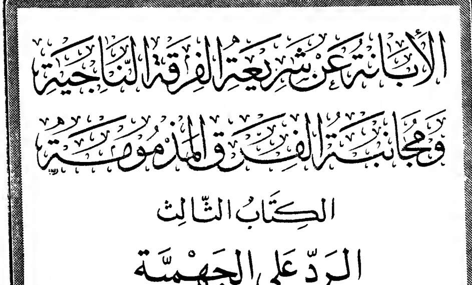


تأليف

الشيخ الامام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

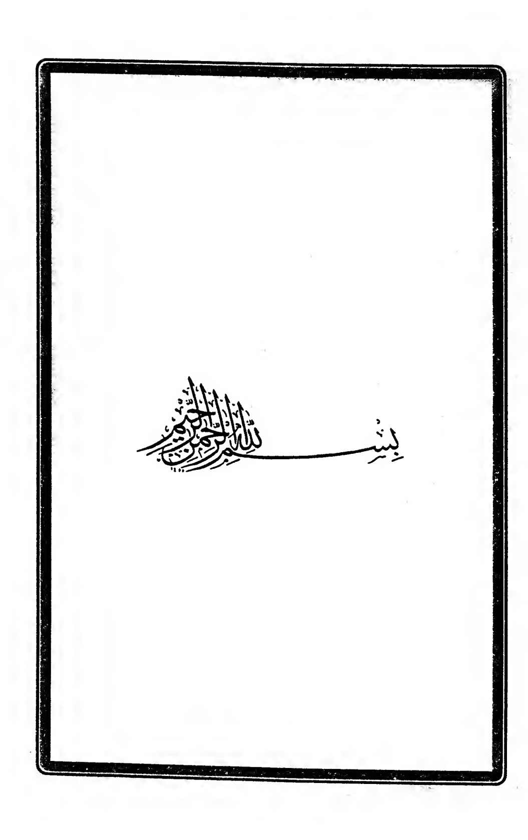
المتوفى سنة ٣٨٧هـ

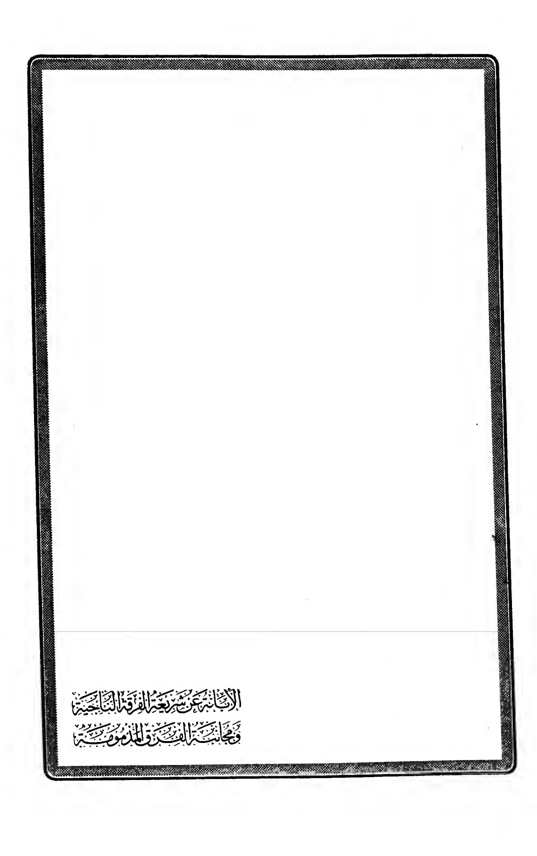
تحقيق ودراسة

د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل

المجلد الثاني

دار الراية
للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم



الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

الطبعة الثانية

١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن بطة، عبيدالله بن محمد

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة:

الرد على الجهمية/تحقيق يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل

... ص،.. سم

ردمك ٠ ــ ٠٤ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٣ ــ ١١ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

١ ــ الجهمية (فرق دينية) ٢ ــ الإسلام ــ دفع المطاعن

أ ــ الوابل، يوسف بن عبدالله ب ــ العنوان

ديوي ٢٤٥،٢ ١٥/١٠٥٥

رقم الإيداع: ١٥/١٠٥٥

ردمك: ٠ ــ ٠٤ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٣ ــ ١١ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

دار الراية للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة ــ طريق عمر بن عبد العزيز ــ هاتف ٤٩١١٩٨٥/فاكس ٤٩٣١٨٦٩

ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

جدة: حي الجامعة ــ جنوب شارع باخشب ــ هاتف ٦٨٨٥٧٤٩

باب

اتضاح الحجة في أن القران كلام الله غير مخلوق من قول التابعين وفقهاء المسلمين والبدلاء والصالحين رحمة الله عليهم أجمعين وتكفير من قال: إن القرآن مخلوق، وبيان ردته وزندقته[1]

---

(١) ورد ذكر الأبدال في أحاديث صححها بعض العلماء وضعفها غيرهم؛ فقد روى الإمام أحمد بسنده عن شريح بن عبيد؛ قال: ذكر أهل الشام عند علي عن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلًا، كلما مات رجل؛ أبدل الله مكانه رجلًا، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب».

«المسند» (٢ / ١٧١، ح ٨٩٦)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده ضعيف لانقطاعه».

شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي لم يدرك عليًّا، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة، ثم ذكر بعض الروايات وضعفها.

وأورد السيوطي عدة أحاديث في «اللآلىء المصنوعة» (٢ / ٣٣٠ - ٣٣٢) وحسن بعضها، ومنها حديث علي السابق، ثم ذكر من أخرج أحاديث الأبدال، وأورد الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٦٢ - ٦٣) بعض هذه الأحاديث وصحح بعضها ومنها حديث علي، قال فيه: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة، وقد سمع من المقداد وهو أقدم من علي». ثم ذكر حديثاً نحوه عن عبادة رضي الله عنه وهو في «مسند أحمد» قال فيه: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وهو ثقة، وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما»، وقال السيوطي: «أخرجه أحمد وسنده حسن أورده ابن كثير في «التفسير» وسكت عنه» (١ / ٤٤٨)

وأورد الجورقاني حديث علي من غير طريق شريح بن عبيد؛ فرواه بسنده عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان، فذكره وسكت عليه.

«الأباطيل والمناكير» (١ / ٢٤٢، ح ٢٢٥).

ويرى ابن تيمية أن هذه الأسماء: الغوث والأقطاب والأبدال والنجباء ليس عليها دليل من الكتاب ولا مأثور عن رسول الله ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال، وحكم على حديث علي بأنه منقطع الإسناد، ثم قال: «ولا توجد هذه الأسماء في كلام السلف»، ولا هي =

/٢٨٦/ ١٨٢ ـ / حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ابن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثنا عبد القاهر بن السري[1]؛ قال: حدثني مسعدة بن صدقة البصري[2]؛ قال: حدثني جعفر بن محمد؛ قال: «سألت أبي[3] عن القرآن؛ فقال: كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق»[4].

١٨٣ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا

= مأثورة عن المشايخ المقبولين عند الأئمة قبولاً عاماً، وإنما توجد على هذه الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ وقد قالها؛ إما آثراً لها عن غيره أو ذاكراً». «مجموع الفتاوى» (١١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤).

وقد تقدم الكلام على تكفير الجهمية في قسم الدراسة.

١٨٢ ـ في سنده مسعدة وهو متروك.

(١) عبد القاهر بن السري السلمي: أبو رفاعة أو أبو بشر البصري مقبول، ذكره ابن شاهين في «الثقات»، وقال ابن معين: «صالح».

انظر: «التقريب» (١ / ٥١٤)، و«التهذيب» (٦ / ٣٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٤٦) مخطوط.

(٢) مسعدة البصري. قال الدارقطني: «متروك». «الميزان» (٤ / ٩٨).

(٣) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن أبي طالب الباقر ثقة، فاضل، مات سنة بضع عشرة ومئة.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٢)، و«التهذيب» (٩ / ٣٥٠).

(٤) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ / ١٨٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣١٧ ـ ٣١٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٣٨، رقم ٣٩٠)، وفي سنده مجهول.

وروى عن الحسن البصري أنه سئل عن القرآن؛ قال: «ليس بخالق ولا مخلوق» (رقم ٣٩١)، وقد سبق نحوه عن جعفر بن محمد في الأرقام التالية: (٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥)، ورواه اللالكائي بثلاثة أسانيد عن علي بن الحسين (٢ / ٢٣٧).

١٨٣ ـ في سنده من لم أقف له على ترجمة.

إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثني موسى بن الحسن[1] بن بسام، وسأله أحمد ابن الدورقي، قال إسحاق[2] بن راهويه؛ قال: قال سفيان - يعني: ابن عيينة -: قال عمرو بن دينار[3]: «أدركت أصحاب النبي ﷺ منذ سبعين سنة ومن دونهم، كلهم يزعمون أن الله الخالق وما دونه مخلوق إلا القرآن؛ فإنه منه خرج وإليه يعود»[4].

١٨٤ - حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: سمعت حسين بن عبد الرحمٰن[5] يقول: سمعت عبيد

---

(١) موسى بن الحسن بسام: لم أجد له ترجمة.

- أحمد بن إبراهيم الدورقي: تقدم في (٨١) وهو ثقة حافظ.

(٢) في (ب): «الحسن بن راهويه»، وهو خطأ.

(٣) هو أبو محمد المكي الأثرم الجمحي مولاهم ثقة، ثبت، مات سنة ١٢٦هـ، روى عنه سفيان بن عيينة.

«التقريب» (٢ / ٦٩)، و«التهذيب» (٨ / ٢٨).

(٤) تخريج الأثر: رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٦٣) من طريق إسحاق بن راهويه، ورواه في رده على المريسي (ص ١١٦) من طريق إسحاق أيضاً، ورواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٤٣)، وفي «الأسماء والصفات» (ص ٣١٥)، ورواه اللالكائي من طريق سفيان بن عيينة؛ قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: «أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود».

قال محمد بن عمار أحد رواة الأثر: «ومن مشيخته إلا أصحاب رسول الله ﷺ ابن عباس وجابر»، وذكر جماعة «شرح السنة» (٢ / ٢٣٤ - ٢٣٦، ٢ / ٢٧٤).

ورواه أبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (ص ٣٧)، تحقيق الشيخ عبد العزيز السدحان، ورواه الخلال من طريق ابن راهويه في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٨).

١٨٤ - في سنده أبو بكر بن فردة لم أجد له ترجمة.

(٥) حسين بن عبد الرحمٰن الجرجرائي - بجيمين مفتوحتين، ورائين الأولى ساكنة - مقبول، =

الله ـ يعني : ابن عمر ـ يقول: قال سفيان بن عيينة : سمعت عمرو بن دينار منذ أكثر من سبعين سنة يقول: «جالست الناس أكثر من سبعين سنة؛ فسمعتهم يقولون : ما دون الله فهو[1] مخلوق؛ إلا القرآن، فإنه منه بدأ وإليه يعود»[2].

١٨٥ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثنا منصور[3] ابن أحمد عن جعفر بن عبد الواحد[4]؛ قال: حدثنا عبد الأحد الكلوذاني[5] عن المعافى بن عمران[6] عن الأوزاعي؛ قال: «سمعت الزهري ومكحولاً يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق»[7].

= مات سنة ٢٦٣هـ. انظر: «التقريب» (١ / ١٧٦).

ـ عبيد الله : هو القواريري، تقدم في (رقم ٨٣)، وهو ثقة.

(١) في (ب): «ما دون الله مخلوق».

(٢) سبق تخريجه في الأثر قبله.

١٨٥ ـ في سنده جعفر بن عبد الواحد متهم بوضع الحديث.

(٣) كذا منصور بن أحمد، ولعل الصواب: صالح بن أحمد؛ فإن هٰذا الأثر موجود في «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح، وقد روى هٰذا الأثر عن جعفر بن عبد الواحد كما سيأتي في تخريجه.

(٤) هو القاضي. قال الدارقطني: «يضع الحديث»، وقال ابن عدي: «منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث، وكان يتهم بوضع الحديث».

انظر: «الميزان» (١ / ٤١٢)، و«الكامل في الضعفاء» (٢ / ٥٧٦).

(٥) الكلواذني: روى عن المعافى وعنه جعفر بن عبد الأحد، سكت عنه الخطيب. «تاريخ بغداد» (١١ / ١٣٥).

(٦) المعافى بن عمران: أبو مسعود الأزدي الفهمي الموصلي ثقة، عابد، فقيه، مات سنة ١٨٥هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٥٨)، و«التهذيب» (١٠ / ١٩٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٤١) مخطوط.

(٧) تخريج الأثر: رواه صالح بن الإمام أحمد في سيرة والده (ص ٧٠)، ورواه الخطيب في ترجمة عبد الأحد الكلواذني (١١ / ١٣٥).

١٨٦ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم؛ قال: حدثني عمرو بن هارون[1]؛ قال: «سمعت سفيان عيينة، وسئل عن القرآن؛ فقال: كلام الله وليس بمخلوق»[2].

١٨٧ ـ حدثنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا محمد بن يونس النسائي[3] وكان ثقة؛ قال: «سمعت وهب بن[4] جرير يقول: القرآن ليس بمخلوق»[5].

/٢٨٧/ ١٨٨ ـ / حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد ابن إبراهيم؛ قال: «سمعت أبا النضر هاشم بن القاسم يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[6].

---

١٨٦ ـ إسناده صحيح.

(١) عمرو بن هارون المقري: أبو عثمان البصري صدوق، روى عن سفيان بن عيينة، وعن عباس بن عبد العظيم العنبري.

انظر: «التقريب» (٢ / ٨٠)، و«التهذيب» (٨ / ١١١).

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٥)، ورواه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة / ١٨٦) من طريق عمرو بن هارون، ورواه بأكثر من طريق عن سفيان، انظر: (لوحة ١٨٥، ١٨٧)، وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٥، رقم ١٤١، ١٤٢، ١٤٣).

(٣) النسائي ثقة، روى عن وهب وعنه أبو داود.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٢٢)، و«التهذيب» (١١ / ١٦١).

(٤) وهب بن جرير: أبو عبد الله الأزدي البصري ثقة، مات سنة ٢٠٦هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٣٨)، و«التهذيب» (١١ / ١٦١).

(٥) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٩، رقم ١٥٨)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

(٦) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦١، رقم ١٧٠)، وأبو داود في =

١٨٩ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عباس العنبري وأحمد بن عبدة[١]؛ قالا: «سمعنا أبا الوليد[٢] يقول: القرآن كلام الله، وكلام الله ليس بمخلوق»[٣].

١٩٠ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا وهب بن بقية[٤]؛ قال: «سمعت وكيع بن الجراح. يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[٥].

= «مسائل أحمد» (ص ٢٦٣، ٢٦٦)، والخلال (لوحة ١٨٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥١، رقم ٤١٦، ٤١٧).

(١) أحمد بن عبده: هو الضبي، تقدم في (٧٦) وهو ثقة.

(٢) أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي ثقة، ثبت. «التقريب» (٢ / ٣١٩).

(٣) تخريجه: رواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧) بسندين عن أبي الوليد، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٩، رقم ٤٣٧) من طريق يعقوب بن سفيان عن ابن الوليد.

(٤) وهب بن بقية الواسطي: أبو محمد يقال له وهبان ثقة، مات سنة ٢٣٩هـ، روى عنه أبو داود.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٣٧)، و«التهذيب» (١١ / ١٥٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٧٧) مخطوط.

١٩٠ ـ وكيع بن الجراح: تقدم في (رقم ١٤) وهو ثقة حافظ.

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٨، رقم ١٥١) عن وهب، وقال: «سمعته من وكيع وأثبته في كتاب قال وهب بن بقية: لو لم يكن رأيي ما حدثت به».

ورواه عبد الله أيضاً في «السنة» من طرق عن وكيع، انظر: (رقم ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥)، ورواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٦)، ورواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

١٩١ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: «سمعت إسحاق بن راهويه، وهناد بن السري[١]، وعبد الأعلى بن حماد[٢]، وعبيد الله ابن عمر[٣] بن ميسرة، وحكيم بن سيف الرقي[٤]، وأيوب بن محمد[٥]، وسوار بن عبد الله[٦]، والربيع بن سليمان ـ صاحب الشافعي رحمه الله ـ، وعبد الوهاب ابن الحكم[٧]، ومحمد بن الصباح بن سفيان[٨]، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد ابن بكار الريان[٩]، وأحمد بن جواس الحنفي[١٠]، ووهب بن بقية، ومن لا

---

(١) هناد بن السري التميمي: أبو السري الكوفي ثقة، مات سنة ٢٤٣هـ. «التقريب» (٢ / ٣٢١).

(٢) هو أبو يحيى الباهلي مولاهم البصري المعروف بالنرسي، لا بأس به، مات سنة ٢٣٦هـ. «التقريب» (١ / ٤٦٤).

(٣) في (ب): «عبيد الله بن عمرو»، وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٨٣).

(٤) هو أبو عمرو الأسدي مولاهم صدوق، مات سنة ٢٨٣هـ. «التقريب» (١ / ١٩٤).

(٥) أيوب بن محمد الوزان الرقي: مولى ابن عباس ثقة، مات سنة ٢٤٩هـ، كان يلقب بالقلب ـ بضم القاف، وسكون اللام بعدها موحدة ـ. انظر: «التقريب» (١ / ٩١).

(٦) هو أبو عبد الله التميمي العنبري البصري، قاضي الرصافة وغيرها، ثقة، غلط من تكلم فيه، مات سنة ٢٤٥هـ وله ٦٣ سنة. «التقريب» (١ / ٣٣٩).

١٩١ ـ الربيع بن سليمان المؤذن: تقدمت ترجمته في (رقم ٤٢).

(٧) عبد الوهاب: هو الوراق، يقال له ابن عبد الحكم، وابن الحكم تقدم في رقم (٩٥).

(٨) محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي: أبو جعفر التاجر صدوق، مات سنة ٢٤٠هـ. «التقريب» (٢ / ١٧١).

ـ عثمان بن أبي شيبة: تقدم في (رقم ٢١).

(٩) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي: مولاهم أبو عبد الله البغدادي الرصافي ثقة، مات سنة ٢٣٨هـ وله ٩٣ سنة. «التقريب» (٢ / ١٤٧).

(١٠) أحمد بن جواس الحنفي: أبو عاصم الوفي ثقة، مات سنة ٢٣٨هـ. «التقريب» (١ / ١٣).

ـ وهب بن بقية: تقدم في (رقم ١٩٠).

أحصيهم من علمـائنـا؛ كل هؤلاء سمعتهم يقـولـون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»، وقال بعضهم: «غير مخلوق»[1].

١٩٢ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنـا إسحاق بن إبراهيم[2]؛ قال: حدثنا محمد بن منصور[3]؛ قال: حدثنـا علي بن مضـا[4] ـ مولى خالد القسري[5] ـ؛ قال: «سمعت ابن المبارك[6] بالمصيصة[7]، وسأله رجل عن القرآن، فقال: هو كلام الله غير

---

(١) تخـريجه: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

(٢) لعله أبو يعقوب بن الشهيد البصري ثقة، مات سنة ٢٥٧هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٣)، و«التهذيب» (١ / ٢١٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٦١)، تحقيق د. بشار معروف.

(٣) هو أبو جعفر الطوسي نزيل بغداد ثقة، مات سنة ٢٦٤هـ أو بعدها وله ٨٨ سنة.

«التقريب» (٢ / ٢١٠)، و«التهذيب» (٩ / ٤٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٧٦) مخطوط.

(٤) علي بن محمد بن أبي المضاء المصيصي القاضي ثقة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٤٤)، و«رد الدارمي على المريسي» (ص ١١٧).

(٥) هو خالـد بن عبد الله بن يزيد القسري أمير الحجاز ثم الكوفة، قتل سنة ١٢٦هـ. «التقريب» (١ / ٢١٥).

(٦) هو عبد الله بن المبارك كما سيأتي في (رقم ٢٠٢)، وقد تقدمت ترجمته في (١٢٤)، وفي «رد الـدارمي على المريسي» (ص ١١٧) أنه محمد بن المبارك، وهو الصوري نزيل دمشق القلانسي ثقة، مات سنة ٢١٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٠٤)، و«التهذيب» (٩ / ٤٢٣).

(٧) (المصيصة)؛ بالفتح ثم الكسر، والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى: مدينة من ثغور الشام على شاطىء نهر جيحان بين أنطاكية وطرسوس، والمصيصة أيضاً قرية من قرى دمشق.

انظر: «معجم البلدان» (٥ / ١٤٤ ـ ١٤٥).

مخلوق»(1).

١٩٣ ـ قال علي بن مضا: وسمعت عيسى بن يونس(2) يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق»(3).

١٩٤ ـ قال علي بن مضا: وسألت بقية بن الوليد(4) عن القرآن؛ فقال: «هو كلام الله غير مخلوق»(5).

١٩٥ ـ حدثني أبـو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثني أحمد بن محمد بن حجاج؛ قال: حدثني أبو محمد ـ عوام(6) ـ؛ قال: سمعت ابن عيينة يقول: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»(7).

١٩٦ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر / المروذي؛ قال: حدثنا /٢٨٨/

(١) تخريجه: رواه الدارمي في «رده على المريسي» (ص ١١٧).

(٢) عيسى بن يونس بن إسحاق السبيعي كوفي، نزل الشام مرابطاً، كان ثقة، ومات سنة ١٨٧هـ، وقيل: سنة ١٩١هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٠٣)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٨٦) مخطوط.

(٣) تخريجه: رواه الدارمي في «رده على المريسي» (ص ١١٧).

(٤) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الحمصي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، قال الذهبي فيه: «الحافظ أحد الأعلام»، وقال النسائي وغيره: «إذا قال: حدثنا وأخبرنا؛ فهو ثقة»، مات سنة ١٩٧هـ وله ٨٧ سنة.

انـظر: «التقريب» (١ / ١٠٥)، و«التهذيب» (١ / ٤٧٣)، و«الميزان» (١ / ٣٣١)، و«تهذيب الكمال» (٤ / ١٩٢ ـ ٢٢٠)، تحقيق د. بشار معروف وشعيب الأرنؤوط.

(٥) تخريجه: أخرجه الدارمي في «رده على المريسي» (ص ١١٧).

(٦) أبو محمد عوام: لم أجد له ترجمة.

(٧) سبق تخريجه في (رقم ١٨٦).

١٩٦ ـ في سنده عبد الله بن هارون ومحمد بن موسى وهما ضعيفان.

عبد الله بن يحيى[1]، قال: حدثني عبد الله بن هارون[2]؛ قال: سمعت محمد ابن موسى[3] قال: كنت عند مالك بن أنس؛ إذ جاءه رجل من أهل المغرب؛ فقال: يا أبا عبد الله! اشفني شفاك الله، ما تقول؟ فقال: «كلام الله غير مخلوق»[4].

١٩٧ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: سمعت أحمد بن عبد الله بن محمد[5] قال: سمعت سفيان بن وكيع[6] يقول: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «الإيمان قول وعمل، والقرآن كلام

---

(١) عبد الله بن يحيى: لم أجد له ترجمة.

(٢) عبد الله بن هارون العروي

قال الدارقطني: «متروك الحديث»، وضعفه ابن حجر، وذكر له ابن عدي مناكير

انظر: «الجرح» (٥ / ١٩٤)، و«الكامل» (٤ / ١٥٧٢)، و«التقريب» (٢ / ٤٥٢)، و«التهذيب» (١٢ / ١٧٢).

(٣) محمد بن موسى بن مسكين أبو غزية، روى عن مالك

قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث».

انظر «الجرح» (٨ / ٨٣)

(٤) تخريجه: روى البخاري عن مالك هذا القول في «خلق أفعال العباد» (ص ٢١، رقم ٦٠) من دون سند. واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥١، رقم ٤١٤) من طريق أبي همام سعيد ابن محمد بن سعيد البكراوي؛ قال سمعت أبا مصعب يقول: سمعت مالك يقول: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»، وسيذكره المؤلف هنا في (رقم ٢٣٠، ٢٤١).

(٥) هو أبو عبيدة الكوفي صدوق يهم، مات سنة ٢٥٨هـ. قال النسائي: «ليس بالقوي» «التقريب» (١ / ١٨)، و«التهذيب» (١ / ٤٨)

(٦) هو أبو محمد الرؤاس الكوفي، كان صدوقاً وابتلي بوراقه؛ فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل؛ فسقط حديثه، روى عن أبيه، ومات سنة ٢٤٧هـ

انظر «التقريب» (١ / ٣١٢)، و«التهذيب» (٣ / ١٢٣)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥١٦) مخطوط. و«الميزان» (٢ ١٧٣)

الله غير مخلوق»[1].

١٩٨ ـ حدثني أبـو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثني أحمد بن الحجاج؛ قال: حدثني علي بن مضا؛ قال: سألت عيسى بن يونس عن القرآن؛ فقال: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[2].

١٩٩ ـ حدثني أبـو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: سألت محمد بن سلمة[3] عن القرآن؛ فقال: «كلام الله وليس بمخلوق»[4].

٢٠٠ ـ قال: وسألت بقية عن القرآن؛ فقال: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[5].

٢٠١ ـ حدثني أبـو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج؛ قال: سألت معتمر بن سليمان الرقي[6] عن القرآن؛ فقال: «كلام الله وليس بمخلوق»[7].

---

(١) تخريجه: ذكر نحوه اللالكائي في عقيدة سفيان في «شرح السنة» (٢ / ١٥١، رقم ٣١٤).

(٢) تقدم تخريجه في (رقم ١٩٣).

(٣) هو الباهلي مولاهم الحراني ثقة، روى عنه إسحاق الشهيدي، ومات سنة ١٩١هـ.

انـظر: «التقـريب» (٢ / ١٦٦)، و«التهذيب» (٩ / ١٩٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٠٤) مخطوط.

(٤) تخريجه: رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١ / ٢٧٥، رقم ٥١٥)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٦).

(٥) تقدم تخريجه في (رقم ١٩٤).

(٦) الرقي: لم أجد له ترجمة.

(٧) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل الإمام أحمد» (لوحة ١٨٦).

٢٠٢ ـ حدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا إسحاق؛ قال: حدثني أحمد بن محمد البزاز[١]؛ قال: حدثنا علي بن مضا؛ قال: سألت عبد الله بن المبارك بالمصيصة وهو في مجلس أبي إسحاق الفزاري ويحيى بن الصامت، وعبد الله يقرأ عليهم كتاب الأشربة؛ فقلت له: يا أبا عبد الرحمٰن! ما تقول في القرآن؟ قال: «كلام الله وليس بمخلوق»، فقلت لأبي إسحاق الفزاري: يقول مثل قول أبي عبد الرحمٰن؟ قال: «نعم، القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[٢].

٢٠٣ ـ وحدثني أبو يوسف؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا إسحاق بن
/٢٨٩/ / يعقوب العسكري العطار؛ قال: سمعت أحمد بن الدورقي يقول: سمعت هاشم بن القاسم يقول: سألني إبراهيم بن شكلة[٣] ـ يعني: إبراهيم بن المهدي ـ عن القرآن؛ فقلت: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[٤].

٢٠٤ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو؛ قال: حدثنا عبد الله بن سويد[٥]؛ قال: سمعت أبا عمران الحصاصي[٦] يقول: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل

(١) البزاز: لم أجد له ترجمة.

(٢) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٦).

(٣) هو إبراهيم بن مهدي المصيصي البغدادي مقبول، وقال أبو حاتم: «ثقة»، وسئل ابن معين عنه فقال: «كان رجلاً مسلماً»، قيل له: أهو ثقة؟ قال: «ما أراه يكذب»، وقال العقيلي: «حدث بمناكير».

انظر: «التقريب» (١ / ٤٤)، و «التهذيب» (١ / ١٦٩)، و «الضعفاء» للعقيلي (١ / ٦٨)، و «لسان الميزان» (١ / ٦٨).

(٤) تخريجه: لم أقف له على من خرجه.

(٥) عبد الله بن سويد: لم أجد له ترجمة، وقد تقدم في (رقم ١٤٢).

(٦) الحصاصي: لم أعرف من هو.

من أهل الشام، قال له: يا أبا عبد الله! إن قوماً قد حدثوا عندنا يقولون: إن كلام الله وأسماءه وصفاته مخلوق، فقال أحمد بن حنبل: «تبارك وتعالى، ليس شيء من صفاته ولا كلامه ولا أسمائه مخلوق». قال: ولا على لسان الخلوقين مخلوقة؟ قال: فأي شيء المخلوق؟ قال: «كل شيء على لسان المخلوقين مخلوق».

٢٠٥ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد القصباني ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: حدثنا سويد[١]؛ قال: سمعت محمد بن صالح[٢] بن مسعود الكلاعي؛ قال: سمعت طاوساً[٣] ينادي بأعلى صوته في المسجد الحرام: «إن فضل القرآن على الكلام كفضل الله على خلقه»[٤].

٢٠٦ ـ حدثني جعفر القافلاني؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق؛ قال: حدثنا هارون بن حاتم الملائي[٥]؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن فديك[٦]

---

(١) سويد: لعله سويد بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل، لقبه الشاة، راوية ابن المبارك ثقة، مات سنة ٢٤٠هـ وله ٩٠ سنة. «التقريب» (١ / ٣٤١).

(٢) الكلاعي: لم أجد له ترجمة.

(٣) طاوس بن كيسان اليماني: أبو عبد الرحمٰن الحميري مولاهم الفارسي، يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب، ثقة، فقيه، فاضل، مات سنة ١٠٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٧٧).

(٤) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٨) من طريق المروزي عن سويد عن محمد بن صالح الكلاعي، وكلام الإمام طاوس هو نص الحديث الذي تقدم في الأرقام (١، ٢، ٣، ٤).

(٥) هارون بن حاتم الملائي هو البزاز كما في «الأسماء والصفات» (ص ٣١٦).

(٦) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ـ بالفاء مصغراً ـ الديلي: مولاهم المدني أبو إسماعيل صدوق، مات سنة ١٨٠هـ، وقال البخاري: «مات سنة ٢٠٠هـ».

«التقريب» (٢ / ١٤٥)، و«التهذيب» (٩ / ٦١).

عن ابن أبي فديك[1] عن الزهري؛ قال: سمعت علي بن الحسين[2] سئل عن القرآن؛ فقال: «كتاب الله وكلامه»[3].

٢٠٧ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد الجابري ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون؛ قال: حدثنا يزيد بن عبد الله الأصبهاني[4]؛ قال: سمعت أحمد بن إسماعيل[5]؛ قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن القاري[6]؛ قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «والله؛ لا يفقه العبد كل الفقه حتى لا يكون شيء يسمعه بأذنه أحب إليه من كلام الله، وإن الله ارتفع عن عقول العباد وتطأطت عقولهم عنه»[7].

٢٠٨ ـ حدثني أبو بكر ـ محمد بن أيوب بن المعافى ـ؛ قال: حدثنا

---

(١) ابن أبي فديك: إسماعيل بن مسلم والد محمد صدوق. «التقريب» (١ / ٧٤).

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ زين العابدين ـ: ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: «ما رأيت قرشياً أفضل منه»، روى عنه الزهري، ومات سنة ٩٣هـ وعمره ٥٥ سنة رحمه الله.

«التقريب» (٢ / ٣٥)، و«التهذيب» (٧ / ٣٠٤).

(٣) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٣، رقم ١٣٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٣)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٣٧، رقم ٣٨٩)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣١٦).

(٤) الأصبهاني: لم أجد له ترجمة.

(٥) أحمد بن إسماعيل: لعله أحمد بن إسماعيل السهمي، أبو حذافة، ضعفه أكثر العلماء.

انظر: «التقريب» (١ / ١١)، و«التهذيب الكمال» (١ / ٢٦٦)، تحقيق د. بشار معروف.

(٦) القاري: لم أجد له ترجمة.

(٧) تخريجه: لم أجد من خرجه.

عثمان بن خرزاذ الأنطاكي(١)؛ قال: حدثني مسلم المخرمي(٢)؛ قال: قال لي ملك الروم: أي شيء يقول صاحبك(٣)؟ - يعني المأمون - / ، قال: قلت يقول: ٢٩٠/
التوراة والإنجيل والزبور والقرآن مخلوق. قال: «كذب، هٰذا كله كلام الله»(٤،٥).

٢٠٩ - أخبرني أبو القاسم - عمر بن أحمد -؛ قال: حدثنا أحمد بن هارون؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: سمعت أبا الطيب(٦) ابن أخي الهيثم بن خارجة قال: سمعت الهيثم(٧) يقول: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»(٨).

٢١٠ - قال المروذي: وسمعت إسماعيل بن إبراهيم الترجماني يقول: «القرآن كلام الله ليس بمخلوق»(٩). قال: «وأدركت الناس منذ سبعين سنة على

---

(١) هو عثمان بن عبد الله بن خرزان - بضم المعجمة، وتشديد الراء بعدها زاي - ثقة، مات سنة ٢٨١هـ.

«التقريب» (٢ / ١١)، و«التهذيب» (٧ / ١٣١)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩١٢) مخطوط.

(٢) مسلم المخرمي في «تهذيب الكمال» (٢ / ٩١٣)، مسلم بن أبي مسلم الجرمي ذكره المزي؛ فحين روى عنه عثمان الأنطاكي، ولم أجد له ترجمة.

(٣) في (ب): «صاحبكم».

(٤) تخريجه: لم أجد من خرجه.

(٥) المراد: التوراة والإنجيل والزبور التي أنزلت على الأنبياء دون ما حرف بعد ذلك.

(٦) أبو الطيب: لم أجد له ترجمة.

(٧) الهيثم بن خارجة الخراساني المروزي، نزيل بغداد، صدوق، وثقه ابن معين، مات سنة ٢٢٧هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٢٦)، و«التهذيب» (١١ / ٩٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٥٥) مخطوط.

(٨) تخريجه: رواه الخلال في «المسند» (لوحة ١٨٨).

(٩) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٨) الترجماني،

هذا»[1].

٢١١ ـ قال المروذي: «سألت شجاع بن مخلد[2]، وأحمد بن إبراهيم، وأحمد بن منيع[3]، ويحيى بن عثمان[4] عن القرآن؛ فقالوا: «كلام الله وليس بمخلوق»[5].

٢١٢ ـ قال: وسألت ابن نمير أبا بكر بن أبي شيبة، وأبا عامر بن نزار الأشعري[6]، وأبا كريب[7]، وسفيان بن وكيع، ومسروق بن المرزبان[8]، وابن

= تقدمت ترجمة في (رقم ٢).

(١) تخريجه: رواه الخلال في «المسند» (لوحة ١٨٨).

(٢) هو أبو الفضل الفلاس البغوي نزيل بغداد صدوق، مات سنة ٢٣٥هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٧).

٢١١ ـ أحمد بن إبراهيم: هو الدورقي، تقدم في (رقم ٨١).

(٣) هو أبو جعفر البغوي نزيل بغداد ثقة، حافظ، مات سنة ٢٤٤هـ وله ٨٤ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧)، و«شذرات الذهب» (٢ / ١٠٥).

(٤) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير القرشي الحمصي صدوق عابد، كان يثني عليه الإمام أحمد ويجله ووثقه النسائي، مات سنة ٢٥٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٥٣)، و«التهذيب» (١١ / ٢٥٥).

(٥) تخريجه: رواه الخلال في «المسند» (لوحة ١٨٨).

٢١٢ ـ ابن نمير: هو عبد الله، تقدم في (رقم ٢٦).

ـ أبو بكر ابن أبي شيبة: تقدم في (رقم ٨٧).

(٦) أبو عامر الأشعري: لم أجد له ترجمة.

(٧) أبو كريب: هو محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ثقة، حافظ، مشهور بكنية، مات سنة ٢٤٧هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٧)، و«التذكرة» (٢ / ٤٩٧).

ـ سفيان بن وكيع: تقدم في (رقم ١٩٧).

(٨) مسروق بن المَرْزُبان ـ بسكون الراء، وضم الزاي بعدها موحدة ـ الكندي: أبو سعيد =

عبدة بن سليمان[1]، وهارون بن إسحاق، وأبا سعيد بن الأشج [2]، وأبا هاشم الرفاعي بالكوفة، وسريح بن يونس[3]، وأبا عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[4]، وعبد الواحد النطري[5]، وعباساً النرسي؛ فقالوا: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[6].

٢١٣ ـ حدثني أبو بكر ـ أحمد بن جعفر بن حمدان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني محمد بن يعقوب الدمشقي[7]؛ قال: سمعت أبا مسهر[8] يقول: «ما أدركنا أحداً من أهل العلم[9] إلا وهو يقول: القرآن

= الكوفي صدوق له أوهام، مات سنة ٢٤١هـ. انظر: «التقريب» (٢ / ٢٤٣).

(١) ابن عبدة بن سليمان: لم أجد له ترجمة.

ـ هارون بن إسحاق: تقدم في (رقم ٩٠).

(٢) أبو سعيد الأشج: هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي ثقة، مات سنة ٢٥٧هـ. «التقريب» (١ / ٤١٩).

ـ الرفاعي: هو محمد بن يزيد، تقدم في (رقم ٥٠).

(٣) سريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي: أبو الحارث مروزي الأصل ثقة، عابد، مات سنة ٢٣٥هـ. «التقريب» (٢ / ٢٨٥).

(٤) هو البغدادي ثقة، ربما أخطأ، مات سنة ٢٤٩هـ. انظر: «التقريب» (١ / ٣٠٨).

(٥) عبد الواحد النظري في «مسند الخلال»: النقطري، ولم أجد له ترجمة.

ـ عباس النرسي: تقدم في (رقم ٨٢).

(٦) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٨).

٢١٣ ـ أبو بكر: هو القطيعي، تقدم في (رقم ٣٨).

(٧) محمد بن يعقوب بن حبيب الغساني: قال ابن أبي حاتم: «صدوق، وكتب عنه أبي». انظر: «الجرح» (٨ / ١٢٢).

(٨) أبو مسهر: هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي ثقة، فاضل، روى عنه محمد ابن يعقوب، ومات سنة ٢١٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٥٦)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٦١) مخطوط.

(٩) في (ب): «من المسلمين».

كلام الله غير مخلوق»[1].

٢١٤ ـ حدثني أحمد بن جعفر؛ قال: حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني أحمد بن إبراهيم؛ قال: حدثني علي بن أبي الربيع[2]؛ قال: حدثني بشر بن الحارث؛ قال: سألت عبد الله بن داود[3] عن القرآن؛ فقال: «العزيز الجبار المتكبر؛ يكون هٰذا مخلوقاً؟!»[4].

٢١٥ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن داود ؛ـ قال: حدثنا أبو الحارث؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «قول ابن عباس حجة عليهم، أول ما خلق الله القلم[5]، وكلام الله قبل أن يخلق القلم».

/٢٩١/ ٢١٦ ـ / أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة[6]؛ قال: سمعت

---

(١) زاد في (ب) ويقول: «هٰذا دين المسلمين أجمعين».

(٢) علي بن أبي الربيع: لم أجد له ترجمة.

(٣) عبد الله بن داود الهمداني: أبو عبد الرحمٰن الخريبي الكوفي ثقة، عابد، مات سنة ٢١٣هـ، وروى عنه بشر بن الحارث.

انظر: «التقريب» (١ / ٤١٢ ـ ٤١٣).

(٤) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٨، رقم ١٥٦) بإسناده ومتنه، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٠، رقم ٤٤١) من طريق عبد الله بن أحمد.

(٥) سيأتي تخريج أثر ابن عباس في الأثر بعده.

٢١٦ ـ في سنده من لم أقف له على ترجمة، والأثر صحيح كما سيأتي في تخريجه.

ـ أبو القاسم عمر بن أحمد: هو القصباني تقدم في (رقم ١٧)، وثقه الدارقطني.

ـ أحمد بن محمد: هو الخلال، تقدم في (١٧)، وهو جامع مسائل أحمد.

(٦) أحمد بن محمد بن صدقة: لم أجد له ترجمة.

لويناً[1] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ما أنا قلته، ولكن ابن عباس قاله، حدثنا هيثم؛ قال: حدثنا منصور بن زاذان[2] عن الحكم[3] عن أبي ظبيان[4] عن ابن عباس؛ قال: إن أول ما خلق الله القلم.

قال لوين: فأخبر ابن عباس أن أول ما خلق الله القلم[5].

---

(١) لوين هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي: أبو جعفر العلاف الكوفي ثم المصيصي لقبه: لوين ـ بالتصغير ـ ثقة، مات سنة خمس أو ست وأربعين بعد المئتين وقد جاوز المئة.

«التقريب» (٢ / ١٦٦)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٠٤).

ـ هشيم: هو ابن بشير السلمي، تقدم في (٣٥) هو ثقة، ثبت كثير التدليس.

(٢) منصور بن زاذان ـ بزاي وذال معجمة ـ الواسطي: أبو المغيرة الثقفي ثقة، عابد، روى عن الحكم بن عتيبة، مات سنة ١٢٩هـ على الصحيح.

«التقريب» (٢ / ٢٧٥)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٠٦).

(٣) الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد الكوفي: ثقة، ثبت، فقيه؛ إلا أنه ربما دلس، مات سنة ١١٣هـ أو بعدها، وله نيف وستون سنة. «التقريب» (١/١٩٢)، و«التهذيب» (١٠/٣٠٦).

(٤) هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي الكوفي ثقة، روى عن ابن عباس ومات سنة ٩٠هـ. انظر: «التقريب» (١ / ١٨٢)، و«التهذيب» (٢ / ٣٨٠).

(٥) تخريج الأثر: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٣١٧) من طريقين عن عبادة بن الصامت مرفوعاً، والترمذي (كتاب القدر ٤ / ٤٥٧ ـ ٤٥٨، ح ٢١٥٥) عن عبادة مرفوعاً.

وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٢ / ٤٩٨) من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفاً، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي».

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٤٨ ـ ٥٠) من طرق عن عبادة مرفوعاً، وعن ابن عمر رضي الله عنهم، وبعضها صحيح وحسن كما في تعليق الشيخ الألباني.

وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١ / ٤٧، رقم ١٣٣).

ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٢١) عن ابن عباس مرفوعاً، تحقيق بدر البدر، وعبد الله بن أحمد في «المسند» (٢ / ٤٠١، رقم ٨٧١) من طريقين عن ابن عباس موقوفاً، =

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]، فإنما خلق القلم بـ﴿كُنْ﴾، وكلامه قبل الخلق.

قال أبـو بكر بن صدقة: قال الفضل بن زياد: فدخلت على أحمد بن حنبـل وقـد كنت حضـرت مجلس لوين، فقال لي: «يا أبا العباس! حضرت مجلس هٰذا الشيخ؟»، قلت: نعم، قال: «وسمعت منه ما أحتج في القرآن؟»، قلت: نعم. قال: «سبحان الله! كأنما كان على وجهي غطاء فكشفته عنه، أما سمعت قوله: إن أول الخلق القلم، وإنما خلق القلم بكلامه، وكان كلامه قبل خلقه».

ثم قال لي: «تعلم أن واحد الكوفيين واحد ـ يعني: أن لويناً أصله كوفي ـ»[2].

٢١٧ ـ وأخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛

= واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢١٨، رقم ٣٥٧) عن عبادة مرفوعاً.

ورواه الدارقطني في (كتاب النزول، ص ٣٥ ـ ٣٦، رقم ١٤)، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي.

ورواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٢ ـ ٨٥) عن أبي هريرة وعبادة مرفوعاً، وعن ابن عباس موقوفاً من ثلاث طرق، ثم قال: «ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما طرق جماعة؛ فالحديث صحيح لكثرة طرقه وشواهده»، وانظر: «صحيح الجامع» (١ / ١٨٣ ـ ١٨٤، ح ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤).

وأما حديث: «أول ما خلق الله العقل»؛ فهو حديث موضوع لا أصل له، قال ابن حجر: «ليس له طريق ثبت». «فتح الباري» (٦ / ٢٨٩).

وانـظر: «درء التعـارض» (٥ / ٢٢٤)، وتعليق الـدكتـور محمد رشاد سالم، و«اللآلىء المصنوعة» (١ / ١٣٠ ـ ١٣٢)، و«تذكرة الموضوعات» (ص ٢٨ ـ ٢٩).

(١) النحل: ٤٠.

(٢) تخريجه: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٢ ـ ٨٣).

قال: حدثني عبد الكريم بن الهيثم[1]؛ قال: حدثنا الحسين بن البزاز[2]؛ قال: قيل لأبي عبد الله: إن لويناً قال: إن أول ما خلق الله القلم؛ فأول الخلق القلم[3]، وكلام الله قبل خلق القلم، فاستحسنه أبو عبد الله وقال: «أبلغ منهم بما حدث».

---

(١) عبد الكريم بن الهيثم: هو القطان، تقدمت ترجمته في (رقم ٣٩) وهو ثقة، وورد هناك باسم: الهيثم بن عبد الكريم.

(٢) كذا والصواب: الحسن بن الصباح البزاز، كما سيأتي في (رقم ٢٦٨) بهذا السند، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٥٣).

(٣) اختلف العلماء في أيهما الأول: العرش أو القلم على قولين:

الأول: أن العرش مخلوق قبل القلم، وأما القلم؛ فهو أول ما خلق من هذا العالم، وهذا قول جمهور السلف والدليل على ذلك ما ثبت في «صحيح مسلم» عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء».

قال ابن تيمية: «فأخبر ﷺ أن تقدير خلق هذا العالم المخلوق في ستة أيام، وكان حينئذ عرشه على الماء».

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾ [هود: ٧]».

وقد بسط شيخ الإسلام ابن تيمية الكلام على هذ المسألة في «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٢١٠ - ٢٤٣)، وحديث عبد الله بن عمرو في «صحيح مسلم» (كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٤ / ٢٠٤٤، ح ٢٦٥٣).

الثاني: أن القلم هو أول المخلوقات كما في حديث عبادة السابق، وقد ذهب إلى هذا الإمام محمد بن جرير الطبري، ورجحه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١ / ٤٧ - ٤٨)، ورد على شيخ الإسلام، وذكر أن كون العرش قبل القلم ليس فيه نص عن رسول الله ﷺ وإنما هو استنباط واجتهاد من ابن تيمية وغيره.

قلت: بل في ذلك نص في الصحيح استدل به ابن تيمية وهو حديث عمران بن حصين، =

٢١٨ ـ وأخبرني أبو صالح وحدثنا أبو حفص؛ قالا: حدثنا محمد بن داود ابن جعفر البصروي[(١)]؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: سمعت أبا عبدالله يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق؛ فهو كافر بالله واليوم الآخر، والحجة فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾[(٢)].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّ هُدى[(٣)] اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾[(٤)].

وقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعدَ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ﴾[(٥)].

= وفيه أن أهل اليمن قالوا لرسول الله ﷺ: جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول الأمر؟ فقال: «كان الله ولم يكن شيء قبله»، وفي لفظ: «معه»، وفي لفظ: «غيره»، «وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض»، وفي لفظ: «ثم خلق السماوات والأرض»، وهي رواية البخاري في «الصحيح» (كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، ١٣ / ٤٠٣، ح ٧٤١٨)؛ فسؤال أهل اليمن عن أول هذا الأمر إشارة إلى حاضر موجود مشهود، ولو سألوه عن أول الخلق مطلقاً؛ لم يشيروا إليه بهذا.

قال ابن حجر: «وهو الظاهر»، ثم ذكر أنه وقع في قصة نافع الحميري ترتيب المخلوقات وهي: «كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال: اكتب ما هو كائن، ثم خلق السماوات والأرض وما فيهن». «فتح الباري» (٦ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩).

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٢١١ ـ ٢١٣)، و«منهاج السنة»، تحقيق د. رشاد سليم، و«شرح الطحاوية» (ص ٢٧٠)، تحقيق بشير عيون.

(١) كذا، ولعله «المصيصي»، وقد تقدمت ترجمة في (رقم ٦٢).

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) في (ب): (قل إن الهدى هدى الله ولئن اتبعت أهواءهم)، وهو خطأ.

(٤) البقرة: ١٢٠.

(٥) الرعد: ٣٧.

فالذي جاء النبي ﷺ به من العلم هو القرآن، وهو العلم الذي جاءه[1]، والعلم غير مخلوق، والقرآن من العلم / وهو كلام الله. /٢٩٢/

وقال: ﴿الرَّحمٰنُ. عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ﴾[2].

وقال: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[3].

فأخبـر أن الخلق خلق[4]، والأمر غير الخلق، وهو كلامه، فإن الله لم يخل من العلم.

وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[5].

والذكر هو القرآن، وأن الله عز وجل لم يخل منهما[6] ولم يزل الله متكلماً عالماً».

وقال[7] في موضع آخر: «إن الله عز وجل لم يخل من العلم والكلام، وليسا من الخلق؛ لأنه لم يخل منهما، فالقرآن من علم الله».

وقال ابن عباس: «أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب! وما أكتب؟ قال: اكتب القدر؛ فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام

---

(١) في (ب): «وهو الذي جاءه».

(٢) الرحمٰن: ١ ـ ٣.

(٣) الأعراف: ٥٤.

(٤) كذا، ولعل الصواب: «أن الخلق خلقه»، وفي «المسند» للخلال (لوحة ١٧٣)؛ فأخبر أن الخلق غير الأمر.

(٥) الحجر: ٩.

(٦) أي: من الكلام والعلم.

(٧) القائل هو الإمام أحمد رحمه الله، وهو في «مسند الخلال» (لوحة ١٧٢، ١٧٣).

الساعة»[1].

رواه الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس، وأبو الضحى عن ابن عباس، ورواه منصور بن زاذان، ورواه مجاهد عن ابن عباس، ورواه عروة بن عامر[2] عن ابن عباس، وحدث به الحكم عن أبي ظبيان عن ابن عباس[3]؛ فكان أول ما خلق الله عز وجل من شرعه القلم[3].

وفي هاتين الآيتين رد على الجهمية:

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ﴾[4]، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[5،6].

وقال: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[7]، ولا يقولون: إنه مخلوق.

وفي هؤلاء الآيات[8] أيضاً دليل على أن الذي جاءه هو القرآن؛ لقوله

(١) سبق تخريج هذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً برواياته في (رقم ٢١٦).

(٢) عروة بن عامر القرشي، ويقال: الجهني المكي، مختلف في صحبته له حديث في الطيرة، ذكره ابن حبان في «ثقات التابعين»، وقد روى عن ابن عباس.

انظر: «الثقات» (٥ / ١٩٥)، و«التقريب» (٢ / ١٩)، و«التهذيب» (٧ / ١٨٥).

(٣) هذه الروايات كلها ذكرها الخلال في «المسند» (لوحة ١٧٣) بهذه الطريقة ولعل ابن بطة نقلها عنه.

(٤) البقرة: ٢١٠.

(٥) الفجر: ٢٢.

(٦) المجيء والإتيان لا يتصور أن يكونا مخلوقين؛ لأن المخلوق منفصل ومجيئه تعالى وإتيانه من الصفات الفعلية المتعلقة بالمشيئة، وكذلك القرآن كلام الله تكلم به وأنزله على رسول الله ﷺ وهو من العلم الذي جاءه كما في الآية التي استدل بها الإمام أحمد رحمه الله.

(٧) الكهف: ٢٧.

(٨) المقصود بها الآيات التي جاء فيها ذكر العلم كقوله تعالى: ﴿بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾، وقد ذكرت قبل.

تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾[١].

٢١٩ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا هشيم؛ قال: حدثنا منصور بن زاذان عن الحكم بن عتيبة عن أبي ظبيان عن ابن عباس؛ قال: «إن أول[٢] ما خلق الله القلم؛ فأمره، فكتب ما هو كائن، فكتب فيما هو كائن، ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾[٣]»[٤].

٢٢٠ ـ وحدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا عباس بن محمد بن عبد الكريم[٥]؛ قال: حدثنا جعفر الطيالسي[٦]؛ قال: سمعت يحيى بن معين[٧] يقول: «بيننا وبين الجهمية كلمتان، يسألون: كان الله وكلامه؟ أو كان الله ولا كلام؟ / فإن قالوا: كان الله وكلامه؛ فليست لهم حجة، وإن قالوا: كان الله ولا كلام؛ يقال لهم: كيف خلق الأشياء وهو قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾؟[٨]». /٢٩٣/

---

(١) الرعد: ٣٧.

(٢) في (ب): «أول ما خلق الله القلم».

(٣) المسد: ١.

(٤) سبق تخريج هذا الأثر في (رقم ٢١٦).

(٥) عباس بن محمد: لم أجد له ترجمة.

(٦) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان، كان ثقة ثبتاً، مشهوراً بالإتقان والحفظ والصدق، روى عن يحيى بن معين، ومات سنة ٢٨٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٨٨)، و«العبر» (١ / ٤٠٥).

(٧) هو الحافظ المشهور أبو زكريا مولى غطفان، إمام الجرح والتعديل، مات سنة ٢٣٣هـ.

انظر: «التذكرة» (٢ / ٤٢٩ ـ ٤٣١)، و«التقريب» (٢ / ٣٥٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥١٩) مخطوط.

(٨) النحل: ٤٠.

٢٢١ ـ حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمي؛ قال: حدثنا حنبل؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «كان فيما احتججت عليهم يومئذ[١]؛ قلت: قال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[٢]؛ ففرق بين الخلق والأمر، وذلك أنهم قالوا لي: أليس كل ما دون الله مخلوق؟ قلت لهم: ما دون الله مخلوق، فأما القرآن؛ فكلامه وليس بمخلوق، فقال لي شعيب[٣]: قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾[٤]؛ أفليس كل مجعول مخلوقاً؟ قلت: فقد قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾[٥]

---

(١) أي: عند امتحان الخليفة المعتصم للإمام أحمد بحضرة زعماء المعتزلة كأحمد بن أبي دؤاد وشعيب بن سهل القاضي، وقد ذكر ذلك حنبل بن إسحاق في سياقه لـ «محنة الإمام أحمد» (ص ٥٣).

قال الإمام أحمد: «قد كنت في اليوم الذي حدث من أمري ما حدث ـ يعني: اليوم الثالث ـ جاءني ابن أبي دؤاد؛ فقال: يا أحمد! إنه قد حلف ـ يعني المعتصم ـ أن يضربك ضرباً شديداً، وأن يحبسك في أضيق الحبوس، فكلمت رجلاً فطلب لي خيطاً؛ فجعلته في تكتي، وخشيت أن تفلت السراويل لما لم يكن فيها تكة، ولما أدخلت عليه في اليوم الثالث وعنده ابن أبي دؤاد وأصحابه؛ قال: ناظروه وكلموه، فدار بيننا كلام كثير، وكان مما احتججت به عليهم يومئذ...»؛ فذكر نحو ما قاله هنا، وسيذكر المؤلف كثيراً مما احتج به الإمام أحمد على المعتزلة في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب في باب ذكر شيء من محنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله، وحجاجة لابن أبي دؤاد وأصحابه بحضرة المعتصم من (رقم ٤٢٨ إلى رقم ٤٥١).

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) شعيب بن سهل بن كثير: أبو صالح الرازي القاضي المعروف بشعبوية، كان جهميّاً، معلناً مبغضاً لأهل السنة، محاملاً عليهم، متنقصاً لهم، ولي القضاء للمعتصم وصلى بالناس في مسجد الرصافة في أيام الجمع والأعياد، مات سنة ٢٤٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٤٣).

(٤) الزخرف: ٣.

(٥) الأنبياء: ٥٨.

خلقهم[1]. ﴿فَجَعَلَهُم كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[2] فخلقهم؛ أفكل مجعول مخلوق؟ كيف يكون مخلوقاً وقد كان قبل أن يخلقه؟! قال: فأمسك.

وقال: ﴿إِنَّما[3] قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[4]؛ فقلت لهم حينئذ: الخلق غير الأمر.

قال الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[5]؛ فأمره وكلامه واستطاعته ليس بمخلوق؛ فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، قد نهينا عن هٰذا»[6].

٢٢٢ ـ حدثني أبو حفص ـ عمر بن الحسن بن خلف ـ[7]؛ قال: حدثنا أحمد بن حمدان العسكري[8]؛ قال: حدثني إبراهيم بن حماد[9]؛ قال: قال رجل لحفص بن غياث: يا أبا عمر[10]! إن عندنا قوماً يزعمون أن القرآن

---

(١) في «محنة أحمد بن حنبل» (ص ٥٤): (أفخلقهم)، وسيورده ابن بطة بهٰذا اللفظ في (رقم ٤٣٣).

(٢) الفيل: ٥.

(٣) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٤) استدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

(٤) النحل: ٤٠.

(٥) النحل: ١.

(٦) زاد في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٤) أنهم قالوا: «كفرنا يا أمير المؤمنين من غير وجه».

(٧) عمر بن الحسن: لم أجد له ترجمة.

(٨) هو أبو بكر من أهل سر من رأى، روى عن ابن المديني أحاديث مستقيمة. «تاريخ بغداد» (٤ / ١١٥).

(٩) إبراهيم بن حماد: لم أجد له ترجمة.

(١٠) في (ب): «يا أبا عمران».

مخلوق. قال: «لا جزاك الله خيراً، أوردت على قلبي شيئاً لم أسمعه قط».

٢٢٣ ـ وأخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد الجابري ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون؛ قال: وحدثني عبيد الله بن حنبل[١]؛ قال: حدثني أبو حنبل بن إسحاق؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[٢]؛ فجبريل سمعه من الله، وسمعه النبي من جبريل، وسمعه أصحاب النبي من النبي؛
/٢٩٤/ فالقرآن كلام الله غير مخلوق، ولا نشك ولا نرتاب فيه، وأسماء الله / في القرآن وصفاته والقرآن من علم الله، وصفاته منه، فمن زعم أن القرآن مخلوق؛ فهو كافر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ[٣] وإليه يعود[٤]، فقد كنا نهاب الكلام في هذا، حتى أحدث هؤلاء ما أحدثوا، وقالوا ما قالوا، ودعوا الناس إلى

---

(١) عبيد الله بن حنبل بن إسحاق الشيباني: روى عن أبيه وعنه أبو بكر أحمد الخلال، وقيل: إن ابن حنبل هذا اسمه عبد الله، والله أعلم.

(٢) التوبة: ٦.

(٣) معنى قول: «منه بدأ» أن الله تكلم به ابتداء، وهو الذي أنزله من لدنه، ليس كما تقوله الجهمية أنه خلق في الهواء أو غيره وبدأ من غيره.

انظر: «المناظرة في العقيدة الواسطية من مجموع الرسائل الكبرى» (١ / ٤١٩) لابن تيمية، و«شرح الطحاوية» (ص ١٣٧)، تحقيق الشيخ بشير عيون، و«تلخيص الحموية» (ص ٦٠) للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

(٤) «وإليه يعود» يحتمل معنيين:

الأول: أنه تعود صفة الكلام بالقرآن إلى الله تعالى بمعنى أن أحداً لا يوصف بأنه تكلم به غير الله؛ لأنه هو المتكلم به، والكلام صفة للمتكلّم.

الثاني: أنه يرفع إلى الله تعالى فيسرى به من الصدور والمصاحف في آخر الزمان، كما تقدم ذكر الآثار الواردة في ذلك في (الرقمين ١٧٤، ١٧٥).

انظر: «تلخيص الحموية» (ص ٦٠) لابن عثيمين، و«المناظرة في الواسطية من مجموع الرسائل الكبرى» (١ / ٤١٩).

ما دعوهم إليه؛ فبان لنا أمرهم، وهو الكفر بالله العظيم».

ثم قال أبو عبد الله: «لم يزل الله عالماً متكلماً يعبد بصفاته غير محدودة ولا معلومة؛ إلا بما وصف به نفسه سميعاً، عليماً، غفوراً، رحيماً، عالم الغيب والشهادة علام الغيوب؛ فهٰذه صفات الله وصف بها نفسه، لا تدفع ولا ترد، وهو على العرش بلا حد[1]، كما استوى على العرش كيف شاء، المشيئة إليه

---

(١) السلف متفقون على أن البشر لا يعلمون لله حدّاً، وأنهم لا يحدون شيئاً من صفاته.

قال أبو داود الطيالسي: «كان سفيان وشعبة والحمادان وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث ولا يقولون كيف».

وقال ابن تيمية بعد ذكره لكلام الإمام أحمد الذي ساقه المؤلف هنا: «قلت: وهو خالق كل شيء، وهو كما وصف نفسه سميع بصير شيّء، يبين أن نظره وتكليمه وعلوه على عرشه واستواءه على العرش مما يتعلق بمشيئته واستطاعته».

وقوله: «بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد» نفى به إحاطة علم الخلق به وأن يحدوه أو يصفوه على ما هو عليه، إلا بما أخبر عن نفسه ليبين أن عقول الخلق لا تحيط بصفاته، كما قال الشافعي في خطبة «الرسالة»: «الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه»، ولهٰذا قال أحمد: «لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية»؛ فنفى أن يدرك له حد أو غاية، وهٰذا أصح القولين في تفسير الإدراك.

وأما قول الجهمية: «ليس لله حد ولا غاية ولا نهاية»؛ فهم يريدون بذٰلك أن الله لا شيء، والشيء هو الذي له حد وغاية وصفة، فقولهم: «لا حد له» يعني أنه لا شيء وهٰذا باطل؛ فقد ثبت عن ابن المبارك أنه سئل: كيف نعرف ربنا؟ فقال: «بأنه على عرشه بائن من خلقه». قيل له: بحد؟ قال: «بحد». وكذٰلك روى هٰذا عن الإمام إسحاق بن راهوية، ولما سئل الإمام أحمد عن كلام ابن المبارك؛ قال: «هٰكذا هو عندنا وأعجبه»، وقال أبو سعيد الدارمي: «باب الحد والعرش»، ثم قال: «والله تعالى له حد لا يعلمه أحد غيره، ولا يجوز أن يتوهم لحده غاية في نفسه، ولٰكن نؤمن بالحد ونكل ذٰلك إلى الله».

ثم قال: «فمن ادعى أنه ليس لله حد؛ فقد رد القرآن وادعى أنه لا شيء».

انظر: «درء التعارض» (٢ / ٣٣ ـ ٣٥، ٥٦ ـ ٥٨)، و«رد الدارمي على المريسي» (ص =

والاستطاعة إليه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1]، لا تبلغه صفة الواصفين، وهو كما وصف نفسه، نؤمن بالقرآن؛ محكمه ومتشابهه، كل من عند ربنا.

قال الله عز وجل: ﴿وإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[2]؛ فاترك الجدل والمراء في القرآن، ولا تجادل ولا تمار، وتؤمن به كله وترده إلى عالمه؛ إلى الله؛ فهو أعلم به، منه بدأ وإليه يعود»[3].

قال أبو عبد الله: «وقال لي عبد الرحمٰن[4]: كان الله ولا قرآن؟ فقلت له مجيباً: كان الله ولا علم؟ فالعلم من الله وله، وعلم الله منه والعلم غير مخلوق، فمن قال إنه مخلوق؛ فقد كفر بالله، وزعم أن الله مخلوق[5]؛ فهٰذا الكفر البين الصراح»[6].

= ٢٣ - ٢٥)، و«شرح الطحاوية» (ص ٢٠٧)، تحقيق بشير عيون، و«الرسالة» للشافعي (ص ٨) تحقيق الشيخ أحمد شاكر.

(١) الشورى: ١١.

(٢) الأنعام: ٦٨.

(٣) رواه الخلال في «السنة» من رواية حنبل بن إسحاق كما في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٣١ - ١٣٢) لابن القيم، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

وذكره ابن تيمية في «درء التعارض» من رواية حنبل أيضاً عن الإمام أحمد (ص ٣١ - ٣٢).

(٤) هو عبد الرحمٰن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة الضبي مولاهم، كان جده من أصحاب الدولة، وقد تولى عبد الرحمٰن قضاء الرقة ثم القضاء في بغداد من أيام المأمون إلى آخر خلافة المعتصم، وكان حسن الفقه على مذهب أبي حنيفة، توفي سنة ٢٣٢هـ في طريقه إلى مكة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٦٠ - ٢٦١).

(٥) في (ب): «فقد كفر وزعم أن الله مخلوق؛ فهو الكفر البين الصراح».

(٦) ذكر نحوه حنبل في «محنة الإمام أحمد» (ص ٥٥)، وزاد: «قالوا هم بينهم: يا أمير المؤمنين! أكفرنا وأكفرك».

٢٢٤ ـ أخبرني أبو القاسم الجابري؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثني محمد بن سليمان الجوهري؛ قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: ما تقول في القرآن؟ قال: «عن أي باله تسأل؟»، قلت: كلام الله[١]، فقال: «كلام الله وليس بمخلوق، ولا تحرج أن تقول ليس بمخلوق؛ فإن كلام الله من الله ومن ذات الله، وتكلم الله به وليس / من الله شيء مخلوق». /٢٩٥/

٢٢٥ ـ وأخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثني محمد بن يحيى[٢]، ومحمد بن المنذر[٣]، وأحمد بن يحيى الصفار[٤]؛ قالوا: حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي[٥]؛ قال: سألت أبا عبد الله؛ قال: قد وقع من أمر القرآن ما قد وقع، فإن سئلت[٦] عنه ماذا أقول؟ قال لي: «ألست أنت مخلوقاً؟»، قلت: نعم. قال: «أليس كل شيء منك مخلوقاً؟»، قلت: نعم. قال: «فكلامك، أليس هو منك وهو مخلوق؟»، قلت: نعم. قال: «فكلام الله أليس هو منه؟». قلت: نعم. قال: «فيكون شيء من[٧] الله مخلوقاً؟!»[٨].

(١) في (ب): «كلام الله ومن الله ومن ذات الله وتكلم به، وليس من الله شيء مخلوق».

(٢) محمد بن يحيى: لم أعرف من هو.

(٣) محمد بن المنذر: لم أجد له ترجمة.

(٤) أحمد الصفار: لم أجد له ترجمة.

(٥) أحمد بن الحسن بن جندب الترمذي: أبو الحسن ثقة، حافظ، صاحب الإمام أحمد ابن حنبل، مات سنة ٢٥٠هـ تقريباً.

«التقريب» (١ / ١٣)، و«التهذيب» (١ / ٢٤)، و«تهذيب الكمال» (١ / ١٩).

(٦) في (ب): «وقال له رجل: إن سئلت في القرآن».

(٧) في «شرح السنة» للالكائي: «فيكون من الله شيء مخلوقاً؟».

(٨) تخريجه: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤، رقم ٤٥١) من طريق أحمد بن الحسن الترمذي.

٢٢٦ ـ أخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: ذكر أبو بكر الأعين؛ قال: سئل أحمد بن حنبل عن تفسير قوله: «القرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود»؛ قال أحمد: «منه خرج هو المتلكم به، وإليه يعود»(١).

٢٢٧ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد ـ؛ قال: حدثنا عمران ـ موسى ابن حمدون(٢) ـ؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق بكل جهة وعلى كل تصريف، وليس من الله شيء مخلوق ولا يخاصم في هٰذا ولا يتكلم، ولا أرى المراء ولا الجدال فيه»(٣).

٢٢٨ ـ قال حنبل: «وسمعت أبا نعيم ـ الفضل بن دكين(٤) ـ يقول: أدركت الناس ما يتكلمون في هٰذا، ولا عرفنا هٰذا إلا من بعد سنين(٥)، القرآن كلام الله منزل من عند الله، لا يؤول إلى خالق ولا مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، هٰذا الذي لم نزل عليه ولا نعرف غيره؛ قال: وسمعت شريكاً(٦) يقول: «كفر

---

(١) سبق شرحه وقوله: «وإليه يعود» في (رقم ٢٢٣).

(٢) أبو عمران: موسى بن حمدون البزاز العكبري، كان ثقة، روى عن حنبل بن إسحاق وعنه أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، مات سنة ٣٠١هـ.

«تاريخ بغداد» (١٣ / ٥٥) حنبل بن إسحاق تقدم.

(٣) تخريجه: روى نحوه في «محنة حنبل» (ص ٦٨).

(٤) أبو نعيم التيمي: مولاهم الأحول الملائي مشهور بكنيته ثقة، ثبت، من كبار شيوخ البخاري، مات سنة ٢١٨هـ وأرخه الذهبي في سنة ٢١٩هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١١٠)، و«التهذيب» (٨ / ٢٧٠)، و«العبر» (١ / ٢٩٧).

(٥) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٧٢، رقم ٢٠٧) قول الفضل: «والله والله؛ ما سمعت شيئاً من هٰذا حتى خرج ذاك الخبيث جهم».

(٦) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي: القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله صدوق =

بالله الكلام في ذات الله».

٢٢٩ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة[1]؛ قال: حدثنا أبو الوزير ـ محمد بن أعين[2] ـ؛ قال: سمعت النضر بن محمد[3] يقول: من قال في هذه الآية: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[4]، مخلوق؛ فهو كافر. قال: فجئت إلى عبد الله بن المبارك فأخبرته / بقول النضر؛ فقال: «صدق، ٩٦/
عافاه الله، ما كان الله ليأمر أن يعبد مخلوق»[5].

= يخطىء كثيراً، تغير حفظه بعد توليه قضاء الكوفة، وكان فاضلاً، عادلاً، عابداً، شديداً على أهل البدع، وثقه أحمد وابن معين، مات سنة ١٧٧هـ.

«التقريب» (١ / ٣٥١)، و«التهذيب» (٤ / ٣٣٣)، و«التذكرة» (١ / ٢٣٢)، و«العبر» (١ / ٢٠٨).

(١) أبو عمرو المروزي: ثقة، مات سنة ٢٤١هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٨٦)، و«التهذيب» (٩ / ٣١٢).

(٢) أبو الوزير المروزي: خادم ابن المبارك، كان ثقة، روى عن النضر بن محمد وروى عنه محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، ومات سنة ٢١٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٤٦)، و«التهذيب» (٩ / ٦٦).

(٣) هو أبو محمد المروزي مولى بني عامر قريش، صدوق ربما يهم، رمي بالإرجاء، وثقه النسائي والدارقطني وضعفه البخاري والأزدي، مات سنة ١٨٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٠٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٤٤)، و«الميزان» (٤ / ٢٦٢).

(٤) طه: ١٤.

(٥) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٠، رقم ٢٠)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦، رقم ٤٢٨)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣١٩)، وفيه قوله: «ما كان الله ليأمر موسى عليه السلام بعبادة مخلوق»، وهو في «مختصر العلو» للذهبي (ص ١٧٤)، وذكر الشيخ الألباني رواية عبد الله بن أحمد في «السنة» وقال: «إسناده صحيح».

٢٣٠ ـ أخبرني أبو بكر ـ محمد بن الحسين ـ؛ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري[١]؛ قال: حدثنا العمري[٢]؛ قال: سمعت ابن أبي أويس[٣] يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: «القرآن كلام[٤] الله، وكلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق»[٥].

٢٣١ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد هارون ـ؛ قال: حدثني حرب بن إسماعيل؛ قال: حدثنا محمد بن المصفى[٦]؛ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو بن جميع[٧] عن ميمون

---

(١) أبو محمد البخاري: ثقة، ثبت، توفي سنة ٣٠٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٨١).

(٢) العمري: أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، لم أجد له ترجمة.

قال الألباني في «مختصر العلو للذهبي (ص ١٤٣): «لم أعرفه».

(٣) إسماعيل عبد الله الأصبحي: ابن أخت الإمام مالك صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، روى عن مالك وعنه العمري.

انظر: «التقريب» (١ / ٧١)، و«التهذيب» (١ / ٣١٠)، و«تهذيب الكمال» (١ / ١٠٣).

(٤) في (ب): «القرآن من الله وليس من الله شيء مخلوق».

(٥) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٦، رقم ١٤٥)، وقال الألباني: «رجاله ثقات؛ غير أبي بكر أحمد بن محمد العمري؛ فلم أعرفه» «مختصر العلو» (ص ١٤٣)، ورواه الخلال في «المسند» (لوحة ١٨٣)، والآجري في «الشريعة» (ص ٧٩)، وقد رواه ابن بطة عنه، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٩، رقم ٤١٠)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣١٨).

٢٣١ ـ في سنده عمرو بن جميع وهو متروك.

(٦) محمد بن المصفى بن بهلول الحمصي القرشي: صدوق له أوهام، وكان يدلس، مات سنة ٢٤٦هـ. «التقريب» (٢ / ٢٠٨).

(٧) كذا عبد الله بن محمد بن عمرو بن جميع، والصواب: عمر بن جميع كما في «شرح =

ابن مهران[1] عن ابن عباس؛ قال: لما حكم علي عليه السلام[2] الحكمين؛ قالت له الخوارج: حكمت رجلين؟ قال: «ما حكّمت مخلوقاً، إنما حكّمت القرآن»[3].

= السنة» للالكائي، وترجم له الذهبي في «الميزان»، ويكنى أبا المنذر أبو عثمان الكوفي، كان على قضاء حلوان، كذبه ابن معين وهو متروك.

انظر: «الميزان» (٣ / ٢٥١)، و«شرح السنة» للالكائي (٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩).

(١) هو أبو أيوب الجزري ثقة، فقيه، كان يرسل، روى عن ابن عباس، ومات سنة ١١٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٩٢)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٩٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٩٧) مخطوط.

(٢) تخصيص علي رضي الله عنه بالسلام دون غيره من الصحابة يشعر أن له تميزاً عليهم أو أن له شيئاً من النبوة كما عند الرافضة، ولهذا؛ فلا ينبغي إطلاق الصلاة والسلام إلا على الأنبياء والمرسلين كما هي عادة علماء السلف، وقد ورد أن النبي ﷺ صلى على بعض الصحابة في سياق الدعاء لهم: «اللهم صل على آل أبي أوفى».

رواه البخاري في (كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة، ٣ / ٣٦١، ح ١٤٩٧)، وقال لسعد بن عبادة: «اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة».

رواه أبو داود في (كتاب الأدب، ٤ / ٣٤٧، ح ٥١٨٥)، وقال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

(٣) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٢٨، رقم ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢) بثلاثة أسانيد عن علي رضي الله عنه، اثنان منهما من طريق عمرو بن جميع، وقد سبق أنه متروك، والثالث من طريق عتبة بن السكن وهو متروك أيضاً.

انظر: «الميزان» (٣ / ٢٨)، ورواه من طريق عتبة البيهقي في «الأسماء» (ص ٣١٣)، وقال: «هذه الحكاية عن علي رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل، والله أعلم، وقد رواها عبد الرحمن أبي حاتم بإسناده هذا».

وقد ذكر السيوطي في «الدر» (٧ / ٢٢٣) أنه رواه ابن أبي حاتم في «السنة» والبيهقي، واحتج به أبو الفرج عبد الواحد الشيرازي في «التبصرة في أصول الدين» (ص ٧٧)، تحقيق الشيخ =

٢٣٢ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد؛ قال: حدثني أبو بكر بن زيادة[1]؛ قال: قلت لبشر بن الحارث: يا أبا نصر! ما تقول في القرآن؟ قال: «كلام الله وليس بمخلوق». فقلت له[2]: لا تكلم بهذا. قال: «أخاف السلطان؟!». قلت له: فلثقاتك[3]. قال: «إن لكل ثقة ثقة»[4].

٢٣٣ ـ حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق[5]؛ قال: رأيت في كتاب أبي عبيد ـ القاسم بن سلام ـ بخطه: «إذا قال لك الجهمي أخبرني عن القرآن؛ أهو الله أم غير الله؟ فإن الجواب له[6] أن يقال له: قد أحلت[7] في مسألتك؛ لأن الله وصفه بوصف لا تقع عليه مسألتك.

قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ . تَنْزِيلُ الكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ﴾[8]؛ فهو من الله لم يقل: هو أنا، ولا هو غيري، إنما يسمى كلامه؛ فليس له عندنا غير ما جلاه، وننفي عنه ما نفى عنه؛ فإن قال: أرأيتم ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ

= إبراهيم الدوسري، رسالة ماجستير من قسم العقيدة جامعة الإمام محمد بن سعود، إشراف الشيخ حمود بن عقلان الشعبي عام ١٤٠٥هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة.

(١) هو المقاريضي، سمع بشر الحافي وعنه ابن مخلد، وسكت عنه الخطيب. انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٣٨٧).

(٢) كذا، ولعل الصواب: «فقلت له: لم لا تكلم بهذا» ليستقيم الكلام مع الكلام اللاحق.

(٣) أي: تحدث بها لمن تثق فيه ولا تخاف منه.

(٤) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٩).

(٥) محمد بن إسحاق هو الصاغاني كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٦٣)، وقد تقدم في (رقم ٦).

(٦) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٦٣، رقم ١٧٧): «فإن الجواب أن يقال له».

(٧) أي: تضمن سؤالك طلب المحال.

(٨) السجدة: ١، ٢.

أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1]؛ فأخبره أن القرآن شيء؛ فهو مخلوق! قيل له: ليس قول الله يقابل به شيء[2]، ألا تسمع كلامه ﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾؛ فأخبر أن القرآن كان / منه قبل الشيء، فالقول من الله سبق الشيء، ومعنى قوله: ﴿لِشَيْءٍ﴾[3]؛ أي: كان في علمه أن يكونه»[4]. /٢٩٧/

●●●●●

(١) النحل: ٤٠.

(٢) كذا، وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٦٣): «ليس قول الله عز وجل يقال له شيء»، وهو أصح.

(٣) في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١٦٣)، ومعنى قوله: ﴿كُنْ﴾؛ أي: كان في علمه أن يكونه.

(٤) تخريج الأثر: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٣، رقم ١٧٧).

باب

بيان كفرهم(١) وضلالهم وخروجهم عن الملة وإباحة قتلهم

٢٣٤ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد الجابري ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن هارون ـ؛ قال: حدثني الساري ـ محمد بن أحمد بصري ـ(٢)؛ قال: حدثنا محمد بن عمر بن كبيشة ـ أبو يحيى الوراق الكوفي ـ(٣)؛ قال: حدثنا سفيان ـ أبو معاوية الأيلي ـ(٤)؛ قال: حدثني أحمد بن غسان(٥)؛ «قال: قلت لحمدوية(٦): بأي شيء تعرف الزنادقة؟ قال: الزنادقة ضروب، ولكن من رأيته يقول: إن الله لا يرى وأن القرآن مخلوق؛ فهو زنديق».

٢٣٥ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا جعفر بن محمد المارودي(٧)؛

---

(١) سبق الكلام على كفر الجهمية في قسم الدراسة (ص ٧٢).

(٢) محمد بن أحمد بن علي السياري البصري: يروي عن أبي الخطاب الحساني وعنه أبو الحسن بن لؤلؤ.

انظر: «اللباب» (٢ / ١٦٣).

(٣) محمد بن عمر الوراق: لم أجد له ترجمة.

(٤) سفيان الأيلي: لم أجد له ترجمة.

(٥) أحمد بن غسان: لم أجد له ترجمة.

(٦) حمدوية محمد بن أبان بن وزير البلخي أبو بكر وحمدويه لقبه، كان مستملي وكيع بن الجراح، وكان ثقة حافظاً، مات سنة ٢٤٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٤٠)، و«التهذيب» (٩ / ٢٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١١٥٦) مخطوط.

٢٣٥ ـ في سنده موسى الوراق: متروك.

ـ ابن مخلد: هو العطار، تقدم في (رقم ٢).

(٧) جعفر المارودي: لم أجد له ترجمة.

قال: حدثنا أبو مالك ـ سلام بن سالم مولى خزاعة ـ[1]؛ قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الوراق[2]؛ قال: حدثني موسى بن جعفر[3] بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه[4] عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يتكلم في الله بشيء لا ينبغي، فأمر بضرب عنقه؛ فضربت عنقه، وقال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تكلم في الله؛ فاقتلوه، ومن تكلم في القرآن؛ فاقتلوه»»[5].

٢٣٦ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أحمد بن موسى البصري[6]؛ قال: «سمعت الحسن بن عبد الرحمٰن الاحتياطي[7] يقول: سمعت عبد الله بن

---

(١) أبو مالك يلقب بالضرير، روى عن موسى بن إبراهيم الوراق، وعنه الحسن بن إسماعيل المحاملي، سكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٨).

(٢) موسى بن إبراهيم الوراق: أبو عمران المروزي، سكن بغداد، وحدث بها عن موسى ابن جعفر بن محمد، قال فيه ابن معين: «كذاب»، وقال الدارقطني: «متروك»، روى عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ: «من قال القرآن مخلوق فقد كفر». «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣٨).

(٣) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي: أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم صدوق، عابد، روى عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، ومات سنة ١٨٣هـ. «التقريب» (٢ / ٢٨٢).

ـ جعفر بن محمد الصادق: تقدم في (٥٢)، روى عن أبيه.

(٤) محمد بن علي بن الحسين: أبو جعفر الباقر ثقة فاضل، وروايته عن علي بن أبي طالب مرسلة، وروى عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب.

«التقريب» (٢ / ١٩٢)، و«التهذيب» (٩ / ٣٥٠).

(٥) تخريج الحديث: لم أقف على من خرجه.

(٦) أحمد بن موسى البصري: لم أجد له ترجمة.

(٧) الحسن بن عبد الرحمٰن بن عباد بن الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمٰن الفزاري: أبو =

إدريس[1] يقول: من قال: القرآن مخلوق فقد أمات[2] من الله شيئاً».

ثم قال: «اليهود والنصارى والمجوس هم والله خير ممن يقول: القرآن مخلوق».

٢٣٧ ـ حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن مخلد ـ؛ قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جابر بن عيسى[3] ـ؛ قال: أخبرنا يحيى بن أبي كريمة الزمي[4]؛ قال: «كنت عند عبد الله بن إدريس الأودي؛ فأتاه رجل فقال: إن قوماً يزعمون أن القرآن مخلوق، قال: يهود هم؟، قال: موحدون. قال: من زعم أن القرآن /٢٩٨/ مخلوق؛ فقد زعم أن الله مخلوق / ، ومن زعم أن الله مخلوق؛ فهو كافر»[5].

= علي المعروف بالاحتياطي، روى عن عبد الله بن إدريس وليس بثقة، قال أحمد: «أعرفه بالتخليط».

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٧٤٦)، و«الميزان» (١ / ٥٠٢)، و«الكامل» لابن عدي (٢ / ٧٤٦).

(١) عبد الله بن إدريس: تقدم في (رقم ١٥٧)، وهو ثقة، فقيه، عابد.

(٢) لأن القرآن كلامه، والحكم عليه بأنه مخلوق محكوم بالعدم قبل وجوده وبالموت بعد وجوده.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن جابر بن عيسى الغطريفي، روى عنه محمد بن مخلد، ترجم له الخطيب وسكت عنه، ومات سنة ٢٦٥هـ. «تاريخ بغداد» (٦ / ٥٣).

(٤) يحيى بن يوسف أبي كريمة الزمي ـ بكسر الزاي، والميم الثقيلة ـ: أبو يوسف، ويقال: أبو زكريا الخراساني نزيل بغداد، يقال له ابن أبي كريمة، ثقة، روى عن عبد الله بن إدريس، مات سنة ٢٢٩هـ.

«التقريب» (٢ / ٣٦١)، و«التهذيب» (١١ / ٣٠٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٢٧).

(٥) تخريجه: رواه الإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٨، رقم ٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢ / ١١٣ ـ ١١٤، رقم ٢٩)، والخلال في «المسند» (لوحة ١٨٢)، والآجري في «الشريعة» (ص ٧٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٦، رقم ٤٣٢)، وذكره الذهبي في «العلو» من رواية أبي حاتم الرازي. =

٢٣٨ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن السري أبي دارم الكوفي ـ؛ قال: أخبرنا أبو زيد ـ أحمد بن سهل الخلال[١] ـ؛ قال: حدثنا الحسن بن علي ـ لولو[٢] ـ؛ قال: حدثنا محمد بن أبي السوداء النهدي[٣]؛ قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن زيد بن وهب[٤] عن عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ وحذيفة؛ قالا: «قال لنا رسول الله ﷺ: «كيف أنتما إذا كفر بالقرآن وقالوا إنه مخلوق؟»[٥]، أما

= انظر: «العلو» (ص ٨٩)، تعليق عبد الرزاق عفيفي، ومختصره للألباني (ص ١٥٨)، وقال الألباني: «إسناده صحيح».

٢٣٨ ـ في سنده من لم أجد له ترجمة، وأحمد بن أبي دارم غير ثقة.

ـ أحمد بن محمد بن السري أبي دارم الكوفي: تقدم في (١٢٢)، وهو غير ثقة.

(١) أبو زيد أحمد بن سهل الخلال: لم أقف له على ترجمة.

(٢) الحسن بن علي ـ لولو ـ هو الطحان كما في «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١ / ٦)، ولم أجد له ترجمة.

(٣) محمد بن أبي السوداء النهدي: ذكره السيوطي في إسناده الشيرازي في الألقاب، ولم أجد له ترجمة.

انظر: «اللآلىء المصنوعة» (١ / ٦).

(٤) زيد بن وهب الجهني: أبو سلمان الكوفي مخضرم، وهو ثقة جليل، لم يصب من قال: «في حديثه خلل»، مات بعد الثمانين، وقيل: سنة ست وتسعين.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧٧).

(٥) لم يثبت عن النبي ﷺ شيء في خلق القرآن، وإنما ورد عنه أحاديث في فضل القرآن وأنه كلام الله تعالى.

قال الحافظ البيهقي: «نقل إلينا عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً: «القرآن كلام الله غير مخلوق»، وروى ذلك أيضاً عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعاً، ولا يصح شيء من ذلك، أسانيده مظلمة لا ينبغي أن يحتج بشيء منها ولا أن يستشهد بشيء منها». «الأسماء والصفات» (ص ٣٠٨).

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق (١ / ١٣٤ ـ ١٣٦)، و«الميزان» (٤ / ١٨٣)، =

إنكما لن تدركا ذلك، ولكن؛ إذا كان ذلك؛ بريء الله منهم وجبريل وصالح المؤمنين، وكفروا بما أنزل علي»»[1].

٢٣٩ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن زكريا الساجي البصري ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن الحسين الطحان ـ أبو بكر السامي[2] ـ؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن إبراهيم القرشي[3]؛ قال: حدثنا أبو داود[4]؛ قال: حدثنا عبد القدوس[5] عن مجاهد؛ قال: «سئل ابن عمر: إن جاراً لنا يقول: القرآن مخلوق؛ فغضب، ثم قال: أف أف، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال القرآن مخلوق؛ فقد كفر بالله عز وجل»»[6].

= و«اللآلىء المصنوعة» (١ / ٤ ـ ١٠)، و«التبصرة في أصول الدين» للشيرازي (ص ٧٥، ٧٧) بتحقيق الشيخ إبراهيم الدوسري (التعليق).

(١) تخريجه: أخرجه السيوطي في «اللآلىء» (١ / ٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١ / ١٣٦)، ونسباه للشيرازي في الألقاب.

٢٣٩ ـ في سنده عبد القدوس الكلايمي: كذاب، وأبو الحسن أحمد بن زكريا الساجي البصري تقدم في (٥٧)، لم أجد له ترجمة.

(٢) أحمد بن الحسين الطحان: أبو بكر السامي، لم أجد له ترجمة.

(٣) عبد الوهاب الوقاب بن إبراهيم القرشي: لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ثقة، حافظ في أحاديث وهو صاحب المسند، توفي سنة ٢٠٤هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٢٣).

(٥) عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الشامي الدمشقي: أبو سعيد، روى عن مجاهد وعكرمة ومكحول والشعبي والكبار، وقال النسائي: «ليس بثقة». قال ابن المبارك: «كذاب»، وقال ابن عدي: «أحاديثه منكرة الإسناد والمتن»، وقال البخاري: «يروي عن نافع ومجاهد والشعبي ومكحول وعطاء أحاديث مقلوبة».

«الميزان» (٢ / ٦٤٣)، و«الكامل» لابن عدي (٥ / ١٩٨١).

(٦) تخريجه: انظر الكلام على الحديث قبله.

٢٤٠ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن السري ـ؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[1]؛ قال: حدثنا محمد بن عثمان الغنوي[2]، حدثنا عمر[3] أبو حفص عن قيس بن الربيع[4]؛ قال: قال جعفر بن محمد: «من قال: القرآن مخلوق، قتل ولم يستتب»[6][5].

٢٤١ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا المروذي، حدثنا أبو مصعب الزهري[7]؛ قال: «سمعت مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق،

---

(١) محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بالمطين الكوفي، قال ابن أبي حاتم: «كتب إلينا ببعض حديثه وهو صدوق». «الجرح» (٧ / ٢٩٨).

(٢) محمد بن عثمان الغنوي: لم أجد له ترجمة.

(٣) لعله عمر بن عثمان بن عمر بن موسى التيمي، كان من وجوه قريش وبلغائها، ولاه الرشيد القضاء بالبصرة وكان صدوقاً، مات بالمدينة سنة ١٦٦هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٦٠)، و«التهذيب» (٧ / ٤٨٢).

(٤) قيس بن الربيع الأسدي: أبو محمد الكوفي صدوق، لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، مات سنة بضع وستين.

«التقريب» (٢ / ١٢٨)، و«التهذيب» (٨ / ٣٩١)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١١٣٣).

(٥) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨١)، وسبق نحوه في (رقم ٥٢).

(٦) اختلف السلف في قتل الزنادقة واستتابتهم؛ فذهب بعض فقهاء المدينة كالإمام مالك وسعد بن إبراهيم إلى أنهم يقتلون ولا يستتابون، وقال أبو توبة للإمام أحمد: «أما خطباؤهم؛ فلا يستتابون وتضرب أعناقهم»، وذهب الشافعي وأحمد وأبو سعيد الدارمي إلى أنهم يستتابون، فإن تابوا، وإلا قتلوا.

انظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ١٨١ ـ ١٨٥).

(٧) أبو مصعب: هو أحمد بن أبي بكر بن الحارث المدني الفقيه صدوق، روى عن مالك «الموطأ»، ومات سنة ٢٤٢هـ وقد نيف على التسعين.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٢)، و«التهذيب» (١ / ٢٠).

فمن زعم أنه مخلوق؛ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، والذي يقف شر من الذي يقول»[1].

٢٤٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا حمزة بن سعيد المروذي[2]؛ قال: «سألت أبا بكر بن عياش؛ قلت: يا أبا بكر! قد بلغك ما كان من أمر ابن علية[3] في القرآن؛ فما تقول فيه؟ فقال: اسمع
/٢٩٩/ إلي ـ ويلك ـ: من زعم لك أن القرآن مخلوق؛ فهو / عندنا كافر زنديق، عدو الله، لا تجالسه ولا تكلمه»[4،5].

٢٤٣ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة؛ قال: قال عبد الرحمٰن بن مهدي[6]: «لو كان الأمر إلي لقمت على الجسر؛ فلا يمر بي أحد يقول القرآن مخلوق؛ إلا ضربت

---

(١) سبق تخريج كلام الإمام مالك في القرآن برقم (١٩٦، ٢٣٠).

(٢) هو أبو سعيد نزيل طرسوس صدوق، روى عنه أبو داود في (كتاب المسائل)، وروى عن أبي بكر بن عياش.

«التقريب» (١ / ١٩٩)، و«التهذيب» (٣ / ٣٠).

ـ أبو بكر بن عياش: تقدم في (رقم ١٥٧)، وهو ثقة عابد.

(٣) هو إبراهيم بن إسماعيل بن علية، وعلية أم أبيه. قال ابن حجر: «هو ممن يرغب عن كثير من قوله»، وأما والده إسماعيل؛ فهو من أعيان أهل السنة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١ / ٣٣٣)، و«الفتح» (٣ / ١٩٢).

(٤) في (ب): «نسب هذا القول لابن علية» وهو خطأ؛ فإنه من كلام أبي بكر بن عياش كما يظهر من النص.

(٥) تخريجه: أخرجه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» (ص ٢٦٧)، والآجري في «الشريعة» (ص ٧٩)، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١ / ٣٣٣) عن أبي داود في ترجمة حمزة ابن سعيد المروزي أنه سأل أبا بكر بن عياش عن أمر ابن عليه؛ فذكره.

(٦) عبد الرحمٰن بن مهدي: تقدمت ترجمته في (رقم ٩).

عنقه، وألقيته»(١).

٢٤٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم أن محمد بن يحيى بن سعيد(٢) حدثه؛ قال: «سمعت معاذ بن معاذ(٣) يقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر بالله العظيم»(٤).

٢٤٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم وأحمد بن سنان(٥)؛ قالا: «حدثنا شاذ بن

(١) تخريج الأثر: أخرجه الإمام أحمد في (كتاب الورع، ص ٨٨)، تحقيق د. زينب القاروط، ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٠، رقم ٤٦)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٧)، والآجري في «الشريعة» (ص ٨٠)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٦٩)، والبخاري بنحوه في «خلق أفعال العباد» (ص ١٦، رقم ٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩ / ٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٢٤)، والذهبي في «التذكرة» (١ / ٣٣١).

(٢) محمد بن يحيى بن سعيد القطان: أبو صالح البصري ولد العالم الشهير، وأما هو؛ فثقة، روى عن معاذ بن بن معاذ وعنه عباس العنبري، ومات سنة ٢٣٣هـ.

«التقريب» (٢ / ٢١٧)، و«التقريب» (٩ / ٥٠٩).

(٣) هو الإمام الحافظ العلامة أبو المثنى العنبري قاضي البصرة ثقة متقن، قال يحيى القطان: «ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز، أثبت من معاذ بن معاذ»، ومات سنة ١٩٦هـ.

انظر: «التذكرة» (١ / ٣٢٤)، و«التقريب» (٢ / ٢٥٧).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٣، رقم ٥٦)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٠، رقم ٤٤٠)، والذهبي في «التذكرة» (١ / ٣٢٥)، وفيه: «فهو زنديق».

(٥) أحمد بن سنان بن أسد: أبو جعفر الواسطي ثقة حافظ، روى عنه أبو داود، ومات سنة ٢٥٩هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٦)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٢٢)، تحقيق د. بشار عواد.

يحيى[1]؛ قال: سمعت يزيد بن هارون[2] يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو والله الذي لا إله إلا هو؛ زنديق»[3].

٢٤٦ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان؛ قال: «قال لي عمرو[4] بن عثمان بن عاصم: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[5].

٢٤٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلاني؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: «سمعت أبا عبيد ـ القاسم بن سلام[6] ـ يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فقد افترى على الله الكذب، وقال على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى»[7].

---

(١) شاذ بن يحيى الخراساني الواسطي: قال أبو داود سمعت أحمد قيل له: شاذ بن يحيى؟ قال: «عرفته وذكره بخير»، وقال ابن حجر ومسلمة: «مجهول»، وروى عن يزيد بن هارون وعنه أحمد بن سنان.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٥)، و«الجرح» (٤ / ٣٩٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٥٦٩) مخطوط.

(٢) يزيد بن هارون: مولى بني سليم، تقدم في (رقم ٤٣).

(٣) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق الأفعال» (ص ٩)، تحقيق البسيوني، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٢، رقم ٥٠)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣٢١)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

(٤) ولعل الصواب: عمر بن عثمان بن عاصم بن صهيب الواسطي صدوق، روى عن يزيد ابن هارون، وعنه أحمد بن سنان.

انظر: «التقريب» (٢ / ٦٠)، و«التهذيب» (٧ / ٤٨١).

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٢، رقم ٥٢)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨).

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام: الإمام المشهور، تقدم في (رقم ١٢١).

(٧) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٩، رقم ٧١) من طريق =

٢٤٨ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن زكريا الساجي ـ؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان.

٢٤٩ ـ حدثنا حفص بن عمر[1]؛ قال: حدثنا أبو حاتم الرازي[2]؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان؛ قال: «سمعت الشافعي وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد[3]، وكان الشافعي يقول: حفص المنفرد، وناظره بحضرة والٍ كان بمصر؛ فقال له الشافعي: كفرت والله الذي لا إله إلا هو. ثم قاموا فانصرفوا؛ فسمعت حفصاً يقول: أشاط والله الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي»[4].

= محمد بن إسحاق الصاغاني، ورواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٢).

(١) هو أبو القاسم الأردبيلي ـ نسبة إلى أردبيل من بلاد أذربيجان ـ، كان حافظاً محدثاً صاحب تصانيف، روى عن أبي حاتم الرازي، ومات سنة ٣٣٩هـ.

انظر: «العبر» (٢ / ٥٦)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٣٤٩).

(٢) هو الإمام الحافظ محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي. قال أحمد بن سلمة الحافظ: «ما رأيت بعد محمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم»، روى عن الربيع بن سليمان، ومات أبو حاتم سنة ٢٧٧هـ وله ٨٢ سنة.

انظر: «التذكرة» (٢ / ٥٦٧)، وتقدم «الجرح» (١ / ٣٤٩ ـ ٣٦٨)، و«التقريب» (٢ / ١٤٣).

(٣) حفص الفرد: ترجم له الذهبي وقال: «حفص الفرد مبتدع». قال النسائي: «صاحب كلام، لكنه لا يكتب حديثه، وكفره الشافعي في مناظرته»، وهو من أصحاب ضرار بن عمرو المعتزلي.

«الميزان» (١ / ٥٦٤)، و«اللسان» (١ / ٣٣٠)، و«مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٠٦).

(٤) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨١)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣، رقم ٤٢٠، ٤٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٤٣)، و«الأسماء والصفات» (ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، و«الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم كما في «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٠٦).

٢٥٠ ـ قال الربيع: «سمعت الشافعي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق؛ فهو كافر»(١).

/٣٠٠/ قال الربيع: «والقرآن كلام الله غير / مخلوق، ومن قال مخلوق؛ فهو كافر»(٢).

٢٥١ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب العطار؛ قال: حدثني أحمد بن عبد الرحمٰن الحراني(٣)؛ قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري(٤)؛ قال: حدثنا يحيى بن خلف المقريء(٥) بطرطوس «وذكر أنه أتى عليه اثنتان وثمانون سنة، وذكر أنه أتى المدينة سنة ست وستين(٦) ومئة، فلقي مالك بن أنس وأتاه رجل؛ فقال: يا أبا عبد الله! ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر زنديق، اقتلوه.

---

(١) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٢)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٢، رقم ٤١٩).

(٢) رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٨، رقم ٤٦٧).

(٣) هو أبو بكر مولى بني أمية يعرف الكريزاني من أهل حران، قدم بغداد وحدث بها، قال الخطيب: «ما علمت من حاله إلا خيراً»، ومات سنة ٢٦٤هـ. «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٤٣).

(٤) هو المصيصي: قال النسائي: «لا بأس به»، وفي موضع آخر قال: «لا شيء، ضعيف الدماغ».
انظر: «التقريب» (١ / ١٧٢)، و«التهذيب» (٢ / ٣٢٥)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ١٦٨).

(٥) يحيى بن خلف: لعله الباهلي البصري أبو سلمة الجوباري صدوق، مات سنة ٢٤٢هـ.
انظر: «التقريب» (٢ / ٣٤٦)، و«التهذيب» (١١ / ٢٠٤).

(٦) في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٢ / ٢٤٩) سنة ثمان وستين.

ثم قدمت البصرة[1]؛ فلقيت الليث بن سعد[2] قال: فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

ثم لقيت ابن لهيعة[3]؛ فقلت: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

ثم قدمت مكة؛ فلقيت ابن عيينة[4]؛ فقلت: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

ثم قدمت الكوفة؛ فلقيت أبا بكر بن عياش[5]؛ فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ قال: كافر، ومن لم يقل أنه كافر؛ فهو كافر.

ثم لقيت علي بن عاصم[6] وهشيماً[7]، فقلت لهما: ما تقولان فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقالا: كافر.

ثم رجعت إلى الكوفة؛ فلقيت ابن إدريس[8،9]، وعبد السلام بن حرب

---

(١) كذا، وعند اللالكائي: «ثم قدمت مصر» وهو الصواب؛ لأن الليث من علماء مصر.

(٢) الليث بن سعد: هو الإمام أبو الحارث المصري، تقدم في (رقم ٤٨).

(٣) ابن لهيعة: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي: أبو عبد الرحمٰن المصري القاضي صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، له في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة ١٧٤هـ.

«التقريب» (١ / ٤٤٤)، و«التهذيب» (٥ / ٣٧٣).

(٤) سفيان بن عينية: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٥) أبو بكر بن عباس: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٦) علي بن عاصم الواسطي: تقدم في (رقم ٤٠).

(٧) هشيم بن بشير السلمي: تقدم في (رقم ٣٥).

(٨) هو عبد الله بن إدريس الأودي: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٩) في «شرح أصول السنة» للالكائي (٢ / ٢٥٠): «فلقيت عبد الله بن إدريس وأبا أسامة وعبدة بن سليمان الكلابي ويحيى بن زكريا ووكيع».

الملائي[1]، وحفص بن غياث النخعي[2]، ويحيى بن أبي زائدة[3]، وأبا أسامة[4]؛ فقلت لهم: ما تقولون فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقالوا: كافر.

ثم لقيت وكيع بن الجراح[5]، وابن المبارك[6]، وأبا إسحاق الفزاري[7]؛ فقلت لهم: ما تقولون فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقالوا: كافر.

ثم لقيت الوليد بن مسلم[8]؛ فقلت: يا أبا العباس! ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

قال يحيى بن خلف: وأنا أقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

قال الحسن بن يحيى بن كثير: وأنا أقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

/٣٠١/ قال أحمد بن عبد الرحمن / الحراني: وأنا أقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

قال إسحاق بن يعقوب العسكري[9]: وأنا أقول: من قال القرآن مخلوق؛

---

(١) عبد السلام بن حرب بن سلمة الهندي الملائي - بضم الميم، وتخفيف اللام -: أبو بكر الكوفي أصله بصري، ثقة حافظ، له مناكير، مات سنة ١٨٧هـ وله ٩٦ سنة. «التقريب» (١ / ٥٠٥).

(٢) حفص بن غياث النخعي: تقدم في (رقم ٥٠).

(٣) يحيى بن أبي زائدة الهمداني: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٤) أبو أسامة حماد بن أسامة: تقدم في (٢٧).

(٥) وكيع بن الجراح: تقدم في (رقم ١٤).

(٦) عبد الله بن المبارك: تقدم في (رقم ١٢٤).

(٧) أبو إسحاق الفزاري: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، تقدم في (رقم ٢٣).

(٨) الوليد بن مسلم القرشي: تقدم في (رقم ٥١).

(٩) إسحاق العسكري: أبو العباس العطار الأحول، تقدم في (رقم ٤).

فهو كافر.

قال أبو بكر بن فردة[1]: وأنا أقول: من قال: القران مخلوق؛ فهو كافر.

وقال لي أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف[2] ـ: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[3].

٢٥٢ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد القصباني ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: «سمعت عباساً العنبري يقول: سمعت أبا الوليد[4] يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن لم يعقد عليه قلبه أنه ليس بمخلوق؛ فهو كافر»[5].

٢٥٣ ـ قال المروذي: وحدثني أبو بكر[6] الدوري المصري؛ قال: حدثني عفان[7]؛ قال: شهدت سلام بن المنذر[8] ـ قارىء أهل البصرة ـ وقد

---

(١) أبو بكر بن فردة: تقدم في (رقم ٤) ولم أجد له ترجمة.

(٢) يعقوب بن يوسف: تقدم في (رقم ٤).

(٣) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٩، رقم ٤١٢)، والبيهقي مختصراً في «الأسماء والصفات» (ص ٣١٨).

(٤) أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، تقدم في (رقم ١٨٩).

(٥) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٣، رقم ١٦) بدون سند، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٦)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥٩، رقم ٤٣٧).

(٦) كذا أبو بكر، والصواب: أبو عمر الدوري كما في «المسند» للخلال (لوحة ١٧٥)، وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز المقرىء النحوي، شيخ العرق في وقته، مات سنة ٢٤٦هـ.

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١ / ١٩١)، و«التقريب» (١ / ١٨٧).

(٧) عفان بن مسلم الباهلي: أبو عثمان البصري ثقة ثبت، وقد دعاه المأمون إلى القول بخلق القرآن وتوعده بقطع الرزق؛ فأبى ولم يجب، وقرأ قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]. انظر: «التقريب» (٢ / ٢٥)، و«التهذيب» (٧/ ٢٣٠).

(٨) سلام بن سليمان المزني: أبو المنذر القاري النحوي البصري، نزيل الكوفة، صدوق =

جاءه رجل والمصحف في حجره؛ فقال: «ما هٰذا يا أبا المنذر؟ قال: قم يا زنديق، هٰذا كلام الله غير مخلوق»[1].

٢٥٤ ـ قال المروذي: وحدثنا حسن بن عيسى[2] ـ مولى ابن المبارك ـ؛ قال: سمعت ابن المبارك يقول: «الجهمية كفار»[3].

٢٥٥ ـ قال: «وسمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول: كان أبي[4] وعبد الرحمٰن بن مهدي[5] يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء»[6].

= يهم، قرأ على عاصم، ومات سنة ١٧١هـ.

«التقريب» (١ / ٣٤٢)، و«التهذيب» (٤ / ٢٨٤)، و«العبر» (١ / ٢٠٠).

(١) تخريج الأثر: أخرجه الذهبي في «العلو» عن أبي حاتم الرازي، كما في «مختصر العلو» (ص ١٤٨ ـ ١٤٩).

قال الألباني: «هٰذا إسناد صحيح عن سلام»، وأخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

(٢) مولى ابن المبارك أبو علي النيسابوري، كان نصرانياً؛ فأسلم وهو ثقة، مات سنة ٢٤٠هـ.

«التقريب» (١ / ١٧٠)، و«التهذيب» (٢ / ٣١٣).

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٩، رقم ١٥)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

(٤) يحيى بن سعيد القطان: تقدم في (رقم ١٦٢).

(٥) عبد الرحمٰن بن مهدي: تقدم في (رقم ٩).

(٦) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥)، وذكر الذهبي في «العلو» هٰذا الكلام منسوباً إلى أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي من رواية ابن أبي حاتم ـ انظر: «مختصر العلو» (ص ١٨٨) للألباني.

وكذٰلك رواه عن وهب بن جرير، المرجع السابق (ص ١٧٠).

وذكره البخاري عن وهب وحماد بن زيد في «خلق الأفعال» (ص ٩، رقم ٦، ٩).

٢٥٦ ـ قال: وحدثني عباس العنبري؛ قال: «سمعت شاذاً يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآن مخلوق، والله الذي لا إله إلا هو، هو زنديق»[1].

٢٥٧ ـ حدثني أبو حفص ـ عمر بن الحسن بن خلف ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن حمدان العسكري؛ قال: حدثنا محمد بن مجاهد[2]؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر، ومن لم يكفره؛ فهو كافر، ومن شك في كفره؛ فهو كافر»[3].

٢٥٨ ـ وقال عمرو[4] بن عثمان الواسطي ـ ابن أخي علي بن عاصم ـ: «سألت هشيماً، وجريراً، والمعتمر، ومرحوماً[5]، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان / ، والمطلب بن زياد[6]، ويزيد بن هارون /٣٠٢/
عن من قال: القرآن مخلوق، فقالوا: زنادقة. قلت ليزيد بن هارون: يقتلون يا أبا خالد بالسيف؟ قال: بالسيف»[7].

---

(١) تخريج الأثر: سبق تخريجه في (رقم ٢٤٥).

(٢) لعله محمد بن مجاهد بن جهور أبو عبد الله البزاز نزيل قزوين رازي، قال ابن أبي حاتم: «كتب عنه أبي . . . وسئل أبي عنه؛ فقال: صدوق».

انظر: «الجرح» (٨ / ١٠٦).

(٣) تخريج الأثر: سبق تخريج نحوه في (رقم ٢٤٦).

(٤) كذا، ولعل الصواب: عمر بن عثمان، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٢٤٦).

(٥) مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار الأموي: أبو محمد البصري، كان أحد العباد ثقة، مات سنة ١٨٨هـ وله ٨٥ سنة. «التقريب» (٢ / ٢٣٧).

(٦) ابن أبي زهير الثقفي مولاهم الكوفي، قال ابن حجر: «صدوق ربما وهم»، وقال العجلي: «كوفي ثقة»، وقال ابن سعد: «كان ضعيفاً في الحديث جدّاً»، وقال عثمان ابن شيبة: «ثقة»، مات سنة ١٨٥هـ.

«التقريب» (٢ / ٢٥٤)، و«التهذيب» (١٠ / ١٧٧).

(٧) تخريجه: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

٢٥٩ ـ قال المروذي: «وأخبرنا من سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد[١] يقول: جاء سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي[٢] فسأل أبي[٣] عن رجل يقول: القرآن مخلوق، فقال: هٰذا كافر بالله، تضرب عنقه من ها هنا، وأشار بيده إلى عنقه. فقلت ليعقوب: أي شيء تقول أنت؟ فقال: أقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[٤].

٢٦٠ ـ قال: وأخبرني فطر بن حماد[٥]؛ قال: «سألت المعتمر[٦] وحماد ابن زيد عن من[٧] قال: القرآن مخلوق؛ فقالا: كافر»[٨].

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عبد الرحمٰن بن عوف الزهري: أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، مات سنة ٢٠٨هـ. «التقريب» (٢ / ٣٧٤).

(٢) الجمحي من ولد عامر بن حذيم ـ بكسر الحاء، وسكون الذال، وفتح الياء ـ: أبو عبد الله المدني قاضي بغداد صدوق له أوهام، أفرط ابن حبان في تضعيفه، مات سنة ١٧٦هـ وله ٧٢ سنة.

«التقريب» (١ / ٣٠٠)، و«التهذيب» (٤ / ٥٥ ـ ٥٦).

(٣) هو إبراهيم بن سعد الزهري: أبو إسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة، مات سنة ١٨٥هـ. «التقريب» (١ / ٣٥).

(٤) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦)، وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٤، رقم ١٣٨)، و اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٥١، رقم ٤١٦).

(٥) فطر بن حماد بن واقد البصري. قال أبو زرعة: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي»، وذكر أبو داود أنه تغير تغيراً شديداً، روى عن حماد بن زيد.

انظر: «الجرح» (٧ / ٩٠)، و«الميزان» (٣ / ٣٦٣).

(٦) المعتمر بن سليمان التيمي: تقدم في (رقم ١٦٣).

(٧) حماد بن زيد: تقدم في (رقم ١٦٢).

(٨) تخريجه: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦)، وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٨، رقم ٤٢).

٢٦١ ـ قال: «وسألت يزيد بن زريع[١]؛ قلت: صليت خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: خلف رجل مسلم أحب إلي»[٢].

٢٦٢ ـ قال المروذي: وحدثني سعيد بن أحمد[٣]؛ قال: حدثنا ابن شماس[٤]؛ قال: «سمعت سفيان بن عيينة[٥] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فمن قال هو مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[٦].

٢٦٣ ـ قال المروذي: وحدثنا العباس بن أبي عمران المحاربي[٧]؛ قال: «سألنا ابن المبارك عن من قال: القرآن مخلوق؛ فقال: كافر»[٨].

٢٦٤ ـ قال المروذي؛ قال: حدثنا محمد بن العباس[٩] ـ صاحب الشامة ـ؛ قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل[١٠] عن أحمد بن يونس[١١]؛ قال:

---

(١) يزيد بن زريع ـ بتقديم الزاي ـ مصفراً العيش، ويقال: التميمي الحافظ البصري أبو معاوية ثقة ثبت، مات سنة ١٨٢هـ. «التقريب» (٢ / ٣٦٤)، و«التهذيب» (١١ / ٣٢٥).

(٢) تخريجه: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٨، رقم ٤٢).

(٣) سعيد بن أحمد: لم أجد له ترجمة.

(٤) ابن شماس: لم أعرف اسمه.

(٥) سفيان بن عيينة: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٦) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٥)، وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٢، رقم ٢٥)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٥).

(٧) العباس المحاربي: لم أجد له ترجمة.

(٨) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١١، رقم ٢١)، ولفظه: «فهو زنديق».

(٩) محمد بن العباس: أبو عبد الله مولى بني هاشم، كان ثقة، مات سنة ٢٣٩هـ.
انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ١٠٩).

(١٠) إسحاق بن يعقوب لعله أبو يعقوب الطالقاني نزيل بغداد، مات سنة ٢٣٠هـ.
انظر: «التقريب» (١ / ٥٦)، و«التهذيب» (١ / ٢٢٦).

(١١) أحمد بن يونس: هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي ثقة حافظ، روى =

«سمعت الفضيل بن عياض[1] يقول: من قال القرآن مخلوق؛ فهو كافر».

٢٦٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: «سألت أحمد بن صالح[2] عن من قال: القرآن مخلوق؛ فقال: كافر»[3].

٢٦٦ ـ قال أبو داود: الربيع بن سليمان قال: «سمعت أبا يعقوب البويطي[4] يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[5].

= عن الفضيل، ومات سنة ٢٢٧هـ وله ٩٤ سنة.

«التقريب» (١ / ١٩)، و«التهذيب» (١ / ٥٠).

(١) الفضيل بن عياض التميمي اليربوعي: أبو علي الزاهد المشهور، ثقة عابد إمام، مات سنة ١٨٧هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١١٣)، و«العبر» (١ / ٢٣١).

(٢) أحمد بن صالح: هو المصري، تقدم في (رقم ٨٠).

(٣) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

(٤) البويطي: هو يوسف بن يحيى القرشي مولاهم ـ نسبة إلى بويط بضم ففتح فسكون: قرية من صعيد مصر الأدنى في كورة أسيوط ـ، وهو صاحب الإمام الشافعي، كان ثقة فقيهاً من أهل السنة ومات في السجن والقيد ممتحناً بخلق القرآن سنة ٢٣١هـ حيث حمل من مصر إلى بغداد على بغل وفي عنقه غل، وفي رجليه قيد، وسلسلة فيها لبنة وزنها أربعون رطلاً وهو يقول: «إنما خلق الله الخلق بـ ﴿كُنْ﴾، فإذا كانت مخلوقة فكان مخلوقاً خلق بمخلوق، ولئن أدخلت عليه لأصدقنه ـ يعني: الخليفة الواثق ـ ولأموتن في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم»؛ فرحمه الله وجزاه خيراً.

انظر: «سير الأعلام» (١٢ / ٥٨ ـ ٦١)، و«العبر» (١ / ٣٢٣)، و«التقريب» (٢ / ٣٨٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢ / ١٦٤).

(٥) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

٢٦٧ ـ وسألت أحمد بن يونس[١]؛ فقال: «لا تصل خلف من يقول: القرآن / مخلوق، هؤلاء كفار»[٢]. /٣٠٣/

٢٦٨ ـ وأخبرني أبو القاسم الجابري؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون ـ؛ قال: حدثنا محمد بن علي؛ قال: حدثنا يعقوب بن بختان؛ قال: قلت لأبي عبد الله أن رجلاً جاء إلى سجادة[٣].

قال أحمد بن محمد بن هارون: وحدثني عبد الكريم بن الهيثم بن زياد القطان[٤]؛ قال: حدثني الحسن بن البزاز[٥]؛ قال: «قيل لأحمد بن حنبل: إن سجادة سئل عن رجل قال: امرأته طالق ثلاثاً إن كلم زنديقاً، فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق، فقال سجادة: طلقت امرأته: فقال أبو عبد الله: ما أبعد»[٦].

٢٦٩ ـ وأخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا علي بن الحسن الحربي[٧]؛ قال: حدثنا أبو الفضل الوراق[٨]؛ قال: «سألت الحسن بن

---

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس: تقدم في (رقم ٢٦٥).

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٧).

(٣) هو الحسين بن حماد بن كسيب ـ بالمهملة وآخرها موحدة مصغراً ـ الحضرمي: أبو علي البغدادي صدوق، قال الذهبي: «كان ثقة صاحب سنة»، مات سنة ٢٤١هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٦٥)، و«العبر» (١ / ٣٤٢).

(٤) عبد الكريم بن الهيثم: تقدم في (رقم ٣٩)، وهو ثقة.

(٥) الحسن: هو ابن الصباح البزار، تقدم في (رقم ٥٣)، وهو صدوق يهم.

(٦) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦).

(٧) علي بن الحسن بن هارون الحنبلي البغدادي، روى عنه الطبراني، وسكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٧٧).

(٨) أبو الفضل هو محمد بن هارون، كان يلقب «زريقاً». قال فيه الخلال: «يا لك من =

حماد ـ سجادة ـ؛ فقلت: بلغنا أنك قلت: لو أن رجلاً حلف بالطلاق أن لا يكلم زنديقاً فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق؛ حنث، فقال: نعم، من حلف أن لا يكلم كافراً فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق؛ حنث».

قال أبو الفضل الوراق: وحدثني أبو بكر بن زنجويه[1] أن قوله هذا ذكر لأحمد بن حنبل، فقال: «ما أبعد»[2].

٢٧٠ ـ وأخبرني أبو القاسم؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد هارون؛ قال: حدثنا الحسن[3] بن هارون؛ قال: حدثني محمد بن أبي هارون؛ قال: حدثني أبو بكر بن صالح[4]؛ قال: «سئل عبد الوهاب ـ يعني الوراق[5] ـ عن رجل حلف بالطلاق أن لا يكلم كافراً؛ فكلم رجلاً يقول: القرآن مخلوق؛ فقال: حنث.

وقال: إذا حلف بالقرآن فحنث؛ فعليه بكل آية يمين، ففي هذا حجة قوية على الجهمية»[6].

٢٧١ ـ حدثني أبو بكر ـ محمد بن أيوب ـ؛ قال: حدثنا محمد بن حاتم

= رجل جليل القدر، كثير العلم»، وكان مشهوراً بالصلاح والصدق، ومات سنة ٢٨٣هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٤١).

(١) هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي الغزال ثقة، وكان صاحباً وجاراً للإمام أحمد، ومات سنة ٢٥٨هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٨٦)، و«التهذيب» (٩ / ٣١٥)، و«العبر».

(٢) تخريج الأثر: أخرجه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦).

(٣) كذا، والصواب: علي بن الحسن بن هارون كما في «المسند» للخلال (لوحة ١٧٦)، وكما في السند قبله.

(٤) أبو بكر بن صالح: لم أجد له ترجمة.

(٥) عبد الوهاب الوراق: تقدمت ترجمته (رقم ٩٥).

(٦) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٦ ـ ١٧٧).

ابن نعيم[1]؛ قال: حدثنا حبان بن موسى[2]؛ قال: حدثنا ابن المبارك عن سفيان؛ قال: «من قال: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[3] مخلوق؛ فهو كافر»[4].

٢٧٢ ـ أخبرني / أبو القاسم الجابري؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: «سمعت هارون بن عبد الله البزاز[5] قال: سمعت هارون بن معروف[6] يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فقد عبد صنماً»[7]. /٣٠٤/

٢٧٣ ـ قال المروذي: حدثني عبد الله بن معبد بن إبراهيم بن[8] سعد[9]

---

(١) محمد بن حاتم بن نعيم المروزي: أبو عبد الله المصيصي ثقة. قال النسائي: «ثقة، وهو من أقران النسائي وأصاغر شيوخه».

انظر: «التقريب» (٢ / ١٥٢)، و«التهذيب» (٩ / ١٠٢)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١١٨٤).

(٢) حبان بن موسى بن سوار السلمي: أبو محمد المروزي ثقة، روي عن ابن المبارك وعنه محمد بن حاتم بن نعيم المروزي، مات سنة ٢٣٣هـ.

«التقريب» (١ / ١٤٧)، و«التهذيب» (٢ / ١٧٤).

(٣) الإخلاص: ١.

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٧ ـ ١٠٨، رقم ٢٣).

(٥) هارون بن عبد الله البزاز: تقدم في (٨)، وهو الحمال، روى عن هارون بن معروف.

(٦) هارون بن معروف المروزي: أبو علي الخزاز الضرير نزيل بغداد ثقة، مات سنة ٢٣١هـ وله ٩٤ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣١٣)، و«التهذيب» (١١ / ١١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٣١).

(٧) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٧، رقم ٦٧).

(٨) عبد الله بن معبد: لم أجد له ترجمة.

(٩) كذا، والصواب: «قال: سمعت هارون بن معروف يقول: سمعت إبراهيم بن سعد»، =

يقول: «من قال: القرآن مخلوق؛ فهو يعبد صنماً»[1].

٢٧٤ ـ قال المروذي: قال: حدثنا الفضل بن نوح الأنماطي[2]؛ قال: «سمعت الفريابي[3] يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[4].

٢٧٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سليمان[5] النجاد ـ؛ قال: حدثني إدريس بن عبد الكريم[6]؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم[7]؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون وذكر الجهمية؛ فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو؛ زنادقة، عليهم لعنة الله»[8].

= والتصحيح من «المسند من مسائل أحمد» للخلال (لوحة ١٨٦)، وإبراهيم بن سعيد الزهري، تقدم في (٢٥٩).

(١) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٣، ١٨٦).

(٢) الفضل بن نوح نقل عن الإمام أحمد أشياء.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٥٥).

(٣) الفريابي: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، مولاهم أبو عبد الله الفريابي ثقة فاضل، روى عنه الجماعة.

«التقريب» (٢ / ٢٢١)، و«التهذيب» (٩ / ٥٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٩٢).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٣١، رقم ٧٨)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٦).

(٥) كذا، والصواب: أحمد بن سلمان النجاد.

(٦) إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرىء: ثقة وفوق الثقة بدرجة، روى عن أحمد الدورقي وعنه أحمد النجاد، ومات سنة ٢٩٢هـ وله ٩٣ سنة.

انظر: «معرفة القراء الكبار» (١ / ٢٥٤) للذهبي، و«تاريخ بغداد» (٧ / ١٤)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١١٦).

(٧) أحمد بن إبراهيم هو الدورقي: تقدم في (رقم ٨١)، وهو ثقة حافظ.

(٨) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢١ ـ ١٢٢، رقم ٤٩)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٧٥).

٢٧٦ ـ حدثنا ابن مخلد، حدثنا المروذي؛ قال: حدثنا أحمد بن داود[١] الحزامي؛ قال: «سمعت وكيعاً عند جمرة العقبة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق؛ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[٢].

٢٧٧ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: حدثني إدريس؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم؛ قال: حدثنا أبو جعفر السويدي[٣]؛ قال: «سمعت وكيعاً يقول: وقيل له: إن فلاناً يقول: إن القرآن مخلوق محدث، فقال: سبحان الله! هٰذا كفر»[٤].

٢٧٨ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: «سمعت أبي يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم الله وفيه أسماء الله. قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[٥]»[٦].

٢٧٩ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي؛ قال: حدثنا إسحاق بن

---

(١) أحمد بن داود الحزامي: لم أجد له ترجمة، وفي «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١١٦)، محمد بن داود الحراني.

(٢) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ٢٠٢) من رواية أبي حمدون المقري عن وكيع.

وروى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٨، رقم ١٥١)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣١٧، رقم ٥٠٦).

(٣) السويدي: محمد بن النوشجان البغدادي ثقة، روى عن وكيع وعنه أحمد الدورقي. انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٢٦)، و«اللباب» (٢ / ١٥٦).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٥، رقم ٣٣).

(٥) آل عمران: ٦١.

(٦) تخريج الأثر: رواه عبد الله أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣، رقم ٣).

هانيء[1]؛ قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن أسماء الله مخلوقة؛ فقد كفر»[2].

/٣٠٥/ ٢٨٠ ـ / وحدثنا القافلاني؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانيء؛ قال: «سمعت أبا عبد الله قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر»[3].

٢٨١ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: «سمعت الحسن[4] بن علي بن يزيد الصدائي قال: سمعت يحيى ابن معين يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر»[5].

٢٨٢ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثني حرب بن إسماعيل؛ قال: «سمعت أبا عبد الله وذكر عنده كلام الناس في القرآن؛ فقال: كفر ظاهر، كفر ظاهر»[6].

٢٨٣ ـ قال حرب: «وسألت إسحاق بن راهويه؛ قلت: يا أبا يعقوب! أليس تقول: القرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق؟ قال: نعم، القرآن كلام

---

(١) إسحاق بن هانيء هو النيسابوري صاحب «مسائل الإمام أحمد»، تقدم في (رقم ١١٠).

(٢) تخريجه: روى نحوه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٢، رقم ١).

(٣) تخريج الأثر: رواه إسحاق بن هانيء من «مسائل الإمام أحمد» (٢ / ١٥٣).

(٤) كذا، والصواب: الحسين بن علي الصدائي ـ بضم المهملة، وتخفيف الدال ـ نسبة إلى صدا، وهو الحارث بن مصعب من سعد العشيرة من مذحج قبيلة من اليمن وهو صدوق، مات سنة ٢٤٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٧٧)، و«التهذيب» (٢ / ٣٥٩)، و«اللباب» (٢ / ٢٣٦).

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢٨، رقم ٦٨).

(٦) تخريج الأثر: روى نحوه الآجري في «الشريعة» (ص ٨١)، ولفظه: «كفر بين» من طريق أبي داود.

الله ليس بمخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر»(1).

٢٨٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر؛ قال: حدثنا أبو داود قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر»(2).

٢٨٥ ـ حدثنا أبو ذر الباغندي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن هانىء(3) قال: «سمعت أحمد بن حنبل وهو مستخف عندي يقول وقد سألته عن القرآن؛ فقال: «من زعم أن أسماء الله مخلوقة؛ فهو كافر»(4).

٢٨٦ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة ـ؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: «سمعت أبا عبد الله قال: من زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد زعم أن الله مخلوق»(5).

ثم قال أبو عبد الله: «لا إله إلا الله، ما أعظم هذا القول وأشده، هٰذا الذي كنا نحذره أن يكون(6)، بلغني عن بعض شيوخنا أنه قال(7): معنى قول

---

(١) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٦٢، رقم ٤٤٧).

(٢) تخريج الأثر: روى نحوه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٢).

(٣) إبراهيم بن هانىء النيسابوري: أبو إسحاق، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة وكان ورعاً صالحاً، اختفى عنده الإمام أحمد في داره أيام الواثق ثلاثة أيام، ومات إبراهيم سنة ٢٦٥هـ.
انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٩٧).

(٤) تقدم قول الإمام أحمد هٰذا في (رقم ٢٧٩)، وخرجته هناك.

(٥) لأن القرآن كلام الله تعالى، وكلامه صفة من صفاته، ومن قال بخلق الصفة؛ فقد قال بخلق الموصوف.

(٦) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٩) من طريق حنبل ابن إسحاق.

(٧) هٰذا القول لأبي بكر الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٩)، وهو من شيوخ ابن بطة.

أبي عبد الله هٰذا الذي كنا نحذره ما روى عن النبي ﷺ: «يكون قوم يقولون: هٰذا الله، خلق الخلق، فمن خلق الله؟»»[1].

٢٨٧ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد الله بن محمد النيسابوري ـ؛ قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى[2]؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة[3] عن
/٣٠٦/ أبيه عن أبي / هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هٰذا الله، خلق كل شيء، فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذٰلك؛ فليقل: آمنت بالله»[4].

---

(١) تخريج الحديث في الذي بعده.

٢٨٧ ـ إسناده صحيح.

ـ أبو بكر النيسابوري: تقدم في (رقم ١٧٢) وهو ثقة حافظ، روى عن يونس بن عبد الأعلى.

(٢) يونس بن عبد الأعلى الصوفي: أبو موسى المصري ثقة، روى عن ابن عيينة، مات سنة ٢٦٤هـ وله ٩٦ سنة.

انـظر: «التقريب» (٢ / ٣٨٥)، و«التهذيب» (١١ / ٤٤٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٦٧) مخطوط.

ـ سفيان بن عيينة الإمام: تقدم في (رقم ١٥٧).

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ثقة فقيه، ربما دلس، روى عنه ابن عيينة، ومات سنة ١٤٥هـ أو بعدها سنة وله ٨٧ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣١٩)، و«التهذيب» (١١ / ٤٨)، و«العبر» (١ / ١٥٨).

ـ عروة: تقدم في (رقم ٣٣)، وهو الفقيه المشهور الثقة، روى عن أبي هريرة.

(٤) تخريج الحديث: رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ٦ / ٣٣٤، ح ٣٢٧٦)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان، ١ / ١١٩ ـ ١٢٠، ح ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦) عن أبي هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهما.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٥٣٩)، وأبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب في الجهمية، ٥ / ٩١ ـ ٩٢، ح ٤٧٢١، ٤٧٢٢). =

٢٨٨ ـ حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن عبيد الله الكاتب ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل؛ قال: حدثنا أبو معاوية؛ قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان ليأتي أحدكم، فيقول: من خلق السماوات؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الأرضين؟ فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم من ذٰلك شيئاً؛ فليقل: آمنت بالله ورسوله»[1].

٢٨٩ ـ حدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم الهاشمي ـ؛ قال: حدثنا حنبل ابن إسحاق؛ قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزمي؛ قال: «سمعت عبد الله بن إدريس وجاءه رجل، فقال: يا أبا محمد! ما تقول في قوم يقولون: القرآن مخلوق؟ فقال: أيهود؟ قال: لا. قال: أنصارى؟ قال: لا. قال: أمجوس؟ قال: لا. قال: فمن؟ قال: من أهل الإسلام، قال: معاذ الله أن يكون هٰؤلاء مسلمين (منكراً له)؛ هٰذا كلام الزنادقة، هٰذا كلام أهل الشرك، والله ما أرادوا إلا أن يقولوا: إن الله مخلوق»[2].

٢٩٠ ـ حدثني أبو صالح؛ قال: حدثنا محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو

= ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٢٩٢) عن أبي هريرة وأنس وعائشة وغيرهم. وذكر كثيراً من طرق هٰذا الحديث.

٢٨٨ ـ إسناده حسن وهو مرسل.

ـ محمد بن عبد الله الكاتب: تقدم في رقم (١٢) وهو ثقة مأمون.

ـ أحمد بن بديل: تقدم في رقم (٢٦)، صدوق له أوهام، روى عنه أبو جعفر الكاتب.

ـ أبو معاوية: هو محمد بن خازم العزيز، تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة حافظ، روى عنه أحمد بن بديل.

ـ هشام بن عروة: تقدم في السند قبله، وقد روى عنه أبو معاوية الضرير.

ـ عروة بن الزبير: تقدم في (رقم ٣٣)، وهو ثقة فقيه، روى عنه ابنه هشام.

(١) تخريج الحديث: سبق تخريجه في الحديث قبله.

(٢) سبق تخريجه في (رقم ٢٣٧).

الحارث[1]؛ قال: «سمعت أبا عبد الله[2] يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد كفر لأنه يزعم أن علم الله مخلوق، وأنه لم يكن له علم حتى خلقه»[3].

٢٩١ ـ وروى الميموني[4]؛ قال: «سألت أبا عبد الله؛ قلت: من قال: إن الله تعالى كان ولا علم؟ فتغير وجهه تغيراً شديداً، وكثر غيظه، ثم قال لي: كافر. وقال لي: كل يوم أزداد في القوم بصيرة».

٢٩٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر الحضرمي[5]؛ قال: حدثنا عباس العنبري؛ قال: «سمعت محمد بن عبد الله ابن نمير[6] / يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فقد كفر»[7]. /٣٠٧/

٢٩٣ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا سريج بن النعمان؛ قال: حدثنا عبد الله ابن نافع[8]؛ قال: كان مالك بن أنس يقول: «القرآن كلام الله، ويستفظع قول

---

(١) أبو الحارث: هو الصائغ، تقدمت ترجمته في (رقم ٦٢).

(٢) أبو عبد الله: هو الإمام أحمد بن حنبل.

(٣) تخريج الأثر: روى بعضه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٢، رقم ٢).

(٤) هو عبد الملك بن عبد الحميد الجزري أب الحسن ثقة فاضل، لازم أحمد أكثر من عشرين سنة، مات سنة ٢٧٤هـ وقد قارب المئة.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٥٠)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ٢١٢).

(٥) أبو جعفر الحضرمي: لم أجد له ترجمة.

(٦) محمد بن عبد الله بن نمير: تقدم في (رقم ٨٦).

(٧) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨١)، وذكره اللالكائي في ضمن من قال بذلك في شرح السنة (٢ / ٢٧٩).

(٨) عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي: مولاهم أبو محمد المدني ثقة، صحيح الكتاب =

من يقول: مخلوق». قال مالك: «يوجع ضرباً ويحبس حتى يموت»[1].

٢٩٤ ـ حدثنا حمزة بن القاسم الخطيب؛ قال: حدثنا ابن حنبل إسحاق، قال: «سمعت أبا عبد الله، وسأله يعقوب الدورقي عمن قال: القرآن مخلوق؛ فقال: من زعم أن عمل الله وأسماءه مخلوقة؛ فقد كفر.

يقول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[2]؛ أفليس هو القرآن، فمن زعم أن علم الله وأسماءه وصفاته مخلوقة؛ فهو كافر لا شك في ذلك، إذا اعتقد ذلك وكان رأيه ومذهبه وكان ديناً تدين به؛ كان عندنا كافراً»[3].

٢٩٥ ـ أخبرني أبو بكر ـ محمد بن الحسين ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ محمد هارون العسكري الفقيه[4] ـ؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الطباع[5]؛ قال: «سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل: أصلي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا. قال: فأصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: سبحان الله!

= في حفظه لين، ذكره ابن معين فيمن هو ثبت في مالك، وقال أحمد: «كان أعلم الناس برأي مالك»، مات سنة ٢٠٥هـ وقيل: بعدها.

انظر: «التقريب» (٢ / ٤٥٦)، و«التهذيب» (٦ / ٥١).

(١) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٦ ـ ١٠٧، رقم ١١)، ورواه أبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٧٠ ـ ٧١)، ورواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣١٥، رقم ٤٩٧).

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨٠).

(٤) أبو بكر محمد بن هارون العسكري: لم أجد له ترجمة.

(٥) محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع: أبو بكر، وقيل: أبو العباس، كان ثقة، سكن سر من رأى، وحدث ببغداد، ذكره الدارقطني فقال: «صدوق»، مات سنة ٢٧٦هـ.

«طبقات الحنابلة» (١ / ٣٢٦)، «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٩٤).

أنهاك عن مسلم، وتسألني عن كافر؟!»[1].

٢٩٦ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: حدثنا محمد بن داود؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: «سمعت علي بن أشكاب[2] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر»[3].

٢٩٧ ـ قال: «وسمعت العباس بن محمد الدوري[4] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق؛ فهو كافر»[5].

٢٩٨ ـ قال: «وسمعت محمد بن إسحاق الصاغاني[6] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر»[7].

/٣٠٨/ ٢٩٩ ـ قال: / «وسمعت أبا يوسف ـ يعقوب[8] بن أخي معروف

---

(١) تخريج الأثر: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٨١).

وذكره القاضي ابن أبي يعلى في ترجمة محمد الطباع في «طبقات الحنابلة» (١ / ٣٢٦).

(٢) هو علي بن الحسين العامري أبو الحسن صدوق، وثقه ابن أبي حاتم والنسائي، ومات سنة ٢٦١هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٩٢)، و«التقريب» (٢ / ٣٤)، و«التهذيب» (٧ / ٣٠٢).

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٣٢، رقم ٨١) عن الحسين ابن إبراهيم بن أشكاب والد علي.

(٤) عباس الدوري في (رقم ١٣).

(٥) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ٢٠١).

(٦) محمد الصاغاني: تقدم في (رقم ٦).

(٧) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ٢٠١).

(٨) هو يعقوب بن موسى بن الفيرزان، حكى عن عمه حكايات وسأل الإمام أحمد عن أشياء، روى عنه المروذي وإسحاق الختلي وغيرهما.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٤١٧)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٧٦).

الكرخي[1] ـ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر»[2].

٣٠٠ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد؛ قال: حدثنا أبو القاسم ـ جعفر بن محمد الماوردي ـ؛ قال: «سمعت سلام بن سالم الخزاعي[3] يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فقد طلقت منه امرأته. قال: فقلنا: وكيف تطلق امرأته؟ قال: لأنه إذا قال: القرآن مخلوق، فقد كفر، والمسلمة لا تكون تحت كافر»[4].

آخر الجزء ـ يتلوه إن شاء الله ـ في الجزء الذي يليه، وهو الثالث عشر، باب: إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآل محمد وسلم تسليماً.

● ● ● ● ●

---

(١) معروف بن الفيرزان: أبو محفوظ العابد، يعرف بالكرخي، مشهور بالزهد والعبادة والورع، يقال: كان مستجاب الدعوة، ومات سنة ٢٠٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ١٩٩)، و«سير الأعلام» (٩ / ٣٣٩ ـ ٣٤٥)، و«العبر» (١ / ٢٦٢).

(٢) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ٢٠١).

(٣) سلام بن سالم الخزاعي: هو أبو مالك الضرير، تقدم في (٢٣٥)، وسكت عنه الخطيب البغدادي.

(٤) تخريج الأثر: رواه اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٢٤٤، رقم ٤٠٥) من طريق سلام ابن سالم؛ قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الوراق؛ قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك؛ قال: «سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاماً يقولون...»؛ فذكره.

الجزء الثالث عشر

الجزء الثالث عشر

بسم الله الرحمٰن الرحيم
وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم

/ أخبرنا الشيخ، الفقيه، الإمام أبو الحسن ـ علي بن عبيد الله بن نصر /٣١٠/
ابن الزاغواني ـ؛ قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم ـ علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري ـ بقراءتي عليه؛ قال: أخبرنا عبد الله ـ عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة ـ إجازة؛ قال:

باب
إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين

٣٠١ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا عصمة بن أبي عصمة؛ قال: نا الفضل؛ قال: نا أبو طالب[1]؛ قال: قلت لأبي عبد الله: قال لي رجل: لم قلت: من كفر بآية من القرآن؛ فقد كفر[2]؟ هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي، أو كافر بنعمة، أو كافر بمقالته؟

(١) أبو طالب: هو أحمد بن حميد، تقدم في (رقم ٦٤).

(٢) سبق الكلام على «تكفير الجهمية» في قسم الدراسة (ص ٧٢).

قلت: لا أقول هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي، ولكن مثل المرتد، أستتيبه ثلاثاً، فإن تاب، وإلا قتلته. قال: «ما أحسن ما قلت، ما كافر بنعمة، من كفر بآية؛ فقد كفر». قلت: أليس بمنزلة المرتد إن تاب وإلا قتل؟ قال: «نعم».

٣٠٢ ـ قال أبو طالب: وقلت لأبي عبد الله: سألني إنسان عن الجهمي يقول: القرآن مخلوق؛ فهو كافر؟ قلت: قوم يقولون: حلال الدم والمال، لو لقيته في خلاء لقتلته؟ قال: «من هٰؤلاء؟ هٰذا المرتد يستتاب ثلاثة أيام قول عمر وأبي موسى، وهٰذا بمنزلة المرتد يستتاب».

٣٠٣ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو العباس ـ أحمد بن عبد الله بن شهاب ـ؛ قال: سمعت أبا توبة[1] الطرسوسي ـ الربيع بن نافع ـ يقول: قلت لأحمد بن حنبل وهو عندنا ها هنا بطرسوس ـ يعني: حين حمل في المحنة ـ: ما ترى في هٰؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق؟ فقال: «كفار». قلت: ما يصنع بهم؟ قال: فقال: «يستتابون، فإن تابوا، وإلا؛ ضربت أعناقهم». قال: فقلت: قد جئت تضعف أهل العراق، لا بل يقتلون ولا يستتابون[2].

قال أبو بكر الأثرم[3]: فقال أبو إسحاق العباداني[4] يوماً لأبي عبد الله

---

(١) أبو توبة: الربيع بن نافع الحلبي، نزيل طرسوس ثقة، حجة، عابد، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل، ومات سنة ٢٤١هـ.

«التقريب» (١ / ٢٤٦)، و«التهذيب» (٣ / ٢٥١)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٠٦)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٥٦).

(٢) تخريج الأثر: ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١ / ١٥٦)، و«الدارمي في الرد على الجهمية» (ص ١٨٤) في سياقه لمذهب فقهاء المدينة في قتل الزنادقة، وقد سبق ذكر اختلاف العلماء في ذٰلك في (رقم ٢٤٠).

(٣) أبو بكر الأثرم: تقدم في (رقم ٦١).

(٤) لعله محمد بن مقاتل العباداني معاصر للإمام أحمد، وقد تقدم في (رقم ٧٢).

ونحن عنده: يا أبا عبد الله! حكى عنك أبو توبة كذا وكذا، فابتسم ثم قال: «عافى الله أبا توبة».

٣٠٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد العزيز بن جعفر[١] ـ؛ قال: نا الخلال؛ قال: حدثني علي بن عيسى العكبري[٢] أن حنبلاً حدثهم سمع أبا عبد الله قال: «من قال إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً؛ فقد كفر ورد على الله / أمره وقوله، يستتاب /٣١١/ فإن تاب، وإلا قتل».

٣٠٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد العزيز ـ؛ قال: نا أبو بكر الخلال؛ قال: حدثني روح بن الفرج[٣]؛ قال: نا أبو داود السجستاني؛ قال: نا عبد الرحمٰن بن قريب الأصمعي[٤]؛ قال: «سمعت عمي الأصمعي[٥] يقول: أتي هارون[٦] برجل يقول القرآن مخلوق؛ فقتله»[٧].

٣٠٦ ـ حدثنا أبو بكر؛ قال: نا محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي طاهر الأزدي[٨]؛ قال: «سمعت أبي[٩] قال لي حسين الخادم المعروف بـ (الكبير):

---

(١) أبو بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلال، تقدم ترجمته في شيوخ ابن بطة.

(٢) علي بن عيسى العكبري: لم أجد له ترجمة.

(٣) روح ابن الفرج: لم أجد له ترجمة.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الأصمعي، روى عن عمه عبد الملك، ولم أجد له ترجمة.

(٥) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع: أبو سعيد الباهلي البصري، صدوق سني، كانت الخلفاء تجالسه وتحب منادمته، ومات سنة ٢١٦هـ وله ٨٨ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٢١)، و«التهذيب» (٦ / ٤١٥)، و«العبر» (١ / ٢٩١).

(٦) في (ب): «أتى أبو هارون»، ولعل الصواب ما في الأصل والمراد به هارون الرشيد كما في الأثر الذي بعده.

(٧) تخريجه: في الأثر بعده.

(٨) محمد بن عبد الرحمٰن الأزدي: لم أجد له ترجمة.

(٩) لعله عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي: أبو محمد الكوفي، روى عنه عباس الدوري، =

جاءني رسول الرشيد ليلاً [1]؛ فلبست سيفي ودخلت إليه[2]، فإذا به على كرسي مغضباً، وإذا شيخ في نطع؛ فقال لي: يا حسين! أضرب عنقه، قال: فسللت سيفي فضربت عنقه. قال: فتغير من ذاك وجهي؛ لأني لم أعرف قصته؛ قال: فرفع الرشيد رأسه إلي فقال لي: لا تكره ما فعلت يا حسين، فإن هذا كان يقول: القرآن مخلوق»[3].

٣٠٧ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: نا الفضل بن زياد؛ قال: نا أبو طالب؛ قال: سألت أبا عبد الله عن ميراث الجهمي إذا كان له أخ، ابن يرثه[4]؛ قال: «بلغني عن عبد الرحمٰن[5] أنه قال: لو كنت أنا ما ورثته[6]، قلت: ما تقول أنت؟ قال: ما تصنع بقولي؟ قلت: على ذاك. قال: لست أقول شيئاً. قلت: فإن ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمٰن؛ تنكر عليه؟ قال: لم أنكر عليه كأنه أعجبه».

٣٠٨ ـ حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: نا إسحاق بن إبراهيم بن هاني؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لو كان

= وقال: «كان شيعيّاً»، ووثقه ابن معين، وقال أبو داود: «ألف كتاباً في مثالب الصحابة، رجل سوء»، ومات سنة ٢٣٥هـ.

انظر: «الميزان» (٢ / ٥٦٩).

(١) في (ب): «رسول أمير المؤمنين الرشيد».

(٢) في (ب): «ودخلت عليه».

(٣) ذكر ابن كثير نحواً من هذه القصة بلفظ: «قال بعضهم: دخلت على الرشيد وبين يديه رجل مضروب العنق والسياف يمسح سيفه في قفا الرجل المقتول؛ فقال الرشيد: قتلته لأنه قال: القرآن مخلوق». «البداية» (١٠ / ٢١٥).

(٤) قوله: «إذا كان له أخ، ابن يرثه» ليست في (ب).

(٥) هو عبد الرحمٰن بن مهدي الإمام: تقدم في (رقم ٩).

(٦) تخريج قول ابن مهدي في الأثر بعده.

لي قرابة ممن يقول: القرآن مخلوق ثم مات؛ لم أرثه»[1].

قال الشيخ: «وأحسب أن هٰذا وهم من إسحاق؛ لأن الجماعة روت هٰذا حكاية عن أبي عبد الله رحمه الله أنه قال: بلغني عن عبد الرحمٰن؛ فدل على أن أبا عبد الله لم يسمعها من عبد الرحمٰن شفاهاً».

٣٠٩ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد العزيز ـ؛ قال: نا أبو بكر الخلال؛ قال: نا المروذي أنه سمع أبا عبد الله يقول: «بلغني عن عبد الرحمٰن أنه قال: لو كان لي قرابة ممن يقول: القرآن مخلوق ثم مات؛ لم أرثه»[2].

٣١٠ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد العزيز ـ؛ قال: نا أحمد بن هارون؛ قال: نا محمد بن علي[3]؛ قال: نا يعقوب بن بختان[4]؛ قال: قلت لأبي عبد الله رحمه الله: من كان له قرابة جهمي؛ يرثه؟ قال: «بلغني عن عبد الرحمٰن أنه قال: لا يرثه، فقيل: ما ترى؟ فقال: / إذا كان كافراً قلت: لا يرثه؟ قال: لا»[5]. /٣١٢/

٣١١ ـ وحدث عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني عباس العنبري؛ قال: نا عبد الله بن محمد بن حميد[6] ـ يعني: أبا بكر بن أبي الأسود ـ؛ قال:

---

(١) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٦، رقم)، ورواه عبد الله ابن أحمد في «السنة» (١ / ١٢١، رقم ٤٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢٠، رقم ٥١٣).

(٢) تقدم تخريجه في الأثر قبله.

(٣) لعله أبو بكر محمد بن علي بن داود يعرف بابن أخت غزال، نزل مصر، توفي سنة ٢٦٤هـ.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٣٠٧).

(٤) يعقوب بن إسحاق بن بختان: تقدم في (رقم ١٠١).

(٥) سبق في (رقم ٣٠٧).

(٦) هو قاضي همدان ثقة حافظ، روى عن خاله عبد الرحمٰن بن مهدي، ومات سنة ٢٢٣هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٤٦)، و«التهذيب» (٦ / ٦)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٣٤).

سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول ليحيى بن سعيد[1] وهو على سطحه: «يا أبا سعيد! لو أن رجلاً جهمياً مات وأنا وارثه؛ ما استحللت أن آخذ من ميراثه شيئاً»[2].

٣١٢ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: نا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون ـ؛ قال: نا علي بن الحسن بن هارون؛ قال: نا محمد بن أبي هارون؛ قال: نا أبو عبد الله بن حبيب[3]؛ قال: قال أبو محمد ـ فوران[4] ـ: «كان أبو عبد الله رحمه الله لا يرى أن يرث رجلاً يقول: القرآن مخلوق».

٣١٣ ـ قال أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون ـ: وحدثني جعفر بن محمد العطار[5]؛ قال: نا أبو محمد ـ فوران ـ؛ قال: قال أحمد بن حنبل في الجهمي إذا مات وله ولد أنه لا يرثه.

٣١٤ ـ قال: وأنا المروذي؛ قال: سألت أبا عبد الله عن الجهمي يموت وله ابن عم ليس له وارث غيره؛ فقال: «قال النبي ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر»»[6]. قلت: فلا يرثه؟ قال: «لا». قلت: فما يصنع بماله؟ قال: «بيت

---

(١) يحيى بن سعيد هو القطان الإمام المشهور، تقدم في رقم ١٦٢.

(٢) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٢١، رقم ٤٧).

(٣) أبو عبد الله بن حبيب: لم أعرف اسمه.

(٤) فوران: عبد الله بن محمد بن المهاجر، تقدمت ترجمته في قسم الدارسة (ص ١٠١).

(٥) جعفر بن محمد البغدادي: ترجم له الخطيب وسكت عنه.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٩٧).

(٦) رواه البخاري في «الصحيح» (كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، ١٢ / ٥٠، ح ٦٧٦٤)، ومسلم (كتاب الفرائض، ٣ / ١٢٣٣، ح ١٦١٤)، وأبو داود في (كتاب الفرائض، باب هل يرث المسلم الكافر، ٣ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧، ح ٢٩٠٩)، والترمذي (كتاب الفرائض، باب إبطال الميراث بين المسلم والكافر، ٤ / ٤٢٣، ح ٢١٠٧).

المال، نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال»[1].

٣١٥ ـ حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي[2]؛ قال: نا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني عبد الوهاب؛ قال: سمعت بعض أصحابنا؛ قال: قال إبراهيم بن أبي نعيم[3]: «لو كان لي سلطان؛ ما دفن الجهمية في مقابر المسلمين».

٣١٦ ـ قال عبد الله[4]: وسمعت عبد الوهاب[5] يقول: «الجهمية كفار، زنادقة، مشركون».

قال الشيخ: «تفهموا رحمكم الله ما جاءت به الأخبار، وما رويناه من الآثار عن السلف الصالحين، وعلماء المسلمين الأئمة العقلاء، الحكماء

(١) اختلف العلماء في ميراث المرتد على أقوال:

الأول: ذهب جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ورواية عن الإمام أحمد إلى أن ميراث المرتد لورثته من المسلمين.

الثاني: وذهب الإمامان مالك والشافعي ورواية عن أحمد إلى أن ميراثه يكون فيئاً ولا يرثه ورثته من المسلمين.

الثالث: وذهب الإمام أبو حنيفة وسفيان الثوري إلى أن ماله قبل ردته لورثته من المسلمين وما اكتسبه بعد ردته؛ فهو فيء للمسلمين.

انظر: «سنن الترمذي» (٤ / ٤٢٤)، و«معالم السنن» للخطابي على «سنن أبي داود» (٣ / ٣٢٧)، و«مسائل أحمد» لأبي داود (ص ٢٢٠)، و«الاختيارات الفقهية» لابن تيمية (ص ١٩٦)، و«أحكام التركات» لأبي زهرة (ص ١١٦ ـ ١٢٠).

(٢) أبو محمد الخطبي، كان شيخاً ثقة، نبيلاً، عارفاً بأيام الناس والخلفاء، له تاريخ كبير على السنين، وثقه الدارقطني.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٤).

(٣) هو القفصي، روى عنه علي بن عبد الله الهمداني، وسكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١٩٩).

(٤) عبد الله بن الإمام أحمد.

(٥) عبد الوهاب هو الوراق، تقدم في (رقم ٩٥).

الورعين، الذين طيب الله أذكارهم، وعلا أقدارهم، وشرف أفعالهم، وجعلهم أنسـاً لقلوب المستبصرين، ومصابيح للمسترشدين، الذين من تفيأ بظلهم لا يضحى، ومن استضاء بنورهم لا يعمى، ومن اقتفى آثارهم لا يبدع، ومن تعلق بحبـالهم لم يقطع، وسوءة لمن عدل عنهم وكان تابعاً ومؤتماً بجهم الملعون وشيعتـه؛ مثـل ضرار[1]، وأبي بكـر الأصم[2]، وبشـر المريسي[3]، وابن أبي دؤاد[4]، والكـرابيسي[5]، وشعيب / الحجـام[6]، وبـرغـوث[7]، والنـظام[8]، /٣١٣/

(١) هو ضرار بن عمرو القاضي، تنسب إليه الفرقة الضرارية من المتزلة.

قال الذهبي: «معتزلي جلد، له مقالات خبيثة». «الميزان» (٢ / ٣٢٨)، و«اللسان» (٣ / ٢٠٣).

وانظر: «التبصير في الدين» (ص ١٠٥)، تحقيق كمال الحوت، و«الملل والنحل» (١ / ٩٠ ـ ٩١)، و«الفرق بين الفرق» (٢١٣ ـ ٢١٤).

(٢) لعله أبو بكر عبد الرحمٰن بن عبد الله، وقيل: ابن عمرو الأمام الثقفي المؤذن، كان يرى القدر، وكان من أهل البصرة؛ فنزل بالمدائن، ووثقه ابن معين.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٠٥ ـ ٢٠٧).

(٣) بشر المريسي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٤).

(٤) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير الإيادي: أبو عبد الله من رؤساء المعتزلة، تولى القضاء للمعتصم ثم الواثق، ودعا إلى القول بخلق القرآن، وحمل السلطان على امتحان العلماء، ومات بالفالج سنة ٢٤٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤/١٤١-١٥٦)، و«اللسان» (١/١٧١)، و«الأعلام» (١/١٢٤).

(٥) الكرابيسي: تقدمت ترجمته في (رقم ١٢٩).

(٦) شعيب: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٢١).

(٧) برغوث: هو محمد بن عيسى، تنسب إليه الفرقة البرغوثية، كان من الجهمية الذين ناظروا الإمام أحمد في خلافة المعتصم.

انظر: «محنة أحمد» لحنبل بن إسحاق (ص ٥٢)، و«التبصير في الدين» (ص ١٠٢)، و«الملل والنحل» (١ / ٩٠)، و«الفرق بين الفرق» (ص ٢٠٩).

(٨) النظام: إبراهيم بن سيار بن هانىء البصري أبو إسحاق من أئمة المعتزلة، تنسب إليه =

ونظرائهم من رؤساء الكفر، وأئمة الضلال الذين جحدوا القرآن، وأنكروا السنة، وردوا كتاب الله وسنة رسول الله، وكفروا بهما جهاراً وعمداً، وعناداً وحسداً، وبغياً وكفراً[1]، وسأبثك من أخبارهم وسوء مناهجهم وأقوالهم ما فيه معتبر لمن غفل».

●●●●●

= الفرقة النظامية، متهم بالزندقة، وكان شاعراً أديباً بليغاً، له كتب كثيرة في الاعتزال والفلسفة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٩٧)، «التبصير» (ص ٧١)، و«الفرق بين الفرق» (ص ١٣١)، و«اللسان» (١ / ٦٧)، و«الأعلام» للزركلي (١ / ٤٣).

(١) هٰذا الإطلاق من الشيخ ابن بطة غير سديد؛ لأن المفهوم من كلامه أنهم كفروا بالقرآن والسنة، وأنكروا العمل بهما وكونهما، وحيا من الله لنبيه محمد ﷺ، ولا ينطبق هٰذا المعنى بإطلاقه على المذكورين، والأفضل التحديد فيقال: إنهم أنكروا أن يكون القرآن كلام الله، ولم يأخذوا بالأحاديث الصحيحة لأنها آحاد، وقدموا العقل على النقل، ولا يعني هٰذا الدفاع عن الجهمية ومبتدعاتهم، وإنما الذي يجب هو الدقة في إطلاق الأحكام.

باب

ما روي في جهم وشيعته الضلال وما كانوا عليه من قبيح المقال

٣١٧ ـ حدثنا أبو عمرو ـ عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق[١] ـ؛ قال: نا أبو محمد ـ عبد الله بن ثابت بن يعقوب التوزي المقري[٢] ـ، أخبرني أبي[٣] عن الهذيل بن حبيب[٤] عن مقاتل بن سليمان؛ قال[٥]: «وكان مما علمنا[٦] من أمر عدو الله جهم أنه كان من أهل خراسان من أهل الترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله عز وجل»[٧]. فلقي جهم ناساً يقال لهم

(١) أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك، كان ثقة ثبتاً صالحاً، مات سنة ٣٤٤هـ. «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٠٢).

(٢) عبد الله بن ثابت بن يعقوب التوزي المقرىء النحوي، سكن بغداد، وروى بها عن أبيه وعنه أبو عمرو بن السماك، مات سنة ٣٠٨هـ.

«تاريخ بغداد» (٩ / ٤٢٦)، و«إنباه الرواة» (٢ / ١١٢).

(٣) هو ثابت بن يعقوب بن قيس بن عبد الله التوزي، سكن بغداد وحدث بها عن ابي صالح الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان «كتاب التفسير»، ورواه عنه ابنه عبد الله بن ثابت، ومات سنة ٢٤٠هـ وهو ابن ٨٥ سنة. «تاريخ بغداد (٧ / ١٤٣).

(٤) الهذيل بن حبيب الدنداني أبو صالح، روى عن مقاتل بن سليمان، «كتاب التفسير» كما سبق «تاريخ بغداد» (١٤ / ٧٨).

(٥) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٥٠).

(٦) ساق الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» هذا النص كاملاً من غير أن ينسبه لأحد ولفظه: «كان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله . . . .» إلخ، «الرد على الجهمية» (ص ١٠٢ - ١٠٥)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، وسبق ذكرها في قسم الدراسة (ص ٥٤)، وذكر اللالكائي عن خلف بن سليمان البلخي أن جهم لقي قوماً من السمنية فكلموه. (٣ / ٣٨٠، رقم ٦٣٤، ٦٣٥).

(٧) روى هذا الحديث عن أبي هريرة وابن عمر مرفوعاً، وعن ابن عباس موقوفاً عليه. =

السمنية[1]، فعرفوا جهماً؛ فقالوا له: نكلمك، فإن ظهرت حجتنا عليك؛ دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا؛ دخلنا في دينك؛ فكان مما كلموا به جهماً أن قالوا له: ألست تزعم أن لك إلٰهاً؟

قال جهم: نعم.

فقالوا: هل رأيت إلٰهك؟

قال: لا.

= فرواه اللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٢٥٢، رقم ٩٢٧) من طريق الوازع ابن نافع عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر، والوازع بن نافع متروك.

ونقل ابن كثير عن البغوي قوله: روى عن أبي هريرة مرفوعاً، «تفسير ابن كثير» (٧ / ٤٤١)، وذكر ابن كثير أيضاً أنّ ابن أبي الدنيا رواه في كتاب «التفكير والاعتبار» ولكنه مرسل ومنكر جداً.

انظر: «تفسير ابن كثير» (٨ / ١٨٤).

وذكره أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» عن ابن عباس (ص ١١٨)، تحقيق د. فوقيه حسين، وقال ابن تيمية: «رواه الحاكم أبو محمد العسال في (كتاب المعرفة)، ثم ساق السند وسكت عنه».

انظر: «درء التعارض» (٦ / ٢٠٣).

وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٣٩٥، رقم ١٧٨٨)، من أخرجه من العلماء وهم.

الطبراني في «الأوسط» (٦٤٥٦)، واللالكائي في «السنة» كما سبق، والبيهقي في «الشعب» (١ / ٧٥)، و«الأسماء والصفات» (٤٢٠)، وابن عساكر في «المجلس» (١٣٩)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٠ / ١٩٢ / ١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٦٦ - ٦٧)، وأبو الشيخ في العظمة.

ثم قال الألباني: «وبالجملة؛ فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي، والله أعلم».

(١) تقدم الكلام على السمنية في قسم الدارسة (ص ٥٣).

قالوا: أسمعت كلامه؟

قال: لا.

قالوا: فسمعت له حسّاً؟

قال: لا.

قالوا: فما يدريك أنه إله؟

قال: فتحير جهم؛ فلم يصل أربعين يوماً، ثم استدرك حجته مثل حجة زنادقة النصارى وذلك أن زنادقة النصارى تزعم أن الروح التي في عيسى عليه السلام هي روح الله من ذاته، كما يقال: إن هذه الخرقة من هذا الثوب، فدخل في جسد عيسى، فتكلم على لسان عيسى، وهو روح غائب عن الأبصار، فاستدرك جهم من هذه الحجة؛ فقال للسمنية:

ألستم تزعمون أن في أجسادكم أرواحاً؟

قالوا: نعم.

قال: هل رأيتم أرواحكم؟

قالوا: لا.

قال: أفسمعتم كلامها؟

قالوا: لا.

قال: أفشممتم لها رائحة؟

قالوا: لا.

/٣١٤/ قال جهم: فكذلك الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وهو / في كل مكان، لا يكون في مكان دون مكان، ووجدنا ثلاث آيات في كتاب الله

عز وجل، قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(١)، وقوله: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾(٢)، وقوله: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾(٣).

فبنى أصل كلامه على هٰذه الثلاث الآيات، ووضع دين الجهمية وكذب بأحاديث رسول الله ﷺ، وتأول كتاب الله على تأويله؛ فاتبعه من أهل البصرة من أصحاب عمرو بن عبيد(٤) وأناس من أصحاب أبي حنيفة فأضل بكلامه خلقاً كثيراً».

٣١٨ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: نا أبو داود السجستاني؛ قال: نا أحمد بن هاشم الرملي(٥)؛ قال ضمرة(٦) عن ابن شوذب(٧)؛ قال: «ترك

---

(١) الشورى: ١١.

(٢) الأنعام: ٣.

(٣) الأنعام: ١٠٣.

(٤) عمرو بن عبيد المعتزلي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٥٦).

(٥) أحمد بن هاشم بن العباس الرملي ـ نسبة إلى رملة بفلسطين ـ: صدوق في حفظه شيء، روى عنه أبو داود في (كتاب المسائل) أثر، وأبو زرعة وأبو حاتم، وقال: «صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به». قال ابن حجر: «قال أبو بكر بن أبي داود: كان عنده عن ضمرة اثنا عشر ألف حديث».

«التقريب» (١ / ٢٨)، و«التهذيب» (١ / ٨٨).

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: أبو عبد الله أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً. قال الإمام أحمد: «رجل صالح، صالح الحديث، من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه». وقال ابن معين والنسائي: «ثقة»، ومات سنة ٢٠٢هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٧٤)، و«التهذيب» (٤ / ٤٦٠)، و«الميزان» (٢ / ٣٣٠).

(٧) عبد الله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، روى عنه ضمرة ابن ربيعة وكان راويته، ومات سنة ٢٥٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٢٣)، و«التهذيب» (٥ / ٢٥٥).

جهم الصلاة أربعين يوماً، وكان فيمن خرج مع الحارث بن سريج»[(١)](٢).

٣١٩ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا عبد الله بن مخلد[(٣)]؛ قال: نا مكي بن إبراهيم[(٤)]؛ قال: نا يحيى بن شبل[(٥)]؛ قال: «كنت جالساً مع مقاتل بن سليمان[(٦)] وعباد بن كثير[(٧)]؛ إذ جاء شاب فقال: ما تقول في قوله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[(٨)]؛ فقال مقاتل: هذا جهمي من قال، ويحك؛ إن جهماً والله ما حج البيت ولا جالس العلماء، وإنما

---

(١) الحارث بن سريج: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٤٢).

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٣٧٨، رقم ٦٣٠)، والبخاري في «خلق الأفعال» (ص ١١، رقم ١٤).

(٣) عبد الله بن مخلد التميمي النحوي: راوي كتب أبي عبيد، لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، ومات سنة ٢٦٠هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٤٩)، و«التهذيب» (٦ / ٢٤).

(٤) هو أبو السكن التميمي البلخي، ثقة ثبت، روى عنه عبد الله بن مخلد، ومات سنة ١١٥هـ وله ٩٠ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٧٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٩٣).

(٥) يحيى بن شبل البلخي مقبول، روى عن مقاتل وعباد، وعنه مكي وأبو داود في «المسائل».

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٤٩)، و«التهذيب» (١١ / ٢٢٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٠٣) مخطوط.

(٦) مقاتل البلخي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٥٠).

(٧) عباد بن كثير الرملي الفلسطيني ـ ويقال: التميمي ـ: ضعيف، ومات بعد السبعين ومئة، ووثقه ابن معين وقال مرة: «ليس به بأس».

انظر: «التقريب» (١ / ٣٩٣)، و«التهذيب» (٥ / ١٠٣).

(٨) القصص: ٨٨.

كان رجلاً أعطي[1] لساناً»[2].

٣٢٠ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا أحمد بن حفص ابن عبد الله[3]؛ قال: حدثني أبي[4]؛ قال إبراهيم بن طهمان[5]: «حدثنا من لا يتهم غير واحد أن جهماً رجع عن قوله ونزع عنه وتاب إلى الله منه، فما ذكرته ولا ذكر عندي؛ إلا دعوت الله عليه، ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه هٰذا العظيم»[6].

٣٢١ ـ حدثنا محمد بن بكر؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا إبراهيم بن الحارث الأنصاري[7]؛ قال: نا أحمد بن عمر الكوفي[8]؛ قال: «سمعت عبد

(١) أي: أعطي فصاحة؛ فقد كان الجهم خطيباً كما تقدم في ترجمته.

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩) عن يحيى بن شبل.

(٣) هو أبو علي السلمي النيسابوري صدوق، روى عنه البخاري وأبو داود وروى عن أبيه ومات سنة ٢٥٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٣)، و«التهذيب» (١ / ٢٤).

(٤) أبوه حفص بن عبد الله قاضي نيسابور صدوق، مات سنة ٢٠٩هـ، روى عن إبراهيم ابن طهمان.

انظر: «التقريب» (١ / ١٨٦)، و«التهذيب» (٢ / ٤٠٣).

(٥) أبو سعيد الهروي الخراساني: سكن نيسابور ثم مكة ثقة صحيح الحديث، وكان شديداً على الجهمية، روى له الجماعة، ومات سنة ١٦٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٦)، و«التهذيب» (١ / ١٢٩)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٨).

(٦) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٧).

(٧) إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت: صدوق من كبار أصحاب الإمام أحمد، كان أحمد يعظمه ويرفع قدره، روى عنه أبو داود في «المسائل».

انظر: «التقريب» (١ / ٢٣)، و«التهذيب» (١ / ١١٣).

(٨) أحمد بن عمر بن حفص الكندي الوكيعي: أبو جعفر الجلاب ثقة، يقال له الوكيعي =

الحميد الحماني[1] يقول: جهم كافر بالله»[2].

٣٢٢ ـ حدثنا جعفر القافلاني؛ قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: أنا يحيى بن أيوب؛ قال: «سمعت أبا نعيم البلخي[3] قال: سمعت رجلاً من أصحاب جهم كان يقول بقوله وكان خاصّاً به، ثم تركه وجعل يهتف بكفره؛ قال: رأيت جهماً يوماً افتتح سورة طه، فلما أتى على هٰذه الآية: ﴿الرَّحْمٰنُ على العَرْشِ اسْتَوَى﴾[4]؛ قال: لو وجدت السبيل إلى حكها لحككتها. ثم قرأ حتى
/٣١٥/ أتى على آية أخرى؛ فقال: ما كان أظرف محمداً حين قالها، ثم افتتح سورة / القصص، فلما أتى على ذكر موسى؛ جمع يديه ورجليه ثم دفع المصحف، ثم قال: أي شيء هٰذا؟ ذكره ها هنا فلم يتم ذكره وذكره ثم[5]؛ فلم يتم ذكره»[6].

٣٢٣ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر؛ قال: نا المروذي؛ قال: حدثني يحيى بن أيوب؛ قال: «سمعت أبا نعيم يقول: كان رجل من أصحاب

= لصحبته وكيع بن الجراح، مات سنة ٢٣٥هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٢)، و«التهذيب» (١ / ٦٣).

(١) عبد الحميد عبد الرحمٰن الحماني ـ بكسر المهملة، وتشديد الميم ـ أبو يحيى الكوفي صدوق يخطىء، مات سنة ٢٠٢هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٦٩)، و«التهذيب» (٦ / ١٢٠)، و«العبر» (١ / ٢٦٤).

(٢) تخريج الأثر: أخرجه البخاري في «خلق الأفعال» (ص ١٥، رقم ٣٣)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٧).

(٣) أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي المقرىء: صدوق.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٧).

(٤) طه: ٥.

(٥) في (ب): «وذكره ثم لم يتم ذكره»، والصواب ما في الأصل.

(٦) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٢٠، رقم ٥٥)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٧، رقم ١٩٠)، وابن أبي حاتم من طريقين عن يحيى بن أيوب كما في «العلو» للذهبي (المختصر) (ص ١٦٢ ـ ١٦٣)، قال الألباني: «وسنده صحيح».

جهم من أكرم أصحابه عليه؛ فوثب عليه ذلك الرجل، فندد به وصيح به.

قال أبو نعيم: فقلت: كيف تصنع به مثل هذا وقد كان بينكما ما كان؟ فقال: يا أبا نعيم! جاء منه ما لا يحتمل. قلت: ما هو؟ قال: كان المصحف يوماً في حجره وهو يقرأ طه، فلما بلغ إلى قوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[1]؛ قال: لو وجدت السبيل أن أحكها من المصاحف فعلت؛ قال: فقلت في نفسي: هذه فاحتملتها، ثم ذكر يوماً آية، فقال: ما كان أظرف محمداً حين قالها. قال: فقلت: هذه أيضاً. قال: فلما كان بعد، بينما هو يقرأ: ﴿طسٓمٓ﴾[2] القصص والمصحف في حجره، فلما أتى على ذكر موسى دفع المصحف بيديه جميعاً من حجره؛ فرمى به أبعد ما يقدر عليه، ودفعه برجله وقال: أي شيء هذا ذكره ها هنا فلم يتم ذكره، وذكره ها هنا فلم يتم ذكره؛ أي شيء هذا حال؟ فجاء ما لا يحتمل. قال: فذاك الذي حملني أن صنعت ما صنعت»[3].

٣٢٤ - حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر، نا أبو بكر؛ قال: حدثني يحيى بن أيوب؛ قال: «سمعت مروان الفزاري[4]، وذكر جهماً؛ فقال: قبح الله جهماً، حدثني ابن عم لي أنه شك في الله أربعين صباحاً»[5].

---

(١) طه: ٥.

(٢) القصص: ١.

(٣) سبق تخريجه في الأثر قبله.

(٤) مروان بن معاوية الغزاري: أبو عبد الله الكوفي نزيل دمشق ثقة حافظ، روى عنه يحيى ابن أيوب المقابري، ومات سنة ١٩٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٣٩)، و«التهذيب» (١٠ / ٩٦)، و«العبر» (١ / ٢٤٢).

(٥) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٨)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٥٣، رقم ٦٩)، والإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٢٠، رقم ٥٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٧٦، رقم ٥١٧).

٣٢٥ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: نا أبو الأحوص؛ قال: حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني(١)؛ قال: «سمعت يزيد ابن هارون(٢) يقول: القرآن كلام الله، لعن الله جهماً ومن يقول بقوله، كان كافراً جاحداً(٣)، ترك الصلاة أربعين يوماً، يريد بزعمه يرتاد ديناً، وذلك أنه شك في الإسلام.

قال يزيد: فقتله سلم بن أحوز(٤) بأصبهان على هذا القول»(٥).

٣٢٦ ـ وحدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر؛ قال: نا أبو بكر؛ قال: نا إسماعيل بن أبي كريمة؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون يقول: القرآن كلام الله، لعن الله الجهم ومن يقول بقوله، كان كافراً جاحداً، ترك الصلاة أربعين يوماً، يريد زعم يرتاد ديناً، وذلك أنه / شك في الإسلام»(٦). /٣١٦/

٣٢٧ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر؛ قال: نا أبو بكر؛ قال: نا أبو بكر بن خلاد(٧)؛ قال: «سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي(٨) إذا ذكر عنده أمر

(١) هو أبو أحمد الأموري مولاهم ثقة يغرب، روى عن يزيد بن هارون.
انظر: «التقريب» (١ / ٧٢)، و«التهذيب» (١ / ٣١٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٢)، تحقيق د. بشار عواد.

(٢) يزيد بن هارون: تقدمت ترجمته في (رقم ٤٣).

(٣) قوله: «كان كافراً جاحداً» ليس في (ب).

(٤) سلم بن أحوز: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٤٢).

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٧، رقم ١٨٩)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٣٧٩، رقم ٦٣١).

(٦) سبق تخريجه في الأثر قبله.

(٧) هو محمد بن خلاد بن كثير الباهلي البصري ثقة، روى عن ابن مهدي، ومات سنة ٢٤٠هـ. انظر: «التقريب» (٢ / ١٥٩)، و«التهذيب» (٩ / ١٥٢).

(٨) عبد الرحمٰن بن مهدي: تقدم في (رقم ٩).

جهم وأمر بشر[1] - يعني: المريسي -؛ قال: تدري إلى أي شيء يذهبون؟ إلى أنه ليس - ويشير بيده إلى السماء - أي: ليس إله»[2].

٣٢٨ - حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: نا الصاغاني؛ قال: أخبرنا أحمد ابن نصر بن مالك[3]، أخبرني رجل عن ابن المبارك؛ قال: «قال له رجل[4]: يا أبا عبد الرحمٰن! قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية. قال: فقال: لا تخف؛ فإنهم يزعمون أن إلٰهك الذي في السماء ليس بشيء»[5].

٣٢٩ - حدثنا القافلائي؛ قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، أنا أحمد ابن إبراهيم؛ قال: حدثني سليمان بن حرب؛ قال: «سمعت حماد بن زيد[6] يقول: إن هٰؤلاء الجهمية إنما يحاولون يقولون: ليس في السماء شيء»[7].

---

(١) بشر المريسي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٤).

(٢) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥٧، رقم ١٤٧)، وزاد: «أرى والله ألا يناكحوا ولا يوارثوا».

(٣) أحمد بن نصر الخزاعي: أبو عبد الله ثقة، قتل ظلماً في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وذلك سنة ٢٣١هـ رحمه الله.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ١٧٣)، و«التقريب» (١ / ٢٧)، و«التهذيب» (١ / ٨٧)، و«العبر» (١ / ٣٢١)، و«سير الأعلام» (١١ / ١٦٦).

(٤) الرجل هو يحيى بن إبراهيم أبو سهل راهويه كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١ / ١١٠).

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٠، رقم ١٨)، ونسبه ابن القيم لابن خزيمة عن ابن المبارك في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ٧١)، لم أقف عليه.

(٦) حماد بن زيد الأزدي: تقدم في (رقم ١٦١).

(٧) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٩، رقم ٩) من غير سند بلفظ: «ما يجادلون إلا أنه ليس في السماء إله»، ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١٧ - ١١٨، رقم ٤١)، ورواه ابن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية» بلفظ: «إنما يدورون على =

٣٣٠ ـ حدثنا القافلاني؛ قال: نا محمد بن إسحاق[١]، وحدثنا ابن مخلد؛ قال: نا يحيى بن أبي طالب[٢] ومحمد بن إسحاق؛ قالا: نا علي بن الحسن بن شقيق[٣]؛ قال: «سمعت خارجة[٤] يقول: كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله قولهم أن الجنة تفنى[٥]».

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ هٰذا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾[٦]؛ فمن قال: إنها تنفد؛ فقد كافر.

وقال: ﴿أُكُلُها دائِمٌ وظِلُّها﴾[٧]، فمن قال: لا يدوم؛ فقد كفر.

وقال: ﴿لا مَقْطُوعَةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ﴾[٨]، ومن قال: إنها تنقطع؛ فقد كفر.

= أن يقولوا: ليس في السماء إله، يعني: «الجهمية»، كما في «كتاب العلو» للذهبي (ص ٨٤)، تحقيق الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وقال الألباني في «مختصر العلو» (ص ١٤٧): «إسناده صحيح»، وصححه ابن تيمية في «الحموية» (ص ٣٠)، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(١) محمد بن إسحاق هو الصاغاني: تقدم في (رقم ٦).

(٢) هو يحيى بن جعفر بن عبد الله: أبو بكر أصله من واسط. قال أبو حاتم: «محله الصدق»، ومات سنة ٢٦٨هـ وله ٩٥ سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٢٠).

(٣) هو أبو عبد الرحمٰن المروزي ثقة حافظ، مات سنة ٢١٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٤).

(٤) خارجة بن مصعب: أبو الحجاج السرخسي متروك، كان يدلس عن الكذابين، روى عنه علي بن الحسن بن شقيق، مات سنة ١٦٨هـ وله ٩٨ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٢١٠)، و«التهذيب» (٣ / ٧٦).

(٥) سبق بيان أن هٰذا مذهب جهم في الكلام على أراء جهم في قسم الدراسة (ص ٤٩).

(٦) ص: ٥٤.

(٧) الرعد: ٣٥.

(٨) الواقعة: ٣٣.

وقال: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[1]، فمن قال أنها تنقطع؛ فقد كفر»[2].

٣٣١ ـ أخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن هارون ـ؛ قال: حدثني حرب بن إسماعيل؛ قال: نا محمد بن المصفى؛ قال: نا بقية بن الوليد عن عبد العزيز الماجشون[3]؛ قال: «جهم وشيعته الجاحدون»[4].

٣٣٢ ـ حدثنا جعفر القافلائي؛ قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني: أنا علي بن الحسن شقيق.

٣٣٣ ـ وحدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: أنا أبو داود؛ قال: نا الحسن بن الصباح؛ قال: نا علي بن الحسن بن شقيق.

٣٣٤ ـ وحدثني أبو عيسى الفسطاطي[5]؛ قال: نا يحيى بن جعفر؛ قال: نا علي بن الحسن بن شقيق؛ قال: «سمعت ابن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية»[6].

---

(١) هود: ١٠٨.

(٢) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٢، رقم ١٩)، وعبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة» (١٣٠ ـ ١٣١)، ورواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» مختصراً (لوحة ١٤٨).

(٣) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني ثقة، فقيه، مصنف، مات سنة ١٦٤هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٥١٠)، و«التهذيب» (٦ / ٣٤٣)، و«العبر» (١ / ١٨٧).

(٤) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٨٤).

(٥) أبو عيسى الفسطاطي: لم أقف له على ترجمة.

(٦) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٠، رقم ١١)، تحقيق أبي هاجر بسيوني، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٨٤، رقم ٣٩٣)، تحقيق بدر البدر، =

٣٣٥ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أحمد بن/ سعيد الدارمي[١]؛ قال: سمعت أبي[٢] يقول: /٣١٧/
«سمعت خارجة يقول[٣]: الجهمية كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لا يحللن لأزواجهنّ، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا: ﴿طه. مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى. . .﴾[٤] إلى قوله: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾[٥]؛ هل يكون الاستواء إلا الجلوس؟»[٦،٧].

= والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١١١، رقم ٢٣)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٩)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٥٤، رقم ١٧)، وذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» وصححه (ص ٧١).

قلت: وهو كلام مشهور عن الإمام ابن المبارك، نقله كثير من علماء السلف وأتباعهم.

(١) أحمد بن سعيد بن صخر: أبو جعفر السرخسي ثقة حافظ، روى عن أبيه، مات سنة ٢٥٣هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٥)، و«التهذيب» (١ / ٣١)، و«العبر» (١ / ٣٦٢).

(٢) سعيد بن صخر أبو أحمد، قال أبو حاتم: «مجهول».

انظر: «الجرح» (٤ / ٣٤).

(٣) خارجة بن مصعب: تقدم في (رقم ٣٣٠)، روى عنه سعيد بن صخر.

(٤) طه: ١، ٢.

(٥) طه: ٥.

(٦، ٧) كلام خارجة في أن الاستواء هو الجلوس خلاف مذهب السلف في معنى الاستواء فإن مذهب السلف هو أن الاستواء معلوم المعنى، وأما كيفيته؛ فهي غير معقولة لنا، ولأنه لم يثبت في ذٰلك شيء شرع من الكتاب ولا من السنة، وقد ثبت أن رجلاً سأل الإمام مالك عن كيفية الاستواء؛ فقال: «الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة».

قال الدارمي: «وصدق مالك، لا يعقل منه كيف ولا يجهل منه الاستواء». «الرد على =

٣٣٦ ـ حدثنا القافلاني؛ قال: نا محمد بن إسحاق، أنا أحمد بن إبراهيم، حدثني زهير السجستاني[1]؛ قال: «سمعت سلام بن أبي مطيع[2] يقول: هؤلاء الجهمية كفار ولا يصلى خلفهم».

قال زهير: «وأما أنا يا ابن أخي، فإذا تيقنت أنه جهمي؛ أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها»[3].

= الجهمية» (ص ٥٦)، تحقيق بدر البدر.

وقال ابن تيمية: «مثل هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً، ولكن إسناده ليس مما يعتمد عليه، وهكذا سائر الأئمة؛ قولهم يوافق قول مالك في أنا لا نعمل كيفية أستوائه كما لا نعلم كيفية ذاته». «مجموع الفتاوى» (٥ / ٣٦٥).

وقال ابن حجر: «أخرجه البيهقي بسند جيد». «الفتح» (١٣ / ٤٠٦)، ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ٥٦)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٣٩٨)، وذكره الذهبي في «العلو»، وقال: «هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها وأن استواءه معلوم، كما أخبر في كتابه وأنه كما يليق به». «العلو» (ص ٨٢)، و«المختصر» (ص ١٤١) للألباني.

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٥١٥ ـ ٥١٦)، وأما خارجة بن مصعب؛ فليس معدوداً من العلماء الذين يؤخذ بقولهم، بل قد ضعفوه وتركوا حديثه، وسعيد بن صخر مجهول.

تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٥ ـ ١٠٦ / رقم ١٠)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٨).

(١) زهير بن نعيم البابي السلولي: نزيل البصرة عابد، مات بعد المئتين، روى عنه أحمد الدورقي.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٦٥)، و«التهذيب» (٣ / ٣٥٣).

(٢) سلام أبو سعيد الخزاعي: مولاهم البصري ثقة صاحب سنة، روى عنه زهير بن نعيم.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٤٢)، و«التهذيب» (٤ / ٢٨٧).

(٣) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٨ ـ ١٤٩) من طريق المروذي عن الدورقي بإسناده ومتنه. =

٣٣٧ ـ حدثنا القافلائي؛ قال: نا محمد بن إسحاق؛ قال: نا أحمد بن إبراهيم؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون وذكر الجهمية، فقال: هم والله زنادقة، عليهم لعنة الله»(١).

٣٣٨ ـ قال: «وسمعت يزيد بن هارون يقول وقد ذكر الجهمية، فقال: هم كفار لا يعبدون شيئاً».

٣٣٩ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: نا عبد الله بن أحمد حنبل؛ قال: حدثني الحسن بن عيسى ـ مولى ابن المبارك ـ؛ قال: حدثني حماد بن قيراط(٢)؛ قال: «سمعت إبراهيم بن طهمان(٣) يقول: الجهمية كفار»(٤).

٣٤٠ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: نا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني محمد بن صالح(٥) ـ مولى ابن هاشم ـ؛ قال: نا عبد الملك بن قريب

= ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٥، رقم ٩)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٧٧، رقم ٣٧٢)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٢١، رقم ٥١٧).

(١) سبق تخريجه في (رقم ٢٧٥).

(٢) حماد بن قيراط: أبو علي النيسابوري.

قال أبو زرعة: «كان صدوقاً». وقال أبو حاتم: «قدم الري مضطرب الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به».

انظر: «الجرح» (٣ / ١٤٥)، و«الميزان» (١ / ٥٩٩).

(٣) إبراهيم بن طهمان: تقدم في (رقم ٣٢٠).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣ ـ ١٠٤، رقم ٧) من طريق الحسن بن عيسى بإسناد المؤلف ومتنه، وزاد: «والقدرية كفار».

(٥) محمد بن صالح بن مهران: أبو حصون النطاح صدوق، إخباري مصنف، مات سنة ٢٥٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٥٨) و«التقريب» (٢ / ١٧٠)، و«التهذيب» (٩ / ٢٢٧).

الأصمعي؛ قال: نا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه[1] أنه قال: «ليس قوم أشد نقضاً للإسلام من الجهمية»[2].

٣٤١ - وأخبرني أبو القاسم - عمر بن أحمد - عن أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: نا يزيد بن جمهور؛ قال: «سمعت مصعب بن سعيد[3]؛ قال: سمعت ابن المبارك يقول: الجهمية كفار زنادقة»[4].

قال أبو خيثمة[5]: «الجهمي يفرق بينه وبين امرأته ولا أورثه».

٣٤٢ - حدثنا أبو بكر - محمد بن بكر -؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا أحمد ابن إبراهيم؛ قال: حدثني الثقة[6]؛ قال: «سمعت يزيد هارون يقول: بشر المريسي[7]، وأبو بكر الأصم[8] كافران حلالا الدم»[9].

(١) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، مات سنة ١٤٣هـ وله ٩٧ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٢٦)، و«العبر» (١ / ١٥٠).

(٢) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٤ - ١٠٥، رقم ٨).

(٣) مصعب بن سعيد: أبو خيثمة الضرير المصيصي الحراني صاحب حديث؛ قال أبو حاتم: «كان صدوقاً»، وقال ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالمناكير».

انظر: «الجرح» (٨ / ٣٠٩)، و«الكامل» لابن عدي (٦ / ٢٣٦٢)، و«الميزان» (٤ / ١١٩).

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٩، رقم ١٥) دون قوله: «زنادقة».

(٥) هو مصعب بن سعيد.

(٦) كذا في «مسائل أحمد» لأبي داود (ص ٢٧٠).

(٧) بشر المريسي: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٤).

(٨) أبو بكر الأصم: تقدمت ترجمته في (رقم ٣١٦).

(٩) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق الأفعال» (ص ٢١، رقم ٥٨)، وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٧٠)، والخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٢).

٣٤٣ ـ قال أبو داود: «وسمعت قتيبة بن سعيد[١] يقول: بشر المريسي كافر»[٢].

٣٤٤ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: نا المروذي؛ قال: أخبرني يعقوب بن أخي معروف الكرخي؛ قال: «سمعت عمي[٣] يقول: رأيت رجلاً في النوم فذكرت له بشر المريسي؛ فقال: لا تذكر ذاك اليهودي»[٤،٥].

٣٤٥ ـ وحدثنا أبو علي ـ محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف ـ؛ قال: وجدت في كتابنا نا محمد بن سليمان البغدادي[٦]؛ قال: نا الربيع بن سليمان؛ قال: «سمعت الشافعي يقول: دخلت بغداد؛ فنزلت على بشر المريسي فأنزلني في غرفة له، فقالت أمه: لم جئت إلى هٰذا؟ قلت: لأسمع العلم. فقالت لي: هٰذا زنديق»[٧].

---

(١) قتيبة بن سعيد: تقدم في (رقم ٧٨).

(٢) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٧٠)، ورواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥١).

(٣) هو معروف الكرخي: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٩٩).

(٤) كون بشر المريسي يهودياً ورد عن بعض السلف؛ فقد روى الخلال عن المروذي؛ قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني: الإمام أحمد ـ ذكر بشر المريسي؛ فقال: «من كان أبوه يهودياً؛ أيش تراه يكون؟!».

وروى أيضاً عن أبي النضر هاشم بن القاسم أنه قال: «كان أبو بشر المريسي يهودياً» «المسند» للخلال (لوحة ١٥٠)، و«مسائل أحمد» لأبي داود (ص ٢٧٠)، ورواه اللالكائي عن أبي حاتم من قوله، كما في «شرح السنة» (٣ / ٣٨٢، رقم ٣٤١).

(٥) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٢).

(٦) محمد بن سليمان بن مسكين: أبو الحسن البغدادي: ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٠٠).

(٧) تخريجه: أخرجه الخطيب البغدادي من طريق أبي علي الصواف في «تاريخ بغداد» (٧ / ٥٩) في ترجمة بشر المريسي.

٣٤٦ ـ حدثنا أبا القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم الرازي؛ قال: وفيما كتب به إلي أبو محمد ـ عبد الرحمٰن بن أبي حاتم ـ على سبيل الإجازة عن أبيه؛ قال: أخبرني يونس بن عبد الأعلى[١]؛ قال: «سمعت الشافعي يقول: قالت لي أم بشر المريسي: كلم المريسي أن يكف عن الكلام والخوض فيه؛ فكلمته، فدعاني إلى الكلام»[٢].

٣٤٧ ـ حدثنا أبو محمد ـ عبد الله بن سليمان الفامي ـ؛ قال: نا محمد ابن عبد الملك الدقيقي.

٣٤٨ ـ وحدثنا أبو حفص بن رجاء؛ قال: نا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: نا محمد بن عبد الملك.

٣٤٩ ـ وحدثنا ابن مخلد؛ قال: نا الدقيقي؛ قال: نا حامد بن يحيى البلخي[٣]؛ قال: «سمعت يزيد بن هارون يقول: المريسي حلال الدم[٤]، يقتل فإن حي قتل، فإن حي قتل، فإن حي قتل، أخبر يا حامد أهل خراسان عني

---

(١) يونس بن عبد الأعلى: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٨٧)، وهو ثقة، روى عنه أبو حاتم الرازي.

(٢) تخريجه: أخرجه الخطيب في ترجمة بشر من طريق ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى في «تاريخ بغداد» (٧ / ٥٩)، وقد ذكر الخطيب شيئاً من كلام الإمام الشافعي في مناظرته لبشر المريسي.

(٣) حامد بن يحيى بن هانىء: أبو عبد الله نزيل طرسوس ثقة حافظ، روى عنه محمد بن عبد الملك الدقيقي، ومات سنة ٢٤٢هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٤٦)، و«التهذيب» (٢ / ١٦٩)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٢٣) مخطوط.

(٤) تخريج الأثر: روى بعضه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٣) من طريق الدقيقي، وروى الخلال عن يزيد بن هارون أنه قال: «أما في فتيانكم أحد يفتك به؟». «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٠)، وسبق كلام يزيد في تكفير بشر وأنه حلال الدم في (رقم ٣٤٢).

بهٰذا الكلام».

٣٥٠ ـ وحدثنا أبو حفص؛ قال: نا محمد بن داود؛ قال: نا أبو بكر المروذي؛ قال: حدثني أبو محمد عوام[1]؛ قال: «أنا كنت صاحب بشر المريسي عند ابن عيينة». قال: «وجئنا لنقتله فهرب»[2].

٣٥١ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا الحسن ابن الصباح؛ قال: نا محمد بن أبي كبشة[3]؛ قال: «كنا في البحر في مركب ليلًا، فإذا بهاتف يهتف: لا إلٰه إلا الله، كذب المريسي على الله، ثم هتف ثانية؛ فقال: لا إلٰه إلا الله، على بشر المريسي وثمامة[4] لعنة الله»[5].

٣٥٢ ـ حدثنا إسماعيل الخطبي؛ قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛

---

(١) أبو محمد عوام: لم أقف له على ترجمة.

(٢) روى الخطيب عن أبي بكر بن خلاد الباهلي أن سفيان قال حين أقبل المريسي: «اقتلوه». «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٥).

(٣) لعله محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى الوراق الكوفي: تقدم في (رقم ٢٣٤)، ولم أجد له ترجمة.

(٤) هو أبو معن ثمامة بن أشرس النميري مولاهم البصري، كان زعيم القدرية ومن كبار المعتزلة، له فرقة تسمى «الثمامية»، وكان له اتصال بالرشيد ثم المأمون، ويقال أنه سعى في قتل أحمد بن نصر الخزاعي لدى الواثق فقتله، ولما رآه الخزاعيون في مكة قتلوه بسيوفهم ثم أخرجوا جيفه من الحرم، وكان له أراء مستشنعة ذكرها أهل الفرق.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٤٥ ـ ١٤٨)، و«الميزان» (١ / ٣٧١)، و«الفرق بين الفرق» (ص ١٧٢)، و«المعتزلة» لزهدي جار الله (ص ١٢٩ ـ ١٣٠) طبع القاهرة سنة ١٣٦٦هـ.

(٥) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٦٩، رقم ١٩٥)، واللالكائي في «شرح السنة» (٣ / ٣٨٤، رقم ٦٤٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة المريسي (٧ / ٦٦) وفي ترجمة ثمامة (٧ / ١٤٨)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» في ترجمة هارون الحمال (١ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

قال: قال عبد الوهاب: «ذكر لي أن إبراهيم بن أبي نعيم[1]؛ قال لما مات بشر المريسي: الحمد لله الذي عجله إلى النار».

٣٥٣ - حدثنا أبو القاسم - حفص بن عمر -؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا محمد بن المثنى[2] - صاحب بشر بن الحارث -؛ قال: نا عبد الله بن محمد البزاز[3]؛ قال: حدثني يحيى - يعني: ابن أبي كريمة[4] -، قال محمد بن المثنى: «وأراني قد سمعته من يحيى؛ قال: بينما أنا جاء من خراسان أريد بغداد، أدركني الليل؛ فبت في بعض الخانات، وإذ تمثل لي شيء عظيم له عينان في صدره؛ فهالني أمره؛ قلت /: لا إله إلا الله؛ فقال: لا إله إلا الله، /٣١٩/ فنعم ما قلت؛ فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قلت: لا حيِّيت، من أين أقبلت؟ قال: من العراق. قلت: من أي العراق؟ قال: من بغداد. قلت: وما كنت تصنع ببغداد؟ قال: استخلفت بها خليفة. قلت: ومن استخلفت بها؟ قال: بشر المريسي. قلت: ما أصبت بها أحداً أوثق منه تستخلفه؟ قال: إنه دعا الناس إلى شيء لو دعوتهم أنا إليه ما أجابوني. قلت: وإلى ما دعاهم؟ قال: إلى خلق القرآن».

قال الشيخ: «وزادنا آخرون ممن سمعت هذه الحكاية منهم؛ قال: فقلت: فأسألك بالله يا إبليس، ما تقول أنت في القرآن؟ فقال: أنا وإن عصيت الله؛ فالقرآن كلام الله غير مخلوق»[5].

---

(١) إبراهيم بن أبي نعيم: هو القفصي، تقدم في (رقم ٣١٥).

(٢) محمد بن المثنى: أبو جعفر السمسار أحد الصالحين، صحب بشر بن الحارث وحفظ عنه، وهو صدوق، مات سنة ٢٦٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٨٦).

(٣) عبد الله البزاز: لم أقف له على ترجمة.

(٤) هو يحيى بن يوسف الزمي: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٣٧).

(٥) تخريج هذه الحكاية: رواها الآجري في «الشريعة» (ص ٩٥ - ٩٦)، والخلال في =

٣٥٤ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: «وأخبرني بعض أصحابنا أن رجلًا ببغداد يقال له أبو حاتم الهروي المفلوج[١]، وكان يحسن الثناء عليه؛ قال: رأيت في المنام جنازة ومعها النصارى يقسقسون[٢]؛ فقلت: من هٰذا؟ فقالوا: جنازة بشر المريسي، فقلت: مسلم معه نصارى؟ فقال لي رجل: وهو عندك مسلم؟!».

٣٥٥ ـ وحدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد بن ثابت ـ؛ قال: نا إسحاق ابن إبراهيم بن سنين[٣]؛ قال: نا محمد بن أحمد ـ أبو الفضل الذراع[٤] ـ؛ قال: حدثني محمد بن الحسين الطرسوسي الزاهد[٥]؛ قال: «قال لي علي بن

= «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥١)، واللالكائي مختصره في «شرح السنة» (٣ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥، رقم ٦٤٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٤)، وعلى كل حال؛ فهي رؤيا منامية كما في رواية الخلال: «إذ نمت ببعض الخانات فتمثل لي في منامي شيء عظيم».

(١) أبو حاتم الهروي: لم أجد له ترجمة.

(٢) القسقسة: الحركة والإسراع في المشي، وسير قسقيس: أي دائب.

انظر: «لسان العرب» (٦ / ١٧٦).

(٣) إسحاق بن إبراهيم الختلي: أبو القاسم.

قال الدارقطني: «ليس بالقوي»، مات سنة ٢٨٣هـ وقد بلغ الثمانين.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٨١).

(٤) أبو الفضل الذراع.

قال الدارقطني: «ليس بالقوي»، مات سنة ٢٨٠هـ.

انظر: «الميزان» (٣ / ٤٦٦).

(٥) محمد بن الحسين البرجلاني صاحب كتب الزهد.

قال أبو حاتم: «ذكر لي أن رجلًا سأل أحمد عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد ابن الحسين البرجلاني»، وقال إبراهيم الحربي: «ما علمت إلا خيراً»، مات سنة ٢٣٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٢٢)، و«الجرح» (٧ / ٢٢٩).

عاصم[1]: يا بني! احـذر بشراً المريسي، فإن كلامه أبو جاد[2] الزنادقة، وأنا لقيت أستاذهم جهماً؛ فلم يكن يثبت أن في السماء إلٰهاً».

٣٥٦ ـ وروى الميموني[3]؛ قال: «ذاكرت أبا عبد الله أمر الجهمية وما يتكلمون؛ فقال: في كلامهم كلام الزنادقة، يدورون على التعطيل ليس يثبتون شيئاً، وهٰكذا الزنادقة»[4].

٣٥٧ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم.

٣٥٨ ـ وحدثنا أبو بكر ـ محمد بن صالح الأزدي[5] ـ؛ قالا: نا أحمد بن سنان الواسطي.

قال أبو حاتم في حديثه وكان ثقة؛ قال: حدثني حسين بن علي بن بحر القطان[6]؛ قال: «قال أبي علي بن بحر[7]: يا بني! رأيت كأني بين القبور، أريد

---

(١) علي بن عاصم الواسطي: تقدم في (رقم ٤٠).

(٢) أي: أصل ومنبع الزندقة.

(٣) الميموني: هو عبد الملك بن عبد الحميد، تقدم في (رقم ٢٩١).

(٤) في (ب): «وهٰكذا الزنادقة».

(٥) لعله أبو بكر محمد بن صالح بن خلف الجواربي، روى عنه الدارقطني وكان صدوقاً، مات سنة ٣٢١هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٦٢).

(٦) في «تهذيب الكمال»: حسن بن علي بن بحر، ذكره المزي فيمن روى عن والده علي ابن بحر القطان.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢ / ٩٥٥) مخطوط.

(٧) علي بن بحر البغدادي: فارسي الأصل ثقة فاضل، روى عنه أحمد بن سنان الواسطي.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٢)، و«التهذيب» (٧ / ٢٨٤)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩٥٥) مخطوط.

قبر بشر المريسي، فقال قائل: يا هٰذا! أتريد قبر المريسي؟ قلت: نعم. قال: ذاك بشر؛ فالتفت، فإذا سنور[1] ميت».

٣٥٩ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا محمد بن عبد

/٣٢٠/ الله بن إسماعيل[2]؛ قال: «قال لي ابن بسام[3] وكان له فضل وعبادة / ؛ فقال: ما رأيت المريسي في نوم ولا يقظة إلا مرة واحدة، رأيته قد جيء به من ناحية الزندورد[4]، وهو على حمار ووجهه إلى مؤخر الحمار، وقد اسود وجهه ووجوه قوم معه، وأبو مسلم المستملي[5] يقرأ عليهم: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[6]».

٣٦٠ ـ قال أبو حاتم: «وحدثني بعض أصحابنا؛ قال: رأى يحيى بن أبي

---

(١) (السنور): هو الهر. «لسان العرب» (٤ / ٣٨١).

(٢) محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي: أصله من الري صدوق، مات سنة ٢٥٧هـ، روى عنه أبو حاتم.

«التقريب» (٢ / ١٧٤)، و«التهذيب» (٩ / ٢٤٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢١٧) مخطوط.

(٣) ابن بسام: لم أعرف اسمه.

(٤) زندورد: مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة، خربت بعمارة واسط، وكان المنصور لما عمر بغداد نقل أبواب الزندورد فنصبها على مدينته، وقيل أن الزندورد من بناء الشياطين لسليمان ابن داود عليهما السلام وأبوابها من صنعتهم وكانت أربعة أبواب.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ١٥٤).

(٥) هو عبد الرحمٰن بن يونس بن هاشم الرومي المستملي البغدادي مولى المنصور صدوق، طعنوا فيه للرأي، مات سنة ٢٢٤هـ أو بعدها، روى عنه ابن عيينة وكان يستملي عليه.

«التقريب» (١ / ٥٠٣)، و«التهذيب» (٦ / ٣٠٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٢٦) مخطوط.

(٦) الزمر: ٦٠، وفي الأصل: ﴿مثوى للكافرين﴾.

موسى[1] أبو زكريا في النوم ليلة مات بشر المريسي أو بعدها بليلة، كأني جاء من البستان، فإذا جنازة معها قدر عشرين نفساً سود الوجوه، عليهم ثياب سود ورأس الجنازة موضع رجل السرير، ورجلها موضع الرأس وهم يشمعلون[2] حولها، كلما أرادوا أن يصعدوا بها يرجعون إلى خلفهم، فقلت لبعضهم: جنازة من هٰذا؟ قال: جنازة بشر المريسي».

٣٦١ ـ قال أبو حاتم: «وقال لي مقاتل بن سليمان الرازي الناقد: حدثني أبو جعفر الوراق؛ قال: رأيت أم جعفر ـ زبيدة[3] ـ في المنام فقلت لها: ما فعل بك ربك؟ فقالت: غفر لي باصطناعي المعروف ورأيت في وجهها شيئاً، فقلت: ما هذا؟ قالت: قدم بشر المريسي فزفرت جهنم زفرة، فلم يبق منا أحد إلا أصابه هٰذا»[4].

٣٦٢ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن محمد بن سلم[5] ـ؛ قال: نا عمرو ابن الحكم النسائي[6]؛ قال: نا محمد بن الحسين[7]؛ قال: «قالت أم ابن بريهة

---

(١) يحيى بن أبي موسى: أبو زكريا، لم أجد له ترجمة.

(٢) الشمعلة: قراءة اليهود.

انظر: «لسان العرب» (١١ / ٣٧٢)، و«ترتيب القاموس» (٢ / ٧٥٥) مادة (شمعل).

(٣) زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصوري: زوجة هارون الرشيد وأم الأمين، كانت معروفة بالخير والإحسان، ماتت سنة ٢١٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٤٣٣)، و«البداية» (١٠ / ٢٧١).

(٤) هٰذه الحكاية مذكورة في ترجمة أم جعفر زبيدة في «تاريخ بغداد» (١٤ / ٤٣٤)، و«البداية» (١٠ / ٢٧١)، وفيها أن صحاب الرؤيا الإمام عبد الله بن المبارك.

(٥) أحمد بن محمد بن سلم المخزومي: لم أجد له ترجمة.

(٦) عمرو النسائي: لم أجد له ترجمة.

(٧) محمد بن الحسين: تقدم في (رقم ٣٥٥).

الهاشمي[1]: كنت أرى أم جعفر - زبيدة - في المنام كثيراً بحالة حسنة؛ قالت: فرأيتها ذات ليلة متغيرة الوجه؛ فقلت لها: ما شأني أراك متغيرة الوجه؟ قالت: لأن جهنم زفرت البارحة لقدوم روح بشر المريسي، فما بقي أحد من أهل الجنة إلا تغيرت حاله».

٣٦٣ - حدثنا أبو الحسن بن مسلم؛ قال: نا عمرو بن عبد الحكم النسائي؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثني محمد بن المثنى؛ قال: «رأيت بشر بن الحارث[2] في المنام بعد موته بمئة يوم وهو متغير الحلية، فقلت: يا أبا نصر! مالي أراك هٰكذا؟ فقال: لأن جهنم زفرت لقدوم هٰذا[3]؛ فلم يبق أحد من أهل[4] الجنة إلا تغيرت حليته».

٣٦٤ - حدثنا أحمد بن محمد؛ قال: نا عمر[5]؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثني عبد الله بن رجاء الغداني[6]؛ قال: «مات ابن لي أمرد؛ /٣٢١/ فرأيته في المنام وقد شاب رأسه /؛ قال: فقلت له: يا بني! أليس مت وأنت أمرد؟ قال: بلى، إنه مات البارحة رجل من الجهمية، فقذف به في جهنم؛ فما بقي أحد من[7] الولدان إلا شاب».

(١) هي برية بنت إبراهيم بن يحيى العباسية: وابنها هو إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور، كان يصلي بالناس في جامع المنصور ببغداد حتى مات وكان صاحب علم وتنسك.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١٣٤).

(٢) بشر بن الحارث الحافي الزاهد: تقدم في (رقم ١٢٤).

(٣) في (ب): «لقدوم هٰذا المريسي».

(٤) في (ن): «فلم يبق من أهل الجنة أحد إلا تغيرت حليته»، والمعنى واحد.

(٥) كذا عمر، ولعل الصواب: «عمرو» كما في السندين قبله.

(٦) عبد الله بن رجاء بن عمر البصري: صدوق يهم قليلاً، مات سنة ٢٢٠هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤١٤)، و«التهذيب» (٥ / ٢٠٩)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٦٨٠).

(٧) في (ب): «فما بقي من الولدان أحد إلا شاب».

٣٦٥ ـ قال أبو حاتم: «وحدثني بعض أصحابنا؛ قال: رأى أبو يعقوب الموازيني[1] البغدادي في المنام كأنه يمشي في طريق واسع، ولقيه شيخ أبيض الرأس واللحية، أبيض الثياب وهو يبكي، وهو يقول: العنوا بشر المريسي، لعنه الله؛ فإنه كان يتكلم في كتاب الله، وذلك قبل أن يموت بشر المريسي».

٣٦٦ ـ قال أبو حاتم: «وقال لي الحسن بن الصباح: حدثني خالد بن خداش[2]؛ قال: رأيت في المنام كأن آتياً أتاني بطبق؛ فقال: اقرأه، فقرأت: بسم الله الرحمٰن الرحيم، ابن أبي دؤاد[3] يريد يمتحن الناس، فمن قال: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ كساه الله خاتماً من ذهب، فصه ياقوتة حمراء وأدخله الله الجنة وغفر له، ومن قال: القرآن مخلوق؛ جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بذلك يوماً أو يومين، ثم يصير إلى النار، قال: ورأيت قائلاً يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، وأصاب ابن سماعة[4] الفالج»[5].

---

(١) أبو يعقوب الموازيني: لم أعرف اسمه.

(٢) خالد بن خداش بن عجلان: أبو الهيثم الأزدي البصري صدوق يخطىء، روى عنه أبو حاتم الرازي، ومات سنة ٢٢٤هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢١٢)، و«التهذيب» (٣ / ٨٥)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٣٥١) مخطوط.

(٣) أحمد بن أبي داود: تقدمت ترجمته في (رقم ٣١٦).

(٤) محمد بن سماعة بن عبد الله التميمي: كان أحد أصحاب الري وولي القضاء ببغداد للمأمون، وكان ممن حضر امتحان الإمام أحمد مع ابن أبي دؤاد كما سيأتي، ومات سنة ٢٣٣هـ وقد جاوز المئة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٤١).

(٥) تخريجه: رواها اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٦٨، رقم ٦٢٥، ٦٢٦)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٤ / ١٥٤) كلاهما من طريق الحسن بن الصباح عن خالد ابن خداش.

٣٦٧ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا محمد بن داود؛ قال: نا المروذي؛ قال: سمعت أبا عبد الله وذكر بشراً المريسي؛ فقال: «من كان أبوه يهوديّاً؛ أيش[١] تراه يكون؟!»[٢].

٣٦٨ ـ قال محمد بن داود: «فسمعت عبد الوهاب الوراق ذكر يعقوب بن شيبة[٣] وابن الثلاج[٤]؛ فقال: جهمية زنادقة».

٣٦٩ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: حدثني أبو يوسف ـ حكيم التمار[٥] ـ وكان صديقاً لأبي نصر التمار[٦]؛ قال: «لما أدخل أبو نصر ـ يعني: التمار ـ دار إسحاق بن إبراهيم[٧] للمحنة؛ قعدنا على

---

(١) (أيش): اختصار: أي شيء.

(٢) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٥٠).

(٣) يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور: أبو يوسف السدوسي البصري، كان ثقة، وصنف مسنداً لم يتمه، قال فيه الإمام أحمد: «مبتدع صاحب هوى»، ووصفه بذلك لأنه كان يذهب إلى الوقف في القرآن، مات سنة ٢٦٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٣)

(٤) ابن الثلاج: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٦).

(٥) أبو يوسف حكيم التمار: لم أجد له ترجمة.

(٦) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن الحارث القشيري النسائي ابن أخي بشر الحافي، كان ثقة عابداً، وكان ممن أجاب في المحنة بالقرآن، فلما توفي؛ لم يصل عليه الإمام أحمد وكانت وفاته سنة ٢٢٨هـ وله ٩١ سنة.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٢٠) و«تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٢٠)، و«اللباب» (١ / ٢٢٢).

(٧) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب الطاهري الخزاعي كان نائباً على بغداد من عهد المأمون إلى المتوكل، وولاه المعتصم قيادة بعض الجيوش، وامتحن الإمام أحمد بحضرته وضرب بين يديه، ومات سنة ٢٣٠هـ

انظر «البداية» (١٠ ٢٦٩ . ٢٨١ ٢٨٢)، و«الأعلام» (١ / ٢٩٢)

الباب ننظر ما يكون من أمره؛ فخرج، فقلت: ما صنعت يا أبا نصر؟ فقال: يا أبا يوسف! دخلنا كفرنا، وخرجنا»

٣٧٠ ـ حدثنا أبو علي ـ محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف ـ؛ قال: نا أبو العباس ـ أحمد بن عمرو الوراق المعروف بالتامشي[١] ـ؛ قال: نا أبو بكر ـ أحمد بن أبي العوام[٢] ـ؛ قال: «حدثني أبي؛ قال لي: كان حمار[٣] مجوسي وكان اسمه بهرام، فمات فرآه أبي في النوم؛ فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: أسكنني سقر. فقلت: أسفلكم أحد؟ قال: هٰؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق»[٤].

/٣٢٢/ ٣٧١ ـ وأخبرني أبو القاسم القصباني / عن أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن هارون المنقى الكوفي[٥]؛ قال: «سمعت أيوب الأصبهاني[٦] وكان من خيار المسلمين؛ قال: كان لي جار يهودي وكنت أدعوه إلى الإسلام؛ فيأبى، فمات فرأيته في النوم؛ فقلت: إلى أي شيء صرت؟ قال: إلى النار، فقلت له: قد كنت أدعوك إلى الإسلام فتأبى؛ قال: فترون أن ليس في النار شر منا؟ من يقول: القرآن مخلوق أسفل منا بدرجة».

---

(١) أبو العباس الوراق: لم أجد له ترجمة

(٢) أبو بكر أحمد بن العوام: تقدم في (رقم ١٩).

(٣) كذا حمار، ولعله جار مجوسي كما في «شرح السنة» للالكائي (٢ / ٣٦٨).

(٤) ذكر اللالكائي هذه القصة في «شرح السنة» (٢ / ٣٦٨، رقم ٦٢٧) من طريق محمد ابن أبي العوام؛ قال: حدثنا علي بن الموفق؛ قال: حدثني أبو عمرو التمار؛ قال: «كان لنا جار مجوسي»، وهذا يدل على اضطراب هذه الروايات للمنامات؛ فهي تارة عن أبي العوام، وتارة عن أبي عمرو التمار، وتارة عن أيوب بن الأصبهاني.

(٥) محمد بن عبيد بن هارون: لم أجد له ترجمة

(٦) أيوب الأصبهاني: لم أجد له ترجمة.

٣٧٢ ـ أخبرني أبو القاسم عن أحمد بن محمد؛ قال: نا عبد الله بن محمد بن سعيد بن الأسود القرشي(١) الكوفي؛ قال: نا عمي؛ قال: نا ابن الأصبهاني؛ قال: «لما مات أيوب اليهودي رأيته في المنام؛ فقلت: أيوب! إلى ما صرت؟ قال: إلى النار. قال: قلت: فأين أنت منها؟ قال: في الدرك الأسفل. قال: فقلت: فهل أحد أسفل منكم؟ قال: نعم. قلت: ومن هم؟ قال: قوم منكم. قلت: ومن هم؟ قال: الذين يقولون: القرآن مخلوق».

٣٧٣ ـ حدثنا حفص بن عمر ـ أبو القاسم ـ الحافظ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: «سألت محمد بن بشر العبدي(٢)؛ فقلت: الحكاية التي كنت تحكيها عن جارك؛ فقال: سمعت جاراً لي كان يقرىء القرآن وكان يقول: القرآن مخلوق. فقال له قائل: إن لم يكن القرآن مخلوقاً؛ فمحى الله كل آية في صدرك من القرآن. قال: نعم؛ فأصبح وهو يقول: ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ . الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ﴾(٣)، فإذا أراد أن يقول: ﴿نَعْبُدُ﴾؛ لم يجرِ لسانه»(٤).

٣٧٤ ـ قال أبو حاتم: «هٰكذا حفظي عنه. وقال بعض أصحابنا عن بندار عن عثمان بن عمرو وابن الضحاك(٥) أنه أصبح هٰذا الرجل لا يحفظ من القرآن

(١) عبد الله بن محمد بن سعيد: لم أجد له ترجمة.

(٢) محمد بن بشار بن عثمان البصري: أبو بكر، لقبه بندار، ثقة، روى عنه أبو حاتم، ومات سنة ٢٥٢هـ وله بضع وثمانون سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٤٧)، و«التهذيب» (٩ / ٧٠)، و«العبر» (١ / ٣٦٢).

(٣) الفاتحة: ١ ـ ٤.

(٤) تخريج الحكاية: ذكرها الذهبي في «العلو» عن محمد بن بشار (ص ١١٣)، تحقيق الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

(٥) في «العلو» للذهبي (ص ١١٣): عثمان بن عمرو بن الضحاك.

قال الألباني في «مختصر العلو» (ص ٢٠٦): «لم أعرفه إلا أن يكون الضحاك محرفاً عن =

شيئاً حتى يقال له: قل ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فيقول: معروف، معروف ولا يتكلم»[1].

٣٧٥ ـ وأخبرني أبو بكر ـ محمد بن الحسين[2] ـ؛ قال: نا أبو محمد ـ عبد الله بن العباس الطيالسي[3] ـ؛ قال: نا بندار؛ قال: نا أبو بكر[4].

٣٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر ـ محمد بن عبد الحميد الواسطي[5] ـ؛ قال: نا أبو موسى ـ محمد بن المثنى ـ.

٣٧٧ ـ وحدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن زكريا الساجي ـ؛ قال: نا أبي؛ قال: حدثنا بندار ـ محمد بن بشار ـ وأبو موسى ـ محمد بن المثنى ـ؛ قالا: «كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن؛ قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقاً؛ فمحى الله القرآن من صدري. قال: فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا / عنه، فلما كان بعد مدة لقيناه فقلنا: يا /٣٢٣/

= الحكال؛ ففي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦ / ١٦٢) عثمان بن عمرو البصري الحكال نزيل الكوفة . . . روى عنه أبي وأبو زرعة».

قلت (الألباني): «فهو هذا، وأبو زرعة لا يروي إلا عن ثقة؛ فالقصة صحيحة».

(١) تخريجها: رواها ابن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية»، كما في «العلو» ومختصره، وفيه قال أبو زرعة: «فجهدوا بي أن أراه فلم أره».

(٢) هو الآجري صاحب كتاب «الشريعة»، وقد تقدمت ترجمته (رقم ٥٨).

(٣) أبو محمد الطيالسي كان ثقة، روى عنه أبو بكر الآجري، ومات سنة ٣٠٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٦).

(٤) قوله: «نا أبو بكر» زائدة عن سند الآجري الذي نقل عنه المصنف، ولعلها: «قال أبو بكر» وهو الآجري.

(٥) أبو بكر الواسطي: قدم بغداد وحدث بها ذكره الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٩٣).

فلان! ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء. فقلنا: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[1]؟ قال: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾؛ إلا أن أسمعها من غيري أن يقرأها»[2].

٣٧٨ ـ وأخبرنا أبو القاسم ـ عمر بن أحمد ـ عن أبي بكر ـ أحمد بن محمد بن هارون ـ؛ قال: حدثني محمد بن أحمد السياري؛ قال: نا محمد بن عمر[3]؛ قال: «سمعت بنداراً يقول: كان لنا جار وكان من حفاظ القرآن، فناظره رجل يوماً في القرآن؛ فقال: إن لم يكن القرآن مخلوقاً؛ فمحا الله ما في قلبه من القرآن. قال: فرأيته لا يحفظ من كتاب الله شيئاً، يسأل عن الآية، فيقول: هاه، هاه، معروف معروف، لا يقدر يرددها»[4].

٣٧٩ ـ وحدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا أبو عقيل المعروف بشاه المروزي[5]، وقدم علينا من البصرة يريد خراسان، «أخبرني أنه رأى بالبصرة رجلاً كان يقول: القرآن مخلوق، فالتقى مع رجل من أهل السنة، فابتهلا جميعاً؛ فقال هٰذا: إن لم يكن القرآن مخلوقاً؛ فمحى الله القرآن من صدري. وقال السني: إن كان هٰذا القرآن مخلوقاً؛ فمحى الله القرآن من صدري؛ فأصبح الجهمي وهو يقول: ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ . الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[6]، فإذا أراد أن يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[7]؛ لم يجر

---

(١) الإخلاص: ١.

(٢) تخريج الحكاية: رواها الآجري في «الشريعة» (ص ٩٦)، وقد رواها المؤلف عنه في السند الأول.

(٣) لعله ابن كبيثة، تقدم في (رقم ٢٣٤).

(٤) تقدم تخريجها في (رقم ٣٧٤).

(٥) أبو عقيل المروزي: لم أجد له ترجمة.

(٦) الفاتحة: ١ ـ ٣.

(٧) الفاتحة: ٤.

لسانه، وقال: هيهات هيهات، وأصبح السني قارئاً للقرآن كما كان»[1].

٣٨٠ ـ حدثنا أبو علي ـ محمد بن أحمد بن الصواف ـ؛ قال: نا أبو العباس أحمد بن عمرو الوراق؛ قال: نا أبو بكر بن أبي العوام؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «مررت في بعض الأزقة بمجنون وقد وقع، فقيل لي[2]: تقدم فاقرأ عليه، فتقدمت لأقرأ عليه؛ فقال لي شيطانه من جوفه: دعه، فإنه يقول: القرآن مخلوق، قلت له: شأنك وإياه».

٣٨١ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: نا أبو عبد الله السيرافي[3]؛ قال: نا حفص بن أحمد بن حفص الأنصاري الأزرق[4]؛ قال: نا هارون بن عبد الله السمسار[5]؛ قال: «مر بي أحمد بن نصر بن حمزة[6] الخزاعي المقتول في القرآن، وإنه في دكاني بباب الطاق[7] نصف النهار، فجلس يستريح؛ إذ صرع رجل فقام أحمد، فغطى رأسه ليقرأ عليه، فإذا الجنية تقول من جوفه: يا أبا عبد الله! دعني؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق؛ فقال:

(١) تقدم تخريج هٰذه الحكاية في (رقم ٣٧٣).

(٢) في (ب): «فقيل له».

(٣) أبو عبد الله السيرافي لم أعرف اسمه، وسيراف: مدينة من بلاد فارس على ساحل البحر قرب كرمان.

(٤) لعله: حفص بن إبراهيم بن حفص الأنصاري.

قال الدارقطني: «بغدادي لا بأس به». «تاريخ بغداد» (٨ / ٢٠٥).

(٥) هارون السمسار: هو أبو موسى الحمال، تقدم في (رقم ٨).

(٦) كذا: ابن حمزة ولم أجد في أجداد أحمد بن نصر أحداً اسمه حمزة؛ فلعله خطأ، وقد تقدمت ترجمته في (رقم ٣٢٨).

(٧) باب الطاق: جزء من بغداد يقع في الناحية الشرقية منها، وكان يطلق على بناء معين، ثم امتد إلى محلة بكاملها.

انظر: «خطط بغداد» (ص ٢٣) للدكتور يعقوب ليستر، ترجمة الدكتور صالح العلى.

اخنقيه يا سنية، اخنقيه يا سنية»[1].

/٣٢٤/ ٣٨٢ ـ حدثنا أبو علي ـ محمد بن أحمد الصواف ـ؛ / قال: نا أحمد بن عمرو الوراق؛ قال: نا أبو بكر بن أبي العوام؛ قال: نا أبي؛ قال: «كان لي جار[2] فافتقر؛ فباع منزله فنزل في سرداب الدار يفتش ويسلم على العمار، فقالوا له: ونحن هو[3] ذا نتحول، فقلت لهم: أنا افتقرت، أنتم ما لكم؟ قالوا: اشترى دارك من يقول: القرآن مخلوق، ونحن لا نساكن من يقول: القرآن مخلوق».

٣٨٣ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد بن ثابت ـ؛ قال: نا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شهاب؛ قال: نا أحمد بن ملاعب[4]؛ قال: حدثني أبو عبد الله الخراساني[5]؛ قال: حدثني أبو خدرة الأنصاري[6] عن محمد بن عبيد[7] ـ مولى زينب بنت سليمان[8] ـ، وكان من خيار عباد الله؛

(١) تخريج القصة: أخرجها اللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣٦٩، رقم ٦٢٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥ / ١٧٥).

(٢) في (ب): «كان لنا جار».

(٣) في (ب): «ونحن أيضاً هو ذا نتحول».

(٤) هو أبو الفضل الحافظ المخرمي: روى عن الإمام أحمد.
قال الإمام أحمد والدارقطني: «ثقة»، مات سنة ٢٧٥هـ. «طبقات الحنابلة» (١ / ٧٩).

(٥) لعله محمد بن موسى بن أبي موسى النهرتيري البغدادي أبو عبد الله، روى عن الإمام أحمد، وذكره الدارقطني فقال: «شيخ لأهل بغداد جليل»، وقال الخطيب: «كان ثقة فاضلاً جليلاً ذا قدر كبير ومحل عظيم»، مات سنة ٢٨٩هـ.
انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٣٢٣)، و«تاريخ بغداد» (٣ / ٢٤١).

(٦) أبو خدرة الأنصاري: لم أجد له ترجمة.

(٧) محمد بن عبيد: لم أجد له ترجمة.

(٨) زينب بنت سليمان بن أبي جعفر المنصور: حدثت عن أبي. «تاريخ بغداد» (١٤ / ٤٣٥).

قال: «ولد لي بنت فاغتممت؛ قال: فخرجت إلى ناحية المصلى أتفرج، أتسلى، قال: فصليت؛ فنمت وأنا ساجد، فإذا بهاتف يهتف بي: يا محمد بن عبيد! تغتم أن ولد لك بنت؟ فيسرك أنه غلام وأنه يقول: القرآن مخلوق؟».

٣٨٤ ـ حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار؛ قال: نا العباس بن محمد الدوري والحسن بن ناصح الخلال؛ قالا: نا قاسم[1] العمري[2]؛ قال: نا عبد الرحمٰن بن حبيب بن أبي حبيب[3] صاحب عمرو بن هرم[4]؛ قال: حدثني أبي[5] عن جدي[6].

---

(١) كذا: «العمري»، والصواب: المعمري؛ كما هو في كتب التراجم، و«شرح السنة» للالكائي (٢ / ٣١٩).

(٢) قاسم بن محمد بن حميد المعمري، أبو محمد بن أبي سفيان: صدوق، لم يثبت أن ابن معين كذبه، روى عن عبد الرحمٰن بن حبيب، مات سنة ٢٢٨هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٢٠)، و«التهذيب» (٨ / ٣٣٥).

(٣) عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب الجرمي مقبول، روي عن أبيه عن جده.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٩٧)، و«التهذيب» (٦ / ٢٦٥)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨١٥).

(٤) عمرو بن هرم الأزدي البصري: ثقة، روى عنه جبيب بن أبي حبيب الجرمي.

انظر: «التقريب» (٢ / ٨٠)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٠٥٣) مخطوط.

(٥) محمد بن حبيب الجرمي مجهول.

قال أبو حاتم: «لا أعرفه»، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان (٩ / ٣٩)، و«الجرح» (٧ / ٢٢٥) و«الميزان» (٣ / ٥٠٨)، و«التقريب» (٢ / ١٥٣).

(٦) حبيب بن أبي حبيب الجرمي البصري الأنماطي: واسم أبيه يزيد، صدوق يخطىء، روى عن خالد القسري وعنه ابنه محمد، مات سنة ١٦٢هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٤٨)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٢٦) مخطوط.

٣٨٥ ـ وحدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن محمد بن سلم المخزومي[(١)] ـ؛ قال: نا الحسن بن الصباح الزعفراني؛ قال: حدثني قاسم العمري؛ قال: نا عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب؛ قال: حدثني أبي عن جدي حبيب.

٣٨٦ ـ وحدثني أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم الرازي؛ قال: نا أبـو بكر بن أبي عتاب الأعين؛ قال: نا القاسم بن محمد بن حميد العمري؛ قال: نا عبد الرحمٰن بن حبيب بن أبي حبيب صاحب خالد بن يزيد[(٢)] عن أبيه عن جده؛ قال: «شهدت خالد بن عبد الله القسري خطب الناس يوم النحر[(٣)]؛ فقال: أيها الناس! ضحوا تقبل الله منكم؛ فإني مضح بالجعد بن درهم[(٤)]؛ فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوّاً كبيراً، ثم نزل إليه فذبحه»[(٥)].

---

(١) أبو الحسن المخزومي: لم أجد لم ترجمة.

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري: أمير الحجاز ثم الكوفة، كان جواداً ممدحاً وخطيباً مفوهاً، مات سنة ١٢٦هـ.

انظر: «العبر» (١ / ١٢٤)، و«التقريب» (١ / ٢١٥)، و«الأعلام» (٢ / ٢٩٧).

(٣) كانت الخطبة في مدينة واسط بالعراق.

انظر: «شرح السنة» للالكائي (٢ / ٣١٩).

(٤) الجعد بن درهم رأس التعطيل: سبقت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٤٥).

(٥) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٨، رقم ٣)، وفي «التاريخ الكبير» (١ / ٦٤، رقم ١٤٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٧، ١٨٢)، تحقيق بدر البدر، و«الرد على المريسي» (ص ١١٨)، والآجري في «الشريعة» (ص ٩٧)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣١٩، رقم ٥١٢)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٣٢٥)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٥٤، رقم ٧٢)، والذهبي في «العلو» المختصر (ص ١٣٣) للألباني.

وجميع هٰذه الروايات مدارها على عبد الرحمٰن بن محمد بن حبيب عن أبيه عن جده وعبد الرحمٰن مقبول، وأبوه مجهول وجده صدوق يخطىء، ولٰكن ورد عند ابن أبي حاتم في كتاب «الرد =

٣٨٧ ـ قال الحسن بن ناصح في رواية ابن مخلد عنه: «فحدثت بهذا الحديث يوسف القطان[١]؛ فقال لي: تعرف الجعد بن درهم؟ قلت: لا. قال: هو جد جهم الذي شك في الله أربعين صباحاً»[٢].

٣٨٨ ـ حدثني أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا عبد العزيز بن أبي سهل المروزي[٣]؛ قال: نا عصام بن الحسين[٤]؛ / قال: /٣٢٥/ أنا عبد الصمد بن حسان؛ قال: قال خارجة بن مصعب: «إذا صليت خلف الإمام وبجنبك جهمي؛ فأعد الصلاة».

قال الشيخ: «معنى قول خارجة رحمه الله في الجهمي يصلي بجنب الرجل يعيد، يريد بذلك أن من صلى خلف إمام وحده وإلى جانبه جهمي، أو صلى خلف الصفوف وحده وإلى جانبه جهمي أنه يعيد، وذلك أن مذهب جماعة من الفقهاء أن من صلى خلف الصف وحده، أو قام خلف إمام وحده؛ أعاد الصلاة[٥]، فكأن خارجة أراد أنه من صلى خلف الصف هو جهمي، فكأنما

= على الجهمية» رواية هذا الأثر من طريق عيسى الرملي: حدثنا أيوب بن سويد عن السري بن يحيى؛ قال: «خطبنا خالد.. ورجاله ثقات غير عيسى الرملي».

قال فيه ابن أبي حاتم في «الجرح» (٣ / ٢٨٤): «كتبت عنه بالرملة»، فنظر أبي في حديث فقال: يدل حديثه أنه غير صدوق؛ فتركت الرواية عنه»، وذكر الألباني أن هذه الرواية تقوي رواية عبد الرحمن بن محمد، وقصة قتل الجعد مشهورة كما قال الذهبي في «الميزان» (١ / ٣٩٩).

(١) يوسف بن موسى القطان: تقدم في (رقم ٢٠).

(٢) تخريج الأثر: رواه الخلال في «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٤٨).

(٣) عبد العزيز المروزي: لم أقف له على ترجمة.

(٤) عصام بن الحسين: لم أقف له على ترجمة.

(٥) كما ذكر المؤلف رحمه الله: أن صلاة المنفرد خلف الصف فيها خلاف بين الفقهاء:

الأول: ذهب مالك والشافعي وأصحاب الرأي وهو قول الأوزاعي والحسن إلى أن صلاة الفذ خلف الصف جائزة؛ لأن أبا بكرة رضي الله عنه ركع دون الصف ولم يأمره النبي ﷺ بالإعادة، =

صلى خلف الصف وحده؛ لأن الجهمي ليس هو مسلماً ولا في صلاة، فالقائم إلى جنبه كالقائم وحده؛ فأما الجهمي إذا قام في صف فيه جماعة هو كأحدهم؛ فصلاة الجماعة جائزة».

٣٨٩ ـ وكذٰلك روى المروذي عن أبي عبد الله؛ قال: «قلت لأبي عبد الله: رجل صلى خلف الصف هو ورجل، فلما سلم نظر إلى الذي صلى على جانبه فإذا هو جهمي؛ قال: يعيد الصلاة فإنه إنما صلى خلف الصف وحده، أو كلام هٰذا معناه: إن شاء الله».

٣٩٠ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا محمد بن عبد الله بن إسماعيل؛ قال: حدثني ابن الطباع[1]؛ قال: «سمعت سنيد بن داود[2] يقول: رأيت بعض من كان يقول: القران مخلوق في النوم،

= ولأنه موقف للمرأة؛ فكان موقفاً للرجل.

الثاني: وذهب أحمد ـ وهو قول النخعي وإسحاق بن المنذر وغيرهم ـ إلى أنها غير جائزة، واحتجوا بحديث وابصة بن معبد: «أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده؛ فأمره أن يعيد». رواه أبو داود وغيره.

قال أحمد: «حديث وابصة حسن»، وذكر ابن تيمية أن في ذٰلك حديثين صحيحين تقوم بهما الحجة.

وذهب ابن تيمية إلى أن الرجل إذا لم يجد موقفاً إلا خلف الصف؛ فإن الأظهر صحة صلاته في هٰذا الموضع لأن جميع واجبات الصلاة تسقط بالعجز، والله أعلم.

انظر: «المغني» لابن قدامة (٢ / ٢١١ ـ ٢١٢)، و«الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٢ / ٤٤٣ ـ ٤٤٥).

(١) ابن الطباع: هو محمد بن يوسف، تقدم في (رقم ٢٩٥)

(٢) سنيد بن داود المصيصي: واسمه حسين ولقبه سنيد، ضعيف مع أمامته، وصدقه أبو حاتم، وقال أبو داود: «ليس بذاك»، مات سنة ٢٢٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٣٥)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٥٣)، و«الميزان» (٢ / ٢٣٦).

فقلت: إلى ما صرت؟ قال: عذبني عذاباً لم يعذبه أحداً من العالمين. قلت: بماذا؟ قال: بكلامي في القرآن. قال: قلت: بعداً لك وسحقاً».

٣٩١ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا محمد بن عبد الله بن إسماعيل؛ قال: حدثني إبراهيم بن عبد العزيز الأنماطي[١]؛ قال: «قال لي إنسان من أصحاب الخلنجي[٢]: أتيت في النوم فقيل لي: اقرأ، فقلت: وما أقرأ؟ أنا أحسن أقرأ، فقيل لي: اقرأ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ﴾[٣]، من قال: القرآن مخلوق».

٣٩٢ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي[٤]؛ قال: حدثني أبو حفص ـ زياد بن أيوب[٥] ـ، أو قال: حدثني محمد بن يعقوب[٦] ختنه عنه؛ قال: «مات عمي وكان جهمياً، ثم ماتت ابنته؛ فرأيتها في النوم، فقلت لها: ما فعل الله بأبيك؟ قالت: ما عرض على الله إلا لعنه».

---

(١) إبراهيم الأنماطي: لم أجد له ترجمة.

(٢) الخلنجي: هو عبد الله بن محمد بن أبي يزيد أحد أصحاب الرأي، ولي قضاء الشرقية من بغداد في أيام الواثق، وكان من المجردين للقول بخلق القرآن المعلنين له.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٧٣).

(٣) الزمر: ٦٠.

(٤) الصيداوي أبو بكر الأسدي، روى عنه أبو حاتم وقال فيه: «صدوق».

انظر: «الجرح» (٥ / ١٦٣)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٩٦).

(٥) كذا أبو حفص، وفي «الجرح»: أبو هاشم زياد بن أيوب دلويه بغدادي، روى عنه عبد الله بن محمد الصيداوي، قال أبو حاتم: «ثقة»، وقال مرة: «صدوق»، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ»، مات سنة ٢٥٢هـ.

انظر: «الجرح» (٣ / ٥٢٥)، و«التقريب» (١ / ٢٦٥).

(٦) محمد بن يعقوب: لم أجد له ترجمة.

/٣٢٦/ ٣٩٣ ـ وحدثنا أبو القاسم / حفص بن عمر؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا أحمد بن محمد بن الصباح[١]؛ قال: «سمعت أمي تقول: رأيت في المنام ابن الفتح بن سهل[٢] ـ وكان جهمياً صاحب مظالم، وكان يقول: القرآن مخلوق ويدعوا إليه ـ، كأن قائلاً يقول: قد مات ابن الفتح ابن سهل؛ قالت: فدخلت إلى الدار التي هو فيها فإذا ملأ نصارى عليهم العسلي[٣]، والزنانير[٤] يشمعلون[٥]، وإذا قائل يقول من فوق السطح: من كان منكم مسلماً؛ فليخرج، قالت: فخرجت».

٣٩٤ ـ وقال إسماعيل بن الحارث[٦]: «سمعت أبا صالح[٧] يقول: رأيت

---

(١) أحمد بن محمد بن الصباح المزني الدولابي: ترجم له الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٤).

(٢) ذكر صالح بن أحمد وحنبل بن إسحاق في «سيرة الإمام أحمد» أن الفتح بن سهل حضر لزيارة الإمام أحمد في مرض موته؛ فرده ولم يأذن له، ولعل هذا ابن له.

انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ١٢٦)، و«محنة أحمد» لحنبل بن إسحاق (ص ٩٤).

(٣) عسلي اليهود: علامتهم، وهو شعار يتميزون به (مادة عسل).

انظر: «لسان العرب» (١١ / ٤٤٧)، و«ترتيب القاموس» (٣ / ٢٢٦).

(٤) (الزنانير): جمع زنار، وهو ما يلبسه الذمي يشده على وسطه، (مادة زنر).

انظر: «لسان العرب» (٤ / ٣٣٠)، و«ترتيب القاموس» (٢ / ٤٨٢).

(٥) تقدم معناها في (رقم ٣٦٠).

(٦) إسماعيل بن أسد بن شاهين بن أبي الحارث: أبو إسحاق صدوق، وثقه ابن أبي حاتم، ومات سنة ٢٥٨هـ.

انظر: «الجرح» (٢ / ١٦١)، و«تاريخ بغداد» (٦ / ٢٧٦)، و«التقريب» (١ / ٦٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ٤٢).

(٧) أبو صالح: لم أعرف اسمه.

رجلاً كان يقول بخلق القرآن في النوم؛ فقلت: ما فعل بكم ربكم؟ قال: سود وجوهنا، وأكبنا عليها في نار جهنم، قلت: بماذ؟ قال: بقولنا: القرآن مخلوق».

٣٩٥ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: نا عيسى بن سعيد المرادي(١)؛ قال: قال بشر بن يزيد النيسابوري(٢): «سألني أحمد بن حنبل ويحيى بن معين أن أحكي لهما رؤيا رأيتها؛ فقلت: رأيت وأنا بجرجان عبد الكريم الجرجاني(٣) كأن جنازة عليها رجل مسجى بثوب أسود، وفي الجنازة رجال عليهم ثياب سود، فسألتهم: من هٰذا؟ قالوا: جُنازة فلان. قال أبو حاتم: رجل يقول القرآن مخلوق؛ فقلت: من أنتم؟ قالوا: يهود؛ حتى جاؤا به إلى مقبرة اليهود فدنوه فيها. قال: فذكرت ذٰلك لعبد الكريم الجرجاني، فجعل يسمع حتى انتهيت إلى آخره، قال: فماذا صنع به؟ قلت: دفنوه في مقابر اليهود؛ فاسترجع».

٣٩٦ ـ قال أبـو حاتم: «وقال ابن أبي بكر بن سالم العمري(٤): رأيت شيخاً من قريش بالمدينة، كان عالماً بالنجوم والعروض، وكان يقول: القرآن مخلوق، وكنت كثيراً ممـا(٥) أخـاصمه فرأيته في النوم كأني مددت يدي إلى

---

(١) عيسى بن سعيد الرازي: أبو بشر، روى عنه أبو حاتم وقال: «صدوق».

انظر: «الجرح» (٦ / ٢٧٨).

(٢) بشر بن يزيد بن الأزهر: روى عنه أبو حاتم، وقال: «صدوق».

انظر: «الجرح» (٢ / ٣٧٠)، و«اللسان» (٢ / ٣٦).

(٣) عبد الكريم الجرجاني: ذكره السهمي في «تاريخ جرجان» وقال: «روى عن يعقوب بن محمد دعنه محمد بن خالد».

انظر: (ص ٢٤٦).

(٤) في (ب): «أبو بكر بن سالم العمري»، وهو ثقة، روى له البخاري ومسلم.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٩٦).

(٥) كذا في الأصل، وفي نسخة (ب): «ولعل الصواب: كثيراً ما أخاصمه».

صدره، فانفرج الثوب عن صدره، وإذا صدره أشعر. قلت: ما حالكم يا عبد الله؟ قال: من أهل النار. قلت: من أهل النار؟ قال: إي والله، من أهل جهنم. قلت: ما فعل كلام كنت أعرفك تقوله؟ قال: أي شيء؟ قلت: القرآن مخلوق، أراك كنت تقوله؟ فنكس رأسه قلت: إن كان شيء جعلك من أهل النار فذا، فأطرق يبكي».

/٣٢٧/ ٣٩٧ ـ قال أبو حاتم: وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي[1] / ؛ قال: نا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي[2].

٣٩٨ ـ قال أبو حاتم: ونا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي قال: حدثني أبو سكين الطائي.

٣٩٩ ـ قال أبو حاتم: وحدثنا محمد بن منصور الطوسي؛ قال: نا علي ابن مضاء ـ واللفظ للصيداوي ـ؛ قال: حدثني حمدان بن جابر الضبي[3].

وقال محمد بن أحمد في حديثه عن حمدان بن جابر وكان من العبادة راهباً؛ قال: «مات في جيراننا يهودي صباغ، فرأيته في النوم فقلت: من معكم في النار من أهل القبلة؟ فقال: هؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق. . . . ولم

---

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي: مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي صدوق، حافظ، صاحب تصانيف، روى عنه أبو حاتم، ومات سنة ٢٨١هـ وله ٧٣ سنة.

«التقريب» (١ / ٤٤٧)، و«التهذيب» (٦ / ١٢)، و«العبر» (١ / ٤٠٤).

(٢) زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي: أبو السكين ـ بضم المهملة ـ الكوفي الخزاز بمعجمات نزيل بغداد صدوق، له أوهام، لينه بسببها الدارقطني، روى عنه أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا، مات سنة ٢١٥هـ.

«التقريب» (١ / ٢٦٣)، و«التهذيب» (٣ / ٣٣٧)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٤٣٢) مخطوط.

(٣) حمدان بن جابر: لم أجد له ترجمة.

يذكر القرشي ولا الهروي في حديثهما ـ صباغاً ـ».

٤٠٠ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد بن ثابت ـ؛ قال: نا إسحاق ابن إبـراهيم بن كثير[١]؛ قال: أحمـد بن عمـر؛ قال: حدثني أبـو الحسن التميمي[٢]؛ قال: «قرأت على باب قصر في بعض طرقات الشام:

مَنْ قَالَ إنَّ كَلَامَ الـلهِ مَخْـلُوقُ ... فَإنَّـهُ مُبْـطِلٌ فِي القَـوْلِ زِنْـدِيقُ
إنَّ الـقُـرانَ كَلَامُ الـلهِ فِيهِ بِهِ ... شَواهِـدُ كُلُّهَـا لِلَّفْظِ تَصْـدِيقُ
إنِّي أَقُـولُ كَمـا قالَ الَّـذينَ مَضَـوْا ... فَكُـلُّهُـم[٣] سَابِقٌ وَالخَلْقُ مَسْبُـوقُ
فَالقَـوْلُ قَوْلِي وَقَـوْلُ الحَقِّ مُتَّبَـعٌ ... وَمَـا لِقَـوْلِـكَ يَا زِنْدِيقُ تَصْـدِيقُ[٤]

٤٠١ ـ حدثنا أبو القاسم ـ حفص بن عمر ـ؛ قال: نا أبو حاتم؛ قال: «حدثني الثقة من أصحابنا عمن حج قديماً ومر بهمذان[٥]، فإذا رجل قد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه أعمى؛ فقال: ما قصته؟ قالوا: هٰذا رجل كان يقول: القرآن مخلوق، فناظره بعض الناس في القرآن، فلج[٦] فيه؛ فقال: إن لم يكن

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن كثير: لم أجد له ترجمة.

(٢) أبو الحسن التميمي: هو عبد الوهاب بن محمد والد رزق الله، سكت عنه ابن حجر. انظر: «اللسان» (٧ / ٣٤).

(٣) في (ب): «كلهم».

(٤) لم أعثر على قائل هٰذه الأبيات، وهي من الشعر المذهبي.

(٥) همذان ـ بالتحريك، والذال المعجمة آخرها نون ـ: مدينة بالمشرق كانت أكبر مدينة بالجبال، وشتاؤها مفرط في البرد، فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٤هـ بعد مقتل عمر رضي الله عنه، وقد أطال ياقوت الكلام عليها في «معجم البلدان» (٥ / ٤١٠ ـ ٤١٧).

(٦) في (ب): «ولج فيه» يقال: لج في الأمر؛ أي: تمادى فيه وأبى أن ينصرف عنه من الملاجة، بمعنى التمادي في الخصومة، (مادة لجج).

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٣٥٣)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ١٢٤)، و«مختار الصحاح» (ص ٥٩٢).

القرآن مخلوقاً؛ فأعمى الله بصره، فأصبح وهو لا يبصر شيئاً، فكان الناس إليه عنقاً[1] واحداً ينظرون إليه ويعتبرون به».

٤٠٢ ـ قال أبو حاتم: «وقال عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضبعي[2]: قال عبد الله بن داود الخريبي[3]: بينا أنا أمشي بعبادان[4]، وأنا أحدث نفسي بشيء من القرآن؛ مرة أقول القرآن مخلوق، ومرة أقول: ليس بمخلوق، فأخذني إنسان من ورائي فهزني وقال: ابن داود! اثبت، فإن القرآن كلام الله غير مخلوق، فالتفت فلم أر أحداً».

٤٠٣ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: نا أبو بكر ـ يعني: المروذي ـ؛ قال: «قلت لأبي عبد الله ونحن بالعسكر: جاءني كتاب من بغداد أن رجلًا قد[5] تابع الحسين الكرابيسي على القول فقال لي: هٰذا قد تجهم وأظهر الجهمية، ينبغي أن نحذر

---

(١) عنقاً: يقال جاء القوم عنقاً عنقاً: أي طوائف، فكل جماعة منهم عنق (مادة عنق).

انظر: «لسان العرب» (١٠ / ٢٧٣)، و«ترتيب القاموس» (٣ / ٣٢٨).

(٢) عبد الله الضبعي ـ بضم المعجمة، وفتح الموحدة ـ: أبو عبد الرحمٰن البصري ثقة جليل، روى عنه أبو حاتم، ومات سنة ٢٣١هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٤٦)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٧٣٣) مخطوط.

(٣) الخريبي: تقدم في (رقم ٢١٤)، ثقة عابد، ولم أجد للضبعي ذكراً فيمن روى عن الخريبي.

(٤) عبادان ـ بفتح أوله، وتشديد ثانيه ـ: كانت قطيعة لحمران مولى عثمان، وهبها لعباد بن حصين؛ فنسبت إليه وألحقت الألف والنون إليها على لغة مستعملة في البصرة كقرية زيادان نسبة لزياد بن أبيه، وتقع عبادان في الجزيرة بين النهرين المتفرعين من دجلة قرب الخليج العربي في الجهة الغربية من النهر.

انظر: «معجم البلدان» (٤ / ٧٤).

(٥) تقدم نحو هٰذا في (رقم ١٤٠) عن أبي طالب أحمد بن حميد.

عنه، وعن كل من اتبعه؛ قال: مات بشر المريسي[1] وخلف حسيناً الكرابيسي»[2].

وذكر حسين الكرابيسي؛ فقال: «ما أعرفه بشيء من الحديث». وقال: «صاحب كلام لا يفلح من تعاطى الكلام لم يخلُ من أن يتجهم». وقال: «ما كان الله ليدعه حتى يبين أمره، وهو يقصد إلى سليمان التيمي[3] يتكلم فيه»[4]. وقال: «ليس قوم عندي خير من أهل الحديث، لا يعرفون الكلام»، وقال: «صاحب كلام لا يفلح»[5].

٤٠٤ ـ حدثنا أبو حفص؛ قال: نا أبو نصر ابن أبي عصمة؛ قال: نا الفضل بن زياد؛ قال: «قلت لأبي عبد الله: إن الشراك[6] بلغني عنه أنه قد تاب ورجع. قال: كذب، لا يتوب هؤلاء، كما قال أيوب[7]: إذا مرق أحدهم لم يعد

---

(١) تقدمت ترجمة المريسي في قسم الدراسة (ص ٨٤).

(٢) تقدمت ترجمة الكرابيسي في (رقم ١، ص ١٢٩).

(٣) تقدم ترجمته في (رقم ٣٤٠).

(٤) في ترجمة أحمد للذهبي من «تاريخ الإسلام» (ص ٢٤)، نقل عن المروذي في كتاب القصص أن الكرابيسي ألف كتاباً يطعن فيه على الأعمش وسليمان التيمي، وقد تقدم تفصيل ذلك في قسم الدراسة (ص ٩٤).

(٥) تخريجه: ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» عن المروذي (ص ٢٤ ـ ٢٥).

(٦) أحمد الشراك، كان ملازماً للإمام أحمد، وكان متقشفاً زاهداً فخرج إلى طرسوس وكتب كتباً يقول فيها: «القرآن كلام الله، فإذا تلوته؛ فتلاوته مخلوقة»، وهذا قول اللفظية، فلما بلغ الإمام أحمد قوله حذر عنه وأمر بهجره واستعدى عليه الناس السلطان؛ ففر هارباً إلى عبادان وأمر السلطان بعدم مجالسته.

انظر: «المسند من مسائل أحمد» (لوحة ١٩٠ ـ ١٩٢).

(٧) هو الإمام الحافظ أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني أحد الأعلام ومن كبار الفقهاء العباد، كان من الموالي.

فيه، أو نحو هٰذا».

٤٠٥ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: نا أبو العباسي أحمد بن عبد الله بن شهاب.

٤٠٦ ـ وحدثنا أبو حفص ـ عمر بن أحمد بن شهاب ـ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هانىء الطائي الأثرم ـ؛ قال: نا موسى بن هارون الهمداني [١] عن أبي نعيم [٢] عن سليمان [٣] القارى [٤] عن سفيان

= قال حماد بن زيد: «هو أفضل من جالست وأشده اتباعاً للسنة»، مات في الطاعون سنة ١٣١هـ وله ٦٣ سنة.

انظر: «التذكرة» (١ / ١٣٠ ـ ١٣٢)، و«التقريب» (١ / ٨٩).

(١) لعله: موسى بن هارون الحمال ثقة، حافظ، كبير، بغدادي، مات سنة ٢٩٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٨٩).

(٢) أبو نعيم: ضرار بن صرد التيمي الطحان الكوفي، صدوق له أوهام، وخطىء ورمي بالتشيع.

قال البخاري: «متروك»، وقال ابن معين: «كذا بان بالكوفة»، هٰذا وأبو نعيم النخعي، مات سنة ٢٢٩هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧٤)، و«الميزان» (٢ / ٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٦١٩) مخطوط.

(٣) كذا سليمان: والصواب: سليم كما في كتب التراجم.

(٤) سليم بن عيسى الكوفي: أبو عيسى ويقال له: أبو محمد الحنفي.

قال الذهبي: «إمام في القراءة، جائز الحديث»، وذكر له حديثاً وقال فيه: «باطل»، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: «مجهول في النقل»، حديث منكر غير محفوظ، سمع الحديث من سفيان الثوري وكان صاحب حمزة الزيات وأخص تلاميذه، وهو الذي خلفه في القراءة، مات سنة ١٨٨هـ.

انظر: «الضعفاء الكبير» (٢ / ١٦٣)، و«الميزان» (٢ / ٢٣١)، و«معرفة القراء الكبار» (١ / ١٣٨)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٢٨٥).

الثوري؛ قال: «قال حماد بن أبي سليمان: أبلغ أبا حنيفة[1] المشرك أني منه بريء».

قال سليمان: «قال سفيان: لأنه كان يقول: القرآن مخلوق»[2].

٤٠٧ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن أحمد ـ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو بكر الأثرم؛ قال: «وذكرت لأبي عبد الله إبراهيم بن إسماعيل بن علية[3] فقال: ضال مضل».

ثم قال: «رحم الله سليمان بن حرب[4]، ذكر عنده رجل فسئل عنه، فقال سليمان: يجيء إلي من ينبغي أن يقدم فتضرب عنقه فتذكره».

قال أبو عبد الله للذي ذكر إبراهيم بن إسماعيل: «ولٰكنك أنت تذكر»، ثم سكت.

٤٠٨ ـ حدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: نا أبو جعفر محمد ابن داود ـ؛ قال: حدثني أبو الحارث الصائغ: «قلت لأبي عبد الله إن أصحاب ابن الثلاج[5] نلنا منهم ومن أعراضهم، فنستحلهم من ذٰلك؟ فقال: لا، هٰؤلاء

---

(١) لم يثبت عن الإمام أبي حنيفة أنه قال بخلق القرآن، وقد تقدم الكلام على ذٰلك في قسم الدراسة (ص ١٣٦)، وسند ابن بطة هنا فيه كذاب وضعيف، وكيف يرمي الإمام بالشرك؟ سبحانك هٰذا بهتان عظيم.

(٢) تخريجه: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٧، رقم ٢) بلفظ: «أبلغ أبا فلان المشرك» من طريق أبي نعيم ضرار وسليم القاري، ورواه في «التاريخ الكبير» (٤ / ١٢٧) في ترجمة سليم القاري بلفظ ابن بطة.

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٨٥، رقم ٢٣٩، ٢٤١).

(٣) إبراهيم بن علية المتكلم، تقدمت ترجمته في (رقم ٢٤٢).

(٤) سليمان بن حرب الأزدي: تقدم في (رقم ١٢٤).

(٥) ابن الثلاج: محمد بن شجاع: تقدمت ترجمته في قسم الدراسة (ص ٨٦).

جهمية، من أي شيء يستحلون؟!».

٤٠٩ - حدثني أبي - محمد بن محمد - رحمه الله؛ قال: نا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله عامر بن بحر بن الأحنف بن قيس[(١)]؛ قال: نا محمد بن بشار - بندار - العبدي؛ قال: «سألت عبد الرحمٰن بن مهدي أن يصف لي صورة سفيان الثوري؛ فوصفه لي، فلما مات عبد الرحمٰن؛ سألت ربي أن أرى سفيان في المنام، فرأيته في المنام على الصفة التي وصفها لي عبد الرحمٰن بن مهدي؛ فقلت: يا أبا عبد الله! ما فعل الله بك؟ قال: صرت إلى رب أعطاني ما لم أؤمله. فقلت: ما في كمك؛ قال: در وياقوت وجوهر، فقلت له: ومن أين لك هٰذا؟ فقال لي: قدم روح أحمد بن حنبل فأمر الله تعالى جبريل أن ينثر عليه الدر والياقوت والجوهر؛ فهٰذا نصيبي منه».

٤١٠ - وحدثني أبي رحمه الله؛ قال: نا أبو الحسن - علي بن الحسين -؛ قال: «سمعت الحسين بن الحسن[(٢)] السيرواني[(٣)] - وهو رجل قوته في كل شهر خمسة دوانيق فضة -؛ قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت له: يا أبا عبد الله! ما فعل الله بك؟ قال: قال لي ربي: يا أحمد! هٰذا وجهي؛ فانظر إليه».

قال الشيخ: «فقد ذكرت من أخبار جهم وشيعته من رؤساء الكفر وأتباعه[(٤)] من أئمة الضلال الذين انتحلوا الاعتزال إخوان الشياطين وأشباه أسلافهم من

---

(١) علي بن الحسين: لم أجد له ترجمة.

(٢) في (ب): «الحسن بن الحسين».

(٣) السيرواني لم أجد له ترجمة، وهو نسبة إلى السيروان - بكسر السين المهملة، وسكون الياء بعدها راء مفتوحة، وبعد الألف نون -: بلدة من قرى نسف من مدن المشرق قرب سمرقند. انظر: «اللباب» (٢ / ١٦٦)، و«معجم البلدان» (٣ / ٢٩٦).

(٤) قوله: «تباعه من أئمة الضلال الذين انتحلوا الاعتزال» ساقطة من (ب).

عبدة الأوثان من المشركين، ما فيه معتبر للعاقلين ومزدجر للمفترين[1]، وذلك على اختصار من الإكثار، واقتصار على مبلغ وسع السامعين، فإن الذي انتهى إلينا من قبح أخبارهم وسوء مذاهبهم يكثر على الإحصاء، ويطول شرحه للاستقصاء[2،3]، وطويت من أقوالهم ما تقشعر منه الجلود ولا تثبت لسماعه القلوب، وقد قدمت القول فيما روي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله؛ قال: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية[4]، وصدق عبد الله؛ فإن الذي تجادل عليه هذه الطائفة الضلال، وتتفوه به من قبيح المقال في الله عز وجل تتحوب[5] اليهود والنصارى والمجوس عن التفوه به».

/ ٤١١ ـ حدثتنا أم الضحاك[6] بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل[7] /٣٣٠/ بالبصرة في دار أبي عاصم النبيل رحمه الله؛ قالت: حدثنا أبي ـ أحمد بن عمرو[8] ـ؛ قال: «قال بعض أصحابنا من أهل العلم: كفرت الجهمية[9] ومن ضاهى قولها بثلاثمئة آية من كتاب الله عز وجل وبألف حديث أو نحو ذلك من

---

(١) في (ب): «ما فيه معتبر ومزدجر وذلك على اختصار».

(٢) في (ب): «بالاستقصاء».

(٣) من هنا محذوف إلى أول (رقم ٤١١).

(٤) تقدم تخريج كلام ابن المبارك في (رقم ٣٣٤).

(٥) تتحوب: يقال تحوب الرجل: أي تأثم، و(الحوب): هو الأثم بالفتح لأهل الحجاز، و(الحوب) ـ بالضم ـ: لغة تميم.

انظر: «لسان العرب» (١ / ٣٤٠) (مادة حوب).

(٦) أم الضحاك: لم أجد له ترجمة.

(٧) أبو عاصم النبيل: هو الضحاك بن مخلد، تقدم في (رقم ٣٧٤).

(٨) أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل: لم أجد له ترجمة.

(٩) سبق الكلام على تكفير الجهمية في قسم الدراسة (ص ٧٢).

صحاح الأحاديث التي رواها الثقات المأمونون[1]، لا يختلف أهل العلم والحديث في صحتها؛ فاحذروا يا إخواني - رحمكم الله - مذاهب الجهمية[2] أعداء الله، فإنهم أهل شرك وكفر صراح، واعلموا أن مذاهبهم قد اشتملت على صنوف من الكفر، وأحاطت بأنواع من الزندقة مفرطة قبيحة، وذلك أنه مالت بهم الأهواء، وعدلت بهم الآراء عن محكم القرآن، وما بينه الله في كتابه، وما شرحه وأوضحه رسول رب العالمين في سنته والمأثور عن صحابته المنتجبين رحمة الله عليهم أجمعين، وما كان عليه الإجماع من فقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين؛ فقالوا آيات من القرآن على آرائهم، ودفعوا السنن وأبطلوها، وجحدوا آيات من القرآن وأنكروها[3]، فقالوا: إن القرآن مخلوق؛ مضاهاة لمن قال بذلك، وسبق إليه من إخوانهم وأسلافهم عبدة الأوثان من المشركين حين قالوا: ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا قَوْلُ البَشَرِ﴾[4]، ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾[5].

وأنكروا رؤية الله تعالى بالإبصار في الآخرة، وأنكروا أن يكون لله تعالى وجه، مع قوله: ﴿وَيَبْقَى وجهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ﴾[6]، وأن يكون له يدان مع قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[7].

---

(١) من هنا محذوف من (ب): إلى قوله: «من فقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين».

(٢) سبق في قسم الدراسة ذكر شيء من آراء الجهمية. انظر: (ص ٦٤).

(٣) قوله: «وجحدوا آيات من القرآن وأنكروها» ساقط من (ب).

(٤) المدثر: ٢٥.

(٥) الفرقان: ٤.

(٦) الرحمٰن: ٢٧، وفي الأصل جاءت الآية هٰكذا: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ والإِكْرَامِ﴾.

(٧) ص: ٧٥.

وأنكروا شفاعة رسول الله ﷺ لأهل الكبائر، وجحدوا علم الله تعالى وقدرته مع قوله: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[1]، وقوله: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[2]، وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾[3]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُم هُوَ أَشَدُّ مِنْهُم قُوَّةً﴾[4].

ونفوا عن الله الصفات[5] التي نطق بها القرآن ونزل بها الفرقان؛ من: السمع، والبصر، والحلم، والرضا، والغضب، والعفو، والمغفرة، والصفح، والمحاسبة، والمناقشة.

وأثبتوا لأنفسهم من القدرة والاستطاعة والتمكن ما لم يثبتوه لخالقهم[6].

وزعموا أنهم يقدرون على[7] ما لا يوصف الله بالقدرة عليه[8]، ويخلقون ما لا يخلقه الله؛ اتباعاً / منهم لمن أنكر عليه بقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ /٣٣١/

(١) النساء: ١٦٦.

(٢) هود: ١٤.

(٣) فاطر: ١١.

(٤) فصلت: ١٥.

(٥) انظر: «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار (ص ١٥٠) وما بعدها، و«الإبانة» للأشعري (ص ١٤٣)، تحقيق د. فوقية عبد الحميد، و«العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة» (١ / ٣٣٩)، د. محمود أحمد خفاجي.

(٦) كقولهم: إن الشرور لا تنسب إلى الله، بل هي محض فعل العبد، وليس لله دخل فيها.

انظر: «الفرق بين الفرق» (ص ١١٤ ـ ١١٦).

(٧) في (ب): «وزعموا أنهم يقدرون على ما لا يفعله ولا يقدره ويريدون ويشاؤن».

(٨) انظر: «مقالات الإسلاميين» (ص ٢٢٨ ـ ٢٥٠)، فقد شرح الإمام الأشعري أقوال أقوال المعتزلة في وصف الله تعالى بالقدرة على أشياء وعدم قدرته على أشياء، تعالى الله عما يقوله المحطة علوّاً كبيراً، بل هو على كل شيء قدير.

خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم﴾[1].

وزعموا أنهم يفعلون ويقدون على ما لا يفعله ولا يقدره، ويريدون ويشاؤون ما يستحيل أن يكون من تدبير الله ومشيئته.

ويزعمون أنهم يريدون لأنفسهم ما لا يريده الله ولم يشأه[2] لهم خالقهم؛ فيكون ما يريدون ولا يكون ما يريده ربهم[3]، وأن الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً يريد كون أشياء من تقديرهم وأفعالهم، فيكون ما يكرهه وما لا يشاؤه، فيأتون ما يشاؤون ويريدون مراغمة له فيما لا يشاؤه ويكرهه وإبطالاً[4] لمشيئته، لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون[5]، فردوا قول الله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾[6]، وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾[7]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[8]، وقوله: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[9]، ومثل ذلك مما قد بيناه فيما قد مضى في كتابنا هذا[10].

وكانت الجهمية والمعتزلة الملحدة الضالة بإنكارهم مشيئة الله، وجحدهم قدرة الله، وتكذيبهم بصفاته، وإبطالهم لأسمائه كمن سلف من

(١) الرعد: ١٦.

(٢) في (ب): «ما لا يريده الله، ولم يشأه ويكون ما يريدون ولا يكون ما يريده ربهم».

(٣) من هنا محذوف إلى قوله: «فيما لا يشاؤه ويكرهه».

(٤) في (ب): «إبطالاً» بدون واو.

(٥) في (ب): «وما لا يشأ لا يكن».

(٦) يونس: ٩٩.

(٧) السجدة: ١٣.

(٨) البقرة: ٢٥٣.

(٩) الإنسان: ٣٠.

(١٠) في (ب): «وقد بينا فيما مضى ما كانوا كمن سلف من إخوانهم من صنوف المشركين».

إخوانهم من صنوف الملحدة والمشركين، ومن الثنوية الذين قالوا: إلٰهين وخالقين، أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر، حين أكذبهم الله بقوله: ﴿ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ﴾[1]؛ فأثبتت الجهمية المعتزلة الملعونة آلهة كثيرة[2] لا يحصون عدداً، ولا يفنون إلى يوم القيامة أبداً، حين زعموا أن كل أحد يستطيع أن يفعل باستطاعته ما يشاء[3] باستطاعة فيه باقية، وقدرة دائمة، فأوجبوا الاستغناء عن الله وترك الافتقار إليه فيما أمرهم به ونهاهم عنه[4]، وزعموا أنهم يقدرون على فعل ما علم الله أنهم لا يفعلونه وعلى ترك فعل ما علم الله أنهم يفعلونه.

وزعموا أن الجنة تفنى وتبيد[5] ويزول نعيمها، وأن النار تزول وينقطع عذابها؛ رداً لما نص الله عليه في كتابه من الآيات التي تكثر على الإحصاء من دوام الدارين وبقاء أهلها فيهما[6]، مثل قوله: ﴿أُكُلُهَا دائِمٌ وَظِلُّهَا﴾[7]، وكل ذٰلك يأتي ذكره / في مواضعه وأبوابه إن شاء الله، وإنما[8] ذكرت هٰذه الأقوال /٣٣٢/
من مذاهبهم ليعلم إخواننا ما قد اشتملت عليه مذاهب الجهمية المقبوحة المنبوحة[9] من ألوان الضلال وصنوف الشرك وقبائح الأقوال؛ ليجتنب الحدث

---

(١) المؤمنون: ٩١.

(٢) في (ب): «ولا يحصون».

(٣) من هنا محذوف من (ب) إلى قوله: «فأوجبوا الاستغناء».

(٤) من هنا محذوف من (ب) إلى قوله: «وزعموا أن الجنة تفنى».

(٥) سبق ذكر مذهب الجهمية في فناء الجنة والنار في قسم الدراسة (ص ٥٢، ٦٦، ٧١).

(٦) في (ب): «وبقاء أهلها»، وسيأتي ذكر ذٰلك في مواضعه وأبوابه إن شاء الله.

(٧) الرعد: ٣٥.

(٨) من هنا محذوف من (ب) إلى أول باب بيان كفر الجهمية.

(٩) (المنبوحة)؛ أي: المشتومة، يقال: المنبوح: المشتوم، وفي الحديث: «اقعد =

ممن لا علم له مجالستهم وصحبتهم وألفتهم، ولا يصغي إلى شيء من أقوالهم وكلامهم، والله الموفق».

٤١٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان النجاد ـ؛ قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: «سمعت أبي يقول: من قال: القرآن مخلوق؛ فهو عندنا كافر؛ لأن القرآن من علم الله، وفيه أسماء الله، فإذا قال الرجل: العلم مخلوق؛ فهو كافر لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه وقد قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾(١).

وقال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصَارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم قُلْ إِنَّ هُدى اللهِ هُوَ الهُدى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذي جاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذينَ أُتوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم من بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ أَنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿أَلاَ لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾(٤).

قال أبي: «الخلق غير الأمر، وقال: ﴿ومَنْ يَكْفُر بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ﴾(٥)؛

= منبوحاً؛ أي: مشتوماً، ويقال: نبحتني كلابك؛ أي: لحقتني شتائمك، وأصله من نباح الكلب؛ أي: صياحه.

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٦١٠)، و«معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٥ / ٣٧٩).

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) البقرة: ١٢٠.

(٣) البقرة: ١٤٥.

(٤) الأعراف: ٥٤.

(٥) هود: ١٧.

قال أبي: «وقـال سعيد بن جبير[1]: الأحـزاب: الملل كلهـا[2]، ﴿فالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[3]، وقال: ﴿وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وإِلَيْهِ مَآبِ﴾[4]، ﴿وكَذٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ﴾[5]»[6].

٤١٣ ـ قال أبي: «فمن قال بهٰذا القول لا يُصلّى خلفه لا الجمعة ولا غيرها؛ إلا أنك لا تدع إتيانها[7]، فإن صلى رجل خلفهم؛ أعاد الصلاة»[8].

٤١٤ ـ قال: «وسألت أبي عن الصلاة خلف أهل البدع؛ فقال: لا تصل خلفهم مثل الجهمية والمعتزلة، وقال: إذا كان القاضي جهمياً؛ فلا تشهد

---

(١) سعيد بن جبير الوالبي: مولاهم الكوفي، المقرىء، الفقيه، أحد الأعلام، ثقة، ثبت، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ ولم يكمل الخمسين.

قال ميمون بن مهران: «مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض رجل إلا وهو يحتاج إلى علمه رحمه الله».

انظر: «التذكرة» (١ / ٧٦ ـ ٧٧)، و«التقريب» (١ / ٢٩٢).

(٢) رواه ابن جرير الطبري من أربعة طرق عن أيوب السختياني عن ابن جبير.

انظر: «تفسير الطبري» (١٢ / ١٩)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٢٤٦).

(٣) هود: ١٧.

(٤) الرعد: ٣٦.

(٥) الرعد: ٣٧.

(٦) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣، رقم ٣).

(٧) سبق الكلام على الصلاة خلف الجهمية في قسم الدراسة (ص ٧٧ ـ ٧٨).

(٨) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣، رقم ٤)، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٢٩).

وذكر حنبل بن إسحاق أن الإمام أحمد كان يفعل ذلك.

انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٦٩ ـ ٧٠).

عنده»[1].

٤١٥ ـ قال: «وسمعت أبي يقول: إذا كان الرجل من أصحاب الحديث وأصحاب الكلام[2] فأمسك عن أن يقول القرآن ليس بمخلوق؛ فهو جهمي»[3].



---

(١) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٠٣، رقم ٥، ٦).

(٢) بخلاف الجاهل؛ فلا يحكم عليه حتى يعلم ويبين له أن أهل السنة يقولون: «القرآن كلام الله غير مخلوق»، وقد سبق بيان ذلك في قسم الدراسة (ص ٩٠).

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ١٥١، رقم ١٣١).

باب

بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن / ٣٣٣/

٤١٦ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان النجاد ـ؛ قال: نا أحمد بن ملاعب؛ قال: نا محمد بن مصعب[١]؛ قال: نا التستري[٢] عن ابن أبي مليكة[٣] عن عائشة أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: «﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[٤]، فإذا رأيتموهم؛ فاحذروهم، أولئك الذين سماهم الله» ثلاث مرات[٥].

---

٤١٦ ـ إسناده حسن، والحديث صحيح كما في التخريج.

ـ أبو بكر النجاد: تقدم في (رقم ١١٨) وهو صدوق.

ـ أحمد بن ملاعب: تقدم في (٣٨٣)، وهو ثقة.

(١) محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني صدوق كثير الغلط، مات سنة ٢٠٨هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٠٨)، و«التهذيب» (٩ / ٤٥٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٧٣) مخطوط.

(٢) التستري: يزيد بن إبراهيم أبو سعيد نزيل البصرة ثقة ثبت، مات سنة ١٦٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٦١)، و«التهذيب» (١١ / ٣١١)، و«العبر» (١ / ١٨٣).

(٣) أبو بكر: عبد الله بن عبيد الله التيمي المكي أدرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة، روى عن عائشة وعنه التستري، مات سنة ١١٧هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٣١)، و«التهذيب» (٥ / ٣٠٦).

(٤) آل عمران: ٧.

(٥) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٦ / ٤٨)، والبخاري في «صحيحه» (كتاب التفسير، ٨ / ٢٠٩، ح ٢٦٦٥)، وأبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب النهي عن الجدال واتباع المتشابه من القرآن، (٤ / ١٩٨، ح ٤٥٩٨)، والترمذي في «سننه» (كتاب التفسير، باب سورة آل عمران، ٥ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ح ٢٩٩٣، ٢٨٨٤)، وابن ماجه في «المقدمة» (١ / ١٨، ح ٤٧).

٤١٧ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان؛ قال: نا الحسن[١] بن سلام؛ قال: نا أبو عبد الرحمٰن[٢] المقري؛ قال: نا ابن لهيعة عن أبي قبيل[٣]؛ قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هلاك أمتي في الكتاب». قيل: يا رسول الله! ما للكتاب؟ قال: «يتعلمون القرآن ويتأولونه على غير ما أنزل الله».

قال أبو قبيل: «ولم أسمع من عقبة بن عامر إلا هٰذا الحديث»[٤].

---

٤١٧ ـ إسناده ضعيف.

ـ أبو بكر أحمد النجاد: تقدم في (رقم ١٨١) وهو صدوق.

(١) الحسن بن سلام بن حماد: أبو علي السواق ثقة صدوق، روى عنه النجاد، ومات سنة ٢٧٧هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٢٦).

(٢) المقري عبد الله بن يزيد المكي ثقة فاضل، مات سنة ٢١٣هـ. «التقريب» (١ / ٤٦٢).

ـ ابن لهيعة: عبد الله: تقدم في (رقم ٢٥١) وهو صدوق، وأكثر العلماء على تضعيف حديثه، وروى له مسلم مقروناً.

(٣) أبو قبيل ـ بفتح القاف ـ: حي بن هانىء المعافري صدوق يهم، وثقه أحمد وابن معين، وروى عن عقبة وعنه ابن لهيعة، ومات سنة ١٢٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٠٩)، و«التهذيب» (٣ / ٧٢).

(٤) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ١٥٥، ١٥٦) من طريقين عن أبي قبيل أنه سمع عقبة بن عامر أحدهما: من طريق أبي عبد الرحمٰن المقرىء بلفظ: «هلاك أمتي في الكتاب واللبن»؛ الحديث.

والثاني: من طريق أبي السمح بلفظ: «إني أخاف على أمتي اثنتين: القرآن واللبن، فيتبعون الريف ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوات، وأما القرآن؛ فيتعلمه المنافقون فيجادلون به المؤمنين».

٤١٨ ـ قال أبو عبد الرحمٰن: وحدثناه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب(١) عن أبي الخير(٢) عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ.

٤١٩ ـ حدثنا أبو هاشم ـ عبد الغافر بن سلامة الحمصي(٣) ـ؛ قال: نا محمد بن عوف الطائي(٤)؛ قال: نا الربيع بن روح(٥)؛ قال: نا محمد بن خالد(٦)؛ قال: نا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي(٧) عن أبي مليح(٨) عن معقل

---

٤١٨ ـ إسناده ضعيف؛ لأن في مسنده ابن لهيعة.

(١) يزيد بن أبي حبيب: أبو رجاء المصري، ثقة، فقيه، وكان يرسل، روى عن عطاء بن أبي رباح، ومات سنة ١٢٨هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٦٣)، و«التهذيب» (١١ / ٣١٨).

(٢) أبو الخير: مرثد بن عبد الله اليزني ـ بفتح الياء والزاء ـ ثقة فقيه، روى عن عقبة وعنه يزيد، مات سنة ٩٠هـ..

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٣٦)، و«التهذيب» (١٠ / ٨٢).

٤١٩ ـ إسناده ضعيف.

(٣) أبو هاشم الحضرمي: قدم بغداد وحدث بها عن محمد عن عوف وغيره، وكان ثقة، مات سنة ٣٣٠هـ. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ١٣٦)، و«العبر» (٢ / ٣٧).

(٤) محمد الطائي الحمصي: ثقة حافظ، مات سنة ٢٧٢هـ أو بعدها بسنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٧)، و«التهذيب» (٩ / ٣٨٣).

(٥) الربيع بن روح الحضرمي الحمصي: ثقة، روى عنه الطائي.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٤٤)، و«التهذيب» (٣ / ٢٤٣).

(٦) محمد بن خالد الوهبي الحمصي: صدوق، روى عنه الربيع، ومات قبل سنة ١٩٠هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٥٧)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١١٩٣) مخطوط.

(٧) عبيد الله الهذلي: أبو الخطاب البصري متروك الحديث، يروي عن أبي المليح عجائب ومناكير.

انظر: «التقريب» (١ / ٥٣٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٧٦) مخطوط.

(٨) أبو مليح ابن أسامة بن عمير الهذلي: ثقة، مات سنة ٩٨هـ وقيل ١٠٨هـ، روى عنه =

ابن يسار[1]؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اعملوا بالقرآن؛ أحلو حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم؛ فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيون من ربهم، ويسعكم القرآن بما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع، ماحل[2] مصدق؛ ألا إني أعطيت بكل آية منه نوراً يوم القيامة»[3].

٤٢٠ ـ حدثنا أبو القاسم ـ عبد الله بن محمد الوراق[4] ـ؛ قال: نا أبو

= عبيد ابن الهذلي.

«التقريب» (٢ / ٤٧٦)، و«التهذيب» (١٢ / ٢٤٦).

(١) معقل بن يسار المزني صحابي، مات بعد الستين.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٦٥).

(٢) ماحل مصدق؛ أي: خصم مجادل مصدق، وقيل: ساع مصدق من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان، و(الماحل): الساعي (مادة محل).

انظر: «النهاية» لابن الأثير (٤ / ٣٠٣)، و«لسان العرب» (١١ / ٦١٨ ـ ٦١٩).

(٣) تخريج الحديث: رواه الحاكم في «المستدرك» (١ / ٥٦٨)، وفيه زيادة: «وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه وطوسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش»، وقال: «هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

قلت: في سنده عبيد الله الهذلي متروك، ويروى عن أبي مليح المناكير. قال الذهبي: «قال أحمد: تركوا حديثه».

٤٢٠ ـ إسناده ضعيف والحديث في الصحيح.

(٤) أبو القاسم: هو البغوي الحافظ مسند عصره الثقة، يقال له ابن بنت أحمد بن منيع، مات سنة ٣١٧هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ١١١)، و«الكامل» لابن عدي (٤ / ١٥٧٨)، و«الميزان» (٢ / ٤٩٢)، و«اللسان» (٣ / ٣٣٨).

الربيع الزهراني[1]؛ قال: نا الحارث بن عبيد[2] عن أبي عمران الجوني[3] عن جندب بن عبد الله البجلي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم؛ فقوموا عنه»[4].

٤٢١ ـ حدثنا أبو القاسم؛ قال: بشر بن الوليد الكندي[5]؛ قال: نا سهيل[6] ـ أخو حزم ـ عن أبي عمران الجوني عن جندب؛ قال: قال رسول الله

---

(١) أبو الربيع: سليمان بن داود العتكي نزيل بغداد ثقة، روى عنه البغوي، ومات سنة ٢٣٤هـ. انظر: «التقريب» (١ / ٣٢٤)، و«التهذيب» (٤ / ١٩٠).

(٢) الحارث بن عبيد الإيادي: أبو قدامة البصري صدوق يخطىء، ضعفه ابن معين، وقال أحمد: «مضطرب الحديث، روى عنه أبو الربيع».

انظر: «التقريب» (١ / ١٤٢)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢١٦) مخطوط، و«الميزان» (١ / ٤٣٨).

(٣) أبو عمران: عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري مشهور بكنيته ثقة، روى عن جندب البجلي رضي الله عنه وعنه الحارث بن عبيد، ومات سنة ١٢٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٥١٨)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٥١) مخطوط.

(٤) تخريج الحديث: سبق في المجلد الأول من «الإبانة» (كتاب الإيمان، ٢ / ٥٠٢، رقم ٧٨٣)، ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ٣١٣) من طريق سلام بن مطيع عن أبي عمران الجوني، والبخاري في «الصحيح» (كتاب فضائل، باب اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، ٩ / ١٠١، ح ٥٠٦٠) من طريق حماد عن أبي عمران، ومسلم في «الصحيح» (كتاب العام، ٤ / ٢٠٥٣، ح ٢٦٦٧) من ثلاثة طرق أخرى عن أبي عمران الجوني عن جندب البجلي.

٤٢١ ـ إسناده ضعيف.

(٥) بشر بن الوليد الكندي: أبو الوليد، ولي قضاء بغداد وهو ثقة، ولكنه تكلم بالوقف في القرآن؛ فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه، روى عنه أبو القاسم البغوي، ومات سنة ٢٣٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٨٣)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٨٩)، و«العبر» (١ / ٣٣٥).

(٦) سهيل بن مهران القطعي: أبو بكر البصري ضعيف، روى عن أبي عمران.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٣٨)، و«التهذيب» (٤ / ٢٦١)، و«الميزان» (٢ / ٢٤٤).

ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب؛ فقد أخطأ»[1].

٤٢٢ - حدثنا أبو بكر - محمد بن الحسن بن الفرج الأنباري[2] -؛ قال: نا الحارث بن محمد[3]؛ قال: نا يونس بن محمد[4]؛ قال: نا أبو عوانة[5] عن عبد الأعلى[6] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس /؛ قال: «من قال في القرآن /٣٣٤

---

(١) تخريج الحديث: سبق في المجلد الأول من «الإبانة» (٢ / ٥٠٢، رقم ٧٨٤)، ورواه أبو داود في «سننه» (كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم، ٤ / ٦٣ - ٦٤، ح ٣٦٥٢)، والترمذي في (كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، ٥ / ٢٠٠، ح ٢٩٥٢)، وأورده ابن الأثير في «جامع الأصول» (٢ / ٣)، وتكلم عن حكم تفسير القرآن بالرأي والمراد بذلك بكلام طويل نفيس (٢ / ٤ - ٦) بين فيه أن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه، وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي ﷺ، وقد دعا لابن عباس بالفقه في الدين وعلم التأويل، وساق ابن كثير في مقدمة تفسيره حكم التفسير بالرأي (١ / ١٥ - ١٨).

٤٢٢ - إسناده ضعيف.

(٢) الأنباري سكن بغداد وحدث بها، سكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ١٩٩).

(٣) الحارث بن محمد أبي أسامة التميمي: وثقه الحربي والخطيب، وقال الدارقطني: «صدوق».

روى عنه الأنباري، ومات سنة ٢٨٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٢١٨).

(٤) يونس بن محمد لعله أبو محمد البغدادي المؤدب، ثقة ثبت، مات سنة ٢٠٧هـ.

انظر: «التقريب» (٣ / ٣٨٦)، و«التهذيب» (١١ / ٤٤٧).

(٥) أبو عوانة: وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي ثقة ثبت، مات سنة ١٧٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٣١)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤٦١) مخطوط.

(٦) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي: أكثر العلماء على تضعيفه وأنه ليس بقوي، روى عنه سعيد بن جبير وعنه أبو عوانة.

انظر: «التقريب» (١ / ٤٦٤)، و«التهذيب» (٦ / ٩٤).

بغير علم؛ ألجم يوم القيامة بلجام من نار»[1].

٤٢٣ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي؛ قال: نا أبو عتبة ـ أحمد بن الفرج[2] ـ؛ قال: نا بقية بن الوليد؛ قال: نا الصباح بن مجالد[3] عن

---

(١) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (١ / ٢٣٣) مرفوعاً عن طريق سفيان عن عبد الأعلى، وعن مؤمل عن سفيان به (١ / ٢٦٩).

ورواه الترمذي في «سننه» (كتاب التفسير، باب الذي يفسر القرآن برأيه، ٥ / ١٩٩، ح ٢٩٥٠، ٢٩٥١) مرفوعاً من طريقين عن عبد الأعلى ولفظه: «من قال في القرآن بغير علم؛ فليتبوأ مقعده من النار».

ورواه ابن جرير الطبري بأسانيد عن عبد الأعلى مرفوعاً وموقوفاً على ابن عباس بلفظ الترمذي.

انظر: «تفسير الطبري» (١ / ٧٧ ـ ٧٨، رقم ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦).

ورواه أيضاً موقوفاً من طريق ليث عن بكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وليث هو ابن سليم ضعيف عند كثير من العلماء (١ / ٧٨، رقم ٧٧)، تحقيق محمود وأحمد شاكر.

٤٢٣ ـ في سنده الصباح بن مجالد مجهول متهم بالوضع.

(٢) أحمد بن الفرج الحمصي.

قال ابن أبي حاتم: «محله عندنا الصدق، روى عن بقية وعنه المحاملي»، ومات سنة ٢٧١هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٣٩).

ـ بقية بن الوليد: تقدم في (رقم ١٩٤)، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٣) الصباح بن مجالد: قال الذهبي: «شيخ لبقية لا يدري من هو»، ثم ساق هذا الخبر المتهم بوضعه صباح هذا، وقال فيه: «الخبر باطل».

قال ابن حجر: «ذكره ابن عدي بعد أن ساق هذا الحديث من طريق بقية عن مشايخ بقية الذين لا يروي عنهم غيره وليس بالمعروف»، وقال العقيلي: «شامي مجهول، ولا يعرف ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، ولا أصل لهذا الحديث»، ورواه الجوزي في الموضوعات.

«ميزان الاعتدال» (٤ / ١٤٠٣)، و«لسان الميزان» (٣ / ١٨٠)، و«الكامل في الضعفاء» =

عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان سنة خمس وثلاثين ومئة ؛ خرجت مردة الشياطين، كان حبسهم سليمان بن داود عليه السلام في جزائر البحور، فيذهب تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بمشتبه القرآن، وعشر بالشام»[1].

٤٢٤ ـ حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن عبيد الله الديناري ـ ومحمد بن مجالد ؛ قالا: نا علي بن حرب ؛ قال: نا محمد بن فضيل[2] عن أشعث[3] عن

= لابن عدي (٤ / ١٤٠٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢ / ٢١٣).

ـ عطية العوفي: تقدم في (رقم ١)، وهو صدوق، يخطىء كثيراً ويدلس.

(١) تخريج الحديث: سبق في ترجمة الصباح بن مجالد بيان كلام العلماء على هٰذا الحديث وأنه باطل، وقد روى الإمام مسلم في مقدمة «صحيحه» حديثاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ قال: إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج ؛ فتقرأ على الناس قرآناً (١ / ١٢، ح ٧).

قال النووي: «معناه: تقرأ شيئاً ليس بقرآن وتقول أنه قرآن لتغر به عوام الناس فلا يغترون». «شرح النووي لصحيح مسلم» (١ / ٧٩ ـ ٨٠).

٤٢٤ ـ مرسل ضعيف.

ـ أبو جعفر الديناري: تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة مأمون.

ـ محمد بن مخلد العطار: تقدم في (رقم ٢)، وهو ثقة.

ـ علي بن حرب الطائي: تقدم في (رقم ١٢) وهو صدوق فاضل.

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي: مولاهم أبو عبد الرحمٰن الكوفي صدوق، عارف رمي بالتشيع، روى عنه علي بن حرب.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٥٩) مخطوط.

(٣) أشعث بن سوار الكندي: قاضي الأهواز ضعيف، روى له مسلم في المتابعات، روى عنه محمد بن فضيل، ومات سنة ١٣٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٧٩)، و«الميزان» (١ / ٢٦٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ٢٦٤).

أبي صفوان[1] عن ابن مسعود؛ قال: «إن الله عز وجل أنزل[2] هٰذا القرآن تبياناً لكل شيء، ولٰكن؛ علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن، ثم قرأ: ﴿ونَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[3]»[4].

٤٢٥ ـ وحدث أحمد بن يحيى الصوفي[5]؛ قال: نا إبراهيم بن منصور التوزي[6] ـ وكان من عقلاء الرجال ـ؛ قال: «دخلت دار الحسن بن حماد الصيرفي[7]، وفيها محمد بن داود[8] الجعفري[9] وحوله قوم وهو يتكلم في

---

(١) أبو صفوان: كوفي مجهول لم يدرك ابن مسعود، وحديثه عنه مرسل، روى عنه أشعث ابن سوار.

انظر: «الاستغناء» لابن عبد البر (رقم ١٩٨٥)، و«الجرح» (٩ / ٣٩٥)، و«الميزان» (٤ / ٥٤٠).

(٢) في (ب): «لما أنزل هٰذا القرآن».

(٣) النحل: ٨٩.

(٤) تخريج الأثر: رواه ابن جرير من طريق محمد بن فضيل عن أشعث عن رجل قال: قال ابن مسعود: «أنزل في هٰذا القرآن كل علم وكل شيء قد بين لنا في القرآن». «تفسير الطبري» (١٤ / ١٦٢).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥ / ١٥٨) وقال: «أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم».

(٥) أحمد بن يحيى الصوفي.

قال أبو حاتم: «ثقة، روى عن عثمان بن سعيد الزيات وعنه أبو عوانة الكوفي». «الجرح» (٢ / ٨١ ـ ٨٢).

(٦) التوزي: لم أجد له ترجمة، وفي (ب): «الثوري».

(٧) الحسن بن حماد: أبو علي الوراق الكوفي ثقة، مات سنة ٢٣٨هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٦٥)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٢٦٠) مخطوط.

(٨) في (ب): «محمد بن منصور الجعفري».

(٩) محمد بن داود الجعفري: «لعله نسبة إلى الفرقة الجعفرية من المعتزلة ينتمون إلى جعفر بن مبشر وجعفر بن خرب». =

القـرآن؛ فخفت أن يعلق بقلوبهم شيء من كلامه؛ قال: فقلت له[1]: يكون مخلوق بلا قول؟ قال: لا. قال: قلت له: فأخبرني عن القول الذي خلق به الخلق مخلوق؟ قال[2]: فقال: ما أرى الذي تكلم[3] في هٰذا إلا شيطاناً».

قال الشيخ: «فاعلموا رحمكم الله أن رؤساء الكفر والضلال من الجهمية الملحـدة ألقت إليهم الشياطين من إخوانهم الخصومة بالمتشابه من القرآن، فزاغت به قلوبهم؛ فضلوا وأضلوا، فقل للجهمي الضال: هٰذا كتاب الله عز وجـل، سمـاه الله في كتابه قرآناً وفرقاناً ونوراً وهدى ووحياً وتبياناً وذكراً وكتاباً وكلاماً وأمراً وتنزيلاً، وفي كل ذٰلك يعلمنا أنه كلامه منه ومتصل به.

قال الله تعالى: ﴿حمٓ. تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾[4].

وقال: ﴿حمٓ. تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾[5].

فلك في أسمائه التي سماه الله بها كفاية؛ فقد جهلت وغلوت في دين الله غير الحق، وافتـريت على الله الكـذب والبهتـان حين زعمت أن القرآن مخلوق، وزعمت أن ذٰلك هو التوحيد[6]، وأنه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره، وأن من لم يقل بمقالتك ويتبعك على إلحادك وضلالتك فليس بموحد،

= انظر: «اللباب» (١ / ٢٨٣)، و«الفرق بين الفرق» (ص ١٦٧ - ١٦٩)، ولم أجد له ترجمة.

(١) في (ب): «فقلت لهم يكون مخلوق بلا قول».

(٢) قوله: قال ليست في (ب).

(٣) في (ب): «ما أرى تكلم في هٰذا إلا شيطاناً».

(٤) غافر: ١، ٢، وفي (ب): (حم. تنزيل من الرحمان العزيز العليم) وهو خطأ؛ فليس في القرآن آية بهٰذا اللفظ.

(٥) الجاثية والأحقاف: ١، ٢.

(٦) لأن التوحيد عند المعتزلة هو نفي الصفات.

/٣٣٥/ تكفره وتستحل دمه، فكل ما قلته / وابتدعته أيها الجهمي[١]؛ فقد أكذبك الله عز وجل فيه، ورده عليك هو ورسوله والمسلمون جميعاً من عباد غيرة[٢]، وإنما التمسنا دعواك هذه في كتاب الله، وفي سنة نبيه ﷺ، وفي إجماع المسلمين وصالحي المؤمنين؛ فلم نجد في ذلك شيئاً مما ادعيته.

قال الله عز وجل: ﴿وما أرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسولٍ إلَّا يُوحى[٣] إليهِ أنَّهُ لا إلٰهَ إلَّا أنَا فَاعْبُدُونِ﴾[٤]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنا الَّذينَ أُوتوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُم وإيَّاكُم أنِ اتَّقُوا اللهَ﴾[٥]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق.

وقال تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذين آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا واعْبُدُوا رَبَّكُم...﴾[٦] إلى قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبيكُم إبْرَاهيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾[٧]، ولم[٨] يقل: وأن تقولوا القرآن مخلوق.

وقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذي أَوْحَيْنا إلَيْكَ وما وَصَّيْنا بِهِ إبْراهيمَ ومُوسى وعِيسى أنْ أقيموا الدِّينَ ولا تَتَفرَّقوا فِيهِ﴾[٩].

---

(١) قوله: «أيهما الجهمي» ليس في (ب).

(٢) قوله: «غيره» ليس في (ب).

(٣) ﴿يوحى﴾: إحدى القراءات السبع الثابتة كما في «البحر المحيط» (٦ / ٣٠٧)، وقد أوردها الحافظ ابن كثير في «تفسيره».

انظر: (٥ / ٣٣١)، وتعليق المحققين على التفسير.

(٤) الأنبياء: ٢٥.

(٥) النساء: ١٣١.

(٦) الحج: ٧٧.

(٧) الحج: ٧٨.

(٨) الآيتان من الحج ليست في (ب).

(٩) الشورى: ١٣.

وقال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿الٓمٓر . كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ . أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[3].

وقال: ﴿ونَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[4].

وقال: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[5].

وقال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[6].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُم حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾[7].

فمثل[8] هٰذا وشبهه في القرآن كثير، قد قرأناه وفهمناه؛ فلم نجد لبدعتك هٰذه فيه ذكراً ولا أثراً، ولا دعا الله عباده ولا أمرهم بشيء مما زعمت أنه توحيده ودينه!!

---

(١) الروم: ٣٠.

(٢) هود: ١، ٢، ووردت في الأصل: ﴿الٓمٓ . كِتَابٌ أُحْكِمَتْ﴾.

(٣) البينة: ٥.

(٤) النحل: ٨٩، وفي الأصل ونسخة (ب): ﴿وأنْزَلْنَا﴾.

(٥) الأنعام: ٣٨.

(٦) يس: ١٢.

(٧) التوبة: ١١٥.

(٨) من هنا محذوف من (ب) إلى قوله: مما زعمت أنه توحيده ودينه.

أفتزعم أن الله عز وجل أغفل هذا أم نسيه حتى[1] ذكرته أنت وأنبهته عليه؟

فقد أكذبك الله عز وجل؛ فقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[2]، وقال: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[3].

أم عساك تزعم أن رسول الله ﷺ خان في دينه، وكتم ما أمره بتبليغه؟ فإن[4] في جرئتك على الله وعلى رسوله ما قد قلت ما هو أعظم من هذا وكل ذلك؛ فقد أكذبك الله فيه[5].

/٣٣٦/ فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ / الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوراةِ والإنجيلِ يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُم عَنِ المُنْكَرِ...﴾[6] إلى قوله: ﴿النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ﴾[7].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[8].

وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[9].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

---

(١) في (ب): «أم نسبة أم عساك تزعم أن رسول الله ﷺ خان في دينه».

(٢) مريم: ٦٤.

(٣) الأنعام: ٣٨.

(٤) من هنا محذوف من (ب) إلى قوله: «وكل ذلك».

(٥) في (ب): «فقد أكذبك الله عز وجل ورأيناك تزعم أنك تنفي الشبهة»، وقد حذف صاحب «المختارة» (ب) أكثر من ثلاثة وثلاثين سطراً من الأصل.

(٦) الأعراف: ١٥٧.

(٧) الأعراف: ١٥٨.

(٨) الأنبياء: ١٠٧.

(٩) النحل: ٤٤.

رِسالَتَهُ﴾[1].

وقال: ﴿ومَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ المُبِينُ﴾[2].

وقال: ﴿فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ . إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئِينَ﴾[3].

وقالت عائشة: من زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً مما أنزله الله عليه؛ فقد أعظم الفرية على الله، يقول الله: ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[4] الآية.

ثم التسمنا هٰذه الضلالة التي اخترعتها وزعمت انها الشريعة الواجبة والدين القيم والتوحيد اللازم الذي لا يقبل الله من العباد غيره بأن يقولوا: القرآن مخلوق في سنة المصطفى، وما دعا إليه أمته وقاتل من خالفه عليه، فما وجدنا لذلك أثراً ولا إمارةً ولا دلالةً.

قال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله[5]، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[6]؛ فزعمت أيها الجهمي أنها ست بضلالتك هٰذه.

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) العنكبوت: ١٨.

(٣) الحجر: ٩٤، ٩٥.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) وفي لفظ «الصحيحين»: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» كما في التخريج.

(٦) رواه البخاري في «الصحيح» (كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، ١ / ٤٩، ح ٨)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام، ١ / ٤٥، ح ١٦) بأربعة أسانيد عن ابن عمر والترمذي (كتاب الإيمان باب ما جاء بني الإسلام على خمس، ٥ / ٥، ح ٢٦٠٩)، والنسائي (كتاب الإيمان وشرائعه، باب على كم بني الإسلام، ٨ / ١٠٧، ح ٥٠٠١) كلهم عن ابن عمر.

وقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولون: لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك؛ حرمت عليَّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»[1].

وقال ﷺ: «لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والتارك لدينه، والنفس بالنفس»[2].

وقال لوفد عبد القيس حين قدموا عليه؛ فأمرهم بالإيمان بالله، وقال: «أتدرون ما الإيمان بالله؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم»[3].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[4].

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة؛ فخلو سبيلهم، ١ / ٧٥، ح ٢٥)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ١ / ٥٣، ح ٢٢)، والنسائي في «سننه» (كتاب تحريم الدم، الباب الأول، ٧ / ٧٥ - ٨١، ح ٣٩٦٦ - ٣٩٨٣) عن جماعة من الصحابة بألفاظ متقاربة.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ (١٢ / ٢٠١، ح ٦٨٧٨)، ومسلم في (القسامة، باب ما يباح به دم المسلم، ٣ / ١٣٠٢، ح ١٦٧٦)، والنسائي في «سننه» (كتاب تحريم الدم، باب ذكر ما يحل به دم المسلم، ٧ / ٩٠، ٩١، ح ٤٠١٦).

(٣) رواه البخاري (كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، ١ / ١٢٩، ح ٥٣)، ومسلم (كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله، ١ / ٤٦، ح ١٧)، والنسائي في (كتاب الإيمان، باب أداء الخمس، ٨ / ١٢٠، ح ٥٠٣١).

(٤) النساء: ١١٥.

فهٰذا كتاب الله يكذبك أيها الجهمي، وسنة نبيه وإجماع المؤمنين
/٣٣٧/ وسبيلهم / تخالفك، وتدل على ضلالتك، وعلى إبطال ما ادعيته من أن قولك: القرآن مخلوق، هو التوحيد والدين الذي شرعه الله لعباده، وبعث به رسوله.

فقد بطل الآن ما ادعيته من قولك: إن التوحيد هو أن يقال: القرآن مخلوق، وبان كذبك وبهتانك للعقلاء.

فأخبرنا الله عز وجل عن خلق ما خلق من الأشياء، فإنا نحن قد أوجدناك[1] في آيات كثيرة من كتابه وأخبار صحيحة عن رسول الله أن القرآن كلام الله ومنه، وفيه صفاته وأسماؤه، وأنه علم من علمه، وأنه ليس بجائز أن يكون شيء من الله ولا من صفاته، ولا من أسمائه، ولا من علمه، ولا من قدرته، ولا من عظمته، ولا من عزته مخلوقة[2].

ورأيناك أيها الجهمي تزعم أنك تنفي التشبيه[3] عن الله بقولك: إن القرآن مخلوق، ورأيناك شبهت الله عز وجل بأضعف ضعيف من خلقه.

فإن كلام العباد مخلوق، وأسماءهم مخلوقة، وعلم الناس[4] مخلوق، وقدرتهم وعزتهم مخلوقة؛ فأنت بالتشبيه أحق وأخلق، وأنت فليس تجد ما قلته من أن القرآن مخلوق في كتاب الله، ولا في سنة نبيه، ولا مأثوراً عن صحابته، ولا عن أحد من أئمة المسلمين.

فحينئذ لجأ الجهمي إلى آيات من المتشابه[5] جهل علمها؛ فقال: قلت:

---

(١) كذا، ولعلها: «وجدناه».

(٢) كذا، ولعل الصواب: «مخلوق».

(٣) في (ب): «تنفي الشبهة عن الله عز وجل».

(٤) في (ب): «وعلمهم مخلوق».

(٥) لعل المؤلف يقصد بالمتشابه هنا ما كان له أوجهاً مختلفة.

ذلك من قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾(١)، وقوله: ﴿وَلٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنا﴾(٢)، وزعم أن كل مجعول مخلوق، فنزع بآية من المتشابه يحتج بها من يريد أن يلحد في تنزيلها، ويبتغي الفتنة في تأويلها.

فقلنا: إن الله عز وجل قد منعك ـ أيها الجهمي ـ الفهم في القرآن حين جعلت كل مجعول مخلوقاً، وأن كل جعل في كتاب الله هو بمعنى خلق، فمن ها هنا بليت بهٰذه الضلالة القبيحة، حين تأولت كتاب الله بجهلك وهوى نفسك وما زينه لك شيطانك وألقاه على لسانك إخوانك، وذٰلك أنا نجد الحرف الواحد في كتاب الله عز وجل على لفظ واحد ومعانيه مختلفة في آيات كثيرة، تركنا ذكرها لكثرتها وقصدنا لذكر الآية التي احتججت بها(٣).

فـ ﴿جَعَلَ﴾ في كتاب الله عز وجل على غير معنى: خلق، فجعل من المخلوقين، على معنى وصف من أوصافهم، وقسم من أقسامهم، و(جعل) أيضاً على معنى فعل / من أفعالهم لا يكون خلقاً ولا يقوم مقام الخلق؛ فتفهموا /٣٣٨/ الآن ذٰلك واعقلوه.

قال الله عز وجل: ﴿الَّذين جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾(٤)، وإنما جعل ها هنا بمعنى: وصفوه بغير وصفه، ونسبوه إلى غير معناه حين عضوه(٥) وميزوه فقالوا:

(١) الزخرف: ٣.

(٢) الشورى: ٥٢.

(٣) ذكر الإمام أحمد أن الجهمية احتجوا بهٰذه الآية ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ على أن (جعل) بمعنى (خلق)، ثم رد عليهم، وبعض ردود ابن بطة مقتبسة من رد الإمام أحمد.

انظر: «الرد على الجهمية» (ص ١٠٦ ـ ١١٠)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة.

(٤) الحجر: ٩١.

(٥) (عضن): جمع عضة، وأصلها عضوة فعلة من عض الشاة إذا جعلها أجزاء؛ فيكون المعنى على هٰذا: الذين جعلوا القرآن أجزاء متفرقة، بعضه شعر وبعضه سحر وبعضه كهانة ونحو ذٰلك.

=

إنه شعر، وإنه سحر، وإنه قول البشر، وإنه أساطير الأولين.

وقال في مثل ذلك: ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهُم﴾(١).

وقال: ﴿وَجَعَلُوا المَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثاً﴾(٢).

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ للهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾(٣).

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾(٤).

وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُم﴾(٥) لا يعني ذلك ولا تخلقوا.

وقال: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً﴾(٦).

وقال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيباً﴾(٧).

وقال: ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُم﴾(٨).

= قال ابن كثير: «أي: جزؤوا كتبهم المنزلة عليهم؛ فآمنوا ببعض وكفروا ببعض».

وقال الإمام أحمد: «قالوا: هو شعر وأنباء الأولين وأضغاث أحلام؛ فهٰذا على معنى التسمية».

«الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٠٧)، تحقيق د. عميرة، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٤٦٧)، و«تفسير الشوكاني» (٣ / ١٤٣).

(١) الأنعام: ١٠٠.

(٢) الزخرف: ١٩.

(٣) النحل: ٦٢.

(٤) النحل: ٥٧.

(٥) البقرة: ٢٢٤.

(٦) فصلت: ٩.

(٧) النحل: ٥٦.

(٨) الرعد: ٣٣.

فهٰذا كله (جعل) لا يجوز أن يكون على معنى: (خلق)، و (جعل) من بني آدم على فعل[1].

قال الله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُم فِي آذانِهِمْ﴾[2]؛ لا يجوز أن يكون: يخلقون أصابعهم في آذانهم.

وقال: ﴿حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ ناراً﴾[3]؛ لا يجوز أن يكون: خلقه ناراً.

وقال: ﴿فَجَعَلَهُم جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُم﴾[4]؛ أفيجوز أن يكون خلقهم جذاذاً؟

و (جعل) في معنى (خلق) في معنى ما كان من الخلق موجوداً محسوساً؛ فقال: ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾[5].

فجعل ها هنا في معنى خلق لا ينصرف إلى غيره، وذٰلك أن الظلمات والنـور يراهما الناس، وكذٰلك قوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأَبْصارَ﴾[6] وهما موجدان في بني آدم.

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ والنَّهارَ آيَتَيْنِ﴾[7]؛ يعني: خلقنا[8]، وهما موجودان

---

(١) في «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٠٧): «فهذا على معنى فعل من أفعالهم».

(٢) البقرة: ١٩.

(٣) الكهف: ٩٦.

(٤) الأنبياء: ٥٨.

(٥) الأنعام: ١.

(٦) النحل: ٧٨، والملك: ٢٣.

(٧) الإسراء: ١٢.

(٨) في (ب): «يعني: خلقناهما وهما موجدان».

معروفان بإقبالهما وإدبارهما؛ فهل يعرف القرآن بإقبال وإدبار؟!

وقال: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً﴾[1] معناه[2] خلق، والشمس نور وحر وهي ترى؛ فهل يمكن ذلك في القرآن؟

وقال: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾[3]؛ يعني: خلقت[4]، والمال موجود يوزن ويعد ويحصى ويعرف؛ فهل يوزن القرآن؟

وقال: ﴿واللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ بِساطاً﴾[5] وهي موجودة، يمشى عليها وتحرث؛ فهل يمكن مثل ذلك في القرآن؟

فهذا كله على لفظ (جعل) ومعناه معنى الخلق. وقد ذكر[6] معنى (الجعل) منه في مواضع كثيرة على غير معنى الخلق، من ذلك قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرةٍ[7] وَلاَ سَائِبَةٍ[8] وَلاَ / وَصِيلَةٍ[9] وَلاَ حَامٍ[10]﴾[11] لا يعني: ما خلق /٣٣٩/

---

(١) نوح: ١٦.

(٢) في (ب): «بمعنى خلق».

(٣) المدثر: ١٢.

(٤) من هنا محذوف إلى قوله: «فهذا كله على لفظ (جعل)، ومعناه معنى (خلق)».

(٥) نوح: ١٩.

(٦) في (ب): «وقد ذكر الجعل منه».

(٧) (البحيرة): هي التي يمنع درها للطواغيت؛ فلا يحلبها أحد من الناس.

(٨) (السائبة): كانت يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء.

(٩) (الوصيلة): هي الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تثني بعد بأنثى، كانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت أحدهما بالأخرى ليس بينهما ذكر.

(١٠) (الحام): هي فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابة ودعوه للطواغيت، وأعفوه عن الحمل؛ فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي.

«تفسير ابن كثير» (٣ / ٢٠٣).

(١١) المائدة: ١٠٣.

الله من بحيرة؛ لأنه هو خلق البحيرة والسائبة والوصيلة، ولٰكنه أراد أنه لم يأمر الناس باتخاذ البحيرة والسائبة والوصيلة والحام.

فهٰذا لفظ (جعل) على غير معنى (خلق)، وقال تعالى لإبراهيم خليله عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[1] لا يعني: خالقك؛ لأن خلقه قد سبق إمامته.

وقال لأم موسى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[2] لا يعني وخالقوه؛ لأنه قد كان مخلوقاً، وإنما جعله مرسلاً بعد خلقه.

وقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هٰذا البَلَدَ آمِناً﴾[3] لا يعني: رب اخلق هٰذا البلد[4]؛ لأن البلد قد كان مخلوقاً، ألا تراه يقول: هٰذا البلد؟.

وقال: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُم حَتَّى جَعَلْنَاهُم حَصِيداً خَامِدِينَ﴾[5] لا يريد: حتى خلقناهم حصيداً.

وقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[6] لا يعني: رب اخلقني.

وقال إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنا واجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[7]، ولم يريدا: واخلقنا مسلمين لك لأن خلقهما قد تقدم قبل قولهما؛ فهٰذا ونحوه في القرآن

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) القصص: ٧.

(٣) إبراهيم: ٣٥.

(٤) في (ب): «لا يعني: رب اخلق هٰذا البلد آمناً».

(٥) الأنبياء: ١٥.

(٦) إبراهيم: ٤٠.

(٧) البقرة: ١٢٨.

كثير، مما لفظه (جعل) على غير معنى (خلق).

وكذلك قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[1] إنما جعله عربياً ليفهم ويبين للذين نزل عليهم من العرب، ألم تسمع إلى قوله: ﴿فَإِنَّما يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾[2]؟

وقال في موضع آخر: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[3]، يقول: أعربي محمد وعجمي كلامه بالقرآن؟ فجعل الله القرآن بلسان عربي مبين.

كذلك ألم تسمع قوله: ﴿وهٰذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[4]؟

وقال: ﴿قُرآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[5].

وقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُم تَعْقِلونَ﴾[6].

وأما قوله: ﴿وَلٰكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾[7]، فإنما يعني: أنزلناه نوراً، تصديق ذلك في الآية الأخرى قوله: ﴿فَآمِنُوا باللهِ ورَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا﴾[8].

وقال: ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُم وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُم نُوراً

---

(١) الزخرف: ٣.

(٢) مريم: ٩٧، والدخان: ٥٨.

(٣) فصلت: ٤٤.

(٤) النحل: ١٠٣.

(٥) فصلت: ٣.

(٦) يوسف: ٢.

(٧) الشورى: ٥٢.

(٨) التغابن: ٨.

مُبِيناً﴾[1].

وقال: ﴿واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذي جَاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ﴾[3].

فقد بين لمن عقل وشرح الله صدره للإيمان أن (جعل) في كتاب الله على غير معنى (خلق)، و(جعل) أيضاً بمعنى (خلق)، وأن قوله: ﴿إنا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[4] هو على غير معنى (خلق).

/ فبأي حجة وفي أي لغة زعم الجهمي أن كل (جعل) على معنى /٣٤٠/ (خلق)؟

ألم يسمع إلى قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ﴾[5]؟

أفترى الجهمي يظن أن قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً﴾[6] إنما يريد: أن نخلقهم أئمة؟ أفتراه يخلقهم خلقاً آخر بعد خلقهم الأول؟ فهل يكون معنى (الجعل) ها هنا معنى (الخلق)؟

قال عز وجل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاَهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً﴾[7] لا يعني:

---

(١) النساء: ١٧٤.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) الأنعام: ٩١.

(٤) الزخرف: ٣.

(٥) القصص: ٥.

(٦) القصص: ٥.

(٧) الإسراء: ١٨.

ثم خلقنا له جهنم؛ لأن جهنم قد تقدم خلقها، ولم يرد أنها تخلق حين يفعل العبد ذلك، ولكنه إذا فعل العبد ذلك جعلت داره ومسكنه بعد ما تقدم خلقها.

وقال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾[1].

وقال: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُم كالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[2].

وقال: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كالمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ المُتَّقِينَ كَالفُجَّارِ﴾[3].

وقال: ﴿إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[4]؛ يعني: بني إسرائيل؛ أفيظن الجهمي الملحد أنما أراد إنما[5] خلق السبت على بني إسرائيل؟ فقد علم العقلاء أن السبت مخلوق في مبتدأ الخلق قبل كون بني إسرائيل، وقبل نوح، وقبل إبراهيم، ولكن معناه: إنما جعل على هؤلاء أن[6] يسبتوا السبت خاصة؛ فهذا على غير معنى (خلق).

وهذا كثير في القرآن، ولكن الجهمي من الصم البكم الذين لا يعقلون، من الذين ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[7]، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَا كَانوا بِهِ

(١) الأنفال: ٣٧.

(٢) الجاثية: ٢١.

(٣) ص: ٢٨.

(٤) النحل: ١٢٤.

(٥) في (ب): «بما خلق» وهو خطأ.

(٦) في (ب): «إنما على هؤلاء؛ فهذا كثير في القرآن».

(٧) البقرة: ٧٥.

مُؤْمِنِينَ﴾(١).

فإنما جعل الله القرآن بلسان عربي[٢] مبين، وأنزله عربياً لتفقه العرب، ولتتخذ بذلك عليهم الحجة، فذلك معنى قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[٣]، ولم يرد عربياً في أصله ولا نسبه[٤]، وإنما أراد عربياً في قراءته.

ومن أوضح البيان من تفريق الله بين الخلق وبين القرآن أن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ . عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ﴾[٥]، ألا تراه يفصل بين القرآن وبين الإنسان، فقال: ﴿عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإِنسَانَ﴾، ولو شاء تعالى لقال: خلق الإنسان والقرآن، ولكنه تكلم بالصدق ليفهم وليفصل كما فصله.

فخالف ذلك الجهمي وكفر به، وقال على الله تعالى ما لم يجده في كتاب أنزل من السماء، ولا قاله أحد من الأنبياء، ولا روي عن أحد من / /٣٤١/ العلماء، بل وجد وروي خلاف قول الجهمي، حيث عاب الله أقواماً بمثل فعل الجهمي في هذا؛ فقال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماوَاتِ﴾[٦]، فلما علم أنهم لا يقدرون على أن يروه لمن عبدوا خلقاً في الأرض ولا شرك لهم في السماوات؛ قال: ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا﴾[٧]؛ يعني: من قبل القرآن؛ أي: ائتوني

---

(١) الشعراء: ١٩٨، ١٩٩.

(٢) في (ب): «فإنما جعل الله القرآن عربياً وأنزله عربياً».

(٣) الزخرف: ٣.

(٤) من هنا حذف صاحب المختارة نسخة (ب): «ثلاث ورقات من الأصل من كلام المؤلف».

(٥) الرحمٰن: ١ ـ ٣.

(٦) الأحقاف: ٤.

(٧) الأحقاف: ٤.

بكتاب من قبل هٰذا تجدون فيه ما أنتم عليه من عبادة الأوثان، ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[1]؛ أي: رواية عن بعض الأنبياء ﴿إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾[2].

فسلك الجهمي في مذهبه طريق أولٰئك، وقال في الله وتقول عليه البهتان بغير برهان، وافترى على الله الكذب، وتعدى ما أخذه الله من الميثاق على خلقه حين قال: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ أَلَّا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾[3]، وقال: ﴿اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُوْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الحَقِّ﴾[4].

ومن أبين البيان وأوضح البرهان من تفريق الله بين الخلق والقرآن قوله: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[5]؛ فتفهموا هٰذا المعنى؛ هل تشكون أنه قد دخل في ذٰلك الخلق كله؟ وهل يجوز لأحد أن يظن أن قوله: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ﴾[6] أراد أن له بعض الخلق؟ بل قد دخل الخلق كله في الخلق.

ثم أخبر أن له أيضاً غير الخلق ليس هو خلقاً، لم يدخل في الخلق وهو (الأمر)؛ فبين أن الأمر خارج من الخلق؛ فالأمر أمره وكلامه.

ومما يوضح ذٰلك عند من فهم عن الله وعقل أمر الله أنك تجد في كتاب الله ذكر الشيئين المختلفين إذا كانا في موضع فصل بينهما بالواو، وإذا كانا شيئين غير مختلفين لم يفصل بينهما بالواو[7]، فمن ذٰلك ما هو شيء واحد

(١، ٢) الأحقاف: ٤.

(٣) الأعراف: ١٦٩.

(٤) الأنعام: ٩٣.

(٥، ٦) الأعراف: ٥٤.

(٧) وهٰذا أيضاً مما احتج به الإمام أحمد على الجهمية حيث قال: «وذٰلك أن الله جل ثناه إذا سمى الشيء الواحد باسمين أو ثلاثة أسامي؛ فهو مرسل غير منفصل، وإذا سمى شيئين مختلفين لا يدعهما مرسلين حتى يفصل بينهما من ذٰلك قوله: ﴿يا أَيُّها العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً﴾؛ فهٰذا =

وأسماؤه مختلفة ومعناه متفق؛ فلم يفصل بينهما بالواو.

وقوله عز وجل: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً﴾[1]؛ فلم يفصل بالواو حين كان ذٰلك كله شيئاً واحداً؛ ألا ترى أن الأب هو الشيخ الكبير؟

وقال: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾[2].

فلما كان هٰذا كله نعت شيء واحد لم يفصل بعضه عن بعض بالواو، ثم قال: ﴿وأبكاراً﴾، فلما كان الأبكار غير الثيبات فصل بالواو؛ لأن الأبكار والثيبات شيئان مختلفان.

/٣٤٢ وقال أيضاً فيما هو شيء واحد بأسماء مختلفة ولم يفصله / بالواو، وقال[3]: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ﴾[4]، ﴿هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ﴾[5].

فلما كان هٰذا كله شيئاً واحداً لم يفصل بالواو، وكان غير جائز أن يكون هاٰ هنا واو؛ فيكون الأول غير الثاني، والثاني غير الثالث.

وقال فيما هو شيئان مختلفان: ﴿إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ...﴾[6] إلى

= شيء واحد سمى بثلاثة أسامي وهو مرسل، ولم يقل أن له أباً وشيخاً كبيراً. ثم ذكر الأدلة التي تبين هٰذه المسألة، والذي يظهر أن ابن بطة نقلها عن الإمام أحمد من «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١١٢ - ١١٣)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميرة.

(١) يوسف: ٧٨.

(٢) التحريم: ٥.

(٣) كذا، «وقال» ولعلها زائدة كررها مرتين.

(٤) الحشر: ٢٣.

(٥) الحشر: ٢٤.

(٦) الأحزاب: ٣٥.

آخر الآية.

فلما كان المسلمون غير المسلمات؛ فصل بالواو، ولا يجوز أن يكون المسلمون المسلمات؛ لأنهما شيئان مختلفان.

وقال: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾(١).

فلما كانت الصلاة غير النسك، والمحيا غير الممات؛ فصل بالواو.

وقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأعمى والبَصِيرُ. وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُورُ. وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الحَرُورُ﴾(٢)، ففصل هٰذا كله بالواو؛ لاختلاف أجناسه ومعانيه.

وقال في هٰذا المعنى أيضاً: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيها حَبّاً. وَعِنَباً وَقَضْباً. وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً. وَحَدَائِقَ غُلْباً﴾(٣).

فلما كان كل واحد من هٰذه غير صاحبه؛ فصل بالواو، ولما كانت الحدائق غلْباً شيئاً واحد؛ أسقط بينهما الواو.

وقال أيضاً: ﴿وهُوَ الذي جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهارَ خِلْفَةً﴾(٤)، فلما كان الليل غير النهار؛ فصل بالواو.

كما قال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ﴾(٥)، فلما كان الشمس غير القمر؛ فصل بالواو، وهٰذا في القرآن كثير، وفي بعض ما ذكرناه كفاية لمن تدبره وعقله وأراد الله توفيقه وهدايته.

---

(١) الأنعام: ١٦٢.

(٢) فاطر: ١٩، ٢٠، ٢١.

(٣) عبس: ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

(٤) الفرقان: ٦٢.

(٥) إبراهيم: ٣٣.

فكذلك لما كان الأمر غير الخلق؛ فصل بالواو، فقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾(١)؛ فالأمر أمره وكلامه، والخلق خلق، وبالأمر خلق الخلق؛ لأن الله عز وجل أمر بما شاء وخلق بما شاء.

فزعم الجهمي أن الأمر خلق، والخلق خلق، فكأن معنى قول الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾(٢) إنما هو الإله الخلق والخلق؛ فجمع الجهمي بين ما فصله الله.

ولو كان الأمر كما يقول الجهمي؛ لكان قول جبريل للنبي ﷺ.

وما نتنزل إلا بخلق ربك، والله يقول: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾(٣)، ومما يدل على أن أمر الله هو كلامه قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُم﴾(٤)؛ فيسمي الله القرآن أمره، وفصل بين أمره وخلقه؛ فتفهموا رحمكم الله.

وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُم عَنْ أَمْرِنَا﴾(٥)، ولم يقل: عن خلقنا.

وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ / بِأَمْرِهِ﴾(٦)، ولم يقل بخلقه؛ /٣٤٣ لأنها لو قامت بخلقه لما كان ذلك من آيات الله، ولا من معجزات قدرته، ولكن من آيات الله أن يقوم المخلوق بالخالق، وبأمر الخالق قام المخلوق.

وقال: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُم دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُم تَخْرُجُونَ﴾(٧)؛ فبدعوة

---

(١) الأعراف: ٥٤.
(٢) الأعراف: ٥٤.
(٣) مريم: ٦٤.
(٤) الطلاق: ٥.
(٥) سبأ: ١٢.
(٦) الروم: ٢٥.
(٧) الروم: ٢٥.

الله يخرجون.

واحتج الجهمي بآية انتزعها من المتشابه؛ فقال: أليس قد قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾[1]؛ فهل يدبر إلا مخلوق؟

فهذا أيضاً مما يكون لفظه واحداً بمعان مختلفة، وجاء مثله في القرآن كثير؛ فإنما يعني: يدبر أمر الخلق، ولا يجوز أن يدبر كلامه؛ لأن الله تعالى حكيم عليم، وكلامه حكم، وإنما تدبير الكلام من صفات المخلوقين الذين في كلامهم الخطأ والزلل؛ فهم يدبرون كلامهم مخافة ذلك ويتكلمون بالخطأ ثم يرجعون إلى الصواب، والله عز وجل لا يخطىء ولا يضل ولا ينسى ولا يدبر كلامه.

وقال تعالى: ﴿لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[2]؛ يقول: لله الأمر من قبل الخلق ومن بعد الخلق.

وقوله: ﴿ذٰلك أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُم﴾[3]؛ يعني: هداية هداكم الله بها، والهداية علمه، والعلم منه ومتصل به، كما أن شعاع الشمس متصل بعين الشمس، فإذا غابت عين الشمس ذهب الشعاع، ـ ولله المثل الأعلى ـ، والله عز وجل هو الدائم الأبدي الأزلي، وعلمه أزلي، وكلامه دائم لا يغيب عن شيء ولا يزول، ثم إن الجهمي ادعى أمراً آخر ليضل به الضعفاء ومن لا علم عنده، فقال: أخبرونا عن القرآن؛ هل هو شيء أو لا شيء؟[4]

---

(١) يونس: ٣، والرعد: ٢، والسجدة: ٥.

(٢) الروم: ٤.

(٣) الطلاق: ٥.

(٤) ذكر الإمام أحمد أن هذا مما ادعته الجهمية واحتجت به على خلق القرآن، وقد رد على هذه الشبهة، وكذلك ذكر الإمام عبد العزيز الكناني هذه الحجة من ضمن حجج المريسي، ورد عليه كما في كتابه «الحيدة»، وسيذكر المؤلف طرفاً من مناظرة الكناني لبشر في أول الجزء الرابع =

فلا يجوز أن يكون جوابه: لا شيء، فيقال له: هو شيء. فيظن حينئذ أنـه قد ظفر بحجته ووصل إلى بغيته، فيقول: فإن الله يقول[1]: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2]، والقرآن شيء يقع عليه اسم شيء، وهو مخلوق؛ لأن الكل يجمع كل شيء.

فيقال له: أما قولك إن الكل يجمع كل شيء؛ فقد رد الله عليك ذلك وأكذبك القرآن، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائقةُ المَوْتِ﴾[3].

ولله عز وجل نفس لا تدخل في هذا الكل، وكذلك كلامه شيء لا يدخل في الأشياء المخلوقة، كما قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[4]، وقال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[5].

فإن زعمت أن الله لا نفس له؛ فقد أكذبك القرآن ورد عليك قولك، قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[6]، وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[7]، / وقال: ﴿واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[8]، وقال فيما حكاه عن عيسى: /٣٤٤/

= عشر، وما ذكره ابن بطة هنا مأخوذ بعضه من رد الإمامين على الجهمية.

انظر: «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١١٤ ـ ١١٦)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة.

(١) في (ب): «فيقول: فإن الله خالق كل شيء».

(٢) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) القصص: ٨٨.

(٥) الفرقان: ٥٨، وفي الأصل ونسخة (ب): ﴿هُوَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾.

(٦) الأنعام: ٥٤.

(٧) آل عمران: ٢٨، ٣٠.

(٨) طه: ٤١.

﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[1].

فقد علم من آمن بالله واليوم الآخر أن كتاب الله حق، وما قاله فيه حق، وأن لله نفساً، وأن نفسه لا تموت، وأن قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[2] لا تدخل في هٰذا نفس الله.

وكذٰلك يخرج كلامه من الكلام المخلوق، كما تخرج نفسه من الأنفس التي تموت، وقد فهم من آمن بالله وعقل عن الله أن كلام الله، ونفس الله، وعمل الله، وقدرة الله، وعزة الله، وسلطان الله، وعظمة الله، وحلم الله، وعفو الله، ورفق الله، وكل شيء من صفات الله أعظم الأشياء، وأنها كلها غير مخلوقة؛ لأنها صفات الخالق ومن الخالق، فليس يدخل في قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3]؛ لا كلامه، ولا عزته، ولا قدرته، ولا سلطانه، ولا عظمته، ولا جوده، ولا كرمه؛ لأن الله تعالى لم يزل بقوله وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع صفاته إلٰهاً واحداً، وهٰذه صفاته قديمة بقدمه، أزلية بأزليته[4]، دائمة بدوامه، باقية ببقائه، لم يخل ربنا من هٰذه الصفات طرفة عين، وإنما أبطل الجهمي صفاته يريد بذٰلك إبطاله[5].

وذٰلك أن أصل الإيمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في إثبات الإيمان به ثلاثة أشياء:

---

(١) المائدة: ١١٦.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٤) في (ب): «أزلية بأزله».

(٥) أي: يلزم من مذهبه إبطال وجود الرب تعالى كما سبق قول عبد الرحمٰن مهدي، والإمام أحمد، وابن المبارك، ويزيد بن هارون أن مذهب الجهمية يدور على أن ليس في السماء شيء.

أحدها: أن يعتقد العبد آنيته[1] ليكون بذلك مبايناً لمذهب أهل التعطيل الذين لا يثبتون صانعاً[2].

الثاني: أن يعتقد وحدانيته؛ ليكون مبايناً بذلك مذاهب أهل الشرك[3] الذين أقروا بالصانع وأشركوا معه في العبادة غيره.

والثالث: أن يعتقده موصوفاً بالصفات التي لا يجوز إلا أن يكون موصوفاً بها من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه في كتابه؛ إذ قد علمنا أن كثيراً ممن يقربه ويوحده بالقول المطلق قد يلحد في صفاته؛ فيكون إلحاده في صفاته قادحاً في توحيده.

ولأنا نجد الله تعالى قد خاطب عباده بدعائهم إلى اعتقاد كل واحدة في هٰذه الثلاث والإيمان بها، فأما دعاؤه إياهم إلى الإقرار بإنِّيته ووحدانيته؛ فلسنا نذكر هٰذا ها هنا لطوله وسعة الكلام فيه، ولأن الجهمي يدعي لنفسه الإقرار بهما وإن كان جحده للصفات / قد أبطل دعواه لهما. /٣٤٥/

وأما محاجة الله لخلقه في معنى صفاته التي أمرهم أن يعرفوه بها؛

---

(١) أي: إثبات وجود الرب تبارك وتعالى.

(٢) وهم الملاحدة الدهريون الذين أنكروا الخالق والبعث والإعادة، ويطلق عليهم معطلة، وهم الذين قالوا بالطبع المحيي والدهر المفني، وأخبر الله عنهم بقوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنيا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]؛ فالجامع هو الطبع والمهلك هو الدهر، ومنهم الملاحدة والشيوعيون في هٰذا العصر أتباع ماركس اليهودي الذي يقول: «لا إله والحياة مادة».

انظر: «الملل والنحل» (٢ / ٢٣٥).

(٣) كمشركي العرب الذين يثبتون الخالق تبارك وتعالى، ولٰكنهم يشركون معه غيره؛ فيعبدون الأصنام ويزعمون أنها تقربهم إلى الله زلفى كما قال تعالى فيهم: ﴿والَّذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُم إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

فبالآيات التي اقتص فيها أمور بريته في سماواته وأرضيه وما بينهما، وما أخرجها عليهم[1] من حسن القوام وتمام النظام، وختم كل آية منها بذكر علمه وحكمته وعـزته وقدرته، مثل قوله عز وجل: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ . وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾[2].

فإنـه لمـا ذكر التدبير العجيب الذي دبر به أمرها؛ أتبع ذلك بأن قال: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[3].

فإن هٰذا خرج في ظاهره مخرج الخبر، وهو في باطنه محاجة بليغة لأن الذي يعقل من تأويله أنه لو لم تكن قدرته نافذة لما جرت[4] هٰذه الأشياء على ما وجدت عليه، ولو لم يكن علمه سابقاً لما خلقه قبل أن يخلقه، فلما خرج على هٰذا النظام العجيب؛ إذ كان مما تدركه العقول أن المتعسف في أفعاله لا يوجد لها قوام ولا انتظام[5]؛ فهو عز وجل يستشهد لخلقه بآثار صنعته العجيبة، وإتقانه لما خلق، وإحكامه على سابق علمه ونافذ قدرته وبليغ حكمته.

وكـذلك قال عز وجل: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[6].

لأنه كما أن عين المصنوع أوجب صانعاً، كذلك ما ظهر في آثار الحكمة والقدرة في الصنعة أوجب حكيماً قادراً.

وفي دفـع آلات الصنعة من العلم والقدرة عليها حتى لا يكون الصانع

---

(١) كذا، وفي (ب): «وما أخرجها عليه من حسن القوام».

(٢) يس: ٣٧، ٣٨.

(٣) يس: ٣٨.

(٤) في (ب): «لما جرت على هٰذه الأشياء».

(٥) في (ب): «لا يوجد لها قوام ولا نظام».

(٦) الملك: ٣.

موصوفاً بها؛ جحد للصانع وإبطال له.

وإنما أنكر الجهمي صفات الباري تعالى أراد بذلك إبطاله، ألا ترى أن أصغر خلقه إن أبطلت صنعته بطل؟ فكيف العظيم الذي ليس كمثله شيء؟!

ألا ترى أن[1] النخلة لها جذع، وكرب، وليف، وجمار[2]، ولب، وخوص وهي تسمى نخلة[3]، فإذا قال القائل: نخلة؛ علم السامع أن النخلة لا تكون إلا بهذا الاسم نخلة، فلو قال: نخلة وجذعها وكربها وليفها وجمارها ولبها وخوصها وتمرها كان محالاً؛ لأنه يقال: فالنخلة ما هي إذا جعلت هذه الصفات غيرها؟

أرأيت لو قال قائل: إن لي نخلة كريمة[4]، آكل من تمرها؛ غير أنه ليس لها جذع ولا كرب ولا ليف ولا خوص ولا لب وليس هي خفيفة، وليس هي ثقيلة؛ أيكون هذا صحيحاً في الكلام؟ أوليس إنما جوابه أن يقال: إنك لما قلت: نخلة عرفناها بصفاتها، ثم نعتَّ نعتاً نفيت به / النخلة. /٣٤٦/

فأنت ممن لا يثبت ما سمى إن كان[5] صادقاً؛ فلا نخلة لك.

فإذا كانت النخلة ـ في بعد قدرها من العظيم الجليل ـ تبطل إذا نفيت

---

(١) في (ب): «ألا إن النخلة».

(٢) (الجمار) ـ بضم الجيم، وتشديد الميم ـ: شحم النخلة وقلبها ولونه أبيض. (مادة جمر).

انظر: «لسان العرب» (٤ / ١٤٧)، و«معجم مقاييس اللغة» (١ / ٤٧٧).

(٣) هذا المثل الذي ضربه ابن بطة لمن ينكر الصفات هو مما احتج به الإمام أحمد على الجهمية.

انظر: «الرد على الجهمية» (ص ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٤) قوله: «كريمة» ليس في (ب).

(٥) في (ب): «إن كنت صادقاً».

صفاتها؛ فليس إنما أراد الجهمي إبطال الربوبية وجحودها.

فقد تبين في المخلوق أن اسمه جامع لصفاته، وأن صفاته لا تباينه، وإنما أراد الجهمي يقول إن صفات الله مخلوقة أن يقول: إن الله كان ولا قدرة، ولا علم، ولا عزة، ولا كلام، ولا اسم حتى خلق ذلك كله، فكان بعد ما خلقه.

فإذا أبطل صفاته فقد أبطله، وإذا أبطله في حال من الأحوال فقد أبطله في الأحوال كلها؛ حتى يقول: إن الله عز وجل لم يزل ولا يزال بصفاته كلها إلهاً واحداً قديماً قبل كل شيء، ويبقى[1] بصفاته كلها بعد فناء كل شيء.

ويقال للجهمي فيما أحتج به من قوله: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2] أن قوله: ﴿كل شيء﴾ يجمع كل شيء؛ لأن الكل يجمع كل شيء، أليس قد قال الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[3]؛ فهل يهلك[4] ما كان من صفات الله؟ هل يهلك علم الله فيبقى بلا علم؟ هل تهلك عزته؟ تعالى ربنا عن ذلك؛ أليس هذه من الأشياء التي لا تهلك وقد قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[5].

فقد قال: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[6]؛ فهل فتح عليهم أبواب التوبة، وأبواب الرحمة، وأبواب الطاعة، وأبواب العافية، وأبواب السعادة، وأبواب النجاة مما نزل بهم؟ وهذه كلها مما أغلق أبوابها عنهم، وهي شيء، وقد قال: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[7].

---

(١) قوله: «ويبقى بصفاته كلها بعد فناء كل شيء» ليس في (ب).

(٢) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٣) القصص: ٨٨.

(٤) في (ب): «فهل ما كان من صفات الله».

(٥،٦،٧) الأنعام: ٤٤.

وقد قال أيضاً في بلقيس: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (١) ولم تؤت ملك سليمان ولم تسخر لها الريح ولا الشياطين، ولم يكن لها شيء مما في ملك سليمان؛ فقد قال: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

وقال في قصص يوسف: ﴿مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرى ولكِنْ تَصْدِيقَ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٢)، وإنما كان ذلك تفصيلاً لكل شيء من قصة يوسف.

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(٣)، ولم يخلق آدم من الماء وإنما خلقه من تراب، ، ولم يخلق إبليس من الماء؛ قال: ﴿والجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾(٤)، والملائكة خلقت من نور.

وقال في الريح التي أرسلت على قوم عاد: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بأَمْرِ رَبِّهَا﴾(٥)، وقد أتت على أشياء لم تدمرها؛ ألم تسمع إلى قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا لاَ تُرَى(٦) إلاَّ مَسَاكِنُهُم﴾(٧)؛ فلم تدمر مساكنهم(٨).

---

(١) النمل: ٢٣.

(٢) يوسف: ١١١.

(٣) الأنبياء: ٣٠.

(٤) الحجر: ٢٧.

(٥) الأحقاف: ٢٥.

(٦) قراءة الجمهور: «ترى» بالتاء المفتوحة، وقرأ عاصم وحمزة: «يرى» بالياء المضمومة.

انظر: «الإقناع في القراءات السبع» (٢ / ٧٦٦) لأبي جعفر الأنصاري، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، و«البحر المحيط» (٨ / ٦٥) لأبي حيان، و«تفسير ابن كثير» (٧ / ٢٦٩)، و«تعليق المحققين».

(٧) الأحقاف: ٢٥.

(٨) قوله: «فلم تدمر مساكنهم» ليس في (ب).

/٣٤٧/ ولو أنصف الجهمي الخبيث من نفسه / واستمع كلام ربه وسلم لمولاه وأطاعه؛ لتبين له، ولكنه من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا واسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُم ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾(١).

فالجهمي الضال وكل مبتدع غال أعمى أصم قد حرمت عليه البصيرة؛ فهو لا يسمع إلا ما يهوى، ولا يبصر إلا ما اشتهى.

ألم يسمع قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(٢).

فأخبر أن القول قبل الشيء؛ لأن إرادته الشيء يكون قبل أن يكون(٣) الشيء، فأخبر أن إرادة الشيء(٤) يكون قبل قوله.

وقوله قبل الشيء إذا أراد شيئاً كان بقوله: وقال: ﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئاً﴾(٥).

فالشيء ليس هو أمره، ولكن الشيء كان بأمره سبحانه ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُم﴾(٧)؛ فأخبرنا(٨) أنه شيء، وهو تبارك اسمه وتعالى جده أكبر الأشياء، ولا يدخل في

---

(١) النمل: ١٤.

(٢) النحل: ٤٠، وفي الأصل ونسخة (ب): ﴿إنما أمرنا لشيء﴾.

(٣) في (ب): «يكون قبل أن يكون الشيء».

(٤) في (ب): «وأن إرادة الشيء بقوله يكون قبل كونه».

(٥) يس: ٨٢.

(٦) مريم: ٣٥.

(٧) الأنعام: ١٩.

(٨) في (ب): «فأخبر أنه شيء».

الأشياء المخلوقة.

فإذا وضح للعقلاء كفر الجهمي وإلحاده؛ ادعى أمراً ليفتن به عباد الله الضعفاء من خلقه؛ فقال: أخبرونا عن القرآن؛ هل هو الله أو غير الله؟[١]، فإن زعمتم أنه الله؛ فأنتم تعبدون القرآن، وإن زعمتم أنه غير الله؛ فما كان غير الله فهو مخلوق[٢].

فيظن الجهمي الخبيث أن قد فلجت[٣] حجته وعلت بدعته، فإن لم يجبه العالم؛ ظن أنه قد نال بعض فتنته.

فالجواب للجهمي في ذلك أن يقال له: القرآن ليس هو الله؛ لأن القرآن كلام الله، وبذلك سماه الله؛ قال: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[٤]، ويحسب العاقل العالم من العلم أن يسمي الأشياء بأسمائها التي سماها الله بها، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به؛ كان من المهتدين، ومن لم يرض بالله ولا بما سماه به؛ كان من الضالين وعلى الله من الكاذبين.

---

(١) ذكر الإمام أحمد هذه الشبهة من ضمن ما ادعاه الجهم في احتجاجه على خلق القرآن؛ فقال: «إن الجهم ادعى أمراً آخر وهو من المحال؛ فقال: أخبرونا عن القرآن أهو الله، أو غير الله؟».

ثم رد عليه، ومن ذلك قوله رحمه الله: «قيل له: إن الله جل ثناؤه لم يقل في القرآن أن القرآن أنا، ولم يقل غيري، وقال هو كلامي فسميناه باسم سماه الله به؛ فقلنا: كلام الله، فمن سمى القرآن باسم سماه الله به؛ كان من المهتدين، ومن سماه باسم غيره؛ كان من الضالين».

«الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١١٠)، تحقيق د. عميرة.

(٢) في (ب): «وإن زعمتم أنه غير الله؛ فهو مخلوق لأن غير الله مخلوق».

(٣) (الفلج): الظفر والفوز، ومعناه: فازت حجته.

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٣٤٧، مادة فلج).

(٤) التوبة: ٦.

قال الله عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُم وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾[1].

فهٰذا من الغلو ومن مسائل الزنادقة؛ لأن القرآن كلام الله، فمن قال إن القرآن هو الله؛ فقد جعل الله كلاماً وأبطل من تكلم به.

ولا يقال إن القرآن[2] غير الله، كما لا يقال إن علم الله غير الله، ولا قدرة الله غير الله، ولا صفات الله غير الله، ولا عزة الله غير الله، ولا سلطان الله غير الله، ولا وجود الله غير الله.

ولٰكن يقال: كلام الله، وعزة[3] الله، وصفات الله، وأسماء الله،
/٣٤٨/ وبحسب من زعم / أنه من المسلمين ولله من المطيعين، وبكتاب الله من المصدقين، ولأمر الله من المتبعين أن يسمي القرآن بما سماه الله به؛ فيقول:

---

(١) النساء: ١٧١.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لفظ الغير» مجمل، يراد بالغير المباين؛ فالغيران ما جاز مفارقة أحدهما الآخر بزمان أو مكان وجود، وهٰذا اصطلاح الأشعرية ومن وافقهم من الفقهاء اتباع الأئمة الأربعة، ويراد بالغيرين ما ليس أحدهما الآخر، أو ما جاز العلم بأحدهما مع الجهل بالآخر، وهٰذا اصطلاح طوائف من المعتزلة والكرامية وغيرهم، وأما السلف كالإمام أحمد وغيره؛ فلفظ: «الغير» عندهم يراد به هٰذا ويراد به هٰذا، ولهٰذا؛ لم يطلقوا القول بأن علم الله غيره، ولا أطلقوا القول بأنه ليس غيره، ولا يقولون هو هو ولا هو غيره، بل يمتنعون عن إطلاق اللفظ المجمل نفياً وإثباتاً لما فيه من التلبيس، فإن الجهمية يقولون: ما سوى الله مخلوق، وكلامه غيره فيكون مخلوقاً؛ فقال أئمة السنة: «إذا أريد بالغير والسوى ما هو مباين له؛ فلا يدخل علمه وكلامه في لفظ الغير والسوى، كما يدخل في قول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله؛ فقد أشرك»، وقد ثبت في السنة جواز الحلف بصفاته كعزته وعظمته؛ فعلم أنها لا تدخل في مسمى الغير عند الإطلاق، وإذا أريد بالغير أنه ليس هو إياه؛ فلا ريب أن العلم ليس هو العالم، والكلام ليس هو المتكلم».

«منهاج السنة» (٢ / ٤٣٣)، تحقيق د. محمد رشاد سالم.

(٣) قوله: «وعزة الله» ليس في (ب).

القرآن كلام الله كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ﴾[1]، ولم يقل: يريدون أن يبدلوا الله، ولم يقل: يريدون أن يبدلوا غير الله.

وقال: ﴿بِرِسَالاتِي وبِكَلَامِي﴾[2]، ولم يقل إن[3] القرآن أنا هو ولا هو غيري؛ فالقرآن كلام الله فيه أسماؤه وصفاته، فمن قال هو الله؛ فقد قال إن ملك الله، وسلطان الله، وعزة الله غير الله.

ومن قال: إن سلطان الله وعزة الله مخلوق؛ فقد كفر لأن ملك الله لم يزل ولا يزول، ولا يقال: إن ملك الله هو الله؛ فلا يجوز أن يقول[4]: يا ملك الله! اغفر لنا، يا ملك الله! ارحمنا، ولا يقال: إن ملك الله غير الله، فيقع عليه اسم المخلوق؛ فيبطل دوامه، ومن أبطل دوامه؛ أبطل مالكه، ولكن يقال: ملك الله من صفات الله، قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5].

وكذلك عزة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَللهِ العِزَّةُ جَمِيعاً﴾[6] يقول: من كان يريد أن يعلم لمن العزة؛ فإن العزة لله جميعاً، فلا يجوز أن يقال: إن عزة الله مخلوقة، من قال ذلك؛ فقد كفر لأن الله لم تزل له العزة، ولو كانت العزة مخلوقة؛ لكان بلا عزة قبل أن يخلقها حتى خلقها؛ فعز بها تعالى ربنا وجل ثناؤه عما يصفه به الملحدون علوّاً كبيراً.

ولا يقال: إن عزة الله هي الله، ولو جاز ذلك؛ لكانت رغبة الراغبين

---

(١) الفتح: ١٥.

(٢) الأعراف: ١٤٤.

(٣) في (ب): «ولم يقل القرآن أنا هو».

(٤) في (ب): «فلا يجوز أن يقال».

(٥) الملك: ١.

(٦) فاطر: ١٠.

ومسألة السائلين أن يقولوا: يا عزة الله! عافينا، ويا عزة الله! أغنينا، ولا يقال: عزة الله غير الله، ولكن يقال: عزة الله صفة الله، لم يزل ولا يزال الله بصفاته واحداً.

وكذلك علم الله، وحكمة الله، وقدرة الله وجميع صفات الله تعالى، وكذلك كلام الله عز وجل.

فتفهموا حكم الله؛ فإن الله لم يزل بصفاته العليا وأسمائه الحسنى عزيزاً، قديراً، عليماً، حكيماً، ملكاً، متكلماً، قويّاً، جباراً، لم يخلق علمه ولا عزه، ولا جبروته، ولا ملكه، ولا قوته، ولا قدرته، وإنما هذه صفات المخلوقين[1].

/٣٤٩/ والجهمي الخبيث ينفي الصفات عن الله، ويزعم أنه يريد بذلك / أن ينفي عن الله التشبيه بخلقه، والجهمي الذي يشبه الله بخلقه لأنه يزعم أن الله عز وجل كان ولا علم، وكان ولا قدرة، وكان ولا عزة، وكان ولا سلطان[2]، وكان ولا اسم حتى خلق لنفسه اسماً، وهذه كلها صفات المخلوقين، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً؛ لأن المخلوقين[3] من بني آدم، كان ولا علم، خلقه الله جاهلاً ثم علمه.

قال الله عز وجل: ﴿والله أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم لاَ تَعْلَمُونَ شيئاً﴾[4].

وكان ولا كلام حتى يطلق الله لسانه، وكان ولا قوة ولا عزة ولا سلطان حتى يقويه الله ويعزه ويسلطه، وهذه كلها صفات المخلوقين.

---

(١) قوله: «المخلوقين» ليس في (ب).

(٢) قوله: «وكان ولا سلطان» ليس في (ب).

(٣) في (ب): «لأن المخلوق».

(٤) النحل: ٧٨.

وكل من حدثت صفاته؛ فمحدث ذاته، ومن حدث ذاته وصفته؛ فإلى فناء حياته، وتعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ثم إن الجهمي إذا بطلت حجته فيما ادعاه؛ ادعى أمراً آخر فقال: أنا أجد في الكتاب آية تدل على أن القرآن مخلوق؛ فقيل له: أية آية هي؟

قال: قول الله عز وجل: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ[1] مُحْدَثٍ﴾[2]؛ أفلا ترون أن كل محدث مخلوق؟

فوهم على الضعفاء والأحداث وأهل الغباوة ومؤه عليهم؛ فيقال له: إن الذي لم يزل به[3] به عالماً لا يكون محدثاً؛ فعلمه أزلي كما أنه هو[4] أزلي، وفعله مضمر في علمه، وإنما يكون محدثاً ما لم يكن به عالماً حتى علمه، فيقول:

إن الله عز وجل لم يزل عالماً بجميع ما في القرآن قبل أن ينزل القرآن، وقبل أن يأتي به جبريل وينزل به محمد ﷺ.

وقد قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[5] قبل أن يخلق آدم.

---

(١) ذكر الإمام أحمد هذه الآية من ضمن ما احتج به الجهم على خلق القرآن، ثم رد عليه.

قال رحمه الله: «ثم إن الجهم ادعى أمراً آخراً؛ فقال: أنا أجد آية في كتاب الله تبارك وتعالى تدل على أن القرآن مخلوق؛ فقلنا: في أي آية؟ فقال: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾؛ فزعم أن الله قال: القرآن محدث، وكل محدث مخلوق».

ثم رد عليه من المعقول والمنقول، ولكن رد ابن بطة أوسع من رد الإمام.

انظر: «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٢٠ ـ ١٢٣)، تحقيق د. عميرة.

(٢) الأنبياء: ٢.

(٣) في (ب): «أن الذي لم يزل عالماً لا يكون محدثاً».

(٤) في (ب): «فعلمه أزلي كما أن علمه أزلي».

(٥) البقرة: ٣٠.

وقال: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾(١).

يقول: كان إبليس في علم الله كافراً قبل أن يخلقه، ثم أوحى بما قد كان علمه من جميع الأشياء.

وقد أخبرنا عز وجل عن القرآن، فقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(٢)؛ فنفى عنه أن يكون غير الوحي، وإنما معنى قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِن رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾(٣)؛ أراد: محدثاً علمه، وخبره، وزجره، وموعظته عند محمد ﷺ، وإنما أراد: أن علمك يا محمد ومعرفتك محدث بما أوحي إليك من القرآن، وإنما أراد: أن نزول القرآن عليك يحدث لك ولمن سمعه علم وذكر لم تكونوا تعلمونه.

/٣٥٠/ ألم تسمع إلى قوله /: ﴿وعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿وكـذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَلاَ الإِيمانُ﴾(٥).

وقال: ﴿وكذلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُم ذِكراً﴾(٦).

فأخبر أن الذكر المحدث هو ما يحدث من سامعيه وممن علمه وأنزل عليه(٧)، لا أن القرآن محدث عند الله، ولا أن الله كان ولا قرآن؛ لأن القرآن

(١) البقرة: ٣٤.

(٢) النجم: ٤.

(٣) الأنبياء: ٢.

(٤) النساء: ١١٣.

(٥) الشورى: ٥٢.

(٦) طه: ١١٣.

(٧) في (ب): «وأنزل إليه».

إنما هو من علم الله[1]، فمن زعم أن القرآن هو بعد؛ فقد زعم أن الله كان ولا علم ولا معرفة عنده بشيء مما في القرآن، ولا اسم له، ولا عزة له، ولا صفة له حتى أحدث القرآن.

ولا نقول: إنه فعل الله، ولا يقال: كان الله قبله، ولكن نقول: إن الله لم يزل عالماً؛ لا متى علم ولا كيف علم، وإنما وهمت الجهمية الناس ولبّست عليهم بأن يقول: أليس الله الأول قبل كل شيء، وكان ولا شيء، وإنما المعنى في: كان الله قبل كل شيء؛ قبل السماوات وقبل الأرضين وقبل كل شيء مخلوق، فأما أن نقول قبل علمه، وقبل قدرته، وقبل حكمته، وقبل عظمته، وقبل كبريائه، وقبل جلاله، وقبل نوره؛ فهذا كلام الزنادقة.

وقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[2]؛ فإنما هو ما يحدثه الله عند نبيه، وعند أصحابه، والمؤمنين من عباده، وما يحدثه عندهم من العلم، وما لم يسمعوه، ولم يأتهم به كتاب قبله، ولا جاءهم به رسول.

ألم تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾[3]، وإلى قوله فيما يحدث القرآن في قلوب المؤمنين إذا سمعوه: ﴿وإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ﴾[4]؛ فأعلمنا أن القرآن يحدث نزوله لنا علماً وذكراً وخوفاً؛ فعلم نزوله محدث عندنا وغير محدث عند ربنا عز وجل.

ثم إن الجهمي حين بطلت دعواه وظهرت زندقته فيما احتج به؛ ادعى أمراً آخر ووهم ولبس على أهل دعوته؛ فقال: أتزعمون أن الله لم يزل والقرآن؟ فإن

(١) محذوف من (ب) قدر سطرين من الأصل.

(٢) الأنبياء: ٢.

(٣) الضحى: ٧.

(٤) المائدة: ٨٣.

زعمتم أن الله لم يزل والقرآن؛ فقد زعمتم أن الله لم يزل ومعه شيء.

فيقال له: إنا لا نقول كما تقول، ولا نقول: إن الله لم يزل، والقرآن لم
/٣٥١/ يزل، والكلام لم يزل والعلم / ولم يـزل والقوة ولم يزل والقدرة، ولكنا نقول كما قال: ﴿وكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾(١)، وكما قال: ﴿ذٰلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾(٢).

فنقول: إن الله لم يزل بقوته، وعظمته، وعزته، وعلمه، وجوده، وكرمه، وكبريائه، وعظمته(٣)، وسلطانه؛ متكلماً، عالماً، قوياً، عزيزاً، قديراً، ملكاً، ليست هٰذه الصفات ولا شيء منها بائنة منه، ولا منفصلة عنه، ولا تجـزىء ولا تتبعض منه، ولٰكنها منه وهي صفاته.

فكذٰلك القرآن كلام الله، وكلام الله منه، وبيان ذٰلك في كتابه:

قال الله عز وجل: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾(٤).

وقال: ﴿ولٰكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾(٥).

وقال: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾(٦).

وقد أخبرنا الله أن الأشياء إنما تكون بكلامه؛ فقال: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُم كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾(٧).

---

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) يس: ٣٨.

(٣) كرر قوله: «وعظمته»، وقد حذفت من نسخة (ب).

(٤) يس: ٥٨.

(٥) السجدة: ١٣.

(٦) الصافات: ٣١.

(٧) الأعراف: ١٦٦.

وقال: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ﴾[1].

وقال: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[2]، فبقول الله عز وجل صار[3] أولئك قردة، وبقوله أمن موسى، وبقوله صارت النار برداً وسلاماً.

ثم إن الجهمي الملعون غالط من لا يعلم بشيء آخر، فقال: قوله عز وجل: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[4]، فقال: كل ما أتى الله عز وجل بخير منه أو مثله؛ فهو مخلوق.

فكان هذا إنما غالط به الجهمي من لا يعلم، وإنما أراد الله عز وجل بقوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾[5] يريد بخير لكم، وأسهل عليكم في العمل وأنفع لكم في الفعل.

ألا ترى أنه كان ينزل على النبي ﷺ الأمر الذي فيه الشدة ثم ينسخه بالسهولة والتخفيف؟

من ذلك أن قيام الليل والصلاة كانت مفروضة فيه على أجزاء معلومة وأوقات من الليل في أجزائه مقسومة، فعلم الله عز وجل ما على العباد في ذلك من الشدة والمشقة وقصور عملهم عن إحصاء ساعات الليل وأجزائه؛ فنسخها بصلاة النهار وأوقاته.

فقال عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ

---

(١) طه: ٦٨.

(٢) الأنبياء: ٦٩.

(٣) في (ب): «صاروا أولئك قردة».

(٤) البقرة: ١٠٦.

(٥) البقرة: ١٠٦.

عَلَيْكُم﴾[1]؛ يقول: علم أن لن تطيقوه؛ فنسخ ذٰلك، فقال: ﴿وأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾[2] /، و﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[3]. /٣٥٢/

ومن ذٰلك أن الصيام كان مفروضاً بالليل والنهار، وأن الرجل كان إذا أفطر ونام ثم انتبه؛ لم يحل له أن يطعم إلى العشاء من القابلة، فنسخ ذٰلك[4] بقوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُم...﴾ إلى قوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُم وَعَفا عَنْكُم...﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾[5].

ومثل قوله: ﴿يَا أَيُّها الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[6]، وكان هٰذا أمراً لا يبلغه وسع العباد؛ فنسخ ذٰلك بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم﴾[7]؛ فهٰذا ونحوه كثير، تركنا ذكره لئلا يطول الكتاب به، أراد الله عز وجل بنزول الناسخ رفع المنسوخ، وليكون في ذٰلك خيرة للمؤمنين وتخفيفاً عنهم، لا أنه يأتي بقرآن خير من القرآن الأول، وإنما أراد خيراً لنا وأسهل علينا.

ألم تسمع إلى قوله: ﴿عَلِمَ اللهُ أَنَّكُم كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُم فَتَابَ عَلَيْكُم

---

(١) المزمل: ٢٠.

(٢) هود: ١١٤.

(٣) الإسراء: ٧٨.

(٤) قال ابن كثير: «هٰذه رخصة من الله تعالى للمسلمين، ورفع لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام؛ فإنه كان إذا أفطر أحدهم إنما يحل له الأكل والشرب والجماع إلى صلاة العشاء أو ينام قبل ذٰلك؛ فمتى نام أو صلى العشاء؛ حرم عليه الطعام والشراب والجماع إلى الليلة المقبلة، فوجدوا من ذٰلك مشقة كبيرة»؛ فنسخ التحريم وأبيح ما حرم على الصائم إلى طلوع الفجر.

«تفسير ابن كثير» (١ / ٣١٦)، طبعة الشعب المحققة.

(٥) البقرة: ١٨٧.

(٦) آل عمران: ١٠٢.

(٧) التغابن: ١٦.

وَعَفَا عَنْكُم﴾[١]، ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُم﴾[٢]، ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾[٣]؟

فهٰذا وشبهه في القرآن كثير، لا أن في القرآن شيئاً خيراً من شيء، ولو جاز ذٰلك؛ لجاز أن يقال: سورة كذا خير من سورة كذا، وسورة كذا شر من سورة كذا.

ومما يغالط به الجهمي من لا يعلم قول الله تعالى: ﴿لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾[٤]؛ فقالوا: كل شيء له بين يدين وخلف؛ فهو مخلوق، فيقال له: إن القرآن ليس شخص فيكون له خلف وقدام، وإنما أراد تعالى لا يأتيه التكذيب من بين يديه فيما نزل قبله من التوراة والإنجيل والكتب التي تقدمت قبله. ﴿ولاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾[٤]، يقول: ولا يأتي بعده بكتاب يبطله ولا يكذبه، كما أخبرنا أنه أيضاً مصدق لما كان قبله من الكتب؛ فقال: ﴿وهٰذا كِتابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٥].

يقال: لما كان قبل الشيء وأمامه بين يديه، وما[٦] كان بعده خلفه، وبيان ذٰلك في كتاب الله:

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُم صَدَقَةً﴾[٧].

---

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) المزمل: ٢٠.

(٣) البقرة: ١٨٥.

(٤) فصلت: ٤٢.

(٥) الأنعام: ٩٢.

(٦) في (ب): «ولما كان بعده: خلفه».

(٧) المجادلة: ١٢.

لا يريد أن للصدقة بين يدين وخلفاً، وإنما أراد قبل نجواكم صدقة.

وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[1] يريد أن[2] يرسل الرياح قبل المطر.

/٣٥٣/ وقال: ﴿إِنْ هُوَ / إِلَّا نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[3]؛ يقول: نذير قبل العذاب.

وكذلك معناه في: ﴿لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾[4]، أراد قبله ولا من بعده، ولو كان معنى: من بين يديه ومن خلفه معنى المخلوق؛ لكان شخصاً له قدام وخلف وظهر وبطن ويدان ورجلان ورأس ولا يمكن ذلك في القرآن، ثم إن الجهمي ادعى أمراً آخر فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّماواتِ والأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لَاعِبِينَ﴾[5]؛ فزعم أن القرآن لا يخلو أن يكون في السماوات أو في الأرض أو فيما بينهما.

فيقال له: إن الله عز وجل يقول: ﴿وما خَلَقْنَا السَّماواتِ والأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُما إِلَّا بِالحَقِّ﴾[6]؛ فالحق الذي خلق به السماوات والأرض وما بينهما هو قوله وكلامه[7]؛ لأنه هو الحق وقوله الحق، ﴿قَالَ فالحَقُّ والحَقَّ أَقُولُ﴾[8].

---

(١) الأعراف: ٥٧.

(٢) كذا في الأصل ونسخة (ب)، ولعل الصواب: «أنه».

(٣) سبأ: ٤٦.

(٤) فصلت: ٤٢.

(٥) الدخان: ٣٨.

(٦) الحجر: ٨٥.

(٧) قوله: «وكلامه» ليس في (ب).

(٨) ص: ٨٤.

وقال: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ﴾[1]، فأخبر بأن الخلق كله كان بالحق والحق قوله وكلامه.

وقال: ﴿خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ بِالحَقِّ﴾[2].

وقال: ﴿مَا خَلَقَ اللهُ ذٰلِكَ إِلَّا بِالحَقِّ﴾[3]؛ يعني قوله وكلامه، فقوله وكلامه قبل السماوات والأرض وما بينهما؛ فتفهموا رحمكم الله، ولا يستفزنكم الجهمي الخبيث بتغاليطه وتمويهه وتشكيكه ليزلكم عن دينكم، فإن الجهمي لا يألوا جهداً في تكفير الناس وتضليلهم، عصمنا الله وإياكم من فتنته برحمته.

ويقال للجهمي: أخبرنا: من أخبرنا أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما؟ فإذا قال: الله؛ فيقال له: فجعلت خبر الله عن الخلق خلقاً؟ فيقول: نعم. ويقول: إن الخبر[4] عين المخبر، فيقال له: فالخبر مخلوق؟ فيقول: نعم، ويقول: الخبر غير الله، فيقال له: أليس قد تفرد الله بعلم الغيب دون خلقه؟ فيقول: نعم، فيقال له: فالخبر الذي زعمت أنه مخلوق وأنه غير الله، من قال له: أخبر الخلق أن الله خلق السماوات[5]، أليس الله قال له ذٰلك؟ فإن قال: نعم؛ فقد أقر أن الله أخبر خلقاً دون خلق، فما يمنعك أن نكون نحن ذٰلك الخلق الذين أخبرهم أنه هو خلق الخلق؟

وإن قال: إن الله لم يخبر ذٰلك الخلق ولم يأمره أن يعلم الخلق بذٰلك؛ قيل له: فقد أقررت أنه ليس أحد يعلم الغيب إلا الله، وزعمت أن هٰذا الخبر هو غير الله، فمن أين علم هٰذا الخبر وهو مخلوق أن الله خلق السماوات

(١) الأنعام: ٧٣.

(٢) النحل: ٣.

(٣) يونس: ٥.

(٤) في (ب): «إن الخبر عين المخبر».

(٥) في (ب): «السماوات والأرض».

/٣٥٤/ والأرض /؟ وكيف جاز أن يقول على الله ما لم يعلم ولم يأمره به[١]؟

فعند ذٰلك يوضح كفر الجهمي وكذبه على الله وقبيح ضلاله، ثم إن الجهمية كذبت الآثار[٢] وجحدت الأخبار، وطعنت على الرواة، واتهموا أهل

---

(١) قوله: «به» ليس في (ب).

(٢) انظر: ما قاله المعتزلة على أحاديث الرؤية الثابتة في «الصحيحين» كالحديث الذي يرويه قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة؛ فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هٰذا القمر» الحديث.

«صحيح البخاري» (ح ٥٥٤)، ومسلم (ح ٦٣٣).

فقد طعن المعتزلة في هٰذا الحديث بعدة أمور:

الأول: أن هٰذا الخبر يتضمن التشبيه؛ لأنا لا نرى القمر إلا مدوراً عالياً منوراً، ومعلوم أن القديم تعالى لا يجوز أن يرى على هٰذا الحد؛ فيجب أن نقطع على أنه كذب على النبي ﷺ وأنه لم يقله.

الثاني: أن هٰذا الخبر يرويه قيس بن أبي حازم وهو مطعون فيه من وجهين؛ الأول: أنه كان يرى رأي الخوارج، والثاني: أنه خولط في عقله آخر عمره... إلخ.

الثالث: إن صح هٰذا الخبر وسلم؛ فأكبر ما فيه أن يكون من أخبار الآحاد، وخبر الواحد لا يقتضي العلم، ومسألتنا طريقها القطع والثبات... إلخ.

انظر: «شرح الأصول الخمسة» (ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، وصدق الإمام ابن بطة رحمه الله حين وصف الجهمية بهٰذه الأوصاف؛ فإنهم إذا لم يوافق الخبر معتقدهم؛ كذبوه وطعنوا في رواته، أو قالوا: هو خبر آحاد، وخبر الواحد لا يحتج به في العقائد.

قلت: إذا لم نحتج بأحاديث «الصحيحين» في العقائد؛ فبماذا نحتج؟ ومراد المعتزلة هو نسف السنة والاعتماد على العقل دون النقل، وأما طعنهم في قيس بن أبي حازم فمردود عليهم؛ فهو من رجال «الصحيحين»، ولم يكن يرى رأي الخوارج وإنما كان يقدم عثمان على علي رضي الله عنهما، وهو قول أكثر علماء السلف، لم ينفرد به قيس، وقد وثق علماء الجرح والتعديل قيس هٰذا.

قال أبو داود: «أجود التابعين إسناد قيس بن أبي حازم»، وقال الذهبي: «ثقة حجة، كاد أن يكون صحابياً، وثقه ابن معين والناس... أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه؛ فقد آذى =

العـدالـة والأمانة، وانتصحوا أهواءهم وآراءهم، واتخذوا أهواءهم آلهة معبودة وأرباباً مطاعة.

فإذا وجدوا حديثاً قد وهم المحدث في روايته وكان في ألفاظ متنه بعض التلبيس والتوهم؛ انتحلوه ديناً، وجعلوه أصلاً، ووثقوا روايته وإن لم يعرفوه[1]، وصححوه وإن كانوا لا يثبتونه.

فمن ذٰلك أنهم احتجوا بحديث رواه محمد بن عبيد عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن الحصين؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كان الله قبل أن يخلق الذكر، ثم خلق الذكر؛ فكتب[2] فيه كل شيء»[3].

فقالت الجهمية: إن القرآن هو الذكر، والله خلق الذكر، فأما ما احتجوا به من هٰذا الحديث؛ فإن أهل العلم وحفاظ الحديث ذكروا أن هٰذا الحديث وهم فيه محمد بن عبيد وخالف فيه أصحاب الأعمش وكل من رواه عنه.

وبذٰلك[4] احتج أحمد بن حنبل رحمه الله؛ فقال: «رواه بعده جملة من

= نفسه، نسأل الله العافية وترك الهوى؛ فقد قال معاوية بن صالح عن ابن معين: كان قيس أوثق من الزهري».

«التهذيب» (٨ / ٣٨٧)، و«الميزان» (٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣).

(١) كالحديث الذي يرويه المعتزلة عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لن يرى الله أحد في الدنيا ولا في الآخرة». «شرح الأصول الخمسة» (ص ٢٧٠).

(٢) في (ب): «وكتب».

(٣) حديث عمران هٰذا رواه الإمام البخاري في «الصحيح» (كتاب التوحيد، باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾، ١٣ / ٤٠٣، ح ٨٤١٨)، وهو حديث طويل وفيه: «كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء»، ولم يرد فيه قوله: «ثم خلق الذكر»، ومحمد بن عبيد هو أبو عبد الله الطنافسي، تقدمت ترجمته في (رقم ٢٥).

(٤) في (ب): «وكذٰلك قال أحمد بن حنبل، واحتج فقال: رواه بعده جملة».

الثقات؛ فلم يقولوا: خلق الذكر، ولٰكن قالوا: كتب في الذكر، والذكر ها هنا غير القرآن، ولٰكن قلوب الجهمية في أكنة، وعلى أبصارهم غشاوة؛ فلا[1] يعرفون من الكتاب إلا ما تشابه، ولا يقبلون من الحديث إلا ما ضعف وأشكل».

والذكر ها هنا هو اللوح المحفوظ، الذي فيه ذكر كل شيء؛ ألا ترى أن في لفظ الحديث الذي احتجوا به؛ قال: فكتب فيه كل شيء افتراه كتب في كلامه كل شيء، وقد بين الله ذٰلك في كتابه، وذٰلك أن الذكر في كتاب الله على لفظ واحد بمعان مختلفة؛ فقال: ﴿صٓ . والقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[2]؛ يعني: ذا الشرف.

وقال: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُم كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾[3]؛ يعني: شرفكم.

وقال: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ﴾[4]؛ يعني: بخبرهم.

﴿وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[5]؛ يقول: وإنه لشرف لك ولقومك.

وقال: ﴿إِذَا نُودِيَ للصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[6]؛ يعني: الصلاة.

وقال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[7]؛ يعني[8]: في اللوح

---

(١) في (ب): «فلا يبصرون ولا يعرفون».

(٢) ص: ١.

(٣) الأنبياء: ١٠.

(٤) المؤمنون: ٧١.

(٥) الزخرف: ٤٤.

(٦) الجمعة: ٩.

(٧) الأنبياء: ١٠٥.

(٨) قوله: «يعني في اللوح المحفوظ لا يجوز أن يكون الذكر ها هنا القرآن» محذوف من (ب).

المحفوظ، لا يجوز أن يكون الذكر ها هنا القرآن؛ لأنه قال: ﴿فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾، والزبور قبل القرآن، والذكر أيضاً هو القرآن في غير هٰذه الآيات، كما أعلمتك[1]؛ إلا أن الحرف / يأتي بلفظ واحد، ومعناه شتى. /٣٥٥/

والجهمي يقصد لما كانت هٰذه سبيله؛ فيتأوله على المعنى الذي يوافق هواه، ولا يجعل له وجهاً[2] غيره، والله يكذبه ويرد عليه هواه.

ومما وضح به كفر الجهمي ما رده على الله وجحده من كتابه؛ فزعم أن الله لم يقل شيئاً قط ولا يقول شيئاً أبداً.

فيقال له: فأخبرنا عن كل شيء في القرآن: قال الله وقلنا، ويوم نقول؛ فقال[3]: إنما هٰذا كله كما يقول الناس: قال الحائط فسقط، وقالت النخلة فمالت، وقالت النعل فانقطعت، وقالت القدم فزلت، وقالت السماء فهطلت، والنخلة والحائط والسماء لم يقولوا من ذٰلك شيئاً قط.

فرد الجهمي كتاب الله الذي أخبر أنه عربي مبين، وقال[4]: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[5]، ولسان رسول الله ﷺ لسان قرشي، وهم أوضح

---

(١) في (ب) تقديم وتأخير في هٰذه الأسطر فيها اضطراب.

(٢) في (ب): «ولا يجوز له معنى غيره».

(٣) ذكر الإمام أحمد نحو هٰذه الشبهة التي قال بها الجهمية لإبطال أن الله يتكلم ويقول، فقد قال الجهمي: «قال الله مثل قول العرب: قال الحائط، وقالت النخلة؛ فسقطت، والحائط والنخلة لا يقولان شيئاً، فقلنا: على هٰذا قستم؟ قالوا: نعم، فقلنا: فبأي شيء خلق الخلق إن كان الله في مذهبكم لا يتكلم؟ فقالوا: بقدرته، فقلنا: قدرته هي شيء . . . .» إلخ.

انظر: «الرد على الجهمية» (ص ٥٦)، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري، وفيها زيادة على ما في نسخة التي حققها الدكتور عبد الرحمٰن عميرة، (ص ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٤) كذا، ولعل الصواب: «قال».

(٥) إبراهيم: ٤.

العرب بياناً وأفصحها لساناً، وهٰذا لم ينزل به القرآن ولم يتكلم به فصحاء العرب؛ فحكموا على الله بما جرى على ألسنة عوام الناس، وشبهوا الله تعالى بالحائط والنخلة والنعل والقدم.

ويقال له: أرأيت من قال: سقط الحائط، وهطلت السماء، وزلت القدم، ونبتت الأرض، ولم يقل: قال الحائط، ولا قالت السماء، وأسقط قال وقالت في هٰذه الأشياء؛ أيكون كاذباً في قوله؟ أم يكون تاركاً للحق في خطابه؟

فإذا قال: ليس بتارك للحق، قيل له: فما تقول في رجل عمد إلى كل قال في القرآن مما حكاه الله[1] عن نفسه أنه قال فمحاه، هل يكون تاركاً للحق أم لا؟ فعندها يبين كفر الجهمي وكذبه.

ومما يغالط به الجهمي جهال الناس والذين لا يعلمون، أن يقول: خبرونا عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2]؛ فيقول: خبرونا عن هٰذا الشيء؛ أموجود هو أم غير موجود؟

فيقال له: إن معنى قوله: ﴿إذا أرادَ شيئاً﴾[3] هو في علمه كائن بتكوينه إياه، قال لذٰلك الذي قد علم أنه كائن مخلوق: كن كما أنت في علمي؛ فيكون كما علم وشاء؛ لأنه كان معلوماً غير مخلوق، فصار معلوماً مخلوقاً كما قال وشاء وعلم.

ويقال للجهمي: ألست مقرّاً بأن الله تعالى إذا أراد شيئاً قال له: كن فكان.

فيقول: لا أقول، إنه يقول فيرد كتاب الله، ويكفر به ويقول: لا، ولٰكنه

---

(١) في (ب): «ما حكاه الله عن نفسه أنه قال؛ فمحاه».

(٢) يس: ٨٢.

(٣) يس: ٨٢.

إذا أراد شيئاً كان، فيقال له: يريد[1] أن تقوم القيامة، وأن يموت الناس كلهم، وأن يبعثوا / كلهم؛ فيكون ذلك بإرادته قبل أن يقال فيكون. /٣٥٦/

وقال الجهمي: إن الله لم يتكلم قط، ولا يتكلم أبداً[2].

قيل له: من يحاسب الخلق يوم القيامة؟

ومن القائل: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾[3]؟

ومن القائل: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[4]؟

ومن القائل: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[5]؟

ومن القائل: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلَامِي﴾[6]؟

ومن القائل: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[7]؟

ومن القائل: ﴿إِنِّي أَنَا اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[8]؟

ومن القائل: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[9]؟

---

(١) في (ب): «يريد الله أن تقوم الساعة».

(٢) هذا القول ذكره الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» (ص ١٣٠ ـ ١٣٢).

(٣) الأعراف: ٧.

(٤) الأعراف: ٦.

(٥) الحجر: ٩٣.

(٦) الأعراف: ١٤٤.

(٧) طه: ١٤.

(٨) النمل: ٩.

(٩) المائدة: ١١٦.

في أشباه لهٰذا تكثر على الإحصاء من مخاطبة الله عز وجل، فيقول الجهمي: إن الله عز وجل يخلق يوم القيامة لكل إنسان حساباً، فقيل للجهمي: هٰذا الخلق هو غير الله؟ فقال: نعم.

قيل له: فيقول الله لهٰذا الخلق: أخبر الناس بأعمالهم؟ فقال: لا يقول له، إن قلت إنه يقول؛ فقد تكلم، فقلنا: من أين يعلم هٰذا الخلق ما قد أحصاه الله من أعمال بني آدم والغيب لا يعلمه إلا الله؟ فعند ذٰلك يتبين كفر الجهمي.

ثم إن الجهمي ادعى أمراً آخر ابتغاء الفتنة؛ فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾[1]؛ فعيسى كلمة الله وعيسى مخلوق[2].

فقيل للجهمي: جهلك بكتاب الله وقبيح تأويلك قد صار بك إلى صنوف الكفر، وجعلك تتقلب في فنون الإلحاد؛ فكيف[3] ساغ لك أن تقيس عيسى بالقرآن؟ وعيسى قد جرت عليه ألفاظ وتقلبت به أحوال لا يشبه شيء منها أحوال القرآن؛ منها: أن عيسى حملته أمه ووضعته وأرضعته؛ فكان[4] وليداً، ورضيعاً، وفطيماً، وصبياً، وناشئاً، وكهلاً، وحياً ناطقاً، وماشياً، وذاهباً، وجائياً، وقائماً، وقاعداً، ويصوم ويصلي، وينام ويستيقظ، ويأكل الطعام ويشرب، ويكون منه ما يكون من الحيوان إذا أكل وشرب.

---

(١) النساء: ١٧١.

(٢) هٰذه الشبهة ذكرها الإمام أحمد عن الجهمية ورد عليها، ورد الإمام ابن بطة هنا مقتبس من رد الإمام أحمد؛ إلا أن ابن بطة يتوسع في الرد، ويجعل كلام الإمام أحمد أصلاً يعتمد عليه.
انظر: «الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ١٢٣ ـ ١٢٥)، تحقيق د. عميرة.

(٣) في (ب): «وكيف ساغ».

(٤) في (ب): «وكان وليداً».

وبذلك أخبرنا الله تعالى عنه تكذيباً للنصارى[1] حين قالوا فيه القول الذي يضاهي قولك أيها الجهمي، فقال: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[2]؛ فكنى بالطعام عن خروج الحدث، وهو مع هذا مخاطب بالتعبد وبالسؤال والوعد والوعيد، ومحاسب يوم القيامة، / وأخبرنا أنه حي وميت ومبعوث؛ فهل سمعت الله عز وجل وصف /٣٥٧ القرآن بشيء[3] مما وصف عيسى؟ فأما قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى[4] ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾[5]؛ فالكلمة التي ألقاها إلى مريم قوله: ﴿كُنْ﴾؛ فكان عيسى بقوله ﴿كُنْ﴾، وكذا قال عز وجل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[6]، ثم أتبع ذلك بما يزيل عنه وهم المتوهم؛ فقال: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ[7] مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[8]؛ فكلمة الله قوله: ﴿كُنْ﴾ والمكون عيسى عليه السلام، والجهمي حريص على إبطال صفات[9] ربه لإبطال إنِّيته[10].

ومما يدعيه الجهمي أنه حجة له في خلق القرآن قوله: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[11].

---

(١) في (ب): «مكذباً النصارى».

(٢) المائدة: ٧٥.

(٣) في (ب): «وصف القرآن بما وصف به عيسى».

(٤) قوله: «عيسى» ساقطة من (ب).

(٥) النساء: ١٧١.

(٦) آل عمران: ٥٩.

(٧) في (ب): «فلا تكن».

(٨) آل عمران: ٦٠.

(٩) في (ب): «صفة ربه».

(١٠) الأنية هي الثبوت والتحقق؛ أي: حريص على إبطال وجوده لأنه لازم مذهبه.

(١١) الإسراء: ٨٦.

فقال الجهمي: فهل يذهب إلا مخلوق؟ وكما قال: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾[1]؛ فالقرآن يذهب كما ذهب[2] ﷺ، فأفحش الجهمي في التأويل وأتى بأنجس الأقاويل؛ لأن قول الله: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[3] لم يرد أن القرآن يموت كما نموت، إنما يريد: ولئن شئنا لنذهبن بحفظه عن قلبك وتلاوته عن لسانك.

أما سمعت ما وعد به من حفظه للقرآن حين يقول: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾[4]، فلو أذهب الله القرآن من القلوب؛ لكان موجوداً محفوظاً عند من استحفظه إياه، ولئن ذهب القرآن في جميع الخلق وأمات الله كل قارىء له؛ فإن القرآن موجود محفوظ[5] عند الله وفي علمه، وفي اللوح المحفوظ.

أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[6].

وقوله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[7]، ومما احتج به الجهمي في خلق القرآن أن قال: أليس القرآن خيراً؟ فإذا قيل له بلى؛ قال: أفتقولون أن من الخير ما لم يخلقه الله؟ فيتوهم بجهله أن له في هذه حجة ولا حجة فيه لأجل أن كلام الله خير، وعلم الله خير، وقدرة الله خير، وليس كلام الله ولا قدرته مخلوقان[8] لأن الله لم يزل متكلماً؛ فكيف يخلق كلامه؟ ولو كان

---

(١) الزخرف: ٤١.

(٢) في (ب): «كما يذهب».

(٣) الإسراء: ٨٦.

(٤) الأعلى: ٦.

(٥) في (ب): «فإن القرآن الموجود محفوظاً».

(٦) الحجر: ٩.

(٧) البروج: ٢١، ٢٢.

(٨) في (ب): «مخلوقين»، وهو الصواب لأنه خبر ليس.

الله خلق كلامه لخلق علمه وقدرته، فمن زعم ذٰلك؛ فقد زعم أن الله كان ولا يتكلم، وكان ولا يعلم، فقالت الجهمية على الله ما لم يعلمه الله ولا ملائكته ولا أنبياؤه[1] ولا أولياؤه؛ فخالفهم كلهم.

قال الله عز وجل: ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾[2]، ﴿وإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ﴾[3]، ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[4]، ومثل[5] هٰذا في القرآن كثير.

وقول الملائكة /: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِم قَالُوا ماذَا قَالَ رَبُّكُم قَالُوا الحَقَّ﴾[6]، ولم يقولوا ماذا خلق ربك[7] قالوا الحق. /٣٥٨/

وقال جبريل: ﴿قَالَ كذٰلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾[8].

وقول الله تعالى حين سألت بنوا إسرائيل موسى عن أمر البقرة حين ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[9]؛ فقال موسى عليه السلام: إنه يقول[10] في غير موضع.

وقال أولياء الله: ﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[11].

---

(١) قوله: «ولا أنبياؤه» ليس في (ب).

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) البقرة: ٣٤.

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) في (ب): «ومثله كثير».

(٦) سبأ: ٢٣.

(٧) في (ب): «ماذا خلق ربكم» وهو الصواب.

(٨) مريم: ٢١.

(٩) البقرة: ٦٨، ٦٩، ٧٠.

(١٠) البقرة: ٦٨، ٦٩، ٧١.

(١١) يس: ٥٨.

وقال أعداء الله في النار: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ [1]؛ فسمى الله قوله قولاً ولم يسمه خلقاً، وسمت الملائكة قول الله قولاً ولم تسمه خلقاً، وسمت الأنبياء قول الله قولاً ولم تسمه خلقاً، وسمى أهل الجنة قول الله قولاً ولم يسموه خلقاً، وسمى أهل النار قول الله قولاً ولم يسموه خلقاً، وسمت الجهمية قول الله خلقاً ولم تسمه قولاً؛ خلافاً على الله وعلى ملائكته وعلى أنبيائه وعلى[2] أوليائه.

ثم إن الجهمية لجأت إلى المغالطة في أحاديث تأولوها موهوا بها على من لا يعرف الحديث، مثل الحديث[3] الذي روي: «يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب فيقول له القرآن: أنا الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك فيأتي الله فيقول: أي رب! تلاني ووعاني وعمل بي»[4].

---

(١) الصافات: ٣١.

(٢) في (ب): «وعلى أنبيائه وأوليائه».

(٣) وذكر الإمام أحمد أن هٰذا الحديث مما احتجت به الجهمية على خلق القرآن، وقد رد عليهم بأن الذي يجيء هو ثواب القرآن.

قال الإمام أحمد: «قلنا لهم: القرآن لا يجيء إلا بمعنى أنه قد جاء من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ فله كذا وكذا، الا ترون أن من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا تجيئه إنما يجيء ثوابه لأنا نقرأ القرآن فيقول: يا رب! ويجيء ثواب القرآن، وكلام الله لا يجيء ولا يتغير من حال إلى حال، وإنما معنى أن القرآن يجيء إنما يجيء ثواب القرآن فيقول: يا رب... إلخ».

«الرد على الجهمية» للإمام أحمد (ص ٥٧)، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري، وهي توافق (ص ١٤٥) في نسخة الدكتور عميرة، ولٰكن فيها كلمات ناقصة.

وانظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٥ / ٣٩٨ ـ ٤٠٠).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ٣٤٨، ٣٥٢)، وابن ماجه في «سننه» (كتاب الأدب بأن ثواب القرآن، ٢ / ١٢٤٢، ح ٣٧٨١)، والدارمي في «سننه» (كتاب فضائل القرآن، ٢ / ٤٥٠).

قال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده صحيح، رجاله ثقات». وقال الألباني في «ضعيف =

والحديث الآخر: «تجيء البقرة وآل عمران[1] كأنهما غمامتان»[2]؛ فأخطأ في تأويله وإنما عنى في هٰذه الأحاديث في قوله: يجيء القرآن وتجيء البقرة وتجيء الصلاة ويجيء الصيام يجيء ثواب ذٰلك كله، وكل هٰذا مبين في الكتاب والسنة.

قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[3]؛ فظاهر اللفظ من هٰذا أنه يرى الخير والشر، ليس يرى الخير

= الجامع» (٦ / ١١٢، رقم ٦٤٣٣): «ضعيف، وفي تعليقه على الطحاوية ذكر أنه من رواية بشير بن المهاجر وهو صدوق لين الحديث»؛ كما قال ابن حجر في «التقريب»، ومثله يحتمل حديثه التحسين، أما التصحيح؛ فهو بعيد». «شرح الطحاوية» (ص ١٢٦)، تحقيق الألباني.

وقال بشير عيون: «هو حديث حسن». «شرح الطحاوية» (ص ٧٤) بتحقيقه.

قلت: والأقرب أن الحديث حسن، والله أعلم.

وذكر الألباني وبشير عيون أن الحديث في «مستدرك الحاكم»، ولٰكنه ليس بهٰذا اللفظ الذي أورده شارح «الطحاوية» وإنما هو سند الحديث دون متنه.

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ١ / ٥٥٣، ح ٨٠٤)، والترمذي في «سننه» (كتاب ثواب القرآن، باب ما جاء في سورة آل عمران، ٥ / ١٦٠، ح ٢٨٨٣)، والدارمي في «سننه» (كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآل عمران، ٢ / ٤٥٠).

(٢) ورد «غمامتان أو غيايتان».

قال النووي: «الغمامة والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه سحابة وغبرة وغيرهما. قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين».

وقال الإمام الترمذي: «ومعنى هٰذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته... وفي حديث النواس عن النبي ﷺ ما يدل على ما فسروا؛ إذ قال النبي ﷺ: «وأهله الذين يعملون به في الدنيا»؛ ففي هٰذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل».

«سنن الترمذي» (٥ / ١٦٠)، و«شرح النووي» لمسلم (٦ / ٩٠).

(٣) الزلزلة: ٧، ٨.

والشر، وإنما يرى ثوابهما والجزاء عليهما من الثواب والعقاب.

كما قال عز وجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[1]، وليس يعني أنها تلك الأعمال التي عملتها بهيئتها وكما عملتها من الشر، وإنما تجد الجزاء على ذلك من الثواب والعقاب.

كما قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[2]؛ فيجوز في الكلام أن يقال: يجيء القرآن، تجيء الصلاة، وتجيء الزكاة، يجيء الصبر، يجيء الشكر، وإنما يجيء ثواب ذلك كله يجزى من عمل السيء بالسوء، ألا ترى إلى قوله
/٣٥٩/ تعالى /: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[3]؛ أفترى يرى السرقة والزنا وشرب الخمر وسائر أعمال المعاصي إنما[4] يرى العقاب والعذاب عليهما، وبيان هذا وأمثاله في القرآن كثير.

وأما ما جاءت به السنة فقول النبي ﷺ: «ظل المؤمن صدقته»[5]؛ فلا شيء أبين من هذا، وقال النبي ﷺ: «كل معروف صدقة»[6]؛ فإرشادك الضالة صدقة، وتحيتك لأخيك بالسلام صدقة، وأن تلقى أخاك بوجه منبسط صدقة،

---

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) النساء: ١٢٣.

(٣) الزلزلة: ٨.

(٤) في (ب): «وإنما يرى».

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ٢٣٣) عن مرثد بن عبد الله بلفظ: «إن ظل المؤمن يوم القيامة صدقته».

(٦) رواه الإمام البخاري في «صحيحه» (كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، ١٠ / ٤٤٧، ح ٦٠٢٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً، ومسلم (كتاب الزكاة، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ٢ / ٦٩٧، ح ١٠٠٥) عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً.

وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، ومباضعتك لأهلك صدقة؛ فكيف يكون الإنسان يوم القيامة في ظل مباضعته لأهله؟ إنما عنى بذلك كله ثواب صدقته؛ أليس قد قال النبي ﷺ: «من أحب أن يظله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله؛ فلينظر معسراً أو ليدع له»[1]؛ فأعلمك أن الظل من ثواب الأعمال.

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم أن قال: كل شيء دون الله مخلوق، والقرآن من دون الله؛ فيقال له في جواب كلامه هذا: إنا لسنا نشك أن كل[2] ما دون الله مخلوق، ولكنا لا نقول إن القرآن من دون الله، ولكنا نقول من كلام الله، ومن علم الله، ومن أسماء الله، ومن صفات الله؛ ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ﴾[3].

وقال: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[4]، ولم يقل: من دون رب[5].

وقال: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنا﴾[6]، ولا يكون الأمر إلا من آمر، كما لا يكون القول إلا من قائل، ولا يكون الكلام إلا من المتكلم، ولو كان القرآن من دون الله؛ لما جاز لأحد أن يقول: قال الله؛ كيف يقوله وهو من دون الله، بل كيف يكون من دونه وهو قاله؟!

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم، أن قال: إن الله رب القرآن وكل

---

(١) رواه ابن ماجه في «سننه» (كتاب الصدقات، باب إنظار المعسر، ٢ / ٨٠٨، ح ٢٤١٩) عن أبي اليسر رضي الله عنه مرفوعاً.

(٢) في (ب): «أن ما دون الله».

(٣) يونس: ٣٧.

(٤) يس: ٥٨.

(٥) في (ب): «من دون رب رحيم».

(٦) الدخان: ٤، ٥.

مربوب؛ فهو مخلوق.

فاحتج الجهمي بكلمة لم ينزل بها القرآن، ولا جاء بها أثر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، ولا من بعدهم من التابعين، ولا من فقهاء المسلمين؛ فيتخذ ذٰلك حجة، وإنما هي كلمة خفت على ألسن بعض العوام، وجازت بعض اللغات[1]؛ فتجافى[2] لهم عنها العلماء، وإنما المعنى في جواز ذٰلك كما استجازوا أن يقولوا: من رب هٰذه الدار، وهٰذا رب هٰذه الدابة وليس
/٣٦٠/ هو خلقها، وكما / يقولون: من رب هٰذا الكلام، ومن رب هٰذه الرسالة، ومن[3] رب هٰذا الكتاب؛ أي: من تكلم بهٰذا الكلام؟ ومن ألف هٰذا الكتاب؟ ومن أرسل هٰذه الرسالة؟ لا أنه خالق الكلام، ولا خالق الكتاب والرسالة.

فلذٰلك[4]؛ استجاز بعض العوام هٰذه الكلمة وخفت على ألسنتهم، وإن كان لا أصل لها عمن قوله حجة، وإنما قالوا: يا رب القرآن! كقولهم: يا منزل القرآن! ويا من تكلم بالقرآن! ويا قائل القرآن!

فلما[5] كان القرآن من الله منسوباً إليه؛ جاز أن يقولوا هٰذه الكلمة.

ومما يبين لك[6] كفر الجهمية وكذبها في دعواها أن كل مربوب

---

(١) قوله: «وجازت بعض اللغات» ليس في (ب)، ولعلها جازت في بعض اللغات ويقصد أن هٰذه الكلمة وردت في بعض اللهجات العربية.

(٢) تجافي: جفا الشيء يجفو وتجافى لم يلزم مكانه، وتجافى عن الفراش نبا عنه ولم يطمئن عليه.

انظر: «لسان العرب» (١٤ / ١٤٧ ـ ١٤٨، مادة جفا).

(٣) في (ب): «ومن رب هٰذه الرسالة لا أنه خالق الكلام»، وقد حذف قدر سطر من الأصل.

(٤) من قوله: «فلذٰلك استجاز» محذوف قدر سطر في (ب) من الأصل.

(٥) في (ب): «كما كان القرآن من الله».

(٦) في (ب): «ومما يبين ذٰلك».

«مخلوق»[1]، قال[2] الله عز وجل: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُم وَرُهْبَانَهُم أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾[3].

أفترى ظن الجهمي أن أحبارهم ورهبانهم خلقوهم من دون الله؟!

وقال يوسف الصديق: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾[4]؛ يعني: عند سيدك.

قال الله عز وجل: ﴿فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾[5].

ومما غالط به الجهمي من لا علم عنده أن قال: القرآن في اللوح المحفوظ[6]، واللوح محدود، وكل محدود مخلوق على أن الجهمي يجحد اللوح المحفوظ وينكره ويرد كتاب الله ووحيه فيه، ولكنه يقر به في موضع يرجو به الحجة لكفره؛ فقال الجهمي: إن قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[7]؛ فقال: إن اللوح بما فيه مخلوق، ولا جائز أن يكون مخلوق فيه غير مخلوق؛ فقبحوا في التأويل وكفروا بالتنزيل من وجوه كثيرة، وذلك أن القرآن من علم الله، وعلم الله وكلامه وجميع صفاته كل ذلك سابق اللوح المحفوظ قبله وقبل القلم وهكذا.

قال ابن عباس رحمه الله: «إن أول ما خلق الله القلم؛ فقال له: اكتب[8]؛ فكتب[9] في اللوح المحفوظ، فكان خلق القلم واللوح بقول الله عز

---

(١) قوله: «مخلوق» ساقط من الأصل ومذكور في (ب) ويقتضيها السياق.

(٢) كذا، ولعل الصواب: «قول الله عز وجل».

(٣) التوبة: ٣١.

(٤) يوسف: ٤٢.

(٥) يوسف: ٤٢.

(٦) في (ب): «في اللوح المحفوظ وينكره ويرد كتاب الله».

(٧) البروج: ٢١، ٢٢.

(٨) تقدم تخريج الأثر في (رقم ٢١٨).

(٩) قوله: «فكتب في اللوح المحفوظ» ليس في (ب).

وجل لهما كونا»، فقوله: قبل خلقه، وما في اللوح كلامه، وإنما ما في اللوح من القرآن؛ الخط والكتاب، فأما كلام الله عز وجل؛ فليس بمخلوق، وكذلك قوله عز وجل: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ . مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾[1]، وإنما كرمت ورفعت وطهرت لأنها لكلام الله استودعت.

وأما قولهم: إنه لا يكون مخلوق فيه غير مخلوق؛ فذلك[2] أيضاً يهت من كلامهم ويتناقض في حججهم[3]، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ﴾[4]، والسماوات مخلوقة، والله عز وجل غير مخلوق، والله تعالى
/٣٦١/ فيها[5]؛ فقد بين أن مخلوقاً / فيه غير مخلوق، ومن أصل الجهمية ومذاهبها أن الله تعالى يحل في الأشياء كلها وفي الأمكنة، والأمكنة مخلوقة[6].

فلما علم أن الله تعالى هو الخالق لا مخلوق، وكذلك كل ما كان منه لا يكون مخلوقاً[7]؛ قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾؛ فسَّرها ابن عباس:

---

(١) عبس: ١٣، ١٤.

(٢) في (ب): «فذاك أيضاً».

(٣) في (ب): «حجتهم».

(٤) الأنعام: ٣.

(٥) الصحيح أن الله تعالى فوق سمواته؛ بائن من خلقه، مستو على عرشه، لا يحيط به شيء من خلقه، بل هو تعالى بكل شيء محيط، ومعنى أنه تعالى في السماء؛ أي: على السماء؛ فإن (في) تأتي بمعنى (على)، كما قال تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢]؛ أي: على الأرض، وقال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِها﴾ [الملك: ١٥]؛ أي: فوقها وعليها، إلى غير ذلك من الآيات.

وانظر كلام العلماء على هذه الآيات في كتاب «اجتماع الجيوش» لابن القيم (ص ٨٩، ١١٣).

(٦) زاد في (ب) قوله: «فكيف جعلوا مخلوقاً فيه غير مخلوق».

(٧) من هنا محذوف من (ب) قدر سطرين من الأصل.

علمه[1]؛ فأخبر أن علمه وسع السماوات والأرض، وهل يكون العلم مخلوقاً؟ وإنما يكون مخلوقاً ما لم يكن ثم كان، وربنا لم يزل عالماً متكلماً.

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم: الحديث الذى روي عن ابن مسعود: «ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا شيء أعظم من آية الكرسي»[2]؛ فتأولوا هٰذا الحديث على من لا يعلم، وأخطؤا وغالطوا بالمتشابه من ألفاظ الحديث كما غالطوا بالمتشابه من القرآن، فإذا تفهمه العاقل؛ وجده واضحاً بيناً، فلو كانت آية الكرسي مخلوقة كخلق السماء والأرض والجنة والنار وسائر الأشياء؛ إذاً لكانت السماء أعظم منها، ولكانت الجنة أعظم منها، ولكان[3] النار أعظم منها؛ لقلة حروفها وخفتها على اللسان، وإن السماء والأرض والجنة والنار أطول وأعرض وأوسع وأثقل وأعظم في المنظر، ولا بلغ ذٰلك كله مبلغ حرف واحد من

---

(١) ورد عن ابن عباس ثلاثة أقوال في معنى الكرسي؛ الأول: أنه العرش، والثاني: أنه العلم، والثالث: أنه موضع القدمين.

وروي الأخير مرفوعاً، والصواب أنه موقوف على ابن عباس كما في «مستدرك الحاكم» (٢ / ٢٨٢)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». وقال الألباني: «صحيح موقوفاً».

«شرح الطحاوية» (ص ٣١٢)، تحقيق الألباني.

(٢) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ١٤، رقم ٣٠) وزاد: «ولا جنة ولا نار»، ورواه الترمذي في «سننه» (كتاب ثواب القرآن، باب ما جاء في سورة آل عمران، ٥ / ١٦١، رقم ٢٨٨٤) عن سفيان بن عيينة عن ابن مسعود موقوفاً.

قال سفيان: «لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض».

وقال الإمام أحمد: «إن الخلق هٰهنا وقع على السماء والأرض، وهٰذه الأشياء لاعلى القرآن لأنه قال: ما خلق الله من سماء ولا أرض؛ فلم يذكر خلق القرآن هٰهنا».

«الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٥ / ١٧٤ - ١٧٥)، و«فتح الباري» (١٣ / ٤٠٠، ٤٠١).

(٣) في (ب): «لكانت النار».

كلام الله، وإنما أراد عبد الله بن مسعود رحمه الله أنه ليس في خلق الله كله ما يبلغ عظم كلام الله وإن خف، ولا يكـون شيء أعظم من كلام الله، ولن[1] يعظم ذلك الشيء في أعين العباد.

ألا ترى أنك تقول: ما خلق الله بالبصرة رجلاً أفضل من سفيان الثوري؟ وسفيان ليس من أهل البصرة، وإنما أردت: ليس بالبصرة مع عظمها وكثرة أهلها مثله ولا من يدانيه في فضله.

وكقـولك[2]: «ما أظلت الخضراء[3]، ولا أقلت الغبراء[4] من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»[5]، فلم ترد[6] أنه أصدق من النبي ﷺ، ولا أصدق من أبي بكر وعمر ومن هو أفضل منه، ولكنه لم يتقدمه أحد في الصدق، وإن فضلوه في غيره.

ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[7]؛ فسمى الله نفسه في الأشياء، وليس هو من الأشياء المخلوقة، تعالى الله علوّاً كبيراً.

---

(١) في (ب): «وإن عظم ذلك» وهو الصواب.

(٢) كذا، ولعل الصواب: «كقوله ﷺ» لأنه حديث.

(٣) الخضراء: هي السماء.

(٤) الغبراء: هي الأرض.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ١٩٧) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، ورواه الترمذي في «سننه» (كتاب المناقب، باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه، ٥ / ٦٦٩، ح ١ - ٣٨٠١) من حديث عبد الله بن عمرو وأبي ذر رضي الله عنهم؛ قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر». قال الألباني: «صحيح». «صحيح الجامع (٥ / ١٢٤، رقم ٥٤١٣).

(٦) لعل الصواب: «لم يرد».

(٧) الأنعام: ١٩.

فكذلك قول عبد الله: «ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا شيء أعظم من آية الكرسي» / ؛ لأن آية الكرسي من كلام الله، وهي آية من كتابه؛ فليس /٣٦٢/ شيء من عظيم ما خلق يعدل بآية ولا بحرف من كلامه.

ألا ترى أن الله قد عظم خلق السماوات والأرض، وجعل ذلك أكبر من غيره من المخلوقات، فقال: ﴿لَخَلْقُ السَّماواتِ والأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾[1]؟

ثم[2] آية الكرسي مع خفتها وقلة حروفها أعظم من ذلك كله[3]؛ لأنها من كلام الله، وبكلام الله وأمره قامت السماوات والأرض، وخلقت المخلوقات كلها.

واعلم أن الجهمي الخبيث يقول في الظاهر: أنا أقول إن القرآن كلام الله، فإذا نصصته؛ قال: إنما أعني كلام الله مثل ما أقول بيت الله وأرض الله وعبد الله ومسجد الله؛ فمثل شيئاً لا يشبه ما مثله به، والتمثيل لا يكون إلا مثلاً بمثل، حذو النعل بالنعل، فإن زاد التمثيل عما مثل به أو نقص بطـل، ألا ترى أن البيت بني من الأرض، وفي الأرض، وبناه[4] مخلوق، وهدم مرة بعد أخرى، وهو مما يدخل فيه ويخرج عنه، والمسجد مما يخرب ويبيد ويعفو[5] أثره ويزول اسمه، وكذلك الأرض يمشى عليها وتحفر ويدفن فيها، وكذلك عبد الله نطفة، وجنين، ومولود، ورضيع، وفطيم، وصبي، وناشىء، وشاب، وكهل، وشيخ، وآكل، وشارب، وماشي، ومتكلم، وحي، وميت؛ فهل في ذلك شيء يشبه

---

(١) غافر: ٥٧.

(٢) في (ب): «ثم إن آية الكرسي».

(٣) قوله «كله» ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): «وبناؤه».

(٥) كذا في الأصل، ونسخة (ب) يعفوا بالألف.

القرآن؟

ومما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم: ألستم تقولون إن الله خلق القرآن؟ فإذا قالوا: نعم. قيل لهم: فأنتم تقولون: إن كل شيء في القرآن من أسماء الله وصفاته؛ فهو مخلوق؟ فإنهم يقولون: نعم. فيقال لهم: وتزعمون أن ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ مخلوق، وقوله: ﴿السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ﴾(١)، وأن ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. اللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾(٢)(٣)؟

فيقال له: فما تقول فيمن دعا فقال في دعائه: يا خالق الله الرحمٰن الرحيم! اغفر لنا، كما يقول: يا خالق السماوات والأرض! يا خالق العزيز الجبار المتكبر! يا خالق إلٰه الصمد! يا خالق من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد! كما يقال: يا خالق الجنة والنار! ويا خالق(٤) العرش العظيم! ولو كان القرآن
/٣٦٣/ مخلوقاً وأسماء الله مخلوقة / وصفاته كما زعم الجهمي الملعون وتعالى الله عن ذٰلك علوّاً كبيراً؛ لكان من تعظيم الله أن يدعى فيقال: يا خالق القرآن! ويا خالق أسمائه وصفاته! ويا خالق الله الرحمٰن الرحيم! ويا خالق العزيز الحكيم! فهل بلغكم أن مسلماً أو معاهداً حلف بهٰذه اليمين؟ أوليس إنما جعل الله عز وجل القسم بأسمائه يميناً يبرأ بها المطلوب من الطالب، وجعل الحلف بين الخلق في حقوقهم والأيمان المؤكدة التي يتحوب(٥) المؤمنون من الحنث بها هي الحلف بأسماء الله وصفاته، وبذٰلك حكم حكام المسلمين فيمن ادعى عليه حق أو ادعى لنفسه حقاً؟ أوليس ذٰلك هو قسامة من ادعي عليه قتل النفس أن

(١) الحشر: ٢٣.

(٢) الإخلاص.

(٣) لعل فيه نقص كلمة حتى يستقيم الكلام وهي «مخلوق» ويدل عليها الكلام السابق.

(٤) من هنا محذوف قدر أربعة أسطر في نسخة (ب) من الأصل.

(٥) يتحوب؛ أي: يتأثم.

يحلف في ذٰلك أن يقول: والله الذي لا إلٰه إلا هو الطالب الغالب... إلى آخر اليمين؟

أفرأيت لو حلف؛ فقال: وحق السماوات والأرض والبحار والأشجار والجنة والنار؛ هل كانت هٰذه اليمين تغني عنه شيئاً أو تبرئه من دعوى حقيرة صغيرة ادعيت عليه، وليس من ادعيت عليه الأموال الخطيرة والحقوق العظيمة ولا بينة عليه؛ فحلف باسم من أسماء الله وبصفة من صفاته التي هي في القرآن تردد وترجع وتكثر؛ لبرىء من كل دعوى عليه وطلبه، وكل ذٰلك لأن أسماء الله وصفاته وكلامه منه وليس شيء من الله مخلوق، تعالى الله علواً كبيراً.

أوليس من قال: يا خالق الرحمن الرحيم! يا خالق الجبار المتكبر! فقد أبان زندقته[1] وأراد[2] إبطال الربوبية، وأنه لم يكن من هٰذا كله شيء حتى خلق، تعالى الله علوّاً كبيراً.

ويلزم الجهمي في قوله: إن الله لم يتكلّم ولا يتكلم أن يكون قد شبه ربه بالأصنام المتخذة من النحاس والرصاص والحجارة؛ فتدبروا رحمكم الله نفي الجهمي للكلام[3] عن الله، إنما أراد أن يجعل ربه كهٰذه، فإن الله عز وجل عيّر قوماً عبدوا من دونه آلهة لا تتكلم؛ فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُم فادْعُوهُم فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُم إِنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾[4]؛ فزعم الجهمي أن ربه كذا[5] إذا دعي لا يجيب[6].

---

(١) في (ب): «زندقة».

(٢) من هنا محذوف قدر سطر في (ب) من الأصل.

(٣) في (ب): «الكلام».

(٤) الأعراف: ١٩٤.

(٥) في (ب): «كذي».

(٦) في (ب): «ولا يجيبه».

/٣٦٤/ وقال إبراهيم الخليل عليه السلام حين عير قومه بعبادة ما لا ينطق / حين قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هَٰذَا فَاسْأَلُوهُم إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾(١)؛ أي: فكيف يكون من لا ينطق إلٰهاً؟ فلما أسكتهم بذلك؛ وبخهم فقال: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكُم شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُم أُفٍّ لَكُم وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(٢)؛ فأي خير عند من لا ينطق ولا ينفع ولا يضر، فإنما يدور الجهمي في كلامه واحتجاجه على إبطال صفات الله ليبطل موضع الضر والنفع والمنع والعطاء، ويأبى الله إلا أن يكذبه ويدحض حجته؛ فتفكروا رحمكم الله فيما اعتقدته الجهمية وقالته وجادلت فيه ودعت الناس إليه؛ فإن من رزقه الله فهماً وعقلاً ووهب له بصراً نافذاً وذهناً ثاقباً؛ علم بحسن قريحته ودقة فطنته أن الجهمية تريد إبطال الربوبية ودفع الإلٰهية، واستغنى بما يدله عليه عقله وتنبهه عليه فطنته عن تقليد الأئمة القدماء والعلماء والعقلاء الذين قالوا: إن الجهمية زنادقة، وأنهم يدورون على أن ليس في السماء(٣) شيء، فإن القائلين لذلك بحمد الله أهل صدق وأمانة وورع وديانة، فإن من أنعم(٤) النظر؛ وجد الأمر كما قالوا، فإن الجهمية قالوا: إن الله ما تكلم قط ولا يتكلم أبداً؛ فجحدوا بهٰذا القول علمه وأسماءه وقدرته وجميع صفاته؛ لأن من أبطل صفة واحدة؛ فقد أبطل الصفات كلها، كما أنه من كفر بحرف من القرآن؛ فقد كفر به كله.

وقالوا: إنه لا يرى في القيامة(٥)؛ فما بالهم(٦) لا يألون أن يأتوا بما فيه

(١) الأنبياء: ٦٣. (٢) الأنبياء: ٦٦، ٦٧.

(٣) سبق ذكر أقوالهم في (الأرقام: ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١).

(٤) في (ب): «أمعن النظر».

(٥) انظر في ذلك: «شرح الأصول الخمسة» (ص ٢٣٢).

قال القاضي عبد الجبار: «ومما يجب نفيه عن الله تعالى الرؤية». وقال الأشعري: «أجمعت المعتزلة على أن الله لا يرى بالأبصار». «المقالات» (١ / ٢٨٩).

وانظر: «المعتزلة» لزهدي جار الله (ص ٧٩ ـ ٨٣).

(٦) من هنا محذوف قدر سطر في نسخة (ب) من الأصل.

إبطاله وإبطال البعث والنشور والجنة والنار؟!

وقالوا: إن الله ما كلم موسى تكليماً، ولا اتخذ إبراهيم خليلاً، ولا هو على عرشه.

وقالوا: إن الجنة والنار لم تخلقا بعد[1]، ثم قالوا: إنهما إذا خلقتا[2]؛ فإنهما تبيدان وتفنيان[3].

وقالوا: إن أهل القبور لا يعذبون[4] إبطالاً للرجوع بعد الموت.

---

(١) أكثر المعتزلة ينكرون وجود الجنة والنار الآن، ويرون أن الله تعالى يخلقهما يوم القيامة موافقة للجهم، وقد سبق ذكر مذهبه في قسم الدراسة (ص ٥٢).

قال الأشعري: «قال أهل السنة والاستقامة: هما مخلوقتان»، وقال كثير من أهل البدع: «لم تخلقا»، وذلك في سياقه لمذهب المعتزلة.

«المقالات» (٢ / ١٦٨)، و«المواقف» (ص ٣٧٤ ـ ٣٧٦)، والرد عليهم في «شرح الطحاوية» (ص ٤٨٤ ـ ٤٩٠)، تحقيق بشير عيون، ورسالة موقف ابن تيمية من المعتزلة (ص ٥٤٣ ـ ٥٤٤) د. قدرية عبد الحميد، رسالة دكتوراه في فرع العقيدة جامعة أم القرى بإشراف د. عبد العزيز عبيد، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

(٢) في (ب): «إذا خلقنا»، وهو الصواب.

(٣) سبق الكلام على مذهب جهم في ذلك في قسم الدراسة (ص ٥٢)، وقد وافقه بعض المبتدعة من المعتزلة على القول بفناء الجنة والنار، وقال أبو الهذيل العلاف من المعتزلة: «بانقطاع حركات أهل الجنة والنار وأنهم يسكنون سكوناً دائماً».

انظر: «المقالات» (٢ / ١٦٧ ـ ١٦٨)، و«الملل والنحل» ١ / ٥١)، و«النبوات» لابن تيمية (ص ١٧١)، و«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٨ / ٣٠٧)، و«موقف ابن تيمية من المعتزلة» (ص ٥٤٧ ـ ٥٤٩)، و«شرح الطحاوية» (٤٩٠)، تحقيق بشير عيون.

(٤) هذا مذهب جهم كما تقدم في قسم الدراسة (ص ٥٣)، ووافق الجهم على هذا المذهب ضرار بن عمرو وبشر المريسي وأكثر المتأخرين من المعتزلة والخوارج، وأما مذهب جمهور المعتزلة؛ فإنهم يقولون بعذاب القبر، قد عقد القاضي عبد الجبار فصلاً في كتابه أكد فيه على أن المعتزلة يقولون بذلك. =

وقالوا: إنه لا ميزان، ولا صراط، ولا حوض، ولا شفاعة[1]، ولا كتب، وجحدوا باللوح المحفوظ، وبالرق المنشور، وبالبيت المعمور[2]؛ فليس حرف واحد من كلامهم يسمعه من يفهمه إلا وقد علم أنه يرجع إلى الإبطال والجحود
/٣٦٥/ / بجميع ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل، حتى إنهم ليقولون: إن الله عز وجل لا يسمع، ولا يبصر، ولا يغضب، ولا يرضى، ولا يحب[3]، ولا يكره، ولا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون[4]، وكل ما ادعوه من ذلك وانتحلوه فقد أكذبهم الله فيه ونطق القرآن بكفر من جحده.

وقد كان إبراهيم عليه السلام عتب على أبيه فيما احتج به عليه؛ فقال: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾[5]؛ فيقولون: إن إبراهيم عاتب أباه، ونقم عليه عبادة من لا يسمع ولا يبصر، ثم دعا أباه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، سبحان الله! ما أبين كفر قائل هذه المقالة عند من عقل؟

وسيأتي تبيان كفرهم وإيضاح الحجة بالحق عليهم من كتاب ربنا وسنة

= انظر: «شرح الأصول الخمسة» (ص ٧٣٠ ـ ٧٣٣)، و«الفصل» لابن حزم (٤ / ١١٧)، و«المواقف» (ص ٣٨٢)، ورسالة موقف ابن تيمية من المعتزلة (ص ٥١٨)، د. قدرية.

(١) سبق ذكر مذهب جهم في ذلك في قسم الدراسة (ص ٥٣)، وذكر الإمام الأشعري في المقالات مذهب المعتزلة في الميزان والصراط والشفاعة والحوض وأنهم على خلاف بينهم في ذلك وأكثرهم على تأويل هذه الغيبيات.

انظر: «المقالات» (٢ / ١٦٤ ـ ١٦٦)، و«الفصل» لابن حزم (٤ / ١١١ ـ ١١٦).

(٢) البيت المعمور: هو كعبة أهل السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه، وقد رآه النبي ﷺ ورأى إبراهيم الخليل عليه السلام مسنداً ظهره إليه كما ثبت في «الصحيحين».

انظر: «تفسير ابن كثير» (٧ / ٤٠١)، و«فتح القدير» (٥ / ٩٤).

(٣) سبق ذكر مذهب الجهمية في «الصفات» في قسم الدراسة (ص ٤٩).

(٤) سبق ذكر مذهب جهم في العلم في قسم الدراسة (ص ٥٠).

(٥) الأنبياء: ٤٢.

نبينا ﷺ في كل شيء قالوه في مواضعه وأبوابه، وبالله التوفيق.

فمما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم: أرأيتم إذا مات الخلق كلهم فلم يبق أحد غير الله من القائل: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[1] وقد مات كل مخلوق، ومات ملك الموت، ثم يرد ربنا تعالى على نفسه فيقول: ﴿لِلهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[2]، فإن قالوا: إن هذا القول مخلوق؛ فقد زعموا أنه يبقى مخلوق مع الله، وإن قالوا: إن الله لا يقول، ولكنه أخبر بما يدل على عظمته؛ فقد كذبوا كتاب الله وجحدوا به وردوه، أرأيت أن قائلاً قال: إن الله عز وجل لا يقول يوم القيامة: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[3]؛ أليس يكون كاذباً ولكتاب الله راداً؛ فأي كفر أبين من هذا؟!

وما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم: أخبرونا كيف حال من لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه؟ فإذا قال: هذه أحوال الكفار، وبذلك وصفهم الله؛ فيقال لهم: فأنتم تزعمون أن هذه أيضاً أحوال الأنبياء والصديقين والشهداء والمؤمنين من الأولياء والصالحين والبدلاء، فما فضل هؤلاء على الكافرين ولو كان الأنبياء والرسل مع أهل الكفر في هذه المنزلة، من احتجاب الله دونهم وترك كلامهم والنظر إليهم لما كان ذلك داخلاً في وعيد الكفار والتهديد / لهم /٣٦٦/ به، ولا كان ذلك بضائر لهم؛ إذ هم فيه والرسل والأنبياء سواء.

ومما يحتج به على الجهمي أن يقال له: من القائل: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾[4]؟ فإن قالوا: خلق الله خلقاً قال ذلك لموسى؛ قيل لهم: وقبل[5] ذلك

---

(١) غافر: ١٦.

(٢) غافر: ١٦.

(٣) غافر: ١٦.

(٤) طه: ١١، ١٢.

(٥) في (ب): «وقيل ذلك لموسى واستجاب».

موسى واستجاب لمخلوق من دون الله يقول أنا ربك؟!

ويقال له: من القائل: ﴿يَا مُوسى إِنَّهُ أَنا اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾(١)، ﴿يَا مُوسى إِنِّي أنا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾(٢)؟

ومن القائل: يا موسى ﴿إِنَّنِي أنا اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾(٣)؟ فإن قال الجهمي: إن هٰذا ليس من قول الله عز وجل؛ فأتني بكفر أبين من هٰذا أن يكون مخلوق يقول: ﴿إِنَّنِي أَنَّا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾(٤)، فإن زعموا أن موسى أجاب ذٰلك المخلوق وأطاعه؛ فقد زعموا أن موسى كان يعبد مخلوقاً من دون الله، ولو كان كما يقول الجهمي؛ فكان ذٰلك المخلوق خلق عندهم ليفهم موسى أن خالقي هو الله الذي لا إله إلا هو؛ فاعبده وأقم الصلاة لذكره.

ولو قال الجهمي ذٰلك أيضاً لتبين كفره؛ لأن ذٰلك المخلوق لم يكن ليقول ذٰلك حتى يؤمر به، فإن(٥) قال الجهمي إن ذٰلك المخلوق قاله من غير أمر يؤمر به؛ فقد زعم الجهمي أن جميع هٰذه القصص كذب وافتراء على الله.

وإن قال: قد قال ذٰلك المخلوق بإرادة الله من غير قول؛ فقد زعم أن ذٰلك المخلوق يعلم الغيب من دون الله، وأن المخلوق يعلم مراد الله وإن لم يقل هو، وهم يزعمون أن الله لا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون، وأن الخلق يسعـون ويتقلبون في أمور مستأنفة لم يشأها اللـه ولم يعلمها إلا من بعد أن عملوها، ويزعمون ها هنا أن المخلوق يعلم ما يريد الله من غير أن يقوله، والله

---

(١) النمل: ٩.

(٢) القصص: ٣٠.

(٣) طه: ١٤.

(٤) طه: ١٤.

(٥) قوله: «فإن قال الجهمي أن ذٰلك المخلوق قاله من غير أمر يؤمر به» ساقط من (ب).

يقول فيما أخبر عن عيسى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾(١)، والجهمي يزعم أن الخلق يعلمون ما في نفس الله من غير أن يقوله، وهو لا يعلم ما في نفوسهم حتى يقولوه أو يعملوه، تعالى الله عما يقوله الجهمي علوّاً كبيراً، فالجهمي(٢) يزعم أن المخلوق يعلم الغيب والله لا يعلم، والله عز وجل يقول: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ والأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾(٣).

/٣٦٧/ ومما يحتج به على الجهمي / قول الله عز وجل: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ. وأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ﴾(٤)، وقوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً. وجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً. وبَنِينَ شُهُوداً. ومَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً. ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لآياتِنَا عَنِيداً. سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾(٥)؛ هل يجوز أن يكون هٰذا مخلوقاً؟ وهل يجوز لمخلوق من دون الله أن يقول: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾(٦)؛ فالجهمي يزعم(٧) أن مع الله مخلوقاً خلق الخلق دونه.

ومما يحتج به عليه قول الله عز وجل: ﴿للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾(٨)، فأخبره أن أمره قبل الخلق وبعد فناء الخلق؛ فالأمر هو كلامه الذي يأمر به ويفعل به ما يريد به ويخلق.

وقال الله عز وجل: ﴿أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾(٩)؛ فدخل في قوله: الخلق

(١) المائدة: ١١٦.

(٢) محذوف قدر سطر في نسخة (ب) من الأصل.

(٣) النمل: ٦٥.

(٤) الحجر: ٤٩ ـ ٥٠.

(٥) المدثر: ١١ ـ ١٧.

(٦) المدثر: ١١.

(٧) قوله: «فالجهمي يزعم أن مع الله مخلوقاً خلق الخلق دونه» محذوف من (ب).

(٨) الروم: ٤.

(٩) الأعراف: ٥٤.

كل مخلوق، ثم قال: والأمر؛ ففصل بينهما.

وقال: ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنا﴾ (١).

وقال: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُم عَنْ أَمْرِنَا﴾ (٢).

وقال: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالقِسْطِ﴾ (٣).

وقال: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٤).

فهٰذه كلها لو سمي الأمر فيها باسم الخلق؛ لم يجز، ألا ترى أنه لا يمكن أن يقول: ألا له الخلق والخلق، لأنه قوله: الخلق يدخل فيه الخلق (٦) كله بقوله الخلق، والخلق باطل (٥) لا يجوز أن يقال: فيها يفرق كل أمر حكيم خلقاً من عندنا، ولا يقال: ومن يزغ منهم عن خلقنا، ولا يجوز أن يقال: قل خلق ربي بالقسط، ولا يجوز أن يقال: إن الحكم إلا لله خلق أن لا تعبدوا إلا إياه، ولا يجوز أن يقال: حتى إذا جاء خلقنا.

ولو كان معنى الأمر معنى الخلق؛ جاز في الكلام أن يتكلم بالمعنى، ففي هٰذا بيان كفر الجهمية فيما ادعوه أن القرآن مخلوق، وسنوضح ما قالوه باباً باباً، حتى لا يخفى على مسترشد أراد طريق الحق وأحب أن يسلكها ويزيد العالم بذلك بصيرة، والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) الدخان: ٤، ٥.

(٢) سبأ: ١٢.

(٣) الأعراف: ٢٩.

(٤) مريم: ٦٤.

(٥) في (ب): «يدخل فيه كل الخلق ولا يجوز أن يقال فيها يفرق».

(٦) كذا، ولعل الصواب: «والخلف باطل»؛ أي: جعل مكان الأمر؛ فيخلف أحدهما الآخر.

آخر الجزء يتلوه إن شاء الله في الجزء الرابع عشر:

باب ذكر مناظرات الممتحنين بين أيدي الملوك الجبارين الذين دعوا الناس إلى هٰذه الضلالة.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلامه، حسبنا الله ونعم الوكيل /. /٣٦٨/

●●●●●

الجزء الرابع عشر

قال: حدثني الحسين بن بشر[1] ودبيس الصائغ[2] ومحمد بن فرقد[3]؛ قالوا[4]: قال لنا عبد العزيز بن يحيى المكي الكناني: «أرسل لي أمير المؤمنين المأمون فأحضرني، وأحضر بشر بن غياث المريسي فدخلنا عليه، فلما جلسنا بين يديه؛ قال: إن الناس قد أحبوا أن تجتمعا وتتناظرا؛ فأردت أن يكون ذلك بحضرتي فأصِّلا فيما بينكما أصلاً إن اختلفتما في فرع رجعتما إلى الأصل، فإن انقضى[5] فيما بينكما أمره إلا كانت لكما عودة.

قال عبد العزيز: قلت: يا أمير المؤمنين! إني رجل لم يسمع أمير المؤمنين كلامي قبل هٰذا اليوم، وقد سمع كلام بشر ودار في مسامعه؛ فصار دقيق كلامه جليلاً عند أمير المؤمنين وفي بعض كلامي دقة؛ فإن رأى أمير المؤمنين أن أتكلم؛ فأقدم من كلامي شيئاً يتبين به الكلمة التي تدق على سامعها ولا تغبى إذا طرت على أهل المجلس؛ قال: ونزهته أن أواجهه بها.

فقال: قل يا عبد العزيز.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! إنه من ألحد في كتاب الله جاحداً أو زائداً؛ لم يناظر بالتأويل ولا بالتفسير ولا بالحديث.

قال: فبم / يناظر؟ /٣٧١/

(١) الحسين بن بشر: لم أجد له ترجمة.

(٢) دبيس الصائغ: لم أجد له ترجمة.

(٣) محمد بن فرقد: لم أجد له ترجمة.

(٤) ذكر الدكتور جميل صليبا أنه حقق كتاب «الحيدة» على أربع نسخ مخطوطة والخامسة مطبوعة، وقد تبين لي من كلامه على هٰذه النسخ أن اثنتين منها رويا بالسند عن الكناني، والسندان مدارهما على محمد بن فرقد الذي ذكره ابن بطة هنا.

انظر: «مقدمة ابن بطة هنا».

(٥) في (ب): «فإن انقضى بينكما أمر، وإلا؛ كانت لكما عودة».

قلت له: بالتنزيل. قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾[1].

وقال: ﴿إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾[2].

وقال لليهود حين ادعت تحريم أشياء لم يحرمها: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[3]، وإنما يكون التأويل والتفسير لمن قرأ[4] التنزيل، فأما من ألحد في تنزيل القرآن وخالفه؛ لم يناظر بتأويله ولا بالحديث.

قال عبد العزيز: فقال المأمون: أويخالفك في التنزيل؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، يخالفني في التنزيل، أو ليتركن قوله.

قال: فقال: سله.

قلت له: يا بشر! ما حجتك بأن القرآن مخلوق؟ أنظر أحد سهم في كنانتك فارمني به، ولا تكن بك حاجة إلى معاودة، فقال: قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[5].

قال: فقلت للمأمون: يا أمير المؤمنين! من أخذ بمكيال فعليه أن يعطي به.

فقال لي: ذاك يلزمه.

---

(١) الرعد: ٣٠.

(٢) الأنبياء: ٤٥.

(٣) آل عمران: ٩٣.

(٤) في (ب): «لمن أقر بالتنزيل».

(٥) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

فقلت له: أخبرني عن قوله: ﴿خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[1]؛ هل بقي شيء لم يأت عليه هذا الخبر؟

فقال لي: لا.

قلت له: أخبرني عن علم الله الذي أخبر عنه في خمسة مواضع؛ فقال في البقرة: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾[2].

وقال في النساء: ﴿لٰكِنَّ اللهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[3].

وقال: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُم فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾[4].

وقال في فاطر: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾[5].

وقال في سجدة المؤمن[6]: ﴿وما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾[7]؛ أفمقرٌّ أنت أن لله علماً كما أخبر عن علمه أو تُخالف التنزيل؟

قال عبد العزيز: فحاد بشر عن جوابي وأبى أن يصرح بالكفر؛ فيقول: ليس لله علم، فأرجع بالمسئلة وعلم ما يلزمه فأقول له: أخبرني عن علم الله داخل في قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[8]؛ فلزم الحيدة واجتلب كلاماً لم أسله عنه، فقال: معنى ذلك لا يجهل، فقلت: يا أمير المؤمنين! فلا يكون الخبر عن

---

(١) الآية السابقة.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) النساء: ١٦٦.

(٤) هود: ١٤.

(٥) فاطر: ١١.

(٦) كذا، والصواب في «فصلت».

(٧) فصلت: ٤٧.

(٨) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

المعنى قبل الإقرار بالشيء يقر أن لله علماً، فإن سألته ما معنى العلم، وليس
/٣٧٢/ هٰذا مما أسأله عنه؛ فيجيب بهٰذا إن كان هٰذا / جواباً حاد عن الجواب ولزم سبيل الكفار.

فقال لي بشر: وتعرف الحيدة؟

قال: قلت: نعم، إني لأعرف الحيدة من كتاب الله وهي سبيل الكفار التي اتبعتها.

فقال لي المأمون: والحيدة نجدها في كتاب الله؟

قلت: نعم، وفي سنة المسلمين[1]، وفي اللغة.

فقال لي: فأين هي من كتاب الله؟

قال عبد العزيز: قلت: إن إبراهيم عليه السلام قال لقومه: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ﴾[2]، فكانوا بين أمرين: أن يقولوا: يسمعوننا حين ندعوا أو ينفعوننا أو يضروننا؛ فيشهد عليهم من يسمع قولهم أنهم قد كذبوا، أو يقولوا: لا يسمعوننا حين ندعو ولا يضروننا ولا ينفعوننا؛ فينفوا عن آلهتهم المقدرة؛ فبأي الخبرين أجابوا كانت الحجة عليهم لإبراهيم عليه السلام؛ فحادوا عن جوابه واجتلبوا كلاماً من غير فن كلامه؛ فقالوا: ﴿وَجَدْنا آباءَنا كذٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[3]، ولم يكن هٰذا جواباً عن مسألة إبراهيم.

---

(١) في (ب): «وفي سنة المرسلين»، والصواب ما في الأصل كما في النسخة التي حققها الشيخ حماد الأنصاري (ص ٣٣)، ونسخة د. جميل صليبا (ص ٥٤)؛ فإن فيهما أن الكناني قال: «وأما الحيدة في سنة المسلمين؛ فإنه يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لمعاوية. . .».

(٢) الشعراء: ٧٢.

(٣) الشعراء: ٧٤.

ويروى أن عمر بن الخطاب قال لمعاوية وقد قدم عليه فنظر إليه يكاد[1] يتفقـا شحماً؛ فقال: ما هٰذه الشحمة يا معاوية؛ لعلها من نومة الضحى ورد الخصم؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إذا تصونني[2] يرحمك الله؛ فقد صدق بشر أن الله لا يجهل، إنما سألته أن يقر بالعلم الذي أخبر الله عنه؛ فأبى أن يقر به وحاد عن جوابي إلى نفي الجهل؛ فليقل أن لله علماً وأن الله لا يجهل، ثم التفت إلي بشر فقلت: يا بشر! أنا وأنت نقول أن الله لا يجهل، وأنا أقول أن لله علماً وأنت تأبى أن تقوله؛ فدع ما تقول، وأقول ما لا تقول ولا أقول[3]، وإنما مناظرتي إياك فيما أقول ولا تقول، أو تقول ولا أقول؛ قال: وهو في ذٰلك يأبى أن يقـر أن لله علمـاً، ويقـول: إن الله لا يجهل، فلما أكثر؛ قلت: يا أمير المؤمنين! إن نفي السوء لا يثبت[4] المدحة، وكنت متكئاً على اسطوانة؛ قلت: هٰذه الاسطوانة لا تجهل ولا تعلم، فليس نفي / الجهل بإثبات للعلم؛ فأثباته /٣٧٣ ما أثبت الله أولى به لأن على الناس أن يثبتوا ما أثبت الله، وينفوا ما نفى الله[5]، ويمسكوا حيث أمسك الله.

ثم قلت: يا أمير المؤمنين! لم يمـدح الله ملكاً ولا نبيّاً ولا مؤمناً بنفي

---

(١) في (ب): «وهو يتفقى شحماً».

(٢) في نسخة د. جميل (ص ٥٤)، والشيخ الأنصاري (ص ٣٣): «قال يا أمير المؤمنين! علمني وفهمني».

(٣) في (ب): «أقول».

(٤) لأن النفي المحض ليس مدحاً حتى يتضمن إثبات ضده وفي نسخة الأنصاري (ص ٣٤) أن نفي السوء لا يثبت به المدحة، وأن إثبات المدحة ينفي السوء.

(٥) هٰذا هو الـواجب في باب الأسماء والصفات، إثبات ما أثبته الله ونفي ما نفاه الله، والإمساك حيث أمسك الله، وهٰذا هو مذهب السلف حيث قالوا: «لا نتجاوز القرآن والحديث».

انظر: «الفتوى الحموية» (ص ١٦)، و«شرح الطحاوية» (ص ٢٠٧)، تحقيق الشيخ بشير عيون.

الجهل، بل دل على إثبات العلم؛ فقال تعالى للملائكة[1]: ﴿كِراماً كَاتِبِينَ . يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[2]، ولم يقل: لا يجهلون.

وقال النبي ﷺ: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ﴾[3].

وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾[4]، ولم يقل: الذين لا يجهلون، فمن أثبت العلم؛ نفى الجهل، ومن نفى الجهل؛ لم يثبت العلم، فما اختار بشر لله من حيث اختار الله لنفسه، ولا من حيث اختار لملائكته ولرسله وللمؤمنين.

فقال لي أمير المؤمنين: فإذا أقر أن لله علماً يكون ماذا؟

قلت: يا أمير المؤمنين! أسئله عن علم الله؛ أداخل هو في جملة الأشياء المخلوقة حين احتج بقوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[5]، وزعم أنه لم يبق شيء إلا وقد أتى عليه هذا الخبر، فإن قال: نعم؛ فقد شبه الله بخلقه الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً، وكل من تقدم وجوده علمه فقد دخل عليه الجهل فيما بين وجوده إلى حدوث علمه، وهذه صفة المخلوقين الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً؛ فيكون بشر قد شبه الله بخلقه[6].

فقال لي أمير المؤمنين: أحسنت أحسنت يا عبد العزيز، ثم التفت إلى بشر؛ فقال: يأبى عليك عبد العزيز إلا أن تقر أن لله علماً، ثم قال لي أمير

---

(١) في نسخة الأنصاري (ص ٣٥): «فقال وقد مدح الملائكة».

(٢) الانفطار: ١١، ١٢.

(٣) التوبة: ٤٣.

(٤) فاطر: ٢٨.

(٥) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٦) قوله: «فيكون بشر قد شبه الله بخلقه» ليس في (ب).

المؤمنين: تقول إن الله عالم؟

قلت: نعم.

قال: وتقول أن لله علماً؟

قلت: نعم.

قال: تقول أن الله سميع بصير؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فتقول أن لله سمعاً وبصراً كما قلت أن لله علماً؟

قال: قلت: لا(١) يا أمير المؤمنين.

فقال لي: فرق بين هٰذين.

قال: فأقبل بشر؛ فقال: يا أمير المؤمنين! يا أفقه الناس! يا أعلم الناس! يقول الله عز وجل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ / زَاهِقٌ ٣٧٤/

(١) إجابة الكناني للمأمون في مسألة السمع والبصر خلاف مذهب السلف، ويوافق المعتزلة في نفيهم لصفتي السمع والبصر، والصحيح أن الله سميع بسمع، بصير ببصر كما يليق بجلاله.

قال الدارمي: «يسمع بسمع ويبصر ببصر».

وانظر: «الرد على المريسي» (ص ٤١ ـ ٥٠).

وهو ما دلت عليه الآيات الكريمة، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ﴾، ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُم وَنَجْوَاهُم﴾، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾، وقد ذكر ابن تيمية أن بعض النسخ من كتاب «الحيدة» الحق بها بعض الناس كلاماً زائداً عن كلام الكناني؛ فلعل هٰذا منه، والكناني معروف عنه أنه على مذهب السلف، والله أعلم.

«الحجة في بيان المحجة» (١ / ٩٦ ـ ٩٨)، تحقيق د. محمد ربيع، و«درء التعارض» (٢ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

وَلَكُمُ الوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (١).

قال: قلت: قد قدمت إلى أمير المؤمنين فيمـــا احتججت به أن على المؤمنين أن يثبتـوا ما أثبت الله وينفوا ما نفى الله، ويمسكوا ما أمسك الله؛ فأخبرني الله أنه عالم؛ فقلت: إنه عالم بقوله: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادةِ﴾ (٢)، وأخبـرني أن له علماً بقوله: ﴿فاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ﴾ (٣)، وأخبرني أنه سميع بصير؛ فقلت بالخبر ولم يخبرني أن له سمعاً وبصراً؛ فأمسكت.

فقال المأمون: ما هو مشبهاً (٤)؛ فلا تكذبوا عليه.

فقال لي بشر: فما معنى العلم (٥) لو أن رجلين وردا عليك فقالا ما معنى العلم؟ فحلف أحدهما بالطلاق أن العلم هو الله، وقال الآخر: أن العلم غير الله؛ ما كان جوابك؟

قلت: أما مسألتك إياي ما معنى العلم؛ فإنك تسألني عما لم يخبرني الله به ولم يخبر (٦) أحداً، فأمرتني أن أقول على الله ما لم أعلم كما أمر الشيطان؛ فأولى الأمرين بي أن أمسك عما حرم الله علي أن أقول به، وأمرني الشيطان أن أقوله.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ والإِثْمَ والبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وأَنْ تُشْرِكُوا باللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا

(١) الأنبياء: ١٨.

(٢) الأنعام: ٧٣، ووردت الآية في نحو عشرة مواضع من القرآن الكريم.

(٣) هود: ١٤.

(٤) في نسخة د. جميل (ص ٥٩)، والأنصاري (ص ٣٧): «ما هو بمشبه».

(٥) في النسختين السابقتين أنه قال: «أي شيء هو علم الله، وما معنى علم الله».

(٦) لأنه سأل عن حقيقة علم الله وماهيته، فأجابه عبد العزيز بأن علم الله لا يحيط به أحد. قال تعالى: ﴿ولاَ يُحِيطُونَ بشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِمَا شَاءَ﴾؛ فلا نعرف من علم الله إلا ما أطلعنا عليه.

لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبِينٌ . إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

ثم أقبلت على المأمون؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! إن بشراً قد علم أنه قد أفحم فلم يكن عنده جواب، فيسأل عما لم يكن له أن يسئل عنه ولا يكون لي أن أجيب عنه، فأراد أن يقول إن عبد العزيز سأل بشراً عن مسئلة فلم يجبه، وسأل بشر عبد العزيز فلم يجبه، فأنا وبشر يا أمير المؤمنين من مسئلتي ومسئلته على غير السواء، سألته عما أعلمه الله به ووقعه عليه بالإعلام وتعبده بالإيمان به لقوله: ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ﴾[3]؛ فأبى أن يقربه، وسألني عن معنى العلم وقد ستر الله / ذلك عني وعنه، وإنما يدخل النقص علي لو /٣٧٥
كان بشر يعلم أو أحد من العلماء ما العلم، فأما ما نجتمع أنا وبشر والخلق في الجهل بمعرفته؛ فلم يكن الضرر داخلاً علي دونه، وهٰذه مسئلة لا يحل لمؤمن أن يسأل عنها ولمؤمن أن يجيب فيها؛ لأن الله عز وجل أمسك عن أن يخبر كيف علمه، فلم يكن لأحد أن يتكلفه ولا يخبر عنه ولا لسائل أن يسئل عنه، فلما كان علينا أن نقول سميعاً بصيراً؛ قلنا، وليس لنا أن نقول: سمع و بصر.

قال عبد العزيز: وقلت لبشر: حين تسألني ما معنى العلم وتشير علي أن أقول على الله ما لم يقله؛ هل تجوز هٰذه المسئلة في خلق من خلق الله؟

قد قال الله عز وجل: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُم أَيُّهُم يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[4]، فلو ورد علي ثلاثة نفر فحلف أحدهم أن الأقلام خشب، وحلف الآخر أنها قصب،

(١) الأعراف: ٣٣.

(٢) البقرة: ١٦٨، ١٦٩.

(٣) الشورى: ١٥.

(٤) آل عمران: ٤٤.

وحلف الآخر أنها خوص؛ كان علي أن أميز بين قولهٰؤلاء؟!

وقال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾(١)، فلو ورد علي رجلان فحلف أحدهما أنه الزهرة، وحلف الآخر أنه المشتري؛ أكان علي أن أنظر بين هٰذين أيهما المصيب من المخطىء؟!

وقال عز وجل: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾(٢)، فلو أن ثلاثة نفر حلفوا فقال أحدهم: المؤذن ملك، وقال الآخر: هو إنسي، وقال الآخر: هو جني؛ كان علي أو على أحد من الناس أن يقضي بينهم إلا أن يكون الله أخبر في كتابه كيف ذٰلك وعلى لسان نبيه ﷺ؟ وإذا لم يوجد شيء من هٰذا عن الله ولا عن رسوله؛ لم يكن لأحد أن يصل الخبر بتفسير من تلقاء نفسه، فإذا كان هٰذا لا يجوز في خلق من خلق الله؛ فكيف تجوز المسئلة في الله وقد حرم الله عز وجل على الناس أن يقولوا على الله ما لا يعلمون؟!

قال عبد العزيز: ورأيته قد حار في يدي؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! احتج بشر بقوله تعالى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٣)؛ فليعط بالمكيال الذي أراد أن يأخذ به
/٣٧٦ إن كان صادقاً/.

قال الله عز وجل: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾(٤)، ﴿كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾(٥).

وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾(٦).

---

(١) الأنعام: ٧٦.

(٢) الأعراف: ٤٤.

(٣) الأنعام: ١٠٢، والرعد: ١٦، والزمر: ٦٢.

(٤) المائدة: ١١٦.

(٥) الأنعام: ٥٤.

(٦) آل عمران: ٢٨، ٣٠.

وقال: ﴿واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[1]؛ فأخبر أن له نفساً.

وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾[2]، فلو أن ملحداً ألحد علي وعلى بشر؛ فقال: قد أخبر الله أن كل نفس ذائقة الموت، وأن له نفساً؛ ما كانت الحجة لي وله عليه.

قال: فقال بشر: إن كنت تريد نفس ضمير أو توهم جارحة[3].

فقلت: كم ألقي إليك أني أقول بالخبر وأمسك عن علم ما ستر عني، وإنما أقول: إن لله نفساً كما قال؛ فليكن معناها عندك ما شئت، أهي[4] داخلة في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾[5]؟ إلى كم تفر إلى المعاني؟ انظر هل أجري معك حيث تجري؟

قال: فقال المأمون: ويحك يا عبد العزيز! كيف هٰذا؟

قلت: يا أمير المؤمنين! إن الله عز وجل أنزل القرآن بأخبار خاصة وعامة؛ ففيها ما يكون مخرجها مخرج العموم ومعناها معنى العموم، ومنه خبر مخرج لفظه مخرج خاص ومعناه معنى خاص، منهما خبران محكمان لا ينصرفان بإلحاد ملحد، ومن القرآن خبر مخرج لفظه خاص ومعناه عام، وخبر مخرج لفظه عام ومعناه خاص، وفي هٰذه دخلت الشبه على من لم[6] يعرف خاص القرآن

---

(١) طه: ٤١.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) في نسخة د. جميل: «إن كانت نفس الله ضميراً أو توهماً؛ فهي خارجة وليست بداخلة في هٰذه النفوس».

(٤) قوله «أهي» محذوف من (ب).

(٥) آل عمران: ١٨٥.

(٦) في (ب): «على من لا يعرف».

وعامه، فأما الخبر الذي مخرجه عام ومعناه عام؛ فقوله: ﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [1]؛ فجمع هٰذا الخبر الخلق والأمر فلم يبق شيء إلا وقد أخبر أنه له؛ فمخرجه عام ومعناه عام، وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه خاص فما قدم في عيسى عليه السلام أنه خلق من غير أب، وفي آدم عليه السلام.

وقال: ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى﴾[2]؛ فلم يتوهم مؤمن أن الله عز وجل عنى آدم وعيسى[3].

وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه عام؛ فهو قوله: ﴿وأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾[4]؛ فهو رب / الشعرى وغير الشعرى. /٣٧٧/

وأما الخبر الذي معناه خاص؛ فهو قوله: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[5]، إنما كان معناه خاصاً؛ لأن امرأة لوط لم تعن، ولما أنزل الله عز وجل القرآن على معاني هٰذه الأخبار؛ لم يتركها أشباهاً على الناس، ولٰكن بيانها خاص لقوم يفقهون، وإذا أنزل الله خبراً مخرج لفظه خاص ومعناه عام؛ بين في أكثر ذٰلك ما بينه بأحد بيانين: إما أن يستثني من الجملة شيئاً فيكون بياناً للناس أكملهم، أو يقدم فيهم خبراً خاصّاً فلا يعنيه، فإذا أنزل خبراً عاماً لم يتوهم عالم أنه عني في خبره[6] العام خلاف ما خصه ونصه.

---

(١) النمل: ٩١.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) في (ب): «آدم وحوى»، وفي نسخة د. جميل: «والناس يجمع آدم وعيسى ومن بينهما ومن بعدهما... ولم يعن آدم وعيسى في الناس الذين خلقهم من ذكر وأنثى لأنه قد قدم ذٰلك الخبر الخاص بآدم وعيسى».

(٤) النجم: ٤٩.

(٥) القمر: ٣٤.

(٦) في نسخة د. جميل: «أنه عنى ما خصه في الخبر الذي قدمه قبل نزول الخبر العام؛ إذ كان قد خصه ونصه قبل ذٰلك» (ص ٧٧).

وأما الخبر الذي بين[1] له على العموم ثم يستثني ما لم يعنه؛ فهو قوله ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[2]، فعقل المؤمنون أن الألف السنة لم يستكملها نوح في قومه قبل الطوفان بقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[3]، فكان ابتداء لفظه عاماً ومعناه خاص بالاستثناء.

وأما الخبر الخاص الذي لا يجري عليه الخبر العام؛ فهو كقوله في إبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4]، وقال: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[5]، فعقل أهل العلم[6] عن الله أنه لم يعن إبليس بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾؛ لما قدم فيه من الخبر الخاص باليأس من رحمة الله لأن من سنته أن لا يترك الذي لا يعني حتى يخرجه بالاستثناء أو محاشاة، فيقدم فيه خبراً كقوله: ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[7].

قال إبراهيم[8] عليه السلام: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾[9]؛ فاستثنى لوطاً من أهل القرية، واستثنى امرأة لوط من آل لوط.

وقال في موضع آخر: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾[10]، وقال:

---

(١) في نسخة د. جميل: «فأما الخبر الذي ينزله على لفظ العموم» (ص ٧٧).

(٢) العنكبوت: ١٤.

(٣) العنكبوت: ١٤.

(٤) ص: ٨٥.

(٥) الأعراف: ١٥٦.

(٦) في نسخة د. جميل (ص ٧٨): «فعقل المؤمنون».

(٧) العنكبوت: ٣١.

(٨) إبراهيم ساقطة من (ب).

(٩) العنكبوت: ٣٢.

(١٠) النمل: ٥٧.

﴿مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[1]؛ فخص المرأة بالهلاك، وأنزل خبراً مخرجه مخرج عام، ومعناه خاص؛ فقال: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[2]؛ فعقل / ٣٧٨/ المؤمنون عن الله أنه لم يعن امرأة لوط بالنجاة؟ لما قدم فيها من الخبر الخاص بالهلكة، وكذلك حين قدم في نفسه خبراً خاصّاً؛ فقال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[3] .

ثم قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[4]؛ فلم يكن لأحد أن يتوهم على الله أنه عنى نفسه، وكذلك حين قدم في قوله خبراً خاصاً، فقال: ﴿إِنَّما قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[5]؛ فدل على قوله باسم معرفة وعلى الشيء باسم نكرة فكانا شيئين متفرقين؛ فقال: ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ ولم يقل إذا أرادناهما[6] ولم يقل أن نقول لهما ثم قال كن فيكون؛ ففرق بين القول والشيء المخلوق.

ثم قال: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[7]؛ فعقل أهل العلم عن الله أنه لم يعن قوله[8] في جملة الأشياء المخلوقة حين قدم فيه خبراً أنه خلق الأشياء بقوله، وإنما غلط بشر يا أمير المؤمنين ومن قال بقوله بخاص القرآن وعامّه.

قال عبد العزيز: ثم أقبلت على المأمون؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! إن بشراً خالف كتاب الله وسنة رسوله، وإجماع أصحاب محمد ﷺ.

---

(١) العنكبوت: ٣٣.

(٢) القمر: ٣٤.

(٣) الفرقان: ٥٨.

(٤) آل عمران: ١٨٥.

(٥) النحل: ٤٠.

(٦) قوله: «ولم يقل إذا أردناهما» ساقطة من (ب).

(٧) الأنعام: ١٠٢.

(٨) في نسخة د. جميل: «لم يعن كلامه وقوله في الأشياء المخلوقة».

فقال: أو فعل ذٰلك؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، أوقفك عليه الساعة.

فقال لي: كيف؟

قلت: إن اليهود ادعت تحريم أشياء في التوراة؛ فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوها إنْ كُنْتُم صَادِقِينَ﴾[1]، فإذا تليت التوراة فلم يوجد ما ادعوا؛ كان[2] إمساك التوراة مسقطاً لدعواهم، وكذٰلك يقال لبشر: اتل بما قلت قرآناً وإلا؛ فإن إمساك القرآن بما تدعي مسقط لدعواك، وكذٰلك تنظر في سنة رسول الله ﷺ، فإن كانت معه سنة من رسول الله وإلا؛ كان إمساك سنة رسول الله مسقط لدعواه، وأما خلافه أصحاب محمد ﷺ / ؛ فإن أصحاب محمد /٣٧٩/ اختلفوا في الحلال والحرام ومخارج الأحكام، فلم يخطىء بعضهم بعضاً؛ فهم من أن يبدع بعضهم بعضاً أبعد، وهم من أن يكفر بعضهم بعضاً بالتأويل أبعد، وبشر ادعى على الأمة كلها كلمة تأولها، ثم زعم أن من خالفه كافر؛ فهو خارج من إجماع أصحاب محمد ﷺ.

قال بشر: ما ادعيت إلا نص التنزيل.

قال: قلت له: هات؛ فأنا أول من يقول بقولك إن كان معك تنزيل ومن خالف؛ فكافر.

قال: فقال محمد بن الجهم[3]: أولا تقبل منه إلا نص القرآن[4]؟

---

(١) آل عمران: ٩٣.

(٢) في (ب): «ما ادعوا قال» وهو خطأ.

(٣) محمد بن الجهم لعله أبو عبد الله السمري الكاتب، وثقه الدارقطني، ويظهر أنه كان من المعتزلة موافقاً لبشر على آرائه، ومات سنة ٢٧٧هـ وله ٨٩ سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ١٦١)، و«المنتظم» (٥ / ١٠٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢ / ٣١٣).

(٤) في (ب): «إلا نص التنزيل».

قلت: لا، لأنه إذا تأول فلخصمه أن يتأول معه.

قال: فقال لي محمد بن الجهم: ومن أين لك من القرآن أن هٰذا الحصير مخلوق؟

قلت: هو في القرآن من حيث لا تعلم، وقد أخبر الله أنه خلق الأنعام وخلق الشجر، وهٰذا الحصير من الشجر ومن جلود الأنعام، فمعك أنت شيء[1] تخبرني أن القرآن من ذٰلك الشيء الذي خلقه الله؟

قال بشر: معي نص القرآن.

قال: فقلت: فكيف لم تأتني به أولاً حين قلت لك ارمني بأحد سهم في كنانتك؟

قال: فقال نعم، قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[2].

قلت: لا أعلم أحداً من المؤمنين لا يقول[3] إن الله قد جعل القرآن عربياً وكل المؤمنين يقولون: إن الله قد جعل القرآن عربيًا، فقد قالوا معك بالتنزيل ولم يخالفوا التنزيل، وأنت إنما كفرت القوم بمعنى (جعل) لأن معنى (جعل) عندك معنى (خلق).

قال بشر: ما بين (جعل) و (خلق) فرق.

قلت لبشر: أخبرني عن (جعل) عندك حرف محكم لا يحتمل إلا معنى خلق؟

قال: نعم، لا يعقل جعل في لغة من اللغات إلا معنى خلق.

---

(١) في (ب): «فمعك أنت من القرآن شيء تخبرني».

(٢) الزخرف: ٣.

(٣) قوله: «ألا يقول» ليس في (ب).

قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُم كَفِيلاً﴾؛ معناه معنى خلقتم؟ أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُم﴾(1)؛ معناه: لا تخلقوا؟ أخبرني عن قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُم كَدُعَاءِ / بَعْضِكُم بَعْضاً﴾(2)؛ معناه: لا تخلقوا(3)؟ /٣٨٠/

قال: فقال لي المأمون: فما معناه؟

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! هذا رجل جاهل بلغة قومك، إن جعل في كتاب الله يحتمل معنيين: معنى خلق، ومعنى تصيير(4) غير خلق، فلما كان خلق حرفاً محكماً لا يحتمل معنيين، ولم يكن من صناعة العباد؛ لم يتعبد الله الخلق به، فيقول: اخلقوا أو لا تخلقوا(5)؛ إذ لم يكن الخلق من صناعة المخلوقين، ولما كان جعل يحتمل معنيين: معنى خلق وهو معنى تفرد الله به دون الخلق، ويحتمل معنى غير الخلق؛ خاطب الخلق بالأمر به والنهي عنه؛ أفقال: اجعلوا ولا تجعلوا؟

ألم تسمع إلى قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُم كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً﴾(6)، وقوله: ﴿واجْعَلوا بُيُوتَكُم قِبْلَةً﴾(7)، ولما كان جعل يحتمل معنيين من الله: معنى خلق، ومعنى تصيير(8) غير خلق؛ لم يدع ذلك لبساً على المؤمنين

(1) البقرة: ٢٢٤.

(2) النور: ٦٣.

(3) حذف ابن بطة هنا كلاماً كثيراً، ورد في نسخة د. جميل (٨٣ - ٩٠) ونسخة الأنصاري (ص ٥٠ - ٥٥).

(4) في نسخة د. جميل (ص ١٠١): «معنى خلق، ومعنى صير، ومعنى غير خلق».

(5) في (ب): «اخلقوا ولا تخلقوا».

(6) النور: ٦٣.

(7) يونس: ٨٧.

(8) في نسخة د. جميل (ص ١٠١): «ومعنى صير».

حتى جعل على كل كلمة علماً ودليلاً، ففرق بين معنى جعل الذي يكون على معنى خلق وبين جعل الذي معناه غير معنى خلق، فأما معنى جعل الذي هو على معنى خلق؛ فإن الله عز وجل أنزل القرآن به مفصلاً وهو بيان لقوم يفقهون، وأنزل القول مفصلاً[1] يستغني السامع إذا أخبر عنه أن يوصل الكلمة بكلمة أخرى، من ذلك قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾[2]، فسواءٌ قال: جعل أو خلق.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[3].

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾[4]، فهٰذا وما كان على مثاله على معنى خلق.

وأما جعل الذي معناه على غير معنى الخلق؛ فهٰذا من القول الموصل، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[5]، كقوله[6]:

---

(١) القول المفصل: هو الذي يستغني به السامع إذا أخبرته؛ فلا يحتاج إلى وصل الكلمة بغيرها من الكلام مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾؛ فإن ﴿جَعَلَ﴾ قائمة بذاتها غير موصلة بغيرها؛ فدلت على معنى الخلق.

والقول الموصل: هو الذي لا يفهم إلا إذا وصلت الكلمة بما بعدها، مثل قوله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾، فلو قال: (إنا جعلناك) ولم يصل هٰذه الكلمة بما بعدها؛ لما تم معناها، وهنا يكون معنى (جعل) أي (أصير) لا خلق لأن الله تعالى لا يقول لداود: إنا خلقناك، وهو قد خلق.

انظر: مقدمة د. جميل صليبا لكتاب «الحيدة» (ص ٣٥).

(٢) الأنعام: ١.

(٣) النحل: ٧٢.

(٤) السجدة: ٩.

(٥) القصص: ٥١.

(٦) في (ب): «كقولك» وهو خطأ.

﴿يَا داودُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾[1]، فلما قال: ﴿جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾؛ لم يدع الكلمة إذ[2] لم تكن على معنى / خلق حتى وصلها بقوله: ﴿خَلِيفَةً﴾. /٣٨١/

وقوله: ﴿وأَوْحَيْنا إِلَى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ﴾[3]؛ فلم يأمرها أن تلقيه في اليم إلا وهو مخلوق، ثم قال: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ﴾[4]؛ فقد كان في وقت مخلوقاً ولم يكن مرسلاً حتى جعله مرسلاً.

وقوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[5]، وقد كان الجبل مخلوقاً قبل أن يجعله دكًّا؛ فهٰذا وما على مثاله من القول الموصل؛ فنرجع أنا وبشر - يا أمير المؤمنين - فيما اختلفنا فيه من قول الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[6]؛ فما كان من القول الموصل؛ فهو كما قلت أنا: إن الله جعله عربيّاً؛ بأن صيَّره عربيّاً، وأنزله بلغة العرب، ولم يصيِّره أعجميّاً، فينزله بلغة العجم.

وإن كان الموصل كقوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ﴾[7]؛ فهو كما قال بشر.

وإنما دخل عليه الجهل لقلة معرفته بلغة أهل اللسان، فلو أن رجلاً قال: اللهم اجعل لي ولداً؛ لكان يعقل من بحضرته أنه سأل ربه أن يخلق له ولداً؛ إذ لم يصل الكلمة بكلمة ثانية، ولو قال: اللهم اجعل ولدي، كان هٰذا الكلام لا يتم

---

(١) ص: ٢٦.

(٢) في (ب): «لم يدع الكلمة إذا لم تكن على معنى».

(٣) القصص: ٧.

(٤) القصص: ٧.

(٥) الأعراف: ١٤٣.

(٦) الزخرف: ٣.

(٧) الأنعام: ١.

بهٰذا الإخبار عنه، حتى يقول: اجعله صالحاً، اجعله باراً، اجعله تقيّاً، فيعقل عنه أنه إنما أراد أن يصيره باراً، ولم يرد أن يخلقه؛ لأن الله قد خلقه.

ألم تسمع إلى قول الله: ﴿وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[1]، ولم يرفعا القواعد إلا وهما مخلوقان، وحين قالا: ﴿واجْعَلْنا﴾؛ لم يدركا المسألة حتى قال: ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾.

فهٰذا وما كان على أمثاله في القرآن على غير معنى الخلق[2].

ثم أقبل المأمون على بشر؛ فقال: كلم عبد العزيز؛ فقال: يا أمير المؤمنين! لِمَ أكلمه؟ هٰذا رجل يقول بالأخبار وأنا أقول بالقياس.

فقال له المأمون: وهل ديننا إلا الأخبار؟

/٣٨٢/ قال: فأردت أن أعلمه / أن[3] الكلام في القياس لم يفتني في الموضع الذي يجب لي القول به، وكان جلس أمير المؤمنين مجلس الحاكم من الخصم[4]، فقلت: يا أمير المؤمنين! لو كان لبشر غلامان، وأنا لا آخذ علمهما عن أحد من الناس إلا عنه، يقال لأحدهما خالد والآخر يزيد، فكتب إلي ثمانية عشر كتاباً يقول في كل[5] كتاب منها: ادفع هٰذا الكتاب إلى خالد غلامي،

(١) البقرة: ١٢٧، ١٢٨.

(٢) حذف ابن بطة كلاماً كثيراً ورد في نسخة د. جميل (ص ١١١ - ١٣١).

(٣) «أن» ساقطة من (ب).

(٤) في نسخة د. جميل (ص ١٣٢): «وكان المأمون قد جلس منا مجلس الحاكم من الخصمين».

(٥) في (ب): «يقول في كتاب منها».

وكتب إلي مئة[1] وأربعة وخمسين كتاباً يقول في كل كتاب[2] منها: ادفع هٰذا الكتاب إلى يزيد، ولا يقول: غلامي، وكتب إلي كتاباً؛ فقال: ادفع هٰذا الكتاب إلى يزيد وإلى خالد غلامي[3]، وكتب إلي كتاباً واحداً يقول فيه: خالد غلامي ويزيد، ولم يقل: غلامي؛ فكتب إليه: إني قد دفعت الكتاب إلى يزيد، وإلى خالد غلامك؛ فلقيني فقال: لم لم تكتب إلي أنك دفعت الكتاب إلى خالد ويزيد غلامي؛ فقلت له: قد كتبت إلي مئة كتاب وأربعة وخمسين كتاباً تقول: ادفع هٰذا الكتاب إلى يزيد، ولا تقول فيها: غلامي، وكتبت إلي ثمانية عشر كتاباً تقول فيها: إلى خالد غلامي.

فقال لي بشر: فرطت، فحلفت أنا: إن بشراً فرط وحلف بشر أني فرطت، أينا كان المفرط يا أمير المؤمنين؟

فقال المأمون: إذا كان هٰكذا؛ فبشر المفرط.

فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الله عز وجل أخبرنا عن ذكر القرآن في أربعة وخمسين ومئة موضع، فلم يخبر عن خلقه في موضع واحد، ثم جمع بين القرآن والإنسان في موضوع واحد؛ فقال: ﴿الرَّحْمٰنُ . عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإنْسانَ . عَلَّمَهُ البَيانَ﴾[4]؛ ففرق بين القرآن والإنسان، وزعم بشر أن الله فرَّط في الكتاب؛ إذ كان القرآن مخلوقاً، وعليه أن يخبر بخلق القرآن.

قال عبد العزيز: فأخبرني أبو كامل الخادم أن المأمون كان يقول: ما مر بكم مثل المكي قط / في خالد ويزيد. /٣٨٣/

---

(١) في نسخة د. جميل (ص ١٣٢): «وكتب إلى أربعة وخمسين كتاباً».

(٢) في (ب): «يقول في كتاب منها».

(٣) قوله: «غلامي» ليس في (ب).

(٤) الرحمٰن: ١ ـ ٤.

فأمر له ـ يعني: لعبد العزيز ـ بعشرة آلاف درهم، وأمر أن تجرى له الأرزاق، وجرت بينه وبين المأمون بعد أشياء لم تذكر في هٰذا الكتاب»[1].

٤٢٧ ـ قال أبو أيوب ـ عبد الوهاب بن عمرو ـ: وأخبرني العطاف بن مسلم عن هٰؤلاء المسلمين في صدر هٰذا الكتاب، وعن غيرهم من أصحاب المكي: أن عبد العزيز قال:

«اجتمعت مع أمير المؤمنين بعد هٰذا المجلس؛ فجرت بيني وبينه مناظرات كثيرة؛ فقال لي بعدما جرى بيننا:

ويحك يا عبد العزيز؛ قل القرآن مخلوق؛ فوالله لأوطئن الرجال[2] عقبك[3]، ولا نوهن باسمك، فإن لم تقل؛ فانظر ما ينزل بك مني.

فقلت: يا أمير المؤمنين! إن القلوب لا ترد بالرغبة ولا بالرهبة، ترغبني فتقول: قل حتى أفعل بك، وإن لم تفعل؛ انظر ماذا ينزل بك مني، فيميل إليك لساني ولا ينطق لك قلبي، فأكون قد نافقتك يا أمير المؤمنين.

فقال: ويحك؛ فبماذا ترد القلوب؟

قال: قلت: بالبصائر يا أمير المؤمنين، بصرني من أين القرآن مخلوق؟

فقال لي: صدقت».



---

(١) قد ساق ما جرى بعد ذٰلك بين المأمون والكناني الدكتور جميل صليبا.

انظر: «الحيدة» (ص ١٤٦) وما بعدها.

(٢) أوطئن الرجال عقبك؛ أي: أجعلك كثير الأتباع يمشي النار وراءك.

انظر: «لسان العرب» (١ / ١٩٩ ـ ٢٠٠)، و«ترتيب القاموس» (٤ / ٦٢٧).

(٣) في (ب): «عنقك» وهو خطأ؛ لأنه في مقام الترغيب بدليل ما بعده.

باب

ذكر شيء من محنة[1] أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله وحجاجه لابن أبي دؤاد وأصحابه بحضرة المعتصم

٤٢٨ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: حدثنا أبو العباس ـ الفضل بن زياد ـ؛ قال: حدثنا أبو طالب ـ أحمد بن حميد ـ؛ قال: «قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا طالب! ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت عليهم حين ناظروني، قلت لهم: علم الله مخلوق؟ قالوا: لا. قلت: فإن علم الله هو القرآن. قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[2].

وقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3] هذا في القرآن في غير موضع من العلم».

/٣٨٤/ ٤٢٩ ـ وحدثني أبي رحمه الله /؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن الحسن بن بدينا ـ؛ قال: حدثنا صالح بن[4] أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال:

---

(١) جاء ذكر محنة الإمام أحمد في كثير من المصادر ومنها: «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص ٤٩ ـ ٦٥)، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم، وذكر «محنة الإمام أحمد» لحنبل بن إسحاق ابن حنبل (ص ٣٣ ـ ٧٣)، تحقيق د. محمد نغش، و«مناقب الإمام أحمد» لأبي الفرج بن الجوزي (ص ٣٧٥ ـ ٤٢٠)، تحقيق د. عبد الله التركي، و«تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٠ / ٢٨٤ ـ ٢٩٢)، وذكر كتاب المأمون في امتحان القضاة والمحدثين، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠ / ٣٣٠ ـ ٣٣٥)، وكتاب المأمون في «البداية» (١٠ / ٢٧٢ ـ ٢٧٤)، وترجمة الإمام أحمد من «تاريخ الإسلام» للذهبي (ص ٣٥ ـ ٥٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩ / ١٩٤ ـ ٢٠٦).

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) البقرة: ١٤٥.

(٤) هو أبو الفضل أكبر أولاد الإمام أحمد روى عنه مسائل كثيرة وكان شيخاً ثقة صدوقاً. =

«قال لهم ـ يعني: المعتصم ـ: كلموه، فقال لي عبد الرحمٰن[1]: ما تقول في القرآن؛ فقلت: ما تقول في علم الله؛ فسكت.

قال: فقال لي بعضهم: قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2]؛ فالقرآن أليس هو شيئاً؟ فقلت: قال الله عز وجل: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[3]؛ فهل دمرت إلا ما أتت عليه.

فقال لي بعضهم: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[4]؛ أفيكون محدث إلا مخلوقاً؟ قال: فقلت لهم: قال الله عز وجل: ﴿صٓ . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[5]؛ فالذكر هو القرآن، وتلك ليس فيها ألف ولا لام»[6].

٤٣٠ ـ حدثنا أبو عمرو[7] ـ حمزة بن القاسم ـ؛ قال: حدثنا حنبل؛ قال: حدثنا أبو عبد الله بنحو هٰذه القصة؛ قال: «فقلت لهم: هٰذا نكرة، فقد يكون على جميع الذكر، والذكر معرفة وهو القرآن».

٤٣١ ـ وأخبرني أبو عمر ـ عثمان بن عمر الدراج ـ[8]؛ قال: حدثنا أبو بكر

= ولي القضاء ومات بأصبهان سنة ٢٦٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٠ / ٣١٧)، و«طبقات الحنابلة» (١ / ١٧٣).

(١) عبد الرحمٰن بن إسحاق القاضي: تقدمت ترجمته في (رقم ٢٢٣).

(٢) الأنعام: ١٠٢.

(٣) الأحقاف: ٢٥.

(٤) الأنبياء: ٢.

(٥) ص: ١.

(٦) تخريج القصة: رواها صالح عن الإمام أحمد في سيرة والده (ص ٥٥ ـ ٥٦)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٩ / ١٩٩)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (٤٠٠)، والذهبي في ترجمة أحمد (ص ٣٩).

(٧) كذا «أبو عمرو»، والصواب: «أبو عمر» كما في ترجمته في (رقم ٢١).

(٨) أبو عمرو الدراج المقرىء: كان ثقة، قال الخطيب: «كان من أهل القرآن والسنة =

ـ أحمد بن محمد بن هارون الخلال ـ؛ قال: كتب إلي أحمد بن الحسين[1] الوراق ـ من الموصل ـ؛ قال: حدثنا بكر بن محمد بن الحكم[2] عن أبيه[3] عن أبي عبد الله؛ قال: سألته عما احتج به حين دخل على هؤلاء؛ فقال: «احتجوا علي بهذه الآية: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[4]؛ أي: أن القرآن محدث، فاحتججت عليهم بهذه الآية: ﴿ص . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[5]؛ قلت: فهو سماه الذكر، وقلت: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾[6]؛ فهذا يمكن أن يكون غير القرآن محدث، ولكن ﴿ص . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[7]؛ فهو القرآن، ليس هو محدثاً[8]؛ قال: فبهذا احتججت عليهم.

= والديانة والستر، جميل المذهب»، مات سنة ٣٦١هـ. «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٠٥).

(١) أحمد بن الحسين الوراق: لم أجد له ترجمة.

(٢) بكر بن محمد بن الحكم: لم أجد له ترجمة.

(٣) محمد بن الحكم: أبو بكر الأحول، روى عن الإمام أحمد معروفاً بالحفظ والفهم، ومات سنة ٢٢٣.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٩٥).

(٤) الأنبياء: ٢.

(٥) ص: ١.

(٦) الأنبياء: ٢.

(٧) ص: ١.

(٨) قال ابن تيمية في توضيح هذه المسألة: «وإن احتج بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾؛ قيل له: هذه الآية حجة عليك، فإنه لما قال: ﴿ما يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِم مُحْدَثٍ﴾؛ علم أن الذكر منه محدث ومنه ما ليس بمحدث؛ لأن النكرة إذا وصفت ميز بها بين الموصوف وغيره، كما لو قال: ما يأتيني من رجل مسلم إلا اكرمته، وما آكل إلا طعاماً حلالاً ونحو ذلك، ويعلم أن المحدث في الآية ليس هو المخلوق الذي يقوله الجهمي، ولكنه الذي أنزل جديداً؛ فإن الله كان ينزل القرآن شيئاً بعد شيء، فالمنزل أولاً هو قديم بالنسبة إلى المنزل آخراً، وكل ما تقدم على غيره؛ فهو قديم في لغة العرب، كما قال ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩]. «مجموع الفتاوى» (١٢ / ٥٢١ ـ ٥٢٢).

واحتجوا علي: ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا كذا أعظم من آية الكرسي[1]؛ قال: فقلت له: إنه لم يجعل آية الكرسي مخلوقة، إنما هذا مثل ضربه؛ أي: هي أعظم من أن تخلق، ولو كانت مخلوقة لكانت السماء أعظم منها؛ أي: فليست بمخلوقة.

/٣٨٥/ قال: واحتجوا علي بقول: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2] /.

فقلت: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[3]؛ فخلق من القرآن زوجين، ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[4]؛ فأوتيت القرآن؟ فأوتيت النبوة أوتيت كذا وكذا؟

وقال الله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[5]؛ فدمرت كل شيء، إنما دمرت ما أراد الله من شيء[6]؛ قال: وقال لي ابن أبي دؤاد[7]: أين تجد أن القرآن كلام الله؟

قلت: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[8]؛ فسكت. وقلت له بين يدي الرئيس[9]، وجرى كلام بيني وبينه، فقلت له: اجتمعت أنا وأنت أنه كلام وقلت: إنه مخلوق؛ فهاتوا الحجة من كتاب الله أو

---

(١) تقدم تخريج الأثر (ص ٣٨٩).

(٢) الأنعام: ١٠٢.

(٣) الذاريات: ٤٩.

(٤) النمل: ٢٣.

(٥) الأحقاف: ٢٥.

(٦) انظر: «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح (ص ٥٦)، و«محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٤)، و«ترجمة أحمد» للذهبي (ص ٣٩).

(٧) أحمد بن أبي دؤاد: تقدمت ترجمته في (رقم ٣١٦).

(٨) الكهف: ٢٧.

(٩) الرئيس: هو الخليفة أبو إسحاق المعتصم محمد بن هارون الرشيد.

من السنة؛ فما أنكر ابن أبي دؤاد ولا أصحابه أنه كلام.

قال: وكانوا يكرهون أن يظهروا أنه ليس بكلام فيشنع عليهم».

٤٣٢ - حدثنا حمزة بن القاسم؛ قال: حدثنا حنبل؛ قال: «قال أبو عبد الله: وكان إذا كلمني ابن أبي دؤاد لم أجبه ولم ألتفت إلى كلامه، فإذا كلمني أبو إسحاق[1]؛ ألنت له القول والكلام.

قال: فقال لي أبو إسحاق: لئن أجبتني لآتينك في حشمي وموالي، ولأطأن بساطك، ولا نوهن باسمك، يا أحمد! اتق الله في نفسك، يا أحمد! الله الله.

قال أبو عبد الله: وكان لا يعلم ولا يعرف، ويظن أن القول قولهم، فيقول: يا أحمد! إني عليك شفيق.

فقلت: يا أمير المؤمنين! هٰذا القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وأخباره؛ فما وضح من حجة صرت إليها.

قال: فيتكلم هٰذا وهٰذا.

قال: فقال ابن أبي دؤاد لما انقطع وانقطع أصحابه: والذي لا إله إلا هو؛ لئن أجابك لهو أحب إلي من مئة ألف ومئة ألف عدداً[2] مراراً كثيرة[3].

قال أبو عبد الله: وكان فيما احتججت عليهم يومئذ؛ قلت لهم: قال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[4]، وذٰلك أنهم قالوا لي: أليس كل ما دون

---

(١) أبو إسحاق هو المعتصم.

(٢) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥١).

(٣) انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٥٩)، و«محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٩ / ٢٠١)، و«مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٠١).

(٤) الأعراف: ٥٤.

الله مخلوق؟ فقلت لهم: فرق بين الخلق والأمر، فما دون الله مخلوقاً؛ فأما القرآن؛ فكلامه ليس بمخلوق[1].

فقالوا: قال الله عز وجل: ﴿إِنَّما قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2].

/٣٨٦/ فقلت لهم: قال الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾[3]؛ فأمره كلامه / واستطاعته ليس بمخلوق، فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فقد نهينا عن ذلك»[4].

٤٣٣ ـ قال حنبل: «وقال أبو عبد الله: واحتججت عليهم فقلت: زعمتم أن الأخبار تردونها[5] باختلاف أسانيدها، وما يدخلها من الوهم والضعف؛ فهٰذا القرآن نحن وأنتم مجمعون عليه وليس بين أهل القبلة فيه خلاف، وهو الإجماع.

قال الله عز وجل في كتابه تصديقاً منه لقول إبراهيم غير دافع لمقالته ولا لما حكى عنه[6]؛ فقال: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾[7]؛ فذم إبراهيم أباه أن عبد ما لا يسمع ولا يبصر؛ فهٰذا منكر عندكم. فقالوا: شبه، شبه يا أمير المؤمنين.

---

(١) تخريجه: رواه حنبل بن إسحاق في «محنة إسحاق» (ص ٥٣).

(٢) النحل: ٤٠.

(٣) النحل: ١.

(٤) تخريجه: رواه حنبل في «محنة أحمد» (ص ٥٤).

(٥) كذا، وفي «محنة أحمد» لجنبل (ص ٥٢): «يروونها».

(٦) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٢): «غير دافع لمقالته ولا منكر، فحكى الله ذلك فقال».

(٧) مريم: ٤٢.

﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[1]؛ أفخلقهم؟ أفكل مجعول مخلوق؟ كيف يكون مخلوقاً وقد كان قبل أن يخلق الجعل؟ قال: فأمسك»[2].

٤٣٤ ـ وأخبرني أبو عمر ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد بن هارون ـ؛ قال: أخبرني علي بن أحمد ـ أبو غالب[3] ـ؛ قال: حدثني محمد بن يوسف المروزي[4] ـ المعروف بابن سرية ـ؛ قال: «دخلت على أبي عبد الله والجبائر على ظهره؛ قال لي: يا أبا جعفر! أشاط القوم بدمي[5]؛ فقالوا له ـ يعني المعتصم ـ: يا أمير المؤمنين! سله عن القرآن؛ أشيء هو أو غير شيء؟

قال: فقال لي المعتصم: يا أحمد! أجبهم.

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين! إن هٰؤلاء لا علم لهم بالقرآن، ولا بالناسخ والمنسوخ، ولا بالعام والخاص، قد قال الله عز وجل في قصة موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[6]؛ فما كتب له القرآن.

---

(١) الفيل: ٥.

(٢) سبق تخريج هٰذا الكلام في (رقم ٢٢١).

(٣) أبو غالب الأزدي: شيخ بغدادي كان ينزل سر من رأى، ضعفه الدارقطني ووثقه سلمة الأندلسي، مات سنة ٢٩٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣١٦)، و«الميزان» (٣ / ١١١)، و«اللسان» (٤ / ١٩٣).

(٤) محمد بن يوسف المروزي: «لم أجد له ترجمة»، وفي «البداية» لابن كثير (١٠ / ٣١٥): «محمد بن يوسف المروزي أبو سعيد، توفي فجأة؛ فولي ابنه يوسف مكانه على نيابة أرمينية»، وراخ وفاته سنة ٢٣٦هـ.

(٥) أشاط فلان بدم فلان إذا عرضه للقتل.

«لسان العرب» (٧ / ٣٣٨، مادة شيط).

(٦) الأعراف: ١٤٥.

وقال في قصة سبأ: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [1] وما أوتيت القرآن؛ فأخرسوا».

٤٣٥ ـ حدثني أبي رحمه الله؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن الحسن ابن بديناً ـ؛ قال: حدثنا / صالح بن أحمد أن أباه قال: «قال لي رجل منهم: /٣٨٨ أراك تذكر الحديث وتنتحله. قال: فقلت له: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [2]؛ فقال: خص الله بها المؤمنين؛ قال: قلت: فما تقول إن كان قاتلاً أو عبداً أو يهودياً أو نصرانياً؟ فسكت» [3].

٤٣٦ ـ وأخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد بن هارون الخلال؛ قال: أخبرنا محمد بن جعفر؛ قال: سمعت هرثمة [4] بن خالد ـ قرابة إسحاق بن داود ـ وكنا جميعاً أنا وإسحاق؛ قال: قال أحمد بن حنبل: «قال لي ابن أبي دؤاد ـ وهم يناظروني ـ وقد كنت قلت لهم: أوجدوني ما تقولون في كتاب الله أو في سنة رسول الله، أوجدني أنت يا ابن حنبل في علمك أن هٰذا البساط الذي نحن عليه مخلوق [5]؟ قال: قلت: نعم.

---

(١) النمل: ٢٣.

(٢) النساء: ١١.

(٣) تخريجه: رواه صالح بن أحمد في سيرة أبيه (ص ٥٩)، وفيه قال أبي: «وإنما احتججت عليه بهٰذا لأنهم كانوا يحتجون علي بظاهر القرآن وبقوله: أراك تنتحل لحديث»، ورواه حنبل في «محنة أحمد» (ص ٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩ / ٢٠٠)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٤٠٣)، والذهبي في ترجمة أحمد (ص ٤٢).

(٤) هرثمة بن خالد: لم أجد لم ترجمته.

(٥) هٰذا السؤال وجهه محمد بن الجهم لعبد العزيز الكناني كما سبق في مناظرة بشر المريسي للكناني في (رقم ٤٢٦).

قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ﴾[1]؛ قال: فكأني ألقمته حجراً».

٤٣٧ ـ حدثنا أبو إسحاق ـ إبراهيم بن إسحاق الشيرجي الخصيب[2] ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ محمد بن الحجاج المروذي ـ؛ قال: «قال لي أبو عبد الله: مكثت ثلاثة أيام يناظرونني. قلت: فكان يدخل إليك[3] بالطعام؟ قال: لا. قلت: فكنت تأكل شيئاً؟ قال: مكثت يومين لا أطعم، ومكثت يومين لا أشرب، ومكثت ثلاثة أيام يناظرونني بين يديه ـ يعني: الرأس أبا إسحاق[4] ـ، وقد جمعوا علي نحواً من خمسين بصريًّا وغير ذلك ـ يعني من المناظرين ـ، وفيهم الشافعي[5] الأعمى؛ فقلت له: كلهم يناظرونك بالليل؟ قال: نعم كل ليلة، وكان فيهم الغلام غسان[6] ـ يعني: قاضي الكوفة ـ، وقال: إنما كان الأمر أمر ابن أبي دؤاد، قلت له: كانوا كلهم يكلمونك؟ قال: نعم، هذا يتكلم من

---

(١) النحل: ٨٠.

(٢) أبو إسحاق الشيرجي صاحب المروذي، له مصنفات، روى عنه الدارقطني ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومات سنة ٣٣٢هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٤١)، و«طبقات الحنابلة» (٢ / ١٦).

(٣) في (ب): «عليك».

(٤) أي: الخليفة المعتصم.

(٥) الشافعي الأعمى من أصحاب ابن أبي دؤاد وهو أحد الرجلين الذين كانا يناظران الإمام أحمد في دار إسحاق بن إبراهيم وهما: أحمد بن رباح وأبو شعيب الحجام.

انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٥٢، ٥٧ ـ ٥٨)، و«محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٨)، وترجمة أحمد للذهبي (ص ٣٨).

(٦) غسان القاضي من أصحاب أحمد بن أبي دؤاد، وهو غسان بن محمد المروزي.

انظر: «أخبار القضاة» لوكيع (٣ / ١٩١).

ها هنا، وهٰذا يحتج من ها هنا، وهٰذا يتأول على آية، وعجيف[1] عن يمينه، /٣٨٩/ وإسحاق[2] عن يساره قائم، ونحن بين يديه ـ يعني: أبا إسحاق ـ / ؛ فسألني غير مرة؛ فقلت: أوجدني في كتاب أو سنة؛ فقال لي إسحاق وعجيف: وأنت لا تقول إلا ما كان في كتاب أو سنة؟

قلت لهم: ناظروني في الفقه أو في العلم.

فقال عجيف: أنت وحدك تريد أن تغلب هٰؤلاء الخلق كلهم، وَلَزَّني بقائمة سيفه، وأشار أبو عبد الله إلى عنقه يريني بيده هٰكذا، ثم قال إسحاق بن إبراهيم: وأنت لا تقول إلا ما كان في كتاب أو سنة، ولكزني بقائمة سيفه ـ وأومأ أبو عبد الله إلى حلقه ـ؛ قلت: فكان أبو إسحاق يتكلم؟ قال: لا، إلا ساكت، إنما كان الأمر أمر ابن أبي دؤاد[3].

ثم قال أبو عبد الله: لم يكن فيهم أحد أرق علي من أبي إسحاق[4] مع أنه لم يكن فيهم رشيد.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول لما قلت لا أتكلم إلا ما كان في كتاب أو سنة: احتج الأعمى الشافعي بحديث عمران بن حصين، خلق الله الذكر[5]. قال: فقلت له: هٰذا خطأ رواه الثوري وأبو معاوية، وإنما وهم فيه محمد بن

---

(١) عجيف بن عنبسة خادم المأمون، استخلفه على حصار الروم وأسرته الروم ثم هرب وكان من المقربين عند المعتصم وولاه قتال الزط، ثم قتله المعتصم لتآمره عليه مع من تآمر سنة ٢٢٣هـ.
انظر: «البداية» (١٠ / ٢٧١، ٢٨٨).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مصعب: نائب بغداد، تقدم في (رقم ٣٦٩).

(٣) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٧ ـ ٤٨، ٥٦).

(٤) يعني: المعتصم.

(٥) سبق تخريج حديث عمران في (ص ٣٧٣).

عبيد، وقد نهيته أن يحدث به. قال: فقال أبو إسحاق: أراه فقيهاً»[1].

٤٣٨ ـ وأخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: «وكتب إلي أحمد بن الحسين الوراق من الموصل؛ قال: حدثنا بكر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله؛ قال: واجتمع علي خلق من الخلق، وأنا بينهم مثل الأسير، وتلك القيود قد أثقلتني؛ قال: وكان يلغطون ويضحكون، وكل واحد منهم ينزع آية، وآخر يجيء بحديث؛ قال: والرئيس يسكتهم.

قال: فكان هٰذا يقول شيئاً، وهٰذا يقول شيئاً، وهٰذا يقول شيئاً، فقال لي واحد منهم: أليس يروى عن أبي السليل[2] عن عبد الله بن رباح[3] عن أبي كعب؟ فقلت: وأنت ما يدريك من أبو السليل؟ ومن عبد الله بن رباح؟ ومالك ولهٰذا؟ قال: فسكت.

وقال لي آخر: ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي[4]؛ فقلت: إنما هٰذا مثل؛ فسكت.

واحتج علي آخر بحديث الطنافسي عن الأعمش عن جامع حديث عمران

---

(١) تخريج القصة: أخرجها حنبل في «محنة أحمد» (٤٦)، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٤٠٠)، والذهبي في (ترجمة أحمد، ص ٣٩).

(٢) أبو السليل: هو ضريب بن نفير القيسي الجريري، كان ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٧٤).

(٣) عبد الله بن رباح الأنصاري: أبو خالد المدني، سكن البصرة وكان ثقة، قتله الأزارقة من الخوارج.

انظر: «التقريب» (١ / ٤١٤).

(٤) سبق تخريج هٰذا الأثر في (ص ٣٨٩).

ابن حصين أن الله خلق الذكر[1].

/٣٩٠/ فقلت: هٰذا وهم فيه ـ يعني: الطنافسي ـ / وأبو معاوية يقول: كتب الله الذكر. قال: وكنت أصيح عليهم، وأرفع صوتي، وكان أهون علي من كذا وكذا، ذهب الله بالرعب من قلبي، حتى لم أكن أبالي بهم ولا أهابهم، فلما يئسوا مني واجتمعوا علي؛ قال لي عبد الرحمٰن: ما رأيت مثلك قط، من صنع ما صنعت؟ قلت له: القرآن، قد اجتمعت أنا وأنتم على أنه كلام الله، وزعمتم أنه مخلوق؛ فهاتوه من كتاب أو سنة، فقال لي ابن أبي دؤاد: وأنت تجد في كل شيء كتاباً وسنة؟[2].

فلما ئيس مني؛ قال: خذوه، وأدخل الأتراك أيديهم في أقيادي فجروني إلى موضع بعيد، وذكر قصة الضرب»[3].

٤٣٩ ـ وأخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون؛ قال: وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي[4]؛ قال: «سمعت عبيد بن محمد القصير[5] قال: سمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل؛ فقال له أبو إسحاق: يا أحمد! إن كنت

---

(١) تقدم تخرج حديث عمران في (ص ٣٧٣).

(٢) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٧)، و«سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٥٥)، و«مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٠١)، و«ترجمة أحمد» للذهبي (ص ٤٠).

(٣) انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٦٠ ـ ٦٥)، و«محنة أحمد» لحنبل (ص ٥٥ ـ ٦١)، «مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٠٤، ٤١٦).

(٤) أحمد بن محمد: أبو عبد الله الجعفي.

قال الدارقطني: «صالح الحديث».

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٥٤).

(٥) لعله: عبيد بن محمد بن القاسم أبو محمد الوراق النيسابوري، سكن بغداد وحدث بها وكان ثقة، مات سنة ٢٥٥هـ. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٩٧).

تخشى من هؤلاء النابتة[1] جئتك أنا في جيشي إلى بيتك حتى أسمع منك الحديث.

قال: فقال له: يا أمير المؤمنين! خذ في غير هذا واسأل عن العلم واسأل عن الفقه؛ أي شيء تسأل عن هذا؟

قال عبيد بن محمد: وسمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل؛ قال: التفت إليه المعتصم؛ فقال: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: تعرف هذا؟ قال: لا. فالتفت أحمد فوقعت عينه على ابن أبي دؤاد فحول وجهه، فكأنما وقعت عينه على قرد؛ قال: تعرف هذا - يعني: عبد الرحمن -؟ قال: نعم. قال: قل: الله رب القرآن؛ قال: القرآن كلام الله. قال: فشهد ابن سماعة[2] وقتلته؛ فقالوا: قد كفر، اقتله ودمه في أعناقنا»[3].

٤٤٠ - وحدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو جعفر بن بدينا أن صالح بن أحمد حدثهم؛ قال: «أخبرني رجل حضره؛ قال: تفقدته في هذه الأيام الثلاثة وهم / يناظرونه ويكلمونه؛ فما لحن في كلمة، وما ظننت أن أحداً يكون في شجاعته وشدة قلبه»[4]. /٣٩١/

---

(١) النابتة: هذه من الألقاب التي يطلقها الجهمية وأهل الكلام على أهل السنة والأثر، وأصل كلمة «نابت» و«نوابت» تطلق على بذور الزرع التي تنبت معه ولا خير فيها.

قال أبو حاتم الرازي: «علامة أهل البدع الوقعية في أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الأثر».

«شرح اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١ / ١٧٩)، و«فتح رب البرية» لابن عثيمين (ص ٩٠).

(٢) محمد بن سماعة: تقدمت ترجمته في (رقم ٣٦٦)، وهو من المعتزلة.

(٣) روى أبو نعيم نحوه في «الحلية» (٩ / ٢٠٥).

(٤) انظر: «سيرة أحمد» لابنه صالح (٦٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٩ / ٢٠٣)، و«ترجمة أحمد» للذهبي (ص ٤٥).

٤٤١ ـ وحدثنا أبو إسحاق ـ إبراهيم بن إسحاق الشيرجي ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: «كان أبو عبد الله لا يلحن في الكلام؛ قال: وأخبرت أنه لما نوظر بين يدي الخليفة لم يتعلق عليه بلحن، حتى حكي أنه جعل يقول: فكيف أقول ما لم يقل؟!».

٤٤٢ ـ قال أبو بكر المروذي: وقال لي ابن أبي حسان الوراق[١]: «طلب مني أبو عبد الله وهو في السجن كتاب حمزة[٢] في العربية؛ فدفعته إليه، فنظر فيه قبل أن يمتحن».

٤٤٣ ـ أخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد بن هارون ـ، وأخبرنا محمد بن علي السمسار[٣]؛ قال: «رأيت شيخاً قد جاء إلى أبي عبد الله وهو مريض؛ فجعل يبكي وقال إنه ممن حضر ضربه، فلما خرج سمعته يقول: والله؛ لقد كلمت ثلاثة من الخلفاء ووطئت بسطهم ما هبتهم وما دخلني من الرعب ما دخلني منه وهو مسجى، والله؛ لقد رأيته يناظر وهو عال عليهم قوي القلب، والمعتصم يكلمه ويقول: أجبني إلى ما أسألك، أو شيء منه؛ فيقول: لا أقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله؛ فيقول له: لا تقول القرآن مخلوق؟ فيقول له: وكيف أقول ما لم يقل؟!

قال الرجل: فقلت لرجل كان إلى جانبي: ما تراه ما يرهب ما هو فيه، ولا

---

(١) ابن أبي حسان الوراق: لم أعرف اسمه.

(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزياد: أحد القراء السبعة، كان عالماً بالقرآن والفرائض والعربية، حافظاً للحديث، مات سنة ١٥٦هـ.

انظر: «معرفة القراء» للذهبي (١ / ١١١)، و«سير الأعلام» (٧ / ٩٠)، و«معجم الأدباء» (١٠ / ٢٨٩)، و«الأعلام» (٢ / ٢٧٧).

(٣) محمد بن علي بن شعيب: أبو بكر، مات سنة ٢٩٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٦٦).

يلحن في مثل هٰذا الوقت، والسياط والعقابين[1] بين يديه، وليس في يده منه شيء».

٤٤٤ ـ حدثنا أبو إسحاق ـ إبراهيم بن إسحاق الشيرجي ـ؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: لما ضربت كانا جلادين يضرب كل واحد منهما سوطاً ويتنحى ويضرب الآخر سوطاً ويتنحى.

قلت: قام إليك أبو سحاق مرتين؟

قال: أما مرة؛ فأحفظ أنه خرج إلى الرواق، وقال: خذوه، فأخذوا بضبعي وجروني نحواً من مئة ذراع إلى العقابين فخلعوني، وأنا أجد ذٰلك / في كتفي /٣٩٢/ إلى الساعة، وكان علي شعر كثير، وانقطعت تكتي، فقلت: الآن تسود ـ يعني: وهو بينهم ـ.

قلت: من ناولك خيطاً في ذٰلك الموضع؟

قال: لا أدري، فشددت سراويلي، وأخبرت أنهم خلعوا القميص ولم يخرقوه[2]، وكان في كمه شعر[3] النبي ﷺ».

٤٤٥ ـ قال المروذي: «وبلغني عن يعقوب الفرس[4]؛ قال: سمعت عيسى الفتاح[5] يقول: قال لي أبو عبد الله: «يا أبا موسى! ما رأيت هٰؤلاء قط، كان أشد علي من تلفت الجلاد، ثم يثب علي».

٤٤٦ ـ قال: «وسمعت الفلاس يقول: سمعت عيسى الفتاح؛ قال: قال

---

(١) (العقابان): خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد. «لسان العرب» (١ / ٦٢١).

(٢) في «سيرة أحمد» لابنه صالح (ص ٦١): «وسعى بعض القوم إلى القميص ليحرقه».

(٣) قال صالح بن أحمد: «قال أبي: وقد كان صار إلي شعرة أو شعرتان من شعر النبي ﷺ؛ فصررتهما كم قميصي». «سيرة أحمد» لصالح (ص ٦١).

(٤) يعقوب الفرس: لم أجد له ترجمة.

(٥) عيسى الفتاح: أبو موسى، لم أجد له ترجمة.

لي أبو عبد الله: قال أبو إسحاق: ما رأيت ابن أنثى أشجع من هٰذا الرجل».

٤٤٧ ـ قال المروذي: «وسمعت عيسى الجلاء[١] يقول: رأى رجل في النوم قائلاً يقول: وإذا جماعة ناحية فجعل يقول: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هٰؤُلاءِ﴾[٢]، وأشار بيده إلى ابن أبي دؤاد وأصحابه: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[٣] أحمد بن حنبل وأصحابه»[٤].

٤٤٨ ـ قال المروذي: «وأخبرت عن زياد بن أبي بادويه القصري[٥]؛ قال: سمعت الحماني[٦] يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام قد جاء فأخذ بعضادتي[٧]؛ فقال: نجا الناجون، وهلك الهالكون؛ فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي؛ من الناجون؟ قال: «أحمد بن حنبل وأصحابه»».

٤٤٩ ـ قال المروذي: «وبلغني عن امرأة رأوها في النوم وقد شاب صدغها؛ فقيل لها: ما هٰذا الشيب؟ فقالت: لما ضرب أحمد بن حنبل زفرت

---

(١) عيسى الجلاء: لم أجد له ترجمة.

(٢، ٣) الأنعام: ٨٩.

(٤) رواها الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤ / ١٥٣) في ترجمة أحمد بن أبي داود من طريق يحيى الجلاء أو علي بن الموفق وأحدهما هو صاحب الرؤيا.

(٥) زياد بن أبي بادويه، كان الباغندي يقول فيه: «ابن مارويه»، قال الدارقطني: «ما علمت إلا خيراً».

انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٤٨١).

(٦) الحماني ـ بكسر المهملة، وتشديد الميم ـ: جبارة بن المغلس أبو محمد الكوفي، ضعيف، مات سنة ٢٤١هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ١٢٤)، و«التهذيب» (٢ / ٥٧).

(٧) عضادتا الباب: هما الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله، أي: ناحيتا الباب.

انظر: «لسان العرب» (٣ / ٢٩٤، مادة: عضد).

جهنم زفرة لم يبق منا أحد إلا شاب».

٤٥٠ - وحدثنا أبو إسحاق الشيرجي؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: حدثنا أبو عمر المخرمي[١]؛ قال: «كنت مع سعيد بن منصور[٢] ونحن في الطواف؛ قال: فسمعت هاتفاً يقول: ضرب أحمد بن حنبل اليوم بالسياط؟ قال: فقال لي سعيد: أوما سمعت أو سمعت /؟ قلت: بلى. قال - يعني: سعيد بن /٣٩٣/ منصور -: هٰذا من صالحي الجن أو من الملائكة، إن كان هٰذا حقاً؛ فإن اليوم قد ضرب أحمد بن حنبل، فقال: فنظرنا فإذا قد ضرب في ذٰلك اليوم».

قال أبو عبد الله: «لما ضربت امتلأت ثيابي بالدماء، وكنت صائماً؛ فجاؤا بسويق[٣] فلم أشرب، وأتممت صومي، وكان بعض الجيران ثم حاضراً، فأي شيء نزل به - يعني: لما امتنع أبو عبد الله من شرب السويق - لا أدري؛ إسحاق بن إبراهيم أو غيره؛ قال: وبلغني أنه لم يدخل على أبي عبد الله طعام في قصر إسحاق، وقد كان منع أن يدخل إليه، وقال: تأكل من طعامنا. قال أبو عبد الله: فمكثت يومين لا أطعم».

قال المروذي: «فقال لي النيسابوري - صاحب إسحاق بن إبراهيم -: قال لي الأمير: إذا جاؤوا بإفطاره فأرونيه؛ قال: فجاؤا برغيفين وخبازة؛ قال: فأروه الأمير؛ فقال: هٰذا لا يجيبنا إذا كان هٰذا يقنعه»[٤].

٤٥١ - وأخبرني أبو عمرو - عثمان بن عمر -؛ قال: حدثنا أبو بكر - أحمد ابن محمد بن هارون -؛ قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد عن أبي عبد الله، وذكر

---

(١) المخرمي: لم أجد له ترجمة.

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني: نزيل مكة ثقة، مصنف صاحب «السنن».
انظر: «التقريب» (١ / ٣٠٦)، و«تهذيب الكمال» (١ / ٥٠٥).

(٣) (السويق): طعام يصنع من دقيق الحنطة والشعير ينساق في الحلق.

(٤) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٢).

قصـة طويلة؛ قال: «وجعل أولٰئك يلقون المسائل؛ قال: قلت: هٰذا مما لا أتكلم فيه؛ لأنه ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ.

فقلت لهم: أي شيء تقولون إذا دخلتم المسجد؟ وأي شيء تقولون إذا خرجتم من المسجد؟ فسكتوا.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! هٰؤلاء لا يدرون أي شيء يقولون إذا دخلوا المسجد وإذا خرجوا، يسألون عن القرآن؟ أمر القرآن أعظم» وذكر كلاماً كثيراً.



باب

ذكر محنة شيخ[1] من أهل أذنة[2] بحضرة الواثق[3]، ورجوع الواثق عن مذهبه[4]

٤٥٢ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن مطرف ـ القاضي البستي[5]، وحدثني أبو صالح بن ثابت.

وأخبرني أبو بكر ـ محمد بن الحسين ـ / قالوا: حدثنا أبو عبد الله جعفر /٣٩٤/ ابن إدريس القزويني[6]؛ قال: حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبد الله القرشي

---

(١) الشيخ هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري الموصلي الأذرمي، سمع سفيان بن عيينة وعنه أبو حاتم الرازي، وقال: «كان ثقة من العباد الصالحين أقام بأذرمة حتى مات».

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٧٤ ـ ٧٥)، و«معجم البلدان» (١ / ١٣٢)، و«التقريب» (١ / ٤٤٦).

(٢) أذنه ـ بفتح أوله وثانيه ونون ـ بوزن حسنه: بلد من الثغور قرب المصيصة، ومن قراها أذرمة، وبنيت أذنته سنة ١٤١هـ، وبها نهر يقال له سيحان.

انظر: «معجم البلدان» (١ / ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٣) الواثق: هو هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد الخليفة العباسي.

(٤) قال ابن الجوزي: روي أن الواثق رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته، ثم ذكر إسناد ذلك من طريق الخطيب البغدادي بسنده عن المهتدي بالله أن الواثق مات، وقد تاب عن القول بخلق القرآن.

«مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٣٧).

(٥) أبو الحسن أحمد بن مطرفي القاضي البستي، حدث يسر من رأى، ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

«تاريخ بغداد» (٥ / ١٧١).

ـ محمد بن أحمد بن ثابت العكبري: تقدم في (رقم ٣٥).

(٦) أبو عبد الله: جعفر بن إدريس القزويني لم أجد له ترجمة.

التيمي[1]؛ قال: أخبرنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي[2]، وكان من وجوه بني هاشم وأهل الجلالة والسن منهم؛ قال: «حضرت المهتدي بالله ـ أمير المؤمنين[3] ـ رحمة الله عليه وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمرنا بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، وتختم وتدفع إلى صاحبه بين يديه؛ فيسرني ذلك، وجعلت أنظر إليه ففطن ونظر إلي، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثاً، إذا نظر إلي غضضت وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، وقمت قائماً؛ فقال: في نفسك منا شيء تحب أن تقوله، أو قال: تحب أن تقوله؟ قلت: نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين، فقال: عد إلى موضعك؛ فعدت.

وعاد في النظر حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح.

فانصرف الناس، ثم أذن لي وقد همتني نفسي، فدخلت فدعوت له، فقال لي: اجلس فجلست.

فقال: يا صالح! تقول لي ما دار في نفسك أو أقول أنا ما دار في نفسك[4]

---

(١) أحمد بن الممتنع بن عبد الله القرشي التيمي: أبو الطيب الأردبيلي، قدم من الشام وسكن بغداد وحدث بها.

قال الدارقطني: «صالح»، مات سنة ٣٠٤هـ. «تاريخ بغداد» (٥ / ١٧٠).

(٢) أبو الفضل: صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي لم أجد له ترجمة.

(٣) هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد، كانت خلافته سنة وكان ورعاً تقيّاً متعبداً عادلاً، كان يشبه بعمر بن عبد العزيز وقد سد باب الملاهي وحسم الأمراء عن الظلم، قتله الأتراك سنة ٢٥٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٤٧ ـ ٣٥١)، و«الشذرات» (٢ / ١٣٢).

(٤) في «مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٤٣٣): «أو أقول أنا ما دار في نفسي أنه دار في نفسك».

أنه دار في نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين! ما تعزم عليه وما تأمر به؟

فقال: وأقول أنا كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا؛ فقلت: أي خليفة! خليفتنا إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق؛ فورد على قلبي أمر عظيم، وهمتني نفسي ثم قلت: يا نفس! هل تموتين إلا مرة واحدة، وهل تموتين قبل أجلك، وهل يجوز الكذب في جد أو هزل / ؛ فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما /٣٩٥/ دار في نفسي إلا ما قلت.

أطرق ملياً، ثم قال: ويحك؛ اسمع مني ما أقول لك؛ فوالله لتسمعن الحق، فسري عني وقلت: يا سيدي! ومن أولى بالحق منك وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين؟

فقال لي: ما زلت أقول إن القرآن مخلوق صدراً من خلافة الواثق حتى أقدم علينا ابن أبي دؤاد شيخاً من أهل الشام ـ من أهل أذنة ـ؛ فأدخل الشيخ على الواثق وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة؛ فرأيت الواثق قد استحيا منه ورق له، فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ وأوجز، فقال له الواثق: اجلس.

ثم قال له: يا شيخ! ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه؛ فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ابن أبي دؤاد يقل ويضعف عن المناظرة؛ فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضباً عليه، فقال أبو عبد الله: ابن أبي دؤاد يصبوا، ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت؟

فقال الشيخ: هون عليك يا أمير المؤمنين، ما بك وأذن لي في مناظرته.

فقال الواثق: ما دعوتك إلا لمناظرته؟

فقال الشيخ: يا أحمد! إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه؟

فقال: إلى أن تقول القرآن مخلوق.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! إن رأيت أن تحفظ علي وعليه ما نقول.

قال: أفعل.

فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن مقالتك هٰذه؛ واجبة داخلة في عقدة الدين؛ فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه ما قلت؟

/٣٩٦/ قال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن رسول الله ﷺ / حين بعثه الله عز وجل إلى عباده، هل ستر رسول الله ﷺ مما أمره الله به في دينه؟ قال: لا.

قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقالتك هٰذه فسكت ابن أبي دؤاد. فقال الشيخ: تكلم. فسكت، فالتفت الشيخ إلى الواثق؛ فقال: يا أمير المؤمنين! واحدة. فقال الواثق: واحدة.

فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن الله سبحانه حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ؛ فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(١)، كان الله عز وجل الصادق في إكمال دينه أم أنت الصادق في نقصانه؛ فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بمقالتك هٰذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد؛ فقال الشيخ: أجب يا أحمد؛ فلم يجبه.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! اثنتان. فقال الواثق: اثنتان.

فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن مقالتك هٰذه، علمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ فقال ابن أبي دؤاد: علمها. قال الشيخ: فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ثلاث. فقال الواثق: ثلاث.

فقال الشيخ: يا أحمد! فاتسع لرسول الله ﷺ إذ علمها كما زعمت، ولم

---

(١) المائدة: ٣.

الجزء الرابع عشر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

/ رب يسـر وأعـن /٣٧٠/

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغواني؛ قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه إجازة؛ قال:

باب

ذكر مناظرات الممتحنين بين أيدي الملوك الجبارين الذين دعوا الناس إلى هٰذه الضلالة

مناظرة عبد العزيز بن يحيى المكي[1] لبشر بن غياث المريسي بحضرة

---

(١) عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني: كان من أهل الفضل والعلم، له مصنفات، عدة كان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحبته، وكان يلقب بالغول وهو صاحب كتاب «الحيدة»، توفي سنة ٢٤٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٤٩)، و«العبر» (١ / ٣٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١ / ٢٦٥)، و«التقريب» (١ / ٥١٣).

المأمون[1].

٤٢٦ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء؛ قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو النزلي[2]؛ قال: حدثني أبو القاسم العطاف بن مسلم[3]؛

---

(١) هٰذه المناظرة التي جرت بين عبد العزيز الكناني وبشر المريسي هي موضوع الكتاب المشهور «الحيدة»، وقد ألفه الكناني في الرد على المريسي في قوله بخلق القرآن وإنكار الصفات، وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، وأجمع هٰذه الطبعات الطبعة التي حققها وقدم لها الدكتور جميل صليبا وهي من مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، وقد تناول المحقق في مقدمته لهٰذا الكتاب الكلام على حياة الكناني والتحقيق في نسبة كتاب الحيدة إليه، وتحدث عن مسألة خلق القرآن، وقد رد على الذهبي والسبكي اللذين شككا في صحة نسبة الكتاب للكناني وبين أنهما لم ينكرا وقوع المناظرة بين الكناني والمريسي، وأنما طعنا في نسبة الكتاب لعبد العزيز، فقد قال الذهبي: «لم يصح إسناد كتاب «الحيدة» إليه؛ فإنه موضوع عليه» «الميزان» (٢ / ٦٣٩).

وتبعه على ذٰلك تاج الدين ابن السبكي في «طبقات الشافعية» (١ / ٢٦٥ - ٢٦٦).

وقد خالفهما في ذٰلك كثير من العلماء، ومنهم الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٤٩)، وابن تيمية في «درء التعارض» (٢ / ٢٤٥ - ٢٥١)، وابن حجر في «التهذيب» (٦ / ٣٦٤)، وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٢ / ٩٥) وغيرهم.

ولٰكن يؤخذ على الدكتور جميل صليبا زعمه أن معظم الفقهاء والمحدثين كانوا يقولون بقول الإمام أحمد حتى جاء الأشعري فسلك طريقاً وسطاً، ثم ذكر مذهبه وهو أن الحروف المقطعة... والأصوات؛ فهي مخلوقة مخترعة!!! وهٰذا في الحقيقة ليس مذهب السلف ولا معظم الفقهاء والمحدثين، وهو خلاف مذهب الإمام أحمد بن الإمام الأشعري قد رجع عن مذهبه هٰذا وبقي عليه بعض الفقهاء المتكلمين.

انظر مقدمة «الحيدة» (ص ١٧ - ١٩، ٢٥ - ٢٦).

(٢) النزلي: تقدم في (رقم ٨)، ولم أجد له ترجمة.

(٣) العطاف بن مسلم: لم أجد له ترجمة.

فقلت: أليس هٰذا القرآن؟ هٰذا منكر عندكم مدفوع، وهٰذه قصة موسى؛ قال الله عز وجل لموسى في كتابه حكاية عن نفسه: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى﴾(١)؛ فأثبت الله الكلام لموسى كرامة منه لموسى ثم قال: يا موسى! ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾(٢)؛ فتنكرون هٰذا، فيجوز أن تكون هٰذا الياء راجعة ترد على غير الله، أو يكون مخلوق يدعي الربوبية؟ وهل يجوز أن يقول هٰذا غير الله؟ وقال له: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾(٣)، ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾(٤)(٥).

فهٰذا كتاب الله يا أمير المؤمنين؛ فيجوز أن يقول لموسى: أنا ربك مخلوق، وموسى كان يعبد مخلوقاً، ومضى إلى فرعون برسالة مخلوق يا أمير المؤمنين؟ قال: فأمسكوا، وأداروا بينهم كلاماً لم أفهمه.

قال أبو عبد الله: والقوم يدفعون هٰذا وينكرونه، ما رأيت أحداً طلب الكلام واشتهاه إلا أخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلموا بكلام، واحتجوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطق لساني أن أحكيه(٦)، والقوم يرجعون إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلها، ما ظننت أنه هٰكذا حتى سمعت / /٣٨٧/ مقالاتهم(٧).

قال أبو عبد الله: قيل(٨) لي يومئذ: كان الله ولا قرآن. فقلت له: كان الله

---

(١) النساء: ١٦٤. (٢) طه: ١٤.

(٣) النمل: ١٠.

(٤) طه: ١٢.

(٥) تخريجه: رواه حنبل بن إسحاق في «محنة أحمد» (ص ٥٢).

(٦) لأنه كلام فيه كفر وتعطيل كما سبق قول ابن المبارك في (رقم ٣٣٤): «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية».

(٧) ذكره الذهبي في ترجمة أحمد من طريق حنبل (ص ٤٠).

(٨) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٥) أن القائل هو عبد الرحمٰن بن إسحاق القاضي، وقد سبق نحوه في (رقم ٤٢٩).

ولا علم؟ فأمسك، ولو زعم غير ذٰلك[1] أن الله كان ولا علم؛ لكفر بالله.

قال أبو عبد الله: وقلت له - يعني: لابن الحجام[2] -: يا ويلك، لا يعلم حتى يكون فعلمه وعلمك واحد، كفرت بالله عالم السر وأخفى[3]، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، ويلك، يكون علمه مثل علمك، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

قال أبو عبد الله: فهٰذه أليست مقالته؟

قال أبو عبد الله: وهٰذا هو الكفر بالله، ما ظننت أن القوم هٰكذا. لقد جعل برغوث[4] يقول يومئذ: الجسم وكذا وكلام لا أفهمه؛ فقلت: لا أعرف ولا أدري ما هٰذا، إلا أنني أعلم أنه أحد صمد، لا شبه له ولا عدل، وهو كما وصف نفسه؛ فيسكت عني[5].

قال: فقال لي شعيب[6]: قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[7]؛ أفليس كل مجعول مخلوقاً؟

قلت: فقد قال الله: ﴿فَجَعَلَهُم جُذَاذاً﴾[8]؛ أفخلقهم؟ ﴿فَجَعَلَهُم

---

(١) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٥): «ولو زعم أن الله كان ولا علم؛ لكفر بالله».

(٢) في «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٢): «أبو شعيب بن الحجام، ووصفه الإمام أحمد بأنه قد طلب العلم والحديث، وكان من جلساء الخليفة المعتصم، وكان المعتصم يرسله إلى الإمام أحمد».

(٣) انظر: «محنة أحمد» لحنبل (ص ٤٢).

(٤) برغوث: محمد بن عيسى من المعتزلة، تقدمت ترجمته في (رقم ٣١٦).

(٥) تخريجه: ذكره حنبل بن إسحاق في «محنة أحمد» (ص ٥٢).

(٦) شعيب بن سهل القاضي: تقدم في (رقم ٣٢١).

(٧) الزخرف: ٣.

(٨) الأنبياء: ٥٨.

يطالب أمته بها؟ قال: نعم.

قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبي دؤاد: نعم. فأعرض الشيخ عنه، وأقبل على الواثق؛ فقال: يا أمير المؤمنين! قدمت / القول أن /٣٩٧/ أحمد يصبو ويقل[١] ويضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين! إن لم يتسع لك من الإمساك عن هٰذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؛ فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذٰلك.

فقال الواثق: نعم، إن لم يتسع لنا من[٢] الإمساك عن هٰذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ[٣] ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي؛ فلا وسع الله علينا، اقطعوا قيد هٰذا الشيخ.

لما قطع؛ ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه، فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق: دع الشيخ، ليأخذه، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه؛ فقال الواثق: لم جاذبت عليه؟

قال الشيخ: لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا أنا مت أن يجعله بيني وبين كفني حتى أخاصم به هٰذا الظالم[٤] عند الله يوم القيامة، وأقول: يا رب! سل عبدك هٰذا لم قيدني؟ وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذٰلك علي؟

وبكى الشيخ؛ فبكى الواثق فبكينا، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل

(١) في (ب): «يقل ويصبو ويضعف».

(٢) في (ب): «عن الإمساك».

(٣) قوله: «ما اتسع لرسول الله ﷺ» ساقط من (ب).

(٤) يعني: أحمد بن أبي دؤاد.

وسعة مما ناله؛ فقال الشيخ: والله يا أمير المؤمنين! لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ﷺ؛ إذ كنت رجلاً من أهله.

فقال الواثق: لي إليك حاجة؛ فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت. فقال الواثق: تقيم قبلنا، فينتفع بك فتياننا.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! إن ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هٰذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك[1]، وأخبرك بما في ذٰلك أصير إلى
/٣٩٨/ أهلي وولدي؛ فاكف / دعاءهم، فقد خلفتهم على ذٰلك.

فقال الواثق: فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! لا تحل لي أنا عنها غني، وذو مرة[2] سوي، قال: فاسأل حاجتك.

قال: أوتقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تخلي سبيلي الساعة وتأذن لي فيه. قال: قد أذنت لك. فسلم عليه الشيخ وخرج.

قال صالح: قال المهتدي بالله: فرجعت عن هٰذه المقالة من ذٰلك اليوم، وأظن الواثق بالله كان رجع عنها من ذٰلك الوقت»[3][4].

---

(١) في (ب): «من مقامي عندك».

(٢) المرة ـ بكسر الميم، والراء المشددة ـ: القوة والشدة، والسوى: الصحيح الأعضاء. انظر: «لسان العرب» (٥ / ١٦٨، مادة مرر).

(٣) في (ب): «من ذٰلك اليوم».

(٤) تخريجها: رواها الآجري في «الشريعة» (ص ٩١ ـ ٩٥) بإسناد المؤلف ومتنه، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠ / ٧٥ ـ ٧٩) في ترجمة عبد الله بن محمد الأذرمي، وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص ٤٣١ ـ ٤٣٦) من طريق الخطيب البغدادي، وذكرها ابن السبكي في «طبقات الشافعية» (١ / ٢١٦) مختصرة جداً، وأوردها الدكتور جميل صليبا مع «الحيدة» (ص ١٤٢ ـ ١٤٥)، وذكر أنه وجدها في نسخة من نسخ «الحيدة» وأثبتها في الحاشية.

باب

ذكر مناظرة هٰذا الشيخ بحضرة الواثق نقلتها من كتب بعض شيوخ بلدتنا، وكتبتها من أصل كتابه، وهي أتم من هٰذه وأشبع في حجاجها؛ فأعدتها لموضع الزيادة.

قال الشيخ أبو عبد الله: رأيت في كتب بعض شيوخنا بخطه:

٤٥٣ ـ حدثنا أبو موسى ـ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن منصور(١) ـ؛ قال: أخبرنا صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور؛ قال: «كنت يوماً بين يدي أمير المؤمنين المهتدي بالله رحمة الله عليه، وقد جلس للنظر في المظالم للعامة، فجعلت أنظر إليه، فذكر نحو القصة الأولة(٢) أو شبيهاً بها حتى بلغ منها إلى قوله: يا أحمد! أخبرني عن الله عز وجل حين نزل على رسوله في القرآن: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٣)، وقلت أنت: الدين لا يكون كاملاً حتى يقال بمقالتك؛ أكان الله الصادق في إكماله، أم أنت الصادق في نقصانه؟ فسكت أحمد، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! هٰذه ثنتان.

ثم قال الشيخ: يا أحمد! الكلمة التي يكون الله تعالى بها الأشياء من أي شيء خلقها؟ فسكت أحمد؛ فقال الشيخ: ثلاث يا أمير المؤمنين.

ثم قال الشيخ: يا أحمد! أخبرني حيث كان الله في وحدانيته / قبل أن يخلق الخلق كان تامّاً أو ناقصاً؟ قال: بل تامّاً. /٣٩٩/

قال: فكيف يكون تاماً من لا كلام له؛ فسكت أحمد. فقال: أربع: يا أمير المؤمنين.

---

(١) أبو موسى العباسي: لم أجد له ترجمة.

(٢) كذا، ولعلها: «الأولى».

(٣) المائدة: ٣.

قال الشيخ: يا أحمد! أكان الله عالماً تام العلم، أم كان جاهلاً؟ فسكت أحمد: فقال: خمس يا أمير المؤمنين.

ثم قال الشيخ: يا أحمد! قوله: ﴿ولَٰكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾[1] الكلمة منه أم خلقها من غيره؟ فأمسك أحمد؛ فقال: ست يا أمير المؤمنين.

وذكر من القصة في القيد وغيرها شبيهاً بما مضى في الخبر الأول[2] وزاد فيه: قال الواثق: يا شيخ! زد أحمد من هٰذه الحجج لعله يرجع عن هٰذه المقالة.

قال: يا أمير المؤمنين! عليكم نزل العلم، ومنكم اقتبسناه. ثم قال الشيخ: يا أحمد! قد علمنا وعلمت أن الله عز وجل قال: ﴿يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[3]؛ أليس ما أنزل الله على رسوله؟ قال: نعم.

قال: فهل تقدر أن تقول: إن رسول الله ﷺ بلغنا هٰذا الذي تدعونا إليه؟ أم هٰذه المقالة في كتاب الله أو سنة نبيه حتى نتابعك عليها؛ وإن قلت: إنه لم يبلغنا فقد نسبت رسول الله ﷺ إلى التقصير في أمر الله، وأنه كتم أمراً أمره الله إبلاغنا إياه، فسكت أحمد فلم يجبه بشيء.

قال الشيخ: يا أحمد! قول الله عز وجل: يا موسى[4]! ﴿إِنَّنِي أَنا اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فاعْبُدْنِي﴾[5]، أفيجوز أن يكون هٰذا مخلوقاً؟ فسكت أحمد.

---

(١) السجدة: ١٣.

(٢) قوله: «بما مضى في الخبر الأول» ليس في (ب).

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) كذا: «يا موسى» وهي ليس من الآية، وتكرر هٰذا كثيراً عند إيراد المؤلف لهٰذه الآية وهي محذوفة من نسخة (ب).

(٥) طه: ١٤.

قال الواثق: يا شيخ! سلني حاجة. قال: حاجتي أن تردني الساعة إلى منزلي الذي أخرجت عنه؛ فأمر برده مكرماً.

قال صالح: فقال أمير المؤمنين المهتدي بالله: فرجعت في ذلك اليوم عن تلك المقالة، ورجع أمير المؤمنين الواثق، ولم نسمعه يناظر في شيء من ذلك القول حتى مات».

●●●●●

باب

مناظرة ابن الشحام[1] قاضي الري[2] للواثق

٤٥٤ ـ قال الشيخ: ووجدت أيضاً في كتاب هٰذا الشيخ بخطه: سمعت أبا عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الفضل بن جعفر بن يعقوب بن المنصور[3] يقول: حدثني أبو الشمر السيبي[4]؛ قال: حدثني ابن الرازي[5]؛ قال: «كنت يوماً خارجاً من باب خراسان؛ فاستقبلت القاضي ابن الشحام وهو يومئذ قاضي الري؛ فسلمت عليه؛ فقال لي: البيت البيت، فمضيت به إلى منزلي الذي أسكنه، فقال لي: يا محمد! أخرج فارتد خاناً للغلمان والدواب، فخرجت فارتدت موضعاً ثم عدت إليه؛ فقال لي: تأهب للخروج معي إلى سر من رأى[6]؛ فقلت: أعز الله القاضي، وأي شيء السبب؟

فقال: حاجة عرضت، ومسألة أسأل أمير المؤمنين أطال الله بقاه عنها؛ فدفعته عن نفسي أشد دفع فلم يجبني إلى ذٰلك؛ فاكتريت زورقاً إلى سر من

---

(١) ابن الشحام: لم أجد له ترجمة.

(٢) الري: كانت أكبر المدن بالمشرق بعد بغداد، وهي مدنية عجيبة الحسن.
قال الأصمعي: «الري عروس الدنيا وإليها متجر الناس، فتحها عروة بن زيد الخيل بأمر عمر بن الخطاب سنة ٢٠هـ، وقد خرب أكثرها منذ زمن التتار».
انظر: «معجم البلدان» (٣ / ١١٦).

(٣) أبو عبد الله بن محمد العباسي: لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو الشمر السيبي: لم أجد له ترجمة.

(٥) محمد بن الرازي: لم أعرف من هو.

(٦) سر من رأى: وهي سامراء، كانت مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وهي مدينة عسكر المعتصم، وصارت منزلاً للخلفاء، وقد خربت والشيعة يزعمون أن مهديهم يخرج منها.
انظر: «معجم البلدان» (٣ / ١٧٣).

رأى، وأنـزلت فيه الدواب والغلمان، وخرجت أنا وهو، فلما صرت في بعض الطريق؛ ذاكرته بالحاجة ما هي، فقال: يحكي قوم عن أمير المؤمنين أنه يقول: القرآن مخلوق، وأريد أن أسمع هٰذا شفاهاً.

فتغيرت عليه أشدِ تغير؛ قال: ثم قلت: أظن أن منيته قد ساقته وساقتني معه حتى وفيت سر من رأى؛ فقال: اطلب خاناً ننزله؛ فنزل الخان ونزلت معه، ثم قال: يا محمد! ثم فاخرج فاسأل الناس متى مجلسه؛ فسألت؛ فقيل لي: في غداة غد يجلس؛ فقال للغلمان: قوموا بوقت، ثم أنه نام وفكري يجول في كل شيء، فلما كان طلوع الفجر؛ صاح بغلمانه فأسرجوا، ثم أنبهني ثم جدد الطهر، ولبس ثيابه وتبخر؛ فقلت: أرجو أن يدعني ها هنا ويمضي، فلما ركب قال لي: يا محمد! معي؛ فقلت في نفسي: ليس غير الموت؛ فلم يزل يسير وأنـا معـه في ركـابه حتى وافينا باب أمير المؤمنين وعليه ثياب القضاء وسواده وذيلتـه[1] /، وكان رجلاً عظيم الخلق، لا يمر بقوم إلا نظروا إليه؛ فقال: يا /٤٠١/ محمـد! قل للحجاب يستأذنون لي على أمير المؤمنين، ويعلموه أني قاضي الري؛ فنظر الحجاب إليه، ثم قالوا: يقول له[2]: لم يؤذن لأحد عليه، ودخل الحـاجب فما أبطأ حتى خرج إلي فقال لي: قل له ينزل؛ فنزل واعتمد على يدي، وأنا أذكر الله وأسبح، فلم يزل يدخل من دهليز إلى دهليز حتى دخلنا إلى الصحن، فإذا جماعة يتناظرون، وقد علت أصواتهم في الدار؛ حتى وافى إلى القوم فسلم عليهم ثم جلس، فجعل إذا نظر إليهم أطرقوا إلى الأرض وتشاغلوا بالكلام، وإذا أطرق إلى الأرض نظروا إليه؛ فنحن هٰكذا حتى شيل الستر، فإذا بأمير المؤمنين جالس، فسلمنا عليه، ثم أمرنا بالجلوس ولم يزل القوم يتكلمون فيما جئنا فيه.

---

(١) كذا، وفي حاشية الأصل مكتوب (يعني: قلنسوة)، وهو لباس.

(٢) كذا: «يقول له» وهي محذوفة في (ب)، ولعلها زائدة.

ثم أقبل أمير المؤمنين؛ فقال لابن الشحام: من الرجل؟ فقال: عامل من عمالك؛ قاضي الري؛ أعرف بابن الشحام. فقال: حاجة؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، جئت قاصداً من الري إلى أمير المؤمنين، أسأله عن شيء تحدث الناس به وأسمعه منه، وهي مسألة؛ فقال له: قل ما شئت.

فقال: يا أمير المؤمنين على شريطة أن لا يكون المجيب لي غير أمير المؤمنين، ولا يعارض في المسألة أحد؛ فقال: ذلك لك.

فقلت: يا أمير المؤمنين! ما تقول في رجل كان له بيت يدخله في حوائجه، وهو يحفظ القرآن فجرت منه يمين[1] أن لا يدخل البيت مخلوق سواه؛ فعرضت له حاجة فدخل إلى ذلك البيت، طلقت امرأته أم لا؟ فضج أهل المجلس، وقالوا: يا أمير المؤمنين! مسألة حيلة.

قال: فقال: يا أمير المؤمنين! ليس هكذا، وعدتني أن لا يجيبني غيرك ولا يعارضني في المسألة، فأسكتهم ثم قال له: كيف حلف؟

قال له: رجل كان له بيت، وكان يحفظ القرآن؛ فحلف بالطلاق ثلاثاً أنه
/٤٠٢/ لا يدخل ذلك البيت مخلوق / سواه، فعرضت له حاجة فدخل البيت؛ طلقت امرأته أم لا؟

فقال: لا، وقرابتي من رسول الله ﷺ ما طلقت ـ مرتين أو ثلاثاً ـ، ثم ألقي الستر فيما بيننا وبينه، ثم وثب القاضي واعتمد على يدي؛ فقلت: ليته ترك يده من يدي، ولا أحسبه إلا قاتلي، فلما صرنا في آخر الصحن؛ عرض لنا خادم

---

(١) يقصد باليمين: الطلاق، والطلاق لا يسمى يميناً ولا يجوز الحلف به؛ لأن الحلف إنما يكون بأسماء الله وصفاته لأن من حلف بغير الله؛ فقد كفر أو أشرك كما جاء في الحديث، وقد تقدم الكلام عليه في (رقم ٤٢).

ومعه فراش على كتفه بدرة[1]؛ فقال: إن أمير المؤمنين أطال الله بقاه يقرأ عليك السلام ويقول لك: استعن بهٰذه في مصلحتك، ولا تخل مجلسنا من حضورك، ثم رجع الخادم ولم يزل الفراش معه إلى الخان الذي كنا فيه، فقال لي: يا محمد! حل البدرة؛ فحللتها، فقال: أحث بيدك للفراش، فضربت بيدي اليمين، فقال: بالاثنتين، فحثيت له حثية ما حملت يداي، وانصرف الفراش. ثم قال لي: شدها وضعها في الصندوق. وقال: اطلب زورقاً للانحدار إلى بغداد، فاكتريت له زورقاً، وخرج من يومه من سر من رأى إلى بغداد».



---

(١) البدرة: كيس به دراهم.

باب
مناظرة رجل آخر بحضرة المعتصم

قال الشيخ: ووجدت في كتاب هٰذا الشيخ أيضاً:

٤٤٥ ـ حدثنا أبو الحسن ـ علي بن يحيى بن عيسى[١] ـ؛ قال: سمعت زرقان بن محمد[٢] يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: «لما جيء بعبد الله بن عبد الله الخراساني[٣] وأحضر للمحنة وأحمد بن حنبل محبوس؛ قال الخراساني: هٰذا الذي تدعوني إليه أعرضوه علي. قال: تقول: القرآن مخلوق؟

قال: هٰذا الذي تدعون إليه، علمه الله ورسوله وجميع المؤمنين؟ قالوا: نعم. قال: فوسعهم السكوت عنه؟ فأطرق المعتصم ملياً، ثم رفع رأسه؛ فقال: نعم.

قال: فما وسعكم ما وسع القوم؟ قال: فقال المعتصم: أخلوا لي بيتاً،
/٤٠٣/ فأخلي له بيت، فطرح نفسه فيه على قفاه ورفع رجليه مع الحائط / وهو يقول: علمه الله، وعلمه رسوله والمؤمنون، ووسعهم السكوت عنه، وسعنا ما وسع القوم، صدق الخراساني، ما زال يقول ذٰلك ويردده يومه وليلته، لا يجد فيه حجة؛ فلما كان من الغد أمر بإحضار الجماعة ثم جلس على كرسيه وأحضر القوم، فبدأ الخراساني فأسكتهم وقطع حجتهم؛ فقال المعتصم: خلوا عن الخراساني؛ فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين! إن هٰذا متى يخرج على هٰذه السبيل يفتن العامة، ويقول: غلبت أمير المؤمنين وغلبت قضاته وشيوخه وعلماءه، وقهرته وأدحضت حجته؛ فقال: صدقت يا أحمد.

---

(١) أبو الحسن: علي بن يحيى لم أجد له ترجمة.

(٢) زرقان بن محمد: لم أجد له ترجمة.

(٣) عبد الله بن عبد الله الخراساني: لم أجد له ترجمة.

ثم قال: جروا برجله، فجروا برجله على وجهه إلى البيت الذي فيه أحمد ابن حنبل، فتعلقت الرزة بغلصمته[1]؛ فقال: اجذبوه فجذبوه فانقطع رأسه، قال أحمد بن حنبل: فسمعت اللسان يقول في الرأس: غير مخلوق ثلاث مرات، ثم سكت.

قال أحمد: فكان ذلك مما بصرني في أمري، وشجع به قلبي».



(١) (الغلصمة): اللحم الذي بين الرأس والعنق. «ترتيب القاموس» (٣ / ٤١٠).

باب

مناظرة العباس بن موسى بن مشكوية الهمداني(1) بحضرة الواثق

٤٥٦ ـ حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار(2)؛ قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري(3)؛ قال: حدثنا سلامة ابن جعفر الرملي(4)؛ قال: حدثنا العباس بن مشكوية الهمذاني؛ قال: «أدخلت على الخليفة المتكني(5) بالواثق أنا وجماعة من أهل العلم؛ فأقبل بالمسألة علي من بينهم؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! إني رجل مروع ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك.

فقال: لا ترع ولا بأس عليك، ما تقول في القرآن؟ فقلت: كلام الله غير مخلوق، فقال: أشهد لتقولن مخلوقاً أو لأضربن عنقك.

قال: فقلت: إنك إن تضرب عنقي فإنك في موضع ذلك إن جرت به
/٤٠٤/ المقادير من عند الله؛ فتثبت علي يا أمير المؤمنين /، فإما أن أكون عالماً؛ فتثبت حجتي، وإما أن أكون جاهلاً؛ فيجب عليك أن تعلمني لأنك أمير المؤمنين وخليفة الله في أرضه وابن عم نبيه.

---

(1) العباس ابن موسى الهمذاني: لم أجد له ترجمة.

(2) أبو عمر عبيد الله بن عبيد بن مسبح العطار: لم أجد له ترجمة.

(3) أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري الحافظ القمي الكديمي.

قال الذهبي: «يكثر من روايته المناكير»، وقال ابن حجر: «شيخ مجهول، حدث عنه أحمد ابن محمد بن خوزي العكبري، قاله الخطيب».

«الميزان» (٣ / ٣٦٨)، «لسان الميزان» (٤ / ٤٥٧).

(4) سلامة بن جعفر الرملي: لم أجد له ترجمة.

(5) في (ب): «المكني».

فقال: أما تقرأ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[2]؛ قلت: يا أمير المؤمنين! الكلية في كتاب الله خاص أم عام؟ قال: عام.

قلت: لا بل خاص، قال الله عز وجل: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3]؛ فهل أويت ملك سليمان عليه السلام؟

فحذفني بعمود كان بين يديه ثم قال: أخرجوه؛ فاضربوا عنقه، فأخرجت إلى قبة قريبة منه، فشد عليها كتافي، فناديت: يا أمير المؤمنين! إنك ضارب عنقي، وأنا متقدمك؛ فاستعد للمسألة جواباً.

فقال: أخرجوا الزنديق وضعوه في أضيق المحابس، فأخرجت إلى دار العامة، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظر الناس على خلق القرآن، فلما نظر إلي؛ قال: يا خرمي! قلت: أنت والذين معك وهم شيعة الدجال.

فحبسني في سجن ببغداد يقال له المطبق، فأرسل إلي جماعة من العلماء رقعة يشجعونني ويثبتونني على ما أنا عليه؛ فقرأت ما فيها، فإذا فيها[4]:

عَلَيْكَ بِالعِلْمِ واهْجُرْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ ... وَكُلَّ غَاوٍ إِلَى الأَهْوَاءِ مَيَّالِ
وَلَا تَمِيلَنَّ يَا هٰذا إِلَى بِدَعٍ ... يَضِلُّ[5] أَصْحَابُهَا بِالقِيلِ وَالقَالِ
إِنَّ القُرْآنَ كَلَامُ اللهِ أَنْزَلَهُ ... لَيْسَ القُرْآنُ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بَالِ
لَوْ أَنَّهُ كَانَ مَخْلُوقاً لَصَيَّرَهُ ... رَيْبُ الزَّمَانِ إِلَى مَوْتٍ وَإِبْطَالِ

---

(١) القمر: ٤٩.

(٢) الفرقان: ٢.

(٣) النمل: ٢٣.

(٤) هذه الأبيات للإمام ابن المبارك، كما سيأتي في (رقم ٤٥٩).

(٥) في (ب): «قد ضل».

وَكَـيْفَ يَبْـطُلُ مَا لَا شَيْءَ يُبْـطِلُهُ ... أَمْ كَيْفَ يَبْلَى كَلَامُ الخَـالِقِ العَالِي
وَهَـلْ يُضِيفُ كَلَامَ اللهِ مِنْ أَحَـدٍ ... إِلَـى البـلَـى غَيْرُ ضُلَّالٍ وَجُهَّـالِ
فَلَا تَقُلْ بِالَّـذِي قَالُوا وإِنْ سَفِهُوا ... وأَوْثَـقُـوكَ بِأَقْـيَادٍ وأَغْـلَالِ
أَلَمْ تَرَ العَـالِمَ الصَبَّـارَ حَيْثُ بُلِي ... بِالسَّوْطِ هَلْ زَالَ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالِ
فَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ ... فَالصَّبْرُ سِرْبَالُـهُ مِنْ خير سِربَـالِ
/٤٠٥/ يَاصَاحِبَ السِّجْنِ فَكِّرْ فِيمَ تَحْسِبُهُ ... أَقَـاتِـلٌ هُوَ أَمْ عَوْنٌ لِقَـتَّـالِ
أَمْ هَلْ أَتَـيْتَ بِهِ رَأْسـاً لِرَافِـضَـةٍ ... يَرَى الخُرُوجَ لَهُم جهلاً عَلَى الوالِي
أَمْ هَلْ أُصِيبَ عَلَى خَمْـرٍ وَمِعْـزَفَةٍ ... يُصَـرِّفُ الكَـأْسَ فِيهـا كُلُّ ضَلَّالِ
مَا هٰكَـذا هُوَ بَلْ لٰكِـنَّـهُ وَرِعٌ ... عَفٌّ عَفِيفٌ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالمَالِ

ثم ذكرني بعد أيام وأخرجني من السجن وأوقفني بين يديه، وقال: عساك مقيماً على الكلام الذي كنت سمعته منك؟

فقلت: والله يا أمير المؤمنين إني لأدعو ربي تبارك وتعالى في ليلي ونهاري ألا يميتني إلا على ما كنت سمعته مني؛ قال: أراك متمسكاً!

قلت: ليس هو شيء قلته من تلقاء نفسي، ولٰكنه شيء لقيت فيه العلماء بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، والثغور؛ فرأيتهم على السنة والجماعة.

فقال لي: وما السنة والجماعة؟

قلت: سألت عنها العلماء؛ فكل يخبر ويقول: إن صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة أن يقول العبد مخلصاً: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاءت الأنبياء والرسل، ويشهد العبد على ما ظهر من لسانه وعقد عليه قلبه، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، ويعلم العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، والإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الله عز وجل قد علم من خلقه ما

هم فاعلون، وما هم إليه صائرون، فريق في الجنة وفريق في السعير. وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل أمام بر وفاجر[1]، وصلاة المكتوبة من غير أن تقدم وقتاً أو تأخر[2] وقتاً، وأن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من قريش بالجنة / ، والحب والبغض لله وفي الله، وإيقاع الطلاق إذا جرى كلمة واحدة، /٤٠٦
والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة، والتقصير في السفر إذا سافر ستة عشر فرسخاً بالهاشمي ـ ثمانية وأربعين ميلاً ـ، وتقديم الإفطار وتـأخير السحور، وتركيب[3] اليمين على الشمال في الصلاة، والجهر بآمين، وإخفاء بسم الله الرحمٰن الرحيم[4] وأن تقولِ بلسانك وتعلم يقيناً بقلبك أن خير هٰذه الأمـة بعـد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم، والكف عمـا شجـر بين أصحـاب رسـول الله ﷺ، والإيمان بالبعث والنشور وعـذاب القبـر ومنكـر ونكير والصراط والميزان، وأن الله عز وجل يخرج أهل

---

(١) الجمع والأعياد تصلى خلف كل بر وفاجر، وقد كان الإمام أحمد يشهدها مع المعتزلة ثم يعيد الصلاة، وأما الصلوات الخمس؛ فقد فرق العلماء بين المعلن ببدعته وغير المعلن، وقد قال الإمـام أحمد: «لا تصل خلف أحد من أهل الأهواء إذا كان داعية إلى هواه، وأباح الحسن والشافعي الصلاة خلف أهل البدع لقوله ﷺ: «صلوا خلف من قال لا إله إلا الله»».

رواه الدارقطني ورجح ابن قدامة مذهب أحمد، واستدل بحديث ابن ماجه: «لا تؤمن امرأة رجلاً ولا فاجر مؤمناً؛ إلا أن يقهره بسلطان أو يخاف سوطه أو سيفه»، وحمل حديث الدارقطني على صلاة الجمع والأعياد مع الإعادة.

انظر: «المغني» لابن قدامة (٢ / ١٨٥ ـ ١٨٩).

(٢) كذا تأخر وفي (ب): «تؤخر».

(٣) في (ب): «تقديم» وهو خطأ.

(٤) إخفاء البسملة أو الجهر بها مسألة خلافية بين الفقهاء، قال الترمذي: «الجهر بها غير مسنون وعليه العمل عند أكثر أهل العلم، وهو قول الإمام أحمد وأصحاب الرأي، وذهب الإمام الشافعي إلى القول بالجهر بها».

انظر: «المغني» لابن قدامة (١ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩).

الكبائر من هٰذه الأمة من النار، وأنه لا يخلد فيها إلا مشرك، وأن أهل الجنة يرون الله عز وجل بأبصارهم، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن ﴿الأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].

قال: فلما سمع هٰذا مني؛ أمر بي فقلع لي أربعة أضراس، وقال: أخرجوه عني لا يفسد علي ما أنا فيه، فأخرجت فلقيت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ؛ فسألني عما جرى بيني وبين الخليفة فأخبرته، فقال: لا نسي الله لك هٰذا المقام[2] حين تقف بين يديه.

ثم قال: ينبغي أن نكتب هٰذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح؛ فقال: اكتب هٰذا الحديث، واجعله في رق أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبته إذا لقيت الله يوم القيامة تلقاه على السنة والجماعة».

٤٥٧ ـ وحدثني أبو عمر عبيد الله بن محمد بن مسبح؛ قال: حدثنا أبو محمد ـ المنتصر بن تميم بن المنتصر[3] ـ؛ قال: «أصبح علي ابن المديني[4]

---

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) في (ب): «حتى».

(٣) أبو محمد، لعله: منتصر بن محمد بن منتصر البغدادي، روى عن مسروق بن المرزبان وعنه محمد بن مخلد، لم يذكر فيه الخطيب جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٢٦٩).

(٤) هو الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر ثقة ثبت، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله.

قال البخاري: «ما استصغرت نفسي إلا عنده، كان ممن أجاب في المحنة بخلق القرآن، وسبب ذٰلك أنه خاف على نفسه، وحبس في مكان مظلم، وجعلت القيود في رجله حتى خاف على بصره، وقد اعتذر وتاب، مات رحمه الله سنة ٢٣٤هـ».

انظر: «التذكرة» (٢ / ٤٢٨)، و«التقريب» (٢ / ٤٠)، و«التهذيب» (٧ / ٣٤٩).

ذات يوم مغموماً؛ فقال له أصحابه: مم غمك؟ قال: / رأيت في منامي داود /٤٠٧
النبي عليه السلام قد صافحني؛ قال: فقيل له: ليس إلا خيرٌ نبي من الأنبياء ـ وكان علي بن المديني من أعبر الناس للرؤيا ـ؛ فقال: أما إنه لو كان أيوب لابتليت في بدني، ولو كان يعقوب لابتليت في ولدي، ولكنه داود ابتلي في دينه[1]، وأما أخاف الله أن ابتلى في ديني.

فما كانت إلا أيام[2] حتى امتحن فأجاب؛ قال: فبينا هو جالس ذات يوم بعد المحنة لأصحابه؛ إذ جاءته جارية[3] برقعة فدفعتها إليه، فقرأها ثم بكى[4]؛ قال: فسئل عما فيها فقال: بعض الأبيات فإذ هي:

يَا ابْنَ المَـدِيني الَّـذي عَرَضَتْ لَهُ ... دُنْـيَا فَجَـادَ بِدِينِـهِ لِيَنَـالَـهَـا
مَاذَا دَعَـاكَ إِلَى انْتِحَـالِ مَقَـالَـةٍ ... قَدْ كُنْـتَ تَزْعُـمُ كَافِـراً مَنْ قَالَهـا
أَمْـرٌ بَدَا لَكَ رُشْـدُهُ فَتَبِـعْـتَـهُ ... أَمْ زَهْـرَةُ الـدُّنْـيَا أَرَدْتَ نَوَالَـهَـا
فَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ لَا أَبَـا لَكَ جَاهِداً ... صَعْبَ المَقَـالَـةِ لِلَّتِي تُدْعى لَهَـا
إِنَّ الـمُعَـزَّى مَنْ يُصَـابُ بِدِينِـهِ ... لَا مَنْ يُرَزَّى نَاقَـةً وَفِـصَـالَـهَـا

٤٥٨ ـ حدثنا أبو الحسن ـ أحمد بن مطرف بن سوار القاضي ـ؛ قال: حدثنا أبو العباس ـ أحمد بن الصلت بن المغلسي الحماني الصفار[5] ـ؛ قال:

---

(١) ليس المقصود بابتلاء داود عليه السلام ما جاء منقولاً في بعض كتب التفسير من أخذه لزوجة: «أورباء»؛ فإن ذلك مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم ﷺ حديث يجب اتباعه.

انظر القصة في «تفسير الطبري» (٢٣ / ١٤٦ ـ ١٥١)، و«تفسير ابن كثير» (٧ / ٥١).

(٢) في (ب): «فما كان بعد أيام حتى امتحن».

(٣) في (ب): «إذ جاؤه برقعة».

(٤) في (ب): فقرأها ثم بكى، ولم يزل يبكي؛ فسئل عما فيها».

(٥) أبو العباس الصفار كان يضع الحديث. =

حدثنا محمد بن منصور بن عمار[1] ـ أبو الحسن ـ ببغداد فوق قصرطاق عبدويه؛ قال: «كتب بشر بن غياث المريسي ـ لعنه الله ـ إلى أبي[2] يسأله عن القرآن؛ فكتب إليه أبي: عصمنا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل؛ فأعظم بها من نعمة، وإن لا يفعل؛ فهي والله الهلكة، أخبرني بعض أهل بيت رسول الله ﷺ أن أباه سئل عن ذلك فقال: ليس على الله بعد المرسلين حجة، إن الكلام في القرآن بدعة اشترك فيه السائل والمجيب، أما السائل؛ فتعاطى ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعرف خالقاً إلا الله، والقرآن كلام الله؛ فانته بنفسك، والمتكلمون معك في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها؛ تكن من المهتدين، إن ﴿الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3]»[4].

/٤٠٨/ ٤٥٩ ـ حدثني / أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف الطباخ ـ؛ قال: حدثني أبو إسحاق بن حسان[5] ـ من كرخ سر من رأى ـ؛ قال: قال نعيم بن حماد[6]:

= وقال الدارقطني: «كان أحمد بن الصلت ضعيفاً، مات سنة ٣٠٨هـ».

انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٠٧)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٤٢).

(١) محمد بن منصور: لم أجد له ترجمة.

(٢) هو منصور بن عمار أبو السري السملي الواعظ، له ابن اسمه أحمد، ولم يذكر الخطيب ابنه محمد، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٧١).

(٣) الأعراف: ١٨٠.

(٤) ذكر هذه الحكاية الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣ / ٧٥).

(٥) أبو إسحاق بن حسان: لم أعرف اسمه.

(٦) نعيم بن حماد الخزاعي: نزيل مصر، صدوق يخطىء كثيراً، وكان فقيهاً عارفاً بالفرائض، امتحن في خلافة المعتصم بالقول بخلق القرآن؛ فأبى أن يجيب فلم يزل محبوساً حتى مات في السجن سنة ٢٢٨هـ، وقد روى عن ابن المبارك.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٠٥)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٥٨)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٤١٩) مخطوط.

«رآني ابن المبارك مع رجل من أهل الأهواء فما كلمني، فلما كان في غد؛ رآني فأخذ بيدي ثم أنشأ يقول:

يَا طَالِبَ العِلْمِ صَارِمْ كُلَّ بَطَّالِ ... وَكُـلَّ غَاوٍ إِلَـى الأَهْـوَاءِ مَيَّالِ
إِنَّ الـقُـرَانَ كَلَامُ الـلهِ تَعْـرِفُـهُ ... لَيْسَ الـقُـرَانُ بِمَخْـلُوقٍ وَلَا بَالِ
لَوْ أَنَّـهُ كَانَ مَخْـلُوقـاً لَغَـيَّرَهُ ... رَيْبُ الـزَّمَـانِ إِلَى مَوْتٍ وإِبْـطَالِ
وَكَـيْفَ يَبْـطُلُ مَا لَا شَيْءَ يُبْـطِلُهُ ... أَمْ كَيْفَ يَبْلَى كَلَامُ الخالِقِ العَالِي»

٤٦٠ ـ وحدثني أبو عمر ـ محمد بن عبد الواحد النحوي(١) ـ؛ قال: «والإِلُّ: اسم من أسماء الله عز وجل، ومنه قراءة من قرأ «جبرائيل».

قال ابن عباس: «ال» ها هنا اسم من أسماء الله عز وجل، وخير العبد كأنه عبد الله، ومنه قوله عز وجل: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾(٢)؛ قال: ومن ذٰلك لما فتح الله تعالى على أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ وأهلك الله مسيلمة ومن كان معه؛ جاؤا بأسارى إلى أبي بكر؛ فقال لهم أبو بكر: هل معكم من كذب صاحبكم شيء؟ قالوا: نعم، قال: هاتوه.

فقالوا: مما جاء به من الكذب وزعم أنه قرآن: يا ضفدع نقي نقي، لا الماء تشربين ولا الطعام تأكلين، ومنه شاة سوداء تحلب لبناً أبيض، هٰذا من العجب.

قال: وقال أبو بكر رضي الله عنه: يا بني حنيفة! أين ذهب بكم؟ هل خرج هٰذا من ال(٣)؟

---

(١) أبو عمر النحوي البغوي الزاهد يعرف بغلام ثعلب، كان موثقاً في الحديث عالماً في اللغة، وله كتاب في غريب الحديث على «مسند أحمد»، مات سنة ٣٤٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٥٦)، و«إنباه الرواة» (٣ / ١٧١).

(٢) التوبة: ١٠.

(٣) ذكره ذٰلك الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦ / ٣٢٦) وغيرها مما هذر به مسيلمة =

قال أبو عمر: قال أبو العباس ـ أحمد بن يحيى[1] ـ، وهٰذا أحد الأدلاء على أن القرآن كلام الله غير مخلوق؛ لأن ما خرج من ذات الله لا يكون مخلوقاً».

٤٦١ ـ قال أبو عمر: «سألت المشوف الفيلسوف[2] ـ صديق إبراهيم ـ؛ /٤٠٩/ فقلت له: أيجوز أن يكون النوع من غير جوهر الجنس؟ /.

قال: لا. فقلت له: أفطنت لما أردت؟

فقال: نعم؛ فحمدته على ذٰلك.

قال أبو عمر: لأنه لا يكون مسح[3] من قطن».

٤٦٢ ـ قال أبو عمر: «وسمعت ابن كيسان[4] وسأله رجل؛ فقال له: ما تقول في القرآن؟ فقال له ابن كيسان: أقول: إن الله أمر وهو الخالق، وأقول: إن العبد مأمور وهو مخلوق، وأقول: إن القرآن أمره لا خالق ولا مخلوق.

= الكذاب ومنه قوله: «والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثاردات ثرداً، واللاقمات لقماً إهالة وسمناً». قال ابن كثير: «وأشياء من هٰذا الكلام السخيف الركيك البارد السمج».

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف «بثعلب» إمام النحو واللغة، وكان ثقة، حجة، ديناً، صالحاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٢٠٤).

(٢) المشوف الفيلسوف: لم أجد له ترجمة.

(٣) المسح: هو الكساء من الشعر.

انظر: «لسان العرب» (٢ / ٥٩٦، مادة: مسح).

(٤) ابن كيسان: محمد بن أحمد بن كيسان: أبو الحسن النحوي كان مذكوراً بالعلم وموصوفاً بالفهم، مات سنة ٢٩٩هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٣٥).

ثم قال ابن كيسان: هذا مذهب العلماء أهل الإسلام وهو مذهب أحمد ابن حنبل وثعلب وأصحاب الحديث».

٤٦٣ ـ حدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي الخطيب كان في جامع منصور ـ؛ قال: حدثنا أبو علي ـ حنبل بن إسحاق بن حنبل ـ؛ قال: «حضرت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ ويحيى بن معين عند عفان[1] وكان أول ما امتحن عفان، وسأله يحيى بعدما امتحن من الغد فقال له: يا أبا عثمان! أخبرنا بما كلمك به إسحاق[2] وما كان مرده عليك؟

فقال: يا أبا زكريا! لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك ـ يعني بذلك أني لم أجب ـ، فقال له: كيف كان؟

قال: قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون[3] من أرض الجزيرة من الرقة؛ فإذا فيه: امتحن عفان وادعه إلى أن يقول: القرآن ـ يعني مخلوق ـ، فإن أجاب؛ فأقره على أمره، وإن لم يجبك إلى ما كتبت به؛ فاقطع عنه الذي تجري عليه.

قال عفان: فلما قرأ علي قال لي إسحاق: ما تقول؟ فقرأت عليه: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[4].

فقال لي إسحاق: يا شيخ! إن أمير المؤمنين يقول: إنك إن لم تجبه إلى

---

(١) عفان بن مسلم الباهلي: تقدم في رقم (٢٥٣).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مصعب: نائب بغداد، تقدم في (رقم ٣٦٩).

(٣) ذكر الطبري في «تاريخه» نص كتاب المأمون بامتحان القضاة والمحدثين، وقد بعث بكتابه إلى إسحاق بن إبراهيم؛ فامتحن العلماء ثم بعث بإجاباتهم إلى المأمون.

«تاريخ الطبري» (١٠ / ٢٨٤ ـ ٢٩٢).

(٤) أي: سورة الإخلاص.

ما يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك، وإن قطع عنك أمير المؤمنين؛ قطعنا نحن أيضاً.

فقال: قال عفان: فقلت له: فقول الله عز وجل: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[1]؛ قال: فسكت عني وانصرفت؛ فسر أبو عبد الله بذلك ويحيى وأصحابهم[2].

قال حنبل: فسمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول: سبحان الله! كان الناس يتكلمون ـ يعني: في هذين الشيخين ـ ويذكرونهما، وكنا من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به أحد / مثل ما قاما به عفان وأبو نعيم»[3]. /٤١٠/

٤٦٤ ـ وحدثنا أبو إسحاق ـ إبراهيم الشيرجي ـ؛ قال: حدثنا المروذي؛ قال: حدثني أبو بكر الأعين؛ قال: «كنت عند عفان وقد دعاه إسحاق لهذا الأمر؛ فقال: اعطوني ثيابي، فجاؤه بقميص جديد، فقال لهم: هذا يكون لكم، هاتوا قميصاً خلقاً. قال: فألبسته إياه؛ يعني: لضرب العنق».

٤٦٥ ـ وأخبرني أبو عمرو ـ عثمان بن عمر ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر ـ أحمد ابن محمد بن هارون ـ؛ قال: أخبرنا علي بن[4] سهل بن المغيرة البزاز؛ قال:

---

(١) الذاريات: ٢٢.

(٢) هذه القصة في ترجمة عفان بن مسلم في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩٤١) مخطوط، وكان عفان يعطى في كل شهر ألف درهم؛ فقطع ذلك عنه، فلامه من في داره وكان يعول أربعين إنساناً، ولم يلبث أن جاءه رجل وأعطاه كيساً فيه ألف درهم وقال: يا عفان! ثبتك الله كما ثبت الدين، وهذا في كل شهر.

انظر: المرجعين السابقين.

(٣) أبو نعيم: هو الفضل بن دكين، تقدم في (رقم ٢٢٧).

(٤) علي البزاز: أبو الحسن البغدادي يعرف بالعفاني لملازمته لعفان بن مسلم وهو ثقة، مات سنة ٢٧١هـ. =

«لما امتحن عفان؛ قال: امتحنه إسحاق بن إبراهيم بكتاب المأمون، وكان المأمون يجري على عفان كل شهر خمسمئة درهم، وكان إسحاق يجري عليه ثلاثمئة درهم[1]، فكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم: امتحن عفان؛ فإن أجاب إلى خلق القرآن؛ فأجر عليه ما كنا نجري، وإن لم يجب؛ فأسقط عنه ما كان تجري عليه، فبعث إسحاق فأحضره، وقرأ عليه كتاب المأمون فأبى أن نجيب، فقال له إسحاق: يا شيخ! إنه يقطع عنك ما كان يجري عليك إن لم تجب؛ فلا أدري ما رد عليه[2].

قال علي بن سهل: فأحسن إسحاق في أمره، وكتب إلى المأمون أنه شيخ كبير مريض، وقد امتحنه فلم يجب، ولا أحسب يصل كتابي إلى أمير المؤمنين إلا وقد توفي».

٤٦٦ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: حدثنا ابن الخاقاني[3] عن أبي حفص العطار[4]؛ قال: «سمعت بشر بن الحارث[5] يقول حين أنشده أبو الرمة هذا

= انظر: «التقريب» (٢ / ٣٨)، و«التهذيب» (٧ / ٢٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٩٧٠) مخطوط.

(١) سبق في الكلام على (رقم ٤٦٣) في الحاشية: أنه كان يجري عليه ألف درهم، ولعل ذلك على طريقة جبر الكسر، والله أعلم.

(٢) سبق في الأثرين قبله أن عفان أبى أن يجيب وقرأ قوله تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ [الذاريات: ٢٢].

(٣) ابن الخاقاني: لعله موسى بن الوزير بن عبد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي المقرىء، كان ثقة ديناً، نقش خاتمه: «دن بالسنن موسى تعن»، مات سنة ٣٢٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٥٩)، و«الشذرات» (٢ / ٣٠٧).

(٤) أبو حفص عمر بن ياسر العطار، روى عن بشر بن الحارث، سكت عنه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٢١٣).

(٥) بشر بن الحارث الحافي: تقدم في (رقم ١٢٤).

الشعر في بشر المريسي: اكتبوا هٰذا الشعر وتعلموه؛ فهو أنفع لكم من غيره، وعلموه صبيانكم، ورأيت بشراً يعجبه هٰذا الشعر إذا أنشده:

أَيُّهـا النَّـاسُ فَاسْتَقِيمُـوا إِلى الْـ ... حَقِّ وَخَـافُـوا عُقُـوبَـةَ الرَّحْمٰنِ
وَاتَّـقُـوا يَوْمَ يَنْـجَلِي الأَمْـرُ فِيهِ ... لَكُـمْ مِنْ كَرَامَـةٍ أَو هَـوَانِ
فَإِلـى جَنَّـةِ الـخُـلْدِ فِيهـا أَمْ ... إِلَـى جاحِـمٍ مِنَ النِّـيرانِ / ٤١١/
يَوْمَ يَجْـمَـعُـكُـم الإِلٰـهُ لِيَوْمٍ ... فِيهِ شَابَـتْ ذَوَائِـبُ الـوِلْـدَانِ
فَأَجِيبُـوا عَنِ الـقُـرْآنِ وَعَـمَّـا ... قُلْتُـمُـوهُ يَا مَعْشَـرَ(١) المُـجَّـانِ
أَزَعَمْتُم بِأَنَّـهُ مَخْلُوقٌ فَكَـذَبْتُم(٢) ... وَمُـنْـزَلَ الـفُـرْقَـانِ
بَلْ كَلَامُ الإِلٰـهِ لَيْسَ بِمَـخْـلُوقٍ ... وَلَا مَيِّتٍ مَعَ الإِنسـانِ
كلُّ خَلْقٍ يَبِـيدُ لَا شَكَّ فِيهِ ... أَيُّ خَلْقٍ يَبْـقَـى عَلَى الحَـدَثَـانِ
لَا تَقُـولَ(٣) بِقَـوْلِ بِشْـرِ المَـرِيسِيِّ ... وَالْـعَـنُـوهُ فِي السِّـرِّ وَالإِعْـلَانِ
واسْـتَـعِـيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّ بِشْـرٍ ... كَاسْـتِـعَـاذَتِـكُـم مِنَ الشَّيْطَانِ
مَا أَرادَ الَّـذِي أَرَادَ سِوَى الشِّـرْكِ ... وَلٰـكِـنْ كَنَـى عَنِ الأَوْثَـانِ
بِالقُرْآنِ اهْتَدِي وضَـلَّ الَّذِي ضَلَّ ... وَكُـلُّ مُخَـاصِـمٍ بِالـقُـرْآنِ
فَعَـلَيْكُـم بِدِينِـكُـم لَا تَبِيعُـوهُ ... بِشَـيْءٍ مِنَ الـمَـعِـيشَـةِ فَانِ
لَا عَلَى الشِّـرْكِ تَرْقُـدُونَ وإِنْ مُتـ ... ـتُمْ عَلَى الـدِّينِ صِرْتُم لِلجِنَـانِ
فَاقْبَلُوا النُّصحَ مِنْ أَخٍ بَذَلَ النُّصـ ... ـحَ لَكُـم مِنْ ضَمِـيرِهِ وَاللِّسَـانِ

●●●●●

---

(١) في (ب): «قلتم يا معشر المجان».

(٢) في (ب): «وكذبتم».

(٣) في (ب): «لا تقولوا بقول بشر».

باب

القول فيمن زعم أن الإيمان مخلوق(١)

٤٦٧ ـ سمعت أبا بكر ـ أحمد بن سلمان النجاد ـ يقول: «ومن الفرق الهالكة قوم أحدثوا شيئاً أنكره العلماء». وذكر أن الصوري كان نزل بغداد بالجانب الشرقي ـ سوق يحيى ـ، وأظهر التقلل والتقشف، وقال في بعض كلامه: إن الإيمان مخلوق، وإنما أردت الحركة؛ فخاض الناس في أمره؛ فطائفة تنصره، وطائفة تنكر عليه، فسألوا عبد الوهاب الوراق وهارون الحمال؛ فعرضا كلامه على أحمد بن حنبل.

٤٦٨ ـ وحدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر المروذي؛ قال: «قلت لأبي عبد

(١) مسألة «خلق الإيمان» أو عدم خلقه ظهرت في زمن الإمام أحمد، وأحال العلماء الإجابة فيها على الإمام أحمد، وأورد ابن بطة قول الإمام أحمد فيها وهو الإنكار على من قال: «الإيمان مخلوق»؛ لأن الإيمان يشمل قول لا إله إلا الله وهٰذا غير مخلوق، وأنكر أحمد أيضاً كلام صاحب الرقعة الذي قال: «الإيمان مخلوق على الحركة لا على القول»، وذكر أن هٰذا مثل قول الكرابيسي في مسألة اللفظ، ويرى الذهبي أن إنكار الإمام أحمد على من قال ذٰلك لكونه نوع من الكلام، وكان أحمد يذم الكلام وأهله وإن أصابوا، وينهى عن تدقيق النظر في أسماء الله وصفاته، وإلا؛ فإن كلام صاحب الرقعة بحث مستقيم وتقسيم مليح، وذكر أن محمد بن نصر المروزي سمع إسحاق بن راهويه يقول: خلق الله الإيمان والكفر والخير والشر، وأنكر ابن قتيبة على من قال: «إن الإيمان غير مخلوق»، وقال: «يا سبحان الله! ما أعجب هٰذا وأعجب قائليه، ولقد ألف الناس «غير مخلوق» وأنسوا به؛ حتى أنه ليخيل إلي أن رجلاً لو ادعى أن العرش غير مخلوق وأن الكرسي غير مخلوق لوجد على ذٰلك أشياعاً ينتحلون السنة؛ فماذا جر «جهم» لا رحمه الله على متبعيه بنحلته وعلى مخالفيه ببغضته؟!».

«الاختلاف في اللفظ» لابن تيمية (ص ٥٤ ـ ٥٥)، وترجمة أحمد للذهبي من «تاريخ الإسلام» (ص ٣٢ ـ ٣٣).

الله: إن رجلاً قد تكلم في ذٰلك الجانب، وقد قعد الناس يخوضون فيه، وقد ذهبوا إلى عبد الوهاب فسألوه؛ فقال: اذهبوا إلى أبي عبد الله، وقد ذهبوا إلى غير واحد من المشيخة؛ فلم يدروا ما يقولون، وقد جاؤوا بكلامه على أن يعرضوه
/٤١٢/ عليك وهٰذه/ الرقعة؛ فقال: هاتها. فدفعتها إليه؛ فكان فيها:

خلق الله عز وجل لنا عقولاً، وألهمنا الخير والشر، وألهمنا الرشد، وأوجب علينا فيما أنعم به علينا الشكر. فقال له رجل: وهٰكذا أيماننا قول وعمل، ويزيد وينقص، ونية، واتباع السنة، وإنما قلت: إنه مخلوق على الحركة والفعل؛ إذ كان في هٰذا الموضع لا على القول، فمن قال: إن الإيمان مخلوق يريد القول؛ فهو كافر، وبعد هٰذا يعرض كلامي على أبي عبد الله، فإن كان خطأ؛ رجعت وتبت إلى الله، وإن كان صواباً؛ فالحمد لله.

فقرأها أبو عبد الله حتى انتهى إلى قوله: وإنما قلت: إنه مخلوق على الحركة والفعل. فرمى أبو عبد الله بالرقعة من يده، وغضب شديداً، ثم قال: هٰذا أهل أن يحذر عنه ولا يكلم، هٰذا كلام جهم بعينه، وإنما قلت مخلوق على الحركة؛ هٰذا مثل قول الكرابيسي، إنما أراد الحركات مخلوقة، هٰذا قول جهم، ويله إذا قال: إن الإيمان مخلوق؛ فأي شيء بقي؟

النبي ﷺ قال: «الإيمان شهادة أن لا إلٰه إلا الله»[1]؛ فلا إلٰه إلا الله مخلوق؟

قال: من أين هٰذا الرجل؟ وعلى من نزل؟ ومن يجالس؟

قلت: هو غريب.

قال: حذروا عنه، ليس يفلح أصحاب الكلام.

---

(١) رواه مسلم في «الصحيح» (كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين، ١ / ٤٦ ـ ٤٨، ح ١٧).

ثم غضب غضباً شديداً، وأمر بمجانبته، ثم قال أبو عبد الله: انظر كيف قد قدم التوبة أمامه أن أنكر على أبو عبد الله، تبت ولم يرد أن يتكلم بكلام أنكره عليه».

٤٦٩ ـ وحدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم الهاشمي ـ؛ قال: حدثنا حنبل؛ قال: «سمعت أبا عبد الله وسئل عن من قال: الإيمان مخلوق. فقال: هٰذا كلام سوء رديء، وأي شيء بقي والنبي ﷺ يقول: «الإيمان شهادة أن لا إلٰه إلا الله»[1]؛ فـ «لا إلٰه إلا الله» مخلوق؟

من قال هٰذا؛ فهو قول سوء، يدعو إلى كلام جهم، يحذر / عن /٤١٣/ صاحب هٰذا الكلام، ولا يجالس، ولا يكلم حتى يرجع ويتوب، وهٰذا عندي يدعو إلى كلام جهم، الإيمان شهادة أن لا إلٰه إلا الله، ولا إلٰه إلا الله مخلوق هو؟ قال الله تعالى: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[2]، ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾[3]؛ فهٰذه صفاته وأسماؤه غير مخلوقة وصف الله بها نفسه.

قال النبي ﷺ: «الإيمان شهادة أن لا إلٰه إلا الله»، فمن قال: «لا إلٰه إلا الله» مخلوق؛ فقد قال بقول الجهمية، يحذر عن صاحب هٰذه المقالة، وصفات الله وأسماؤه غير مخلوقة، وهٰذه من صفات الله تعالى ولم يزل الله عالماً.

فمن قال: «لا إلٰه إلا الله» مخلوق؛ فقد قال مقالة الجهمية».

٤٧٠ ـ وحدثنا جعفر بن محمد القافلاني؛ قال: حدثنا إسحاق بن

---

(١) سبق تخريج الحديث في الأثر قبله.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) الحشر: ٢٣.

إبراهيم بن هانئ؛ قال: «سألت أبا عبد الله عن الإيمان؛ أمخلوق هو؟ فقال أبو عبد الله وقرأ: ﴿اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[1]؛ أمخلوق هو؟ ما هو الله مخلوق»[2].

قال الشيخ: «فالقول في هٰذا ما كان عليه أهل العلم والتسليم لما قالوه، فمن قال: إن الإيمان مخلوق؛ فهو كافر بالله العظيم؛ لأن أمل الإيمان وذروة سنامه شهادة أن لا إله إلا الله، ومن قال أنه غير مخلوق؛ فهو مبتدع لأن القدرية تقول: إن أفعال العباد وحركاتهم غير مخلوقة؛ فالأصل المعمول عليه من هٰذا التسليم لما قالته العلماء وترك الكلام فيما لم يتكلم فيه الأئمة، فهم القدوة وهم كانوا أولى بالكلام منا، نسأل الله عصمة من معصيته، وعياذاً من مخالفته».

●●●●●

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) تخريج الأثر: رواه إسحاق بن إبراهيم في «مسائل أحمد» (٢ / ١٦٢، رقم ١٩٩٩).

باب

التصديق بأن الله تبارك وتعالى كلم موسى، وبيان كفر من جحده وأنكره(1)

اعلموا رحمكم الله أنه من زعم أنه على ملة إبراهيم ودين محمد ﷺ، وأنه من أهل شريعة الإسلام ثم جحد أن الله كلم موسى؛ فقد أبطل فيما ادعاه من دين الإسـلام، وكذب في قوله: إنه من المسلمين، ورد على الله قوله، وكذب بما جاء به جبريل إلى محمد ﷺ، ورد / الكتاب والسنة وإجماع /٤١٤/ الأمة.

قال الله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾(2).

وقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾(3).

وقال: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي﴾(4).

وقال: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾(5).

وقال: ﴿يَا مُوسى إِنَّهُ أَنَا اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾(6).

وقال: ﴿يَا مُوسى إِنِّي أَنا رَبُّ العَالَمِينَ﴾(7).

---

(1) عقد الإمام أحمد في كتابه «الرد على الجهمية» (باب بيان ما أنكرت الجهمية من أن يكون الله كلم موسى، وبعض ما ذكره ابن بطة في هذا الباب مأخوذ من كلام الإمام.

انظر: (ص ١٣٠ - ١٣٤)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة.

(2) النساء: ١٦٤.

(3) الأعراف: ١٤٣.

(4) الأعراف: ١٤٤.

(5) طه: ١٤.

(6) النمل: ٩.

(7) القصص: ٣٠.

وقال: ﴿يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[1].

وقال: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسى . إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِي المُقَدَّسِ﴾[2].

فأنكر الجهمي ـ الخبيث الملعون ـ هٰذا كله، ورده وجحد به[3]، وقال أن الله ما تكلم قط ولا يتكلم، وزعم أن ربـه كالحجارة الصم البكم[4] الجماد الخرس التي كانت تعبدها الجاهلية؛ لا تسمع[5]، ولا تبصر، ولا تنطق، ولا تنفع، ولا تضر، وهو مع هٰذا يزعم أنه يريد أن ينزه الله ويرفعه عن التشبيه ببني آدم يتكلمون ويسمعون ويبصرون.

ويقول: إن الكلام لا يجوز أن يكون إلا من جوف بلسان وشفتين وحلق ولهوات[6]؛ فينفون عن الله القدرة، ويزعمون أنه لا يقدر أن يتكلم إلا بآلات الكلام. وقالوا: إن الله كون شيئاً؛ فعبر عنه، وخلق صوتاً؛ فأسمع موسى ذٰلك الكلام.

قلنا: هل شاهدتموه وعاينتموه حتى علمتم أن هٰذا هٰكذا كان؟ قالوا: لا.

---

(١) طه: ١١، ١٢.

(٢) النازعات: ١٥، ١٦.

(٣) قوله: «ورده وجحد به» ليس في (ب).

(٤) قوله: «الصم البكم» ليس في (ب).

(٥) قوله: «لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق ولا تنفع ولا تضر» ليس في (ب).

(٦) قال الإمام أحمد في الرد عليهم: «أليس الله قال للسماوات والأرض: ﴿ائْتِيَا طَوْعاً وكَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]؟ أتراها أنها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وأدوات؟ وقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاودَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]؛ أتراها سبحت بجوف وفم ولسان وشفتين؟ . . . إلخ».

انظر: «الرد على الجهمية» للإمام أحمد، (ص ١٣١)، تحقيق د. عبد الرحمٰن عميره، وسيذكر المؤلف الرد عليهم بنحو هٰذا في (رقم ٤٧١).

قلنا: بلغكم أن رسول الله ﷺ قال ذٰلك؟ قالوا: لا.

قلنا: فهل أنزل الله عز وجل ذٰلك في كتبه السالفة، أو قاله نبي من الأنبياء المتقدمين؟

قالوا: لا، ولٰكن المعقول يدل على ما قلناه.

قلنا: فهل يجوز لمخلوق خلقه الله وكونه أن يقول: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[1]؟

فمن زعم أن المكلم لموسىٰ كان غير الله؛ فقد زعم أن الله خلق خلقاً ادعى الربوبية، وأن موسى أجابه وعبده من دونه، ومضى إلى فرعون برسالة مخلوق، وأمر فرعون / أن يعبد غير الله، تعالى الله عن ذٰلك علوّاً كبيراً. /٤١٥/

قال الله عز وجل فيما وصف به كتابه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[2]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[3].

فقد علم أهل العلم بكلام العرب وفصيح اللسان أنه لا يكون كلام إلا من متكلم، كما لا يكون رسول إلا من مرسل، ولا عطاء إلا من معط.

وقال تعالى: ﴿وكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[4]، فأدخل ﴿تَكْلِيماً﴾ تأكيداً للكلام ولنفي المجاز؛ فإنه لا جائز أن يقول إنسان: كلمت فلاناً في كتابي وعلى لسان رسولي تكليماً.

٤٧١ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو بكر بن

---

(١) طه: ١٤.

(٢) الشعراء: ١٩٥.

(٣) إبراهيم: ٤.

(٤) النساء: ١٦٤.

فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثني محمد بن غزوان[1]؛ قال: «سألت الأصمعي[2] عن قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[3]؛ قال: تأكيداً لكلامه، يريد أنه لا ترجمان بينهما ولا رسول.

قلت: فما موضعه من الكلام؟

قال: كقول الرجل: لأضربنك ضرباً، ولأفعلن بك فعلاً.

ثم قال تعالى: ﴿يا مُوسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وبِكَلامِي﴾[4]؛ ففصل بين الرسالة والكلام؛ لأن جميع رسل الله وأنبيائه إنما أرسلهم الله بالوحي.

فلولا ما خص الله تعالى به موسى من الكلام الذي لا ترجمان بينه وبينه فيه؛ لما قال: ﴿وبِكَلامِي﴾، ولما كان له هناك فضيلة ومزية على غيره ممن لم يكلمه الله ولم يخصه بما خص به موسى، ولكن الجهمية لا بمشاهدة علموا ما يدعون، ولا بما أخبر الله عن نفسه في كتابه يصدقون، ولا ما قاله ﷺ وصحابته يقبلون، ولا في جملة أهل الإسلام يدخلون، ولا لكلام العرب وفصيح اللسان يعرفون؛ فهم لأهوائهم يعبدون، وبالمعقول من غير[5] عقد صحيح يدينون، وتعالى الله علواً كبيراً عما يقولون.

فأما قولهم أن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم ولسان وشفتين؛ أفترى

---

(١) محمد بن غزوان.

قال أبو زرعة: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «يلقب الأخبار ويرفع الموقوف، لا يحل الاحتجاج به». انظر: «الميزان» (٣ / ٦٨١، ٥ / ٣٣٨).

(٢) الأصمعي: عبد الملك بن قريب، تقدم في (رقم ٣٠٥).

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) الأعراف: ١٤٤.

(٥) في (ب): «عن غير عقل صحيح».

الجوارح التي تشهد على أهلها يوم القيامة بما كانوا يعلمون، حتى تنطق بكلام مفهوم وأمر معلوم؛ فهل كان لها جوف وألسنة وشفاه / ولهوات؟ /٤١٦

فإن الله تعالى قد أخبرنا بذلك؛ فقال: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُم وَأَبْصَارُهُم وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . وَقَالُوا لِجُلُودِهِم لِمَ شَهِدْتُم عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1].

فالذي أنطق كل شيء[2] من غير الحيوان الناطق، من غير جوف ولا لسان ولا شفتين قادر أن يتكلم هو بما شاء كيف شاء لمن شاء، ولا نقول بلسان ولا بجوف ولا شفتين.

قد أخبرنا أن الملائكة صمد روحانيون، لا أجواف لهم ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لَا يَفْتُرونَ﴾[3].

وقال: ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ والمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾[4].

وقد أخبرنا عن الجبال أنها تسبح؛ فقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾[5].

وقد قال: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرَ﴾[6].

وقد أخبرنا عن السماء والأرض كذلك؛ فقال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً وَكَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[7].

---

(١) فصلت: ٢٠، ٢١.

(٢) في (ب): «فالذي أنطق من غير جوف ولا لسان ولا شفتين؛ قادر».

(٣) الأنبياء: ٢٠.

(٤) الرعد: ١٣.

(٥) الأنبياء: ٧٩.

(٦) سبأ: ١٠.

(٧) فصلت: ١١.

ومثل هٰذا في كتاب الله كثير، ولٰكن الجهمية الملحدة تجحده كله وتنكره؛ فتجحد القرآن وترد الآثار، فمن أنكر أن الله كلم موسى كلاماً بصوت تسمعه الأذنان وتعيه القلوب، لا واسطة بينهما ولا ترجمان ولا رسول؛ فقد كفر بالله العظيم وجحد بالقرآن، وعلى إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن تاب ورجع عن مقالته، وإلا؛ ضرب عنقه، فإن لم يقتله الإمام وصح عند المسلمين أن هٰذه مقالته؛ ففرض على المسلمين هجرانه وقطيعته؛ فلا يكلمونه، ولا يعاملونه، ولا يعودونه إذا مرض، ولا يشهدونه إذا مات، ولا يصلى خلفه، ومن صلى خلفه؛ أعاد الصلاة، ولا تقبل شهادته، ولا يزوج، وإن مات؛ لم ترثه عصبته من المسلمين إلا أن يتوب».

٤٧٢ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار وأبو محمد الحسن بن علي بن /٤١٧/ زيد بن حميد العسكري؛ قالا: حدثنا الحسن بن / عرفة؛ قال: حدثنا خلف ابن خليفة[1] عن حميد الأعرج[2] عن عبد الله بن الحارث[3] عن عبد الله بن

٤٧٢ ـ إسناده ضعيف.

ـ إسماعيل الصفار: تقدم في (رقم ٤٤) وهو ثقة.

ـ أبو الحسن العسكري: تقدم في (رقم ٥٦) وهو صدوق.

ـ الحسن بن عرفة: تقدم في (رقم ١٦) وهو صدوق.

(١) خلف بن خليفة الأشجعي: أبو أحمد الكوفي صدوق اختلط في الآخر، أخرج له مسلم في الشواهد، مات سنة ١٨١هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٢٥)، و«التهذيب» (٣ / ١٥٠).

(٢) حميد بن علي ـ أو ابن عطاء الكوفي ـ: ضعيف.

قال البخاري: «منكر الحديث».

انظر: «الكامل» لابن عدي (٢ / ٦٨٨)، و«الضعفاء» للعقيلي (١ / ٢٦٨)، و«التقريب» (١ / ٢٠٤)، و«التهذيب» (٣ / ٥٣).

(٣) عبد الله بن الحارث الزبيدي: ثقة، روى عن ابن مسعود وعنه حميد.

«التقريب» (١ / ٤٠٨)، و«التهذيب» (٥ / ١٨٢).

مسعود؛ قال: قال النبي ﷺ: «كلم الله موسى يوم كلمه، عليه جبة صوف، وكساء صوف، وبرنس صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي؛ فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ قال: أنا الله»[1].

٤٧٣ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سليمان النجاد ـ؛ قال: حدثنا محمد ابن مسلم الواسطي[2]؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أخبرنا محمد بن عمرو[3] عن أبي سلمة[4] عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم

---

(١) تخريج الحديث: رواه الترمذي في «سننه» (كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الصوف، ٤ / ٢٢٤، ح ١٧٣٤)، ولفظه: «وكانت نعلاه من جلد حمار ميت»، وقال الترمذي: «هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد»، ثم ذكر تضعيف حميد بن علي، ورواه الآجري في «الشريعة» (ص ٣٢٦)، والبيهقي في «الأسماء» (ص ٢٥٢)، وهو في جزء الحسن بن عرفة (ص ٦٣، رقم ٣٩)، تحقيق الشيخ عبد الرحمٰن الفريوائي، وذكره الذهبي في «الميزان» (١ / ٦١٥)، وابن عدي في «الكامل» (٢ / ٦٨٨)، و«اللسان» (٤ / ١١٣)، وقوله: «فقال من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ قال: أنا الله»؛ فهي زيادة في رواية ابن بطة وقد أنكرها العلماء.

قال ابن الجوزي: «هٰذا لا يصح وكلام الله لا يشبه كلام المخلوقين». «اللسان» (٤ / ١١٣)، وقد سبق الكلام على ذٰلك في قسم الدراسة في المآخذ على ابن بطة (ص ١٣٨).

٤٧٣ ـ إسناده حسن، والحديث أصله صحيح كما في التخريج.

ـ أبو بكر النجاد: تقدم في (رقم ١١٨) وهو صدوق.

(٢) محمد بن مسلم: لعله ابن مسلمة الواسطي صاحب يزيد بن هارون.

قال الدارقطني: «لا بأس به»، وضعفه ابن عدي وغيره، مات سنة ٢٨٣هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٠٥)، و«الميزان» (٤ / ٤١).

ـ هارون تقدم في (رقم ٤٣) وهو ثقة متقن.

(٣) محمد بن عمرو الليثي المدني: صدوق له أوهام، روى عنه يزيد بن هارون، ومات سنة ١٤٥هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٦)، و«التهذيب» (٩ / ٣٧٥).

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري: ثقة مكثر، روى عن أبي هريرة، ومات =

وموسى عليهما السلام؛ فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، فأخرجتنا منها. فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، وقربك نجياً، وكلمك تكليماً، وأنزل عليه التوراة، وذكر الحديث بتمامه[1].

٤٧٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ عبد الله بن زياد النيسابوري ـ؛ قال: حدثنا يونس ابن عبد الأعلى؛ قال: حدثنا ابن وهب.

٤٧٥ ـ وحدثنا أبو العباس ـ عبد الله بن عبد الرحمٰن العسكري ـ؛ قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم العاقولي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزامي؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني هشام بن سعد[2] عن زيد بن أسلم[3] عن

= سنة ٩٤هـ.

«التقريب» (٢ / ٤٣٠)، و«التهذيب» (١٢ / ١١٥).

(١) تخريج الحديث: رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٢٦٤)، والبخاري في (كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى، ١١ / ٥٠٥، ح ٦٦١٤)، ومسلم في (كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى، ٤ / ٢٠٤٢، ح ٢٦٥٢)، وأبو داود في «سننه» (كتاب السنة، باب في القدر، ٥ / ٧٦ ـ ٧٩، ح ٤٧٠١، ٤٧٠٢)، وحديث محاجة موسى لآدم عليهما السلام، ورد من عدة طرق عن عدد من الصحابة، ورواه جماعة من التابعين وهو ثابت بالاتفاق.

قال ابن منده بعد ذكره لبعض طرقه: «هٰذه أحاديث صحاح ثابتة لا مدفع لها». «الرد على الجهمية» لابن منده (ص ٧١)، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي.

وانظر: «فتح الباري» (١١ / ٥٠٦).

(٢) هشام بن سعد المدني: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، ومات سنة ١٦٠هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣١٨)، و«التهذيب» (١١ / ٣٩)، و«الميزان» (٤ / ٢٩٨).

(٣) زيد بن أسلم العدوي: مولى عمر أبو عبد الله المدني ثقة عالم وكان يرسل، روى عن أبيه، ومات سنة ١٣٦هـ.

انظر: «التقريب» (١ / ٢٧٢)، و«التهذيب» (٣ / ٣٩٥).

أبيه[1]؛ أن عمر بن الخطاب رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة. فأراه الله تعالى آدم؛ فقال:

أنت أبونا آدم؟

فقال آدم: نعم.

قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟

قال: نعم.

قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟

قال آدم: ومن أنت؟

قال: أنا موسى.

قال: أنت نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه / رسولاً من خلقه؟ /٤١٨/

قال: نعم.

قال: فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟

قال: نعم.

قال: فلم تلومني في شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء قبل أن يخلقني؟

---

(١) أسلم العدوي: ثقة مخضرم، مولى عمر، روى عنه مات سنة ٨٠هـ وله ١١٤ سنة. انظر: «التقريب» (١ / ٦٤)، و«التهذيب» (١ / ٢٦٦).

قال النبي ﷺ عند ذلك: فحج آدم موسى»[1].

٤٧٦ ـ حدثني أبو يوسف ـ يعقوب بن يوسف ـ؛ قال: حدثنا أبو يحيى الساجي؛ قال: «سمعت أبا داود السجستاني يقول: بين في هذا الحديث أن القرآن كلام الله غير مخلوق؛ لقول آدم لموسى: أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟

فقال المعتزلة: بل أحدث كلاماً في شجرة سمعه موسى.

قال: فيقال لهم: وقد أحدث الله كلاماً لنبينا ﷺ في ذراع شاة[2]؛ فقد استويا في الكلام»[3].

٤٧٧ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا عبد الله بن أيوب[4]؛ قال: حدثنا علي بن عاصم؛ قال: حدثنـا الفضل بن عيسى[5]؛ قال: حدثني محمد بن

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث في الذي قبله.

(٢) حديث تكليم الذراع المسمومة للنبي ﷺ رواه أبو داود في «سننه» (كتاب الديات، باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات، ٤ / ٦٤٨ ـ ٦٤٩، ح ٤٥١٠)، ورواه الدارمي في «سننه» في (المقدمة، باب ما أكرم النبي ﷺ من كلام الموتى، ١ / ٣٢ ـ ٣٣) كلاهما من طريق الزهري عن جابر، والحديث منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر رضي الله عنه.

انظر: «تهذيب الكمال» (١ / ١٧٩) مخطوط.

(٣) وبهذه الحجة رد الإمام الأشعري على المعتزلة في قولهم أن الله خلق كلاماً في الشجرة.

انظر: «الإبانة» للأشعري (ص ٧٧)، تحقيق د. فوقية حسين.

٤٧٧ ـ إسناده ضعيف، وفيه من لم أقف له على ترجمة.

(٤) عبد الله بن أيوب: لم أجد له ترجمة.

(٥) الفضل بن عيسى الرقاشي: أبو عيسى الواعظ، منكر الحديث، ورمي بالقدر، روى عن ابن المنكدر وعنه علي بن عاصم.

انظر: «التقريب» (٢ / ١١١)، و«التهذيب» (٨ / ٢٨٣).

المنكدر[١]؛ قال: حدثنا جابر بن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كلم الله موسى عليه السلام يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي ناداه، قال موسى: يا رب! هٰذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: يا موسى! كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسن كلها، وأنا قوي من ذٰلك. فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل؛ قالوا: يا موسى! صف لنا كلام الرحمٰن. قال: سبحان الله! إذاً لا أستطيع. قالوا: يا موسى! فشبهه. قال: ألم تروا إلىٰ أصوات الصواعق التي تقبل في أجلى جلاوة، وسمعتوه قط؛ فإنه قريب منه وليس به»[٢].

٤٧٨ ـ قال علي بن عاصم: «فحدثت بهٰذا الحديث في مجلس الليثي[٣] وفيه ختن سليمان بن علي ـ رجل من بني زهرة ـ؛ فقال الزهري: حدثني ابن شهاب الزهري[٤] عن كعب[٥]؛ قال: قال له موسى: يا رب! هٰذا كلامك؟ قال: يا موسى! أنا أكلمك بقدر ما يستطيع بدنك احتماله / ، ولو كلمتك بأشد من /٤١٩/ هٰذا؛ لمت»[٦].

---

(١) محمد بن المنكدر التيمي المدني: ثقة فاضل، روى عن جابر بن عبد الله، مات سنة ١٣٠هـ. انظر: «التقريب» (٢ / ٢١٠)، و«التهذيب» (٩ / ٤٧٣).

(٢) تخريج الحديث: رواه الآجري في «الشريعة» (ص ٣٢٦)، وروى نحوه أبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٣٤ ـ ٣٥، رقم ١٠)، وذكر ابن كثير أنه رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه وغيرهما من طريق الفضل بن عيسى الرقاشي، وحكم على إسناده بالضعف، وقال: «إن الفضل الرقاشي ضعيف بمرة». «تفسير ابن كثير» (٢ / ٤٢٧).

(٣) الليثي: لعله محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، تقدم في (رقم ٤٧٣).

(٤) محمد بن مسلم الزهري: الإمام تقدم في (رقم ٣٣).

(٥) كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار: ثقة مخضرم، مات في خلافة عثمان.

انظر: «التقريب» (٢ / ١٣٥)، و«التهذيب» (٨ / ٤٣٨).

(٦) تخريج الأثر: رواه أبو بكر النجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٣٤ ـ ٣٥).

٤٧٩ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير؛ قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل[1]؛ قال: حدثنا أبان العطار[2] عن أبي عمران الجويني؛ قال: «لما نودي موسى من شاطىء الوادي الأيمن؛ قال: من أنت الذي تناديني؟ قال: أنا ربك الأعلى»[3].

٤٨٠ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور

---

٤٧٩ ـ في سنده محمد بن عبد الله الحضرمي لم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات.

ـ أبو بكر النجاد: تقدم في (رقم ١١٨)، وهو صدوق.

ـ محمد بن عبد الله هو الحضرمي، تقدم في (رقم ٢٤٠)، ولم أجد له ترجمة.

ـ محمد بن عبد الله بن نمير: تقدم في (رقم ٨٦)، وهو ثقة حافظ.

(١) موسى بن إسماعيل المنقري ثقة ثبت، روى عن أبان العطار، ومات سنة ٢٢٣هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٨٠)، و«التهذيب» (١٠ / ٣٣٣)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٣٨٢) مخطوط.

(٢) أبان بن يزيد البصري ثقة، مات في حدود الستين، وروى عن أبي عمران الجوني.

انظر: «التقريب» (١ / ٣١)، و«التهذيب» (١ / ١٠١).

ـ أبو عمران عبد الملك بن حبيب: تقدم في (٤٢٠) وهو ثقة.

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٩١، رقم ٥٦٠) عن أبي عمران عن نوف البكالي، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٦ / ٤١٣)، والنجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (ص ٥٢، رقم ٦٦)، و«العلو» للذهبي (ص ٧٣)، تحقيق عفيفي.

قال الذهبي: «إسناده صحيح».

٤٨٠ ـ في سنده جرير بن جابر لا يعرف حاله.

ـ إسماعيل الصفار: تقدم في (رقم ٤٤)، وهو ثقة.

ـ أحمد الرمادي: تقدم في (رقم ١٦٨)، وهو ثقة حافظ.

ـ عبد الرزاق الصنعاني: تقدم في (رقم ١٦٨)، وهو ثقة حافظ، روى عن معمر بن راشد.

الرمادي؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: حدثنا معمر[1] عن الزهري عن أبي بكر ابن عبد الرحمٰن بن الحارث[2] عن جرير بن جابر الحمصي[3] عن كعب؛ قال: «إن الله تعالى لما كلم موسى وكلمه بالألسنة كلها سوى كلامه؛ فقال له موسى: أي رب! هٰذا كلامك؟ قال: لا، ولو كلمتك بكلامي لم تستقم له. قال: يا رب! فهل من خلقك شيء أشبه كلامك؟ قال: لا، وأشد شبهاً بكلامي أشد ما تسمعون من هٰذه الصواعق»[4].

---

(١) معمر بن راشد الأزدي: مولاهم أبو عروة، ثقة فاضل، روى عن الزهري، ومات سنة ١٥٤هـ وله ٥٨ سنة.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٦٦)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٤٣).

ـ الزهري محمد بن مسلم الإمام: تقدم في (رقم ٣٣).

(٢) أبو بكر بن عبد الرحمٰن المخزومي ثقة، فقيه، عابد، أحد الفقهاء السبعة، روى عن جرير بن جابر وعنه الزهري، ومات سنة ٩٤هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٩٨)، و«التهذيب» (١٢ / ٣٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٨٤) مخطوط.

(٣) جرير بن جابر، ويقال: جزء بن جابر الخثعمي، روى عن كعب الأحبار وعنه أبو بكر ابن عبد الرحمٰن، سكت عنه ابن أبي حاتم.

انظر: «الجرح» (٢ / ٥٤٦).

ـ كعب الأحبار: تقدم في (رقم ٤٧٨) وهو ثقة.

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٣، رقم ٥٤١)، وابن جرير في «التفسير» (٦ / ٢٩، ٣٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ١٥٢)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٣٤، رقم ١٠).

يقول ابن كثير: «هٰذا موقوف على كعب الأحبار وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل، وفيها الغث والسمين».

«تفسير ابن كثير» (٢ / ٤٢٨)، وذكر نحوه الألباني وقال: «إن جزء بن جابر مجهول الحال». انظر تعليقه على «الرد على الجهمية» للدارمي (ص ٩٣).

٤٨١ - حدثني أبو يوسف - يعقوب بن يوسف -؛ قال: حدثنا أبو بكر بن فردة؛ قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب؛ قال: حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي؛ قال: حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي[1] عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى ناجى موسى بمئة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام، وصايا كلها، فلما سمع موسى كلام الآدميين؛ مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب عز وجل»[2].

٤٨٢ - حدثنا أبو عمر - حمزة بن القاسم -؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله البياضي الأنصاري[3]؛ قال: حدثنا

---

٤٨١ - إسناده ضعيف، وفيه من لم أجد له ترجمة.

- أبو يوسف يعقوب بن يوسف: تقدم في (رقم ٤) ولم أجد له ترجمة.

- أبو بكر بن فردة: تقدم في (رقم ٤)، ولم أجد له ترجمة.

- إسحاق بن يعقوب: هو العطار، تقدم في (رقم ٤)، وهو ثقة.

- الحسن بن حماد: تقدم في (رقم ٢٦٧) وهو صدوق.

(١) عمرو الجنبي أبو مالك الكوفي، لين الحديث.

قال أحمد: «صدوق ولم يكن صاحب حديث».

انظر: «التقريب» (٢ / ٨٠)، و«التهذيب» (٨ / ١١١).

- جويبر بن سعيد الأزدي: تقدم في (رقم ٢٥)، وهو ضعيف جداً.

- الضحاك بن مزاحم: تقدم في (رقم ٢٥)، وهو صدوق كثير الإرسال.

(٢) تخريج الحديث: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٣، رقم ٥٤٥)، والآجري في «الشريعة» (ص ٣٢٧)، وأبو بكر النجاد في «الرد» (ص ٣٦، رقم ١٤)، ورواه ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (٢ / ٤٢٧) من طريق جويبر.

٤٨٢ - إسناده ضعيف، وفيه من لم أجد له ترجمة.

- أبو عمر حمزة بن القاسم: تقدم في (رقم ٢١)، وهو ثقة ثبت.

- حنبل بن إسحاق الشيباني: تقدم في (رقم ٢١)، وهو صثقة ثبت.

(٣) محمد بن عبد الله البياضي: لم أجد له ترجمة.

طلحة(١) عن يونس(٢) - أظنه عن الزهري - عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن(٣) أنه سمع كعب الأحبار يقول: «لما كلم الله موسى؛ كلمه بالألسنة كلها قبل لسانه، فطفق يقول: أي رب! ما أفقه هٰذا، فكلمه الله بلسانه أخو الألسنة بمثل صوته؛ فقال موسى: أي رب! هٰكذا كلامك؟ قال الله له: لا، لو كلمتك كلامي؛ لم تك شيئاً. قال موسى: أي رب! هل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأقرب خلقي شبهاً بكلامي الصواعق»(٤).

٤٨٣ - حدثنا أبو صالح / - محمد بن أحمد -؛ قال: حدثنا أبو /٤٢٠/ الأحوص؛ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا أبان؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) طلحة بن يحيى الزرقي الأنصاري: صدوق يهم، وثقه ابن معين، روى عنه محمد بن عبد الله البياضي.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٨٠)، و«التهذيب» (٥ / ٢٨)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٦٣١) مخطوط.

(٢) يونس بن يزيد الأيلي القرشي: مولى معاوية رضي الله عنه ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ وكتابه صحيح، وصحب الزهري ثنتي عشرة سنة، وروى عنه طلحة ومات سنة ١٥٩هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٣٨٦)، و«التهذيب» (١١ / ٤٥٠)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٥٧٢).

- الزهري محمد بن مسلم الإمام: تقدم في (رقم ٣٣).

(٣) أبو بكر بن عبد الرحمٰن المخزومي: تقدم في (رقم ٤٨٠)، وهو ثقة فقيه، وفي الإسناد سقط بين أبي بكر وكعب الأحبار، وهو جزء بن جابر؛ كما في (رقم ٤٨٠).

(٤) تخريج الأثر: سبق تخريجه في (رقم ٤٨٠).

٤٨٣ - في سنده العكبري مجهول الحال، وورد بإسناد حسن في السنة لعبد الله بن أحمد (رقم ٥٦٠).

- أبو صالح محمد بن أحمد هو العكبري: تقدم في (رقم ٣٥) سكت عنه الخطيب.

- أبو الأحوص: هو محمد بن الهيثم الثقفي، تقدم في (رقم ٣٥) وهو ثقة حافظ. =

عمران الجوني عن نوف البكالي[1]؛ قال: «لما نودي موسى من شاطىء الوادي الأيمن؛ قال: ومن أنت الذي تناديني؟ قال: أنا ربك الأعلى»[2].

٤٨٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان ـ؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي؛ قال: حدثني عبد المتعال[3] بن عبد الوهاب؛ قال: حدثنا ضمرة عن ابن شوذب؛ قال: «أوحى الله إلى موسى: هل تدري لم اصطفيتك بكلامي؟

قال: لا يا رب.

قال: لأنه لم يتواضع لي تواضعك أحد قط»[4].

= ـ موسى بن إسماعيل المنقري: تقدم في (رقم ٤٧٩) وهو ثقة ثبت.

ـ أبان هو العطار: تقدم في (رقم ٤٧٩) وهو ثقة.

ـ أبو عمران الجوني: عبد الملك بن حبيب، تقدم في (رقم ٤٢٠)، وهو ثقة.

(١) نوف البكالي ربيب كعب الأحبار: شامي روى له البخاري ومسلم، وكذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه أبو عمران الجوني، مات بعد التسعين.

انظر: «التقريب» (١ / ٣٠٩)، و«التهذيب» (١٠ / ٤٩٠).

(٢) تخريج الأثر: سبق تخريجه في (رقم ٤٧٩).

٤٨٤ ـ إسناده حسن.

(٣) عبد المتعال بن عبد الوهاب الأنصاري ثقة، روى عن ضمرة وعنه الإمام أحمد.

انظر: «التقريب» (١ / ٥١٦)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ١٣٤)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٨٤٩) مخطوط، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص ٢٦٤).

ـ ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: تقدم في (رقم ٣١٨) وهو صدوق.

ـ ابن شوذب: عبد الله الخراساني تقدم في (رقم ٣١٨) وهو صدوق.

(٤) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٩، رقم ٥٥٥)، والنجاد في «الرد» (ص ٤٧، رقم ٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ١٣٠).

٤٨٥ ـ حدثنا حفص بن عمر؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا محرز بن عون[١]؛ قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم[٢] عن أبي وائل[٣] في قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[٤]؛ قال: «مراراً»[٥].

٤٨٦ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا الحسن بن الفضل بن السمع البصروي[٦]؛ قال: حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني[٧]؛ قال: حدثنا أبو

---

٤٨٥ ـ إسناده حسن.

ـ حفص بن عمر: هو الأردبيلي الحافظ، تقدم في (رقم ٢٤٩).

ـ أحمد بن إبراهيم الدورقي: تقدم في (رقم ٨١) وهو ثقة حافظ.

(١) محرز بن عون الهلالي البغدادي: صدوق روى عن خلف وعنه الدورقي، ومات سنة ٢٣١هـ.

انظر: «التقريب» (٢ / ٢٣١)، و«التهذيب» (١٠ / ٥٧).

ـ خلف بن خليفة الأشجعي: تقدم في (رقم ٤٧٢) وهو صدوق، اختلط في الآخر.

(٢) أبو هاشم الرماني الواسطي ثقة، روى عن شقيق وعنه خلف الأشجعي.

انظر: «التقريب» (٢ / ٤٨٢)، و«التهذيب» (١٢ / ٢٦١).

(٣) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي ثقة، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مئة سنة. انظر: «التقريب» (١ / ٣٥٤)، و«التهذيب» (٤ / ٣٦١).

(٤) النساء: ١٦٤.

(٥) تخريج الحديث: أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٦، رقم ٢٤٦)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٣٧، رقم ١٥)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٢ / ٧٤٩)، وجميع من خرجه يرويه من قول وائل بن داود وليس أبي وائل فلعل هناك تصحيف.

(٦) الحسن بن الفضل البوصرائي ـ بضم الباء الموحدة وفتح الصاد المهملة والراء وفي آخرها الياء ـ: نسبة إلى «بوصراء» قرية من قرى بغداد، وكان متروك الحديث، مات سنة ٢٨٠هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٤٠١)، و«اللباب» (١ / ١٨٧).

(٧) محمد الدامغاني نزيل الري مقبول، روى عنه البوصرائي. =

تميلة[1] عن أبي عصمة؛ قال: قال: «كلم الله موسى مشافهة»[2].

٤٨٧ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: حدثني من سمع محمد بن[3] حميد؛ قال: حدثنا أبو تميلة؛ قال: «سألت نوح بن أبي مريم ـ أبا عصمة ـ: كيف كلم الله موسى؟ قال: مشافهة».

٤٨٨ ـ حدثنا أحمد بن سلمان؛ قال: حدثنا عبد الله بن أحمد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: «سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه»[4].

٤٨٩ ـ حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا صالح بن أحمد؛ قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي. فذكر مثله سواء[5].

٤٩٠ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر التمار ـ؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة؛ قال: حدثنا أبو

= انظر: «التقريب» (٢ / ١٩٧)، و«التهذيب» (٩ / ٣٨٦)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ١٢٥٥) مخطوط.

(١) أبو تميلة: يحيى بن واضح المروزي مشهور بكنيته، ثقة.

«التقريب» (٢ / ٣٥٩).

(٢) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٦، رقم ٥٤٧)، وأبو بكر النجاد في «الرد» (ص ٣٧، رقم ١٦)، الطبري في «التفسير» (٦ / ٢٩).

(٣) محمد بن حميد الرازي وثقه ابن معين، وضعفه ابن حجر وأكثر علماء الجرح، مات سنة ٢٤٨هـ.

«التقريب» (٢ / ١٥٦)، و«التهذيب» (٩ / ١٢٧).

(٤) تخريج الأثر: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٢١، رقم ٥٩)، وعبد الله ابن أحمد في «السنة» (١ / ١١٩، ٢٨٠، رقم ٤٤، ٥٣١)، وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٣١، رقم ١)، واللالكائي في «شرح السنة» (٢ / ٣١٦، رقم ٥٠٥).

(٥) ذكره صالح بن الإمام أحمد في «سيرة أبيه» (ص ٦٦).

الوزير ـ محمد بن أعين ـ؛ قال: «سمعت النضر بن محمد يقول: من قال في هٰذه الآية: ﴿إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[1] مخلوق؛ فهو كافر. فجئت إلى عبد الله بن المبارك، فأخبرته بقول النضر؛ فقال: / صدق عافاه الله، ما كان تعالى ليأمر أن يعبد مخلوق»[2]. /٤٢١/

٤٩١ ـ حدثنا أبو بكر ـ أحمد بن سلمان النجاد ـ؛ قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا سريج بن النعمان؛ قال: حدثنا عبد الله بن نافع؛ قال: «كان مالك بن أنس يقول: كلم الله موسى بن عمران»[3].

٤٩٢ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن علي الشيلماني ـ[4]؛ قال: حدثنا أبو محمد ـ عبد الله بن العباس الطيالسي[5] ـ؛ قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج[6]؛ قال: قال أحمد بن حنبل رحمه الله: «قال عبد الرحمٰن بن مهدي:

---

(١) طه: ١٤.

(٢) سبق تخريجه في (رقم ٢٢٩).

(٣) تخريج الأثر: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١ / ٢٨٠، رقم ٥٣٢)، ولفظه: «الإيمان قول وعمل، ويقول كلم الله موسى»، ورواه النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (ص ٣١، رقم ٢)، ورواه صالح بن الإمام أحمد في سيرة والده (ص ٦٦)، وزاد: «القرآن كلام الله ويستفظع قول من يقول: القرآن مخلوق».

(٤) أبو بكر الشليماني: نسبة إلى مدينة من بلاد جيلان، ذكر الخطيب أن الحسين بن بكير وغيره حدثوا عنه أحاديث مستقيمة، ومات سنة ٣٤٩هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٨١).

(٥) أبو محمد الطيالسي: كان ثقة، مات سنة ٣٠٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٦).

(٦) إسحاق الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي: ثقة ثبت، روى عن الإمام أحمد، ومات سنة ٢٥١هـ. =

من قال أن الله لم يكلم موسى يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ قتل»[1].

٤٩٣ ـ حدثنا أبو حفص ـ عمر بن محمد بن رجاء ـ؛ قال: حدثنا أبو نصر ـ عصمة بن أبي عصمة ـ؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أبو طالب[2]؛ قال: «سألت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ عن من قال: إن الله لم يكلم موسى؛ فقال: كافر يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه. سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي في هٰذه المسألة بعينها يقول: من قال أن الله لم يكلم موسى؛ فهو كافر يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه»[3].

٤٩٤ ـ حدثنا أبو بكر ـ محمد بن بكر ـ؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: «سمعت أحمد بن حنبل قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي ـ أيام صنع بشر ما صنع (يعني: المريسي) ـ يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه»[4].

٤٩٥ ـ حدثنا أبو عمر ـ حمزة بن القاسم ـ؛ قال: حدثنا حنبل بن إسحاق؛ قال: «وسمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى؛ فهو كافر بالله، وكذب بالقرآن، ورد على رسول الله ﷺ، يستتاب من هٰذه المقالة، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه».

= انظر: «التقريب» (١ / ٦١)، و«التهذيب» (١ / ٢٤٩)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ٤٧٤)، تحقيق د. بشار عواد.

(١) سبق تخريج الأثر في (رقم ٤٨٨).

(٢) أبو طالب: هو أحمد بن حميد، تقدم في (رقم ٦٤).

(٣) سبق تخريج كلام الإمام ابن مهدي في (رقم ٤٨٨).

(٤) تخريج الأثر: رواه أبو داود في «مسائل أحمد» (ص ٢٦٢)، وسبق نحوه مخرجاً في (رقم ٤٨٨).

٤٩٦ ـ وسمعت أبا عبد الله قال: «﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[1]؛ فأثبت الكلام لموسى كرامة منه لموسى، ثم قال بعد كلامه: ﴿تَكْلِيماً﴾: قلت لأبي عبد الله: يكلم عبده يوم القيامة؟ قال: نعم، فمن يقضي بين الخلق إلا الله؟ يكلم الله عبده ويسأله، الله متكلم، لم يزل الله يأمر بما شاء ويحكم / ، /٤٢٢/ وليس لله عدل ولا مثل كيف شاء وأنى شاء».

٤٩٧ ـ وحدثني أبو صالح ـ محمد بن أحمد ـ؛ قال: حدثنا أبو جعفر ـ محمد بن داود ـ؛ قال: حدثنا أبو الحارث[2]؛ أنه سمع أبا عبد الله قال: إذا قال: إن الله لم يكلم موسى؛ فقد كفر بقول الله تعالى في كتابه: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[3]، وهو يقول: لم يكلمه، يستتاب، فإن تاب، وإلا؛ ضربت عنقه[4]، وقال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان»[5]، فمن زعم أن الله ليس بمتكلم؛ فقد رد القرآن، ومن رد آية من كتاب الله؛ فقد كفر».

٤٩٨ ـ وأخبرني أبو القاسم ـ عمر بن أحمد القصباني ـ عن أبي بكر أحمد بن هارون؛ قال: «حدثني عبد الملك الميموني؛ أنه سمع أبا عبد الله

---

(١) النساء: ١٦٤.

(٢) أبو الحارث هو الصائغ تقدم في (رقم ٦٢).

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) تخريج الأثر: ذكر بعضه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٩٠) في ترجمة محمد بن الحسن الموصلي.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤ / ٢٥٦، ٣٧٧) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه والبخاري في «صحيحه» (كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (١٣ / ٤٢٣، ح ٧٤٤٣)، ومسلم (كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة، ٢ / ٧٠٣، ح ١٠١٦).

يقول في من قال: إن الله لم يكلم موسى؛ قال: كافر لا شك فيه».

٤٩٩ ـ وأخبرني أبو القاسم عن أبي بكر أحمد بن هارون؛ قال: حدثني الحسن بن عبد الوهاب[١]؛ قال: حدثنا أبو بكر بن حماد المقري[٢]؛ قال: «سمعت محمد بن الهيثم يقول: قال علي بن عاصم[٣]: ما اليهود والنصارى بأعظم على الله فرية ممن زعم أنه لا يتكلم».

٥٠٠ ـ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق[٤] وأبو عبد الله ـ محمد بن مخلد ـ؛ قالا: حدثنا علي بن أشكاب[٥]؛ قال: حدثنا أبو معاوية[٦].

٥٠١ ـ وحدثنا أبو بكر ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي ـ وأبو علي

---

(١) الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر، كان ثقة ديناً مشهوراً بالخير والسنة، روى عن محمد بن حماد المقرىء، ومات سنة ٢٩٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٣٩).

(٢) أبو بكر محمد بن حماد أحد القراء الصالحين كان الإمام أحمد يصلي خلفه في شهر رمضان وكان يجله ويكرمه وكان معروفاً بالاستقامة، مات سنة ٢٦٧هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٧٠).

(٣) علي بن عاصم: تقدم في (رقم ٤٠).

٥٠٠ ـ إسناده حسن.

(٤) إسماعيل بن العباس بن عمر: ذكره القواس في جملة شيوخه الثقات، ووثقه الدارقطني ومات سنة ٣٢٣هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٠).

ـ محمد بن مخلد العطار: تقدم في (رقم ٢)، وهو ثقة.

(٥) علي بن الحسن بن إبراهيم: تقدم في (رقم ٢٩٦) وهو صدوق.

(٦) أبو معاوية: محمد بن خازم الضرير، تقدم في (رقم ١٢) وهو ثقة روى عن الأعمش وعنه علي بن أشكاب.

٥٠١ ـ في سنده أبو علي الحلواني سكت عنه الخطيب والحديث صحيح. =

إسحاق بن إبراهيم الحلواني[1]؛ قالا: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي[2]؛ قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى إذا تكلم بالوحي؛ سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا؛ فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل؛ فيقولون: يا جبريل! ماذا قال ربك؟

قال: يقول الحق. قال: فيتنادون: الحق الحق».

آخر الجزء

يتلوه إن شاء الله في الجزء الخامس عشر:

باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رؤوسهم فيكلمهم ويكلِّمونه ولا حائل بينهم وبينه ولا ترجمان وبيان كفر من جحد ذلك

●●●●●

= انظر: تخريج الحديث (رقم ١٥).

- أبو بكر الأدمي: تقدم في (رقم ٣٠). قال الخطيب كان رجلاً صالحاً.

(١) أبو علي الحلواني: ترجم له الخطيب وسكت عنه. «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٩٨).

(٢) محمد بن عبد الله المخرمي: نزيل الموصل كان ثقة حسن الحفظ، كثير الحديث، مات سنة ٢٤٢هـ وله ٨٠ سنة، روى عن أبي معاوية.

انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٤١٦).

- الأعمش: سليمان بن مهران: تقدم في (رقم ١٢)، وهو ثقة حافظ، روى عن مسلم بن صبيح.

- مسلم بن صبيح: تقدم في (رقم ١٥)، وهو ثقة روى عن مسروق.

- مسرزق بن الأجدع تقدم في (رقم ١٥)، وهو ثقة فقيه روى عن ابن مسعود.

الفهارس



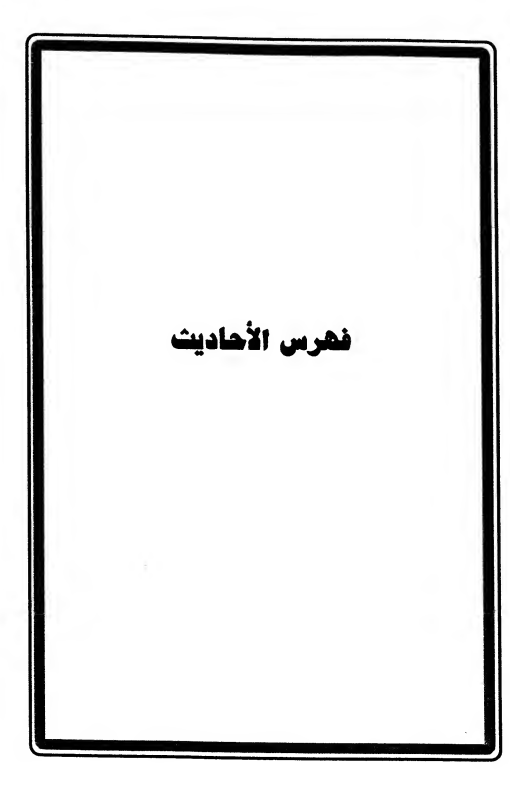
فهرس الآيات الكريمة

رقم الآية	السورة	الجزء / الصفحة
١٤	هود	١/٢١٨، ٢/١٣٥، ٢٢٩، ٢٣٤
١٧	هود	٢/١٣٨
١٠٨	هود	٢/٩٧
١٧	هود	٢/١٣٩
١٠٨	هود	٢/٩٧
١١٠	هود	١/٢٢٣
١١٤	هود	٢/١٨٨
١١٩	هود	١/٢٣٣
٢	يوسف	٢/١٦٢
٤٢	يوسف	٢/٢٠٧
٧٨	يوسف	٢/١٦٧
١١١	يوسف	٢/١٧٧
٢	الرعد	٢/١٧٠
١٣	الرعد	٢/٣٠٥
١٦	الرعد	٢/١٣٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٦
٣٠	الرعد	٢/٢٢٨
٣٥	الرعد	٢/١٣٧
٣٦	الرعد	٢/١٣٩
٣٧	الرعد	٢/٢٩، ١٣٩
٤	إبراهيم	٢/١٩٥، ٣٠٣
٣٠	إبراهيم	١/٢٠٩
٣٣	إبراهيم	٢/١٦٨
٣٥	إبراهيم	٢/١٦١
٤٠	إبراهيم	٢/١٦١

رقم الآية	السورة	الجزء / الصفحة
١١٣	طه	٢/ ١٨٤
١٢٩	طه	١/ ٢٢٣
٢	الأنبياء	٢/ ١٨٤، ١٨٥، ٢٥٠
١٠	الأنبياء	٢/ ١٩٤
١٥	الأنبياء	٢/ ١٦١
١٨	الأنبياء	٢/ ٢٣٤
٢٠	الأنبياء	٢/ ٣٠٥
٢٥	الأنبياء	٢/ ١٥١
٣٠	الأنبياء	٢/ ١٧٧
٤٢	الأنبياء	٢/ ٢١٦
٤٥	الأنبياء	٢/ ٢٢٨
٥٨	الأنبياء	٢/ ٣٠، ١٥٩، ٢٥٦
٦٣	الأنبياء	٢/ ٢١٤
٦٦	الأنبياء	٢/ ٢١٤
٦٧	الأنبياء	٢/ ٢١٤
٦٩	الأنبياء	٢/ ١٨٧
٧٩	الأنبياء	٢/ ٣٠٥
١٠٧	الأنبياء	٢/ ١٥٣
٧٧	الحج	٢/ ١٥١
٧٨	الحج	٢/ ١٥١
٧١	المؤمنون	٢/ ١٩٤
٩١	المؤمنون	٢/ ١٣٧
٦٣	النور	٢/ ٢٤٣
٢	الفرقان	٢/ ٢٨٥
٤	الفرقان	٢/ ١٣٤
٥٨	الفرقان	٢/ ١٧١

رقم الآية	السورة	الجزء / الصفحة
٦٢	الفرقان	٢/ ١٦٨
٧٢	الشعراء	٢/ ٢٣٠
٧٤	الشعراء	٢/ ٢٣٠
١٩٢	الشعراء	١/ ٢٨٣
١٩٣	الشعراء	١/ ٢٨٣
١٩٤	الشعراء	١/ ٢٨٣، ٢/ ٣٠٣
١٩٥	الشعراء	١/ ٢٨٣
١٩٨	الشعراء	٢/ ١٦٥
١٩٩	الشعراء	٢/ ١٦٥
٩	النمل	١/ ١٩٧، ٢١٨، ٣٠١
١٠	النمل	٢/ ٢٥٥
١٤	النمل	٢/ ١٧٨
٢٣	النمل	٢/ ١٧٧، ٢٥٢، ٢٥٨
٥٧	النمل	٢/ ٢٣٩
٦٥	النمل	٢/ ٢١٩
٩١	النمل	٢/ ٢٣٨
٩٢	النمل	١/ ٣٣٦
١	القصص	٢/ ٩٣
٥	القصص	٢/ ١٦٣
٥	القصص	٢/ ١٦٣
٧	القصص	٢/ ١٦١
٧	القصص	٢/ ٢٧٥
٣٠	القصص	٢/ ٢١٨
٣٠	القصص	٢/ ٣٠١
٥١	القصص	٢/ ٢٤٤

●●●●●



فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ما خلق الله من سماء ولا أرض	٢/ ٢٠٩، ٢٥٢
ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه	٢/ ٣٢١
مثل صاحب القرآن	١/ ٣٢٠
من أحب أن يظله الله تعالى	٢/ ٢٠٥
من تكلم في الله فاقتلوه	٢/ ٤٣
من حلف بسورة	١/ ٢٦٤
من قال في القرآن برأيه	٢/ ١٤٦
من قال القرآن مخلوق	٢/ ٤٦
نهى أن يسافر بالقرآن	١/ ٢٨٠
نهى رسول الله أن يكتب القرآن على الأرض	١/ ٣٢٣
هلاك أمتي في الكتاب	٢/ ١٤٢
هل من رجل يحملني	١/ ٢٣٠
وأنا الحاشر	١/ ٢١٠
ويل للشاكين في الله	١/ ٣١٥
يكون قوم يقولون هذا الله	٢/ ٦٨

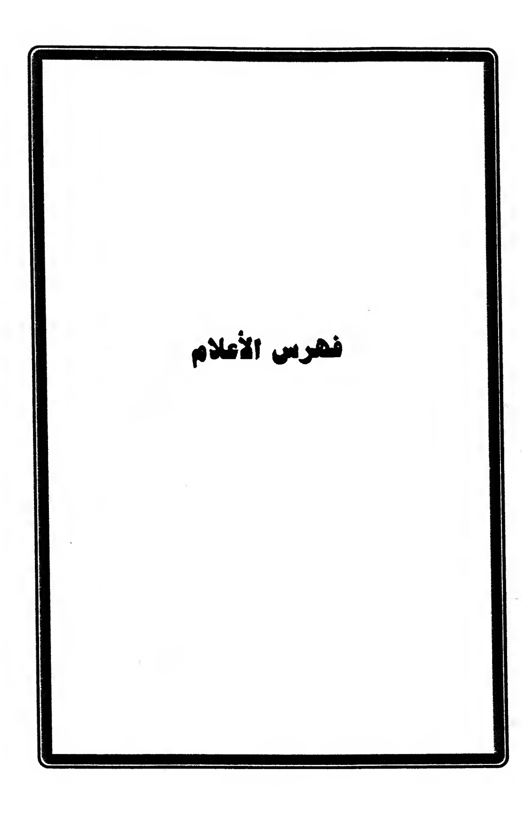
●●●●●



فهرس الآثار

طرف الأثر	رقم الفقرة	القائل
هم كفار لا يعبدون شيئاً	٣٣٨	يزيد بن هارون
هم مثل الجهمية	٨٩	إبن أبي معاوية الضرير
هم والله لا إله إلا هو زنادقة	٢٧٥	يزيد بن هارون
هم والله زنادقة عليهم لعنة الله	٣٣٧	يزيد بن هارون
هؤلاء أصحاب بدعة ويكثر عليهم	١٣٤	أحمد بن صالح
هؤلاء الجهمية كفار ولا يصلى خلفهم	٣٣٦	سلام بن مطيع
هؤلاء الذين يقولون كلام الله ويسكتون	٧٩	إبن أبي عثمان
هؤلاء شر من الجهمية	١٠٠	أحمد بن حنبل
هؤلاء الواقفة شر منهم	٧٨	قتيبة بن سعيد
هو جد جهم الذي شك في الله	٣٨٧	يوسف القطان
هو عندي شاك مرتاب	١٠١	أحمد بن حنبل
هو كلام الله غير مخلوق	١٩٢	إبن المبارك
هو كلام الله غير مخلوق	١٩٤	بقية بن الوليد
هو مثل من قال القرآن مخلوق	١٠٤	أحمد بن حنبل
الواقفة واللفظية جهمية	٦٩	أحمد بن حنبل
الواقفة واللفظية والله جهمية خلف عليها	١٥٣	عبد الوهاب بن الحكم الوراق
الواقفة شر من الجهمية	٥٩	عثمان بن أبي شيبة
والأل من أسماء الله عز وجل	٤٦٠	محمد بن عبد الواحد النحوي
والله لا يفقه العبد كل الفقه	٢٠٧	سفيان بن عيينة
وجعلت من أمتك قوماً قلوبهم أناجيهم	١٧٧	أبو هريرة
وفضل كلام الله على كلام خلقه	٢٤	أبو عبد الرحمن السلمي
وكان مما علمنا من أمر عدو الله ـ جهم	٣١٧	مقاتل بن سليمان
«وكلم الله موسى تكليماً» قال مراراً	٤٨٥	أبو وائل

●●●●●



فهرس الأعلام

الاسم	الرقم
جرير بن عبد الحميد الضبي	٢٠
الجعد بن درهم	٣٨٤
جعفر بن أبي قيماز	٦٨
جعفر بن إدريس القزويني	٥٨
جعفر بن إياس بن أبي وحشية	٣٥
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي	١٨٥
جعفر بن محمد بن أحمد	٦
جعفر بن محمد بن بجير العطار	٣١٣
جعفر بن محمد بن أبي عثمان	٢٢٠
جعفر بن محمد بن علي	٥٢
جعفر بن محمد بن الففيل	٥٦
جعفر بن محمد الماوردي	٢٣٥
جندب بن عبدالله	٤٢١
جويبر بن سعيد الأزدي	٢٥
الحارث بن سريح	٣١٨
الحارث بن عبيد الأيادي	٤٢٠
الحارث بن محمد بن أبي أسامة	٤٢١
حامد بن يحيى بن هاني	٣٤٩
حيان بن علي العتري	٢٨
حيان بن موسى بن سوار	٢٧١
حبيب بن أبي حبيب الجرمي	٣٨٤
حجاج بن محمد المصيصي	١٦٧
حرب بن إسماعيل بن خلف	١٢٧
حريز بن عثمان بن جبر	١٧٢
حسان بن عطية المحاربي	٥١

الاسم	الرقم
ضرار بن صرد التيمي	٤٠٦
ضرار بن عمرو	٣١٦
ضمرة بن ربيعة الفلسطيني	٣١٨
طاووس بن كيسان اليماني	٢٠٥
طلحة بن يحيى بن النعمان	٤٨٢
عامر بن شرحبيل الشعبي	١٧
عباد بن عباد بن حبيب	١٥٧
سريج بن يونس بن إبراهيم	٢١٢
السري بن عاصم الهمداني	٤٠
سعد بن عبيدة السلمي	٢٣
سعدان بن نصر بن منصور	٤٤
سعيد بن أحمد	٢٦٢
سعيد بن جبير الأسدي	٢٩
سعيد بن أبي سعيد كيسان	١٧٣
سعيد بن صخر الدرامي	٣٣٥
سعيد بن عبد الرحمن الجمحي	٢٥٩
سعيد بن أبي عروبة اليشكري	٣٧
سعيد بن أبي حريم الجمحي	١٨
سعيد بن مسروق الثوري	١٧٦
سعيد بن المسيب	١١٦
سعيد بن منصور بن شعبة	٤٥٠
سعيد بن يحيى بن سعيد	٢١٢
سفيان الأبلي	٢٣٤
سفيان بن سعيد الثوري	٢٦
سفيان بن عيينة الهلالي	١٥٧

الاسم	الرقم
عبدالله بن محمد بن زياد	١٧٢
عبدالله بن محمد بن سعيد	٣٧٢
عبدالله بن محمد بن عبيد	٣٩٧
عم. عبدالله بن محمد بن سعيد	٣٧٢
عبدالله بن محمد بن عمرو	٢٣١
عبدالله بن محمد بن الفضل	٣٩٢
عبدالله بن محمد المهاجر	٣١٢
عبدالله بن محمد الوراق	٤٢٠
عبدالله بن محمد النيسابوري	٢٨٧
عبدالله بن محمد بن أبي يزيد	٣٩١
عبدالله بن مخلد بن خالد	٣١٩
عبدالله بن مرة الهمداني	٣٤
عبدالله بن مسلمة القعنبي	٣٣
عبدالله بن معبد	٢٧٣
عبدالله بن نافع الصائغ	٢٩٣
عبدالله بن نمير الهمداني	٢٦
عبدالله بن هارون أبو علقمة	١٩٦
عبدالله بن هاني الكندي	٢١
عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي	٥٧
عبدالله بن يحيى	١٩٦
عبدالله بن يزيد العدوي	١٧١
عبد المتعال بن عبد الوهاب	٤٨٤
عبد الملك بن حبيب الأزدي	٤٢٠
عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون	٢٩١
عبد الملك بن عبد العزيز الفسيري	٣٦٩

الاسم	الرقم
عبد الملك بن قريب الأصمعي	٣٠٥
عبد الواحد النطري	٢١٢
عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق	٩٥
عبد الوهاب بن عمرو النزلي	٨
عبد الوهاب بن محمد	٤٠٠
عبدويه	٤٥٨
عبيد الله بن حنبل بن إسحاق	٢٢٣
عبيد الله بن عمر بن حفص	٤٤
عبيد الله بن عمر بن ميسرة	٨٣
عبيد الله بن محمد بن عبيد	٤٥٦
عبيد الله بن معاذ العنبري	١١٧
عبدك الصوفي	١٤٣
عبيد بن محمد القصير	٤٣٩
عبيدة بن حميد الكوفي	١٩
عثمان بن عبد الرحمن بن عمر	١١٩
عثمان بن عبدالله بن محمد	٢٠٨
عثمان بن محمد بن إبراهيم	٢١
عثمان بن عمر الدراج	٤٣١
عثمان بن المغيرة الثقفي	٧
عجيق بن عنبسة	٤٣٧
عروة بن الزبير بن العوام	٣٣
عروة بن عامر القرشي	٢١٨
عصام بن الحسين	٣٨٨
عصمة بن أبي عصمة	٦٤
عطاء بن أبي رباح	٤٩

الاسم	الرقم
محمد بن إسحاق بن يسار	٣١
محمد بن إسماعيل البختري	١٤
محمد بن إسماعيل بن مسلم	٢٠٦
محمد بن إسماعيل	١٧٥
محمد بن أعين أبو الوزير	٢٢٩
محمد بن أيوب بن المعافي	٢٧١
محمد بن بشار العبدي	٣٧٣
محمد بن بكار بن الريان	١٩١
محمد بن بكر بن داسة	٧
محمد بن أبي بكر بن سالم	٣٩٦
محمد بن جعفر بن أيوب	٥١
محمد بن جعفر بن أبي كثير	١٨
محمد بن جعفر الهذلي	١٦٧
محمد بن جعفر	١١٨
محمد بن حاتم بن نعيم	٢٧١
محمد بن الحارث الخولاني	٥١
محمد بن حبيب الجرمي	٣٨٤
محمد بن الحسن بن يدينا	١٢٩
محمد بن الحسن بن الفرج	٤٢٢
محمد بن الحسن الهمداني	١
محمد بن الحسيني الآجري	٥٨
محمد بن الحسين البرجلاني	٣٦٢
محمد بن حسين الطرسوسي	٣٥٥
محمد بن الحكم	٤٣١
محمد حماد بن بكر	٤٩٩

الاسم	الرقم
محمد بن حميد بن حيان	٤٨٧
محمد بن خازم التهيمي	١٢
محمد بن خالد بن محمد	٤١٩
محمد بن خلاد بن كثير	٣٢٧
محمد بن داود الجعفري	٤٢٥
محمد بن داود المصيصي	٦٢
محمد بن الرازي	٤٥٤
محمد بن الزبير الحنظلي	١٢٠
محمد بن زهير	١٥٣
محمد بن سلمة	١٩٩
محمد بن سليمان الجوهري	١٠٢
محمد بن سليمان بن حبيب	١١٦
محمد بن سليمان بن مسكين	٣٤٥
محمد بن سماعة بن عبيد الله	٣٦٦
محمد بن سهل بن عسكر	١٦٠
محمد بن أبي السوداء الهندي	٢٣٨
محمد بن صالح الأزدي	٣٥٨
محمد بن صالح بن ذريح	٢٣
محمد بن صالح الكلاعي	٢٠٥
محمد بن صالح مولى بني هاشم	٣٤٠
محمد بن الصباح بن سفيان	١٩١
محمد بن العباس صاحب الشامة	٢٦٤
محمد بن عبد الحميد التميمي	٢٣
محمد بن عبد الحميد الواسطي	٣٧٦
محمد بن عبد الرحمن بن أبي طاهر	٣٠٦

الاسم	الرقم
مرثد بن عبدالله اليزني	٤١٨
مرحوم بن عبد العزيز بن مهران	٢٥٨
مروان بن معاوية الفزاري	٣٢٤
مسدّد بن مسرهد بن مسربل	١٦٢
مسروق بن الأجدع الوداعي	١٥
مسروق بن المزبان الكندي	٢١٢
مسعدة بن صدقة البصري	١٨٢
مسلم بن صبيح الهمداني	
مسلم بن أبي مسلم الجرمي	٢٠٨
المسيب بن رافع الأسدي	١٧٦
مصعب بن سعيد العزير	٣٤١
المطلب بن زياد	٢٥٨
معاذ بن معاذ بن نعر	٢٤٤
المعافى بن عمران الأزدي	١٨٥
معاوية بن صالح بن حدير	١١
معاوية بن عمار بن أبي عمار	٥٢
معبد بن راشد	٥٢
معتمر بن سليمان بن طرفان	١٦٣
معتمر بن سليمان الرمي	٢٠١
معروف بن الفيرزان الكرفي	٣٤٤
معقل بن يسار المزني	٤١٩
معمر بن راشد الأزدي	٤٨٠
مغيرة بن مقسم الضبي	٣٦
مقاتل بن سليمان الأزدي	٣١٧
مقاتل بن سليمان الرازي	٣٦١

الاسم	الرقم
النظام	٣١٦
نعيم بن حماد الخزاعي	٤٥٩
نعشل بن درام	١٨
نوح بن أبي مريم	١١٨
نوف بن فضالة البكالي	٤٨٣
هارون بن إسحاق بن محمد	٩٠
هارون بن حاتم الملائي	٢٠٦
هارون الرشيد	٣٠٥
هارون بن عبدالله الحمال	٨
هارون بن معروف المروزي	٢٧٢
هاشم بن القاسم الليثي	٨
الهذيل بن حبيب الدنداني	٣١٧
هرثمة بن خالد	٤٣٦
هشام بن سعد المدني	٤٧٥
هشام بن عبد الملك الباهلي	١٨٩
هشام بن عبد الملك اليزني	١١٨
هشام بن عروة بن الزبير	٢٨٧
هشيم بن بشير السلمي	٣٥
هلال بن يساف الأشجعي	١٩
هناد بن السري بن مصعب	١٩١
الهيثم بن خارجة الخرساني	٢٠٩
الهيثم بن عبد الكريم بن الهيثم	٣٩
وضاح بن عبدالله اليشكري	٤٢٢
وكيع بن الجراح	١٤
الوليد بن مسلم القرشي	٥١

●●●●●

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير».

أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تحقيق عبدالرحمن القريوائي، الناشر: المطبعة السلفية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، الهند، بنارس.

٢ ـ «الإبانة عن أصول الديانة».

لأبي الحسن الأشعري، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، نشر دار البيان، دمشق، سنة ١٤٠١هـ. و«الإبانة» أيضاً بتحقيق: د. فوقية حسين محمود، طبعة دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٣ ـ «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية».

لأبي عبدالله بن بطة، تحقيق رضا نعسان معطي، رسالة دكتوراة، من فرع العقيدة، من جامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٤ ـ «إبطال الحيل».

لأبي عبدالله عبيدالله بن بطة، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٥ ـ «ابن تيمية السلفي».

د. محمد خليل هراس، الناشر: مكتب الصحابة، طنطا، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٦ ـ «أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية».

د. سعدي الهاشمي، طبع الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٧ ـ «اجتماع الجيوش الإسلامية».

ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٨ ـ «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم».

للمقدسي، طبعة ليدن عام ١٩٦٠م.

٩ ـ «أحوال الرجال».

لأبي إسحاق الجوزجاني، تحقيق صبحي السامرائي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ، بيروت.

١٠ ـ «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية».

لأبي محمد عبدالله بن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١ ـ «الاختيارات الفقهية».

لشيخ الإسلام ابن تيمية، اختيار لشيخ علاء الدين علي البعلي، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.

١٢ ـ «الإرشاد إلى قواطع الأدلة».

لإمام الحرمين الجويني، تحقيق د. محمد وعلي عبدالمنعم، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر، مطبعة السعادة ١٣٦٩هـ.

١٣ ـ «الأسامي والكنى».

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع.

١٤ ـ «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى».

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، تحقيق عبدالله مر حول السوالمة، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراة، بفرع الكتاب والسنة جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.

١٥ ـ «الأسماء والصفات».

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تعليق زاهد الكوثري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٦ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة».

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة، مصر، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

١٧ ـ «الاعتصام».

لأبي إسحاق إبراهيم الشاطبي، طبع دار المعرفة، بيروت.

١٨ ـ «الأعلام (قاموس تراجم)».

لخير الدين الزركلي، طبع دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٩م.

١٩ ـ «الاقتصاد في الاعتقاد».

لأبي حامد الغزالي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٠ ـ «الاقتناع في القراءات السبع».

لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق د. عبدالمجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

٢١ ـ «أنباه الرواة على أنباه النحاة».

تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٢ ـ «الإيمان».

للحافظ محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق د. علي بن محمد الفقهي، طبعة مطابع الجامعة الإسلامية عام ١٤٠١هـ.

٢٣ ـ «بدعة التعصب المذهبي».

محمد عيد عباسي، طبعة، دمشق.

٢٤ ـ «البداية والنهاية».

للحافظ إسماعيل بن كثير، طبع مكتبة دار المعارف، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٤م.

٢٥ ـ «تاريخ أسماء الثقات».

للحافظ عمر بن شاهين، تحقيق صبحي السامرائي، طبع الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٢٦ ـ «تاريخ الأمم والملوك».

لابن جعفر محمد بن جرير الطبري، طبع دار الفكر ١٣٩٩هـ.

٢٧ ـ «تاريخ بغداد».

للخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨ ـ «تاريخ جرجان».

لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، الناشر: عالم الكتب، بيروت،

الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٢٩ ـ «تاريخ الجهمية والمعتزلة».

للشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، المطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٠ ـ «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي».

عند أبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق د. أحمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق.

٣١ ـ « التاريخ الكبير».

للإمام النجاري، الناشر: دار الفكر.

٣٢ ـ «التأنيس شرح منظومة الذهبي في أهل التدليس».

عبدالعزيز الغماري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٣ ـ «التبصرة في أصول الدين».

لأبي الفرج عبدالواحد بن محمد الشيرازي، تحقيق إبراهيم بن محمد الدوسري، رسالة ماجستير، قسم العقيدة جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٥هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٣٤ ـ «التبصير في الدين».

لأبي المظفر الإسفراييني، تحقيق كمال الحوت، طبع عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٥ ـ «تذكرة الحفاظ».

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي.

٣٦ ـ «تذكرة الموضوعات».

للشيخ محمد بن طاهر الهندي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩م.

٣٧ ـ «ترجمة الإمام أحمد للذهبي (من تاريخ الإسلام)».
الناشر: دار الوعي، حلب.
٣٨ ـ «ترتيب القاموس المحيط (للفيروزآبادي)».
رتبه الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ.
٣٩ ـ «تعجيل المنفعة».
لابن حجر، طبع دار الكتب العربي، بيروت.
٤٠ ـ «تفسير غريب القرآن».
لأبي محمد بن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٣٩٨هـ.
٤١ ـ «تفسير القرآن العظيم».
الحافظ ابن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنّا وزميلاه، دار الشعب، القاهرة.
٤٢ ـ «تقريب التهذيب».
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
٤٣ ـ «التكفير».
د. نعمان عبدالرازق السامرائي، الناشر: المنارة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٤٤ ـ «التنبيه والرد».
أبي الحسن محمد الملطي، تعليق زاهر الكلاثري، الناشر: مكتبة المثنى، بغداد، ومكتبة المعارف، بيروت، عام ١٣٨٨هـ.
٤٥ ـ «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل».
لعبدالرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق محمد الألباني وعبدالرازق حمزة، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
٤٦ ـ «تنزيه الشريعة المرفوعة».
لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، طبع

دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
٤٧ ـ «تهذيب التهذيب».
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر أباد الدكن، الطبعة الاولى ١٣٢٥هـ.
٤٨ ـ «تهذيب الكمال في أسماء الرجال».
للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تقديم عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقّاق، نسخة مصورة عن النسخة الخطية، بدار الكتب المصرية، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ.
٤٩ ـ «التوحيد واثبات صفات الرب».
محمد بن إسحاق بن خزيمة، تعليق محمد خليل هراس، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، عام ١٣٨٧هـ.
٥٠ ـ «تيسير مصطلح الحديث».
د. محمود الطحان، دار القران الكريم، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
٥١ ـ «تيسير الوصول إلى مواضع الحديث من كتب الأصول».
عبدالمجيد محمد حسين، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٥٢ ـ «الثقات».
للحافظ محمد بن حبان البستي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعةالأولى ١٣٩٣هـ، الهند، حيدر أباد الدكن.
٥٣ ـ «جامع الأصول في أحاديث الرسول».
لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مطبعة الفلاح، ومكتبة البيان.
٥٤ ـ «جامع البيان عن تأويل آي القرآن».
للإمام أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٥٥ ـ «جامع الرسائل».
لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الناشر: دار المدني، جدة، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ.
٥٦ ـ «الجرح والتعديل».
لابن حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الطبعة الأولى، الهند، حيدر أباد.
٥٧ ـ «جهم بن صفوان».
خالد العلي، منشورات المكتبة الأهلية، مطبعة الإرشاد، بغداد، عام ١٩٦٥م.
٥٨ ـ «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح».
لابن القيم، تصحيح محمود حسن ربيع، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة، مكة، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ.
٥٩ ـ «الحجة في بيان المحجّة».
لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق محمد محمود إبراهيم، رسالة دكتوراة، مقدمة لفرع العقيدة جامعة ام القرى، عام ١٤٠٦هـ.
٦٠ ـ «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي».
د. محمد أحمد الخطيب، الناشر: مكتبة الأقصى، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٦١ ـ «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع».
لأدم متز، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ.
٦٢ ـ «أحكام التركات والمواريث».
للشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.
٦٣ ـ «الحنابلة في بغداد».
محمد أحمد علي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٦٤ ـ «الحيدة».
لعبدالعزيز بن يحيى الكناني، تحقيق د. جميل صليبا، طبعة دمشق، المجمع العلمي العربي ١٣٨٤هـ.
٦٥ ـ «الحيدة للكناني».
تصيحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية.
٦٦ ـ «خطط بغداد».
د. يعقوب ليسنر، ترجمة صالح العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤م.
٦٧ ـ «الخطط المقريزية».
للمقريزي، الناشر: مؤسسة الحلبي، طبعة جديدة بدون تاريخ
٦٨ ـ «خلق أفعال العباد».
الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق أبو طاهر محمد السعيد بسيوني، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
٦٩ ـ «خلاصة تهذيب الكمال».
للحافظ صفي الدين الخزرجي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.
٧٠ ـ «درء تعارض العقل والنقل».
لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود.
٧١ ـ «الدر المنثور في التفسير بالمأثور».
جلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٧٢ ـ «ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل».
لأبي عبدالله حنبل بن إسحاق، تحقيق د. محمد نفشي، مطبعة سعدي، مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٧٣ ـ «الرد على الجهمية والزنادقة».

للإمام أحمد بن حنبل، تعليق إسماعيل الأنصاري، الناشر: رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٧٤ ـ «الرد على الجهمية والزنادقة».

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، دار اللواء، الرياض.

٧٥ ـ «الرد على الجهمية».

للإمام عثمان بن سعيد الدرامي، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، الكويت.

٧٦ ـ «الرد على الجهمية».

للحافظ ابن مندة أبو عبدالله محمد بن إسحاق، تحقيق د.علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٧٧ ـ «الرد على من يقول القرآن مخلوق».

أحمد بن سليمان النجاد، تحقيق رضا الله محمد إدريس، الناشر: مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت.

٧٨ ـ «الزهد».

للإمام أحمد بن حنبل، تصحيح الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، غير مذكور مكان الطبع.

٧٩ ـ «السابق واللاحق».

للحافظ ابن بكر أحمد بن علي الخطيب، تحقيق محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٨٠ ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة».

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٨١ ـ «سلسلة الأحاديث الضعيفة».

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، المجلد الأول، والطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ، المجلد الثاني.

٨٢ ـ «سنن الترمذي».
لأبي عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٣ ـ «سنن الدارمي».
لابن محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٤ ـ «سنن أبي داود».
للحافظ أبي داود، تعليق عزت الدعاس وعادل السيد، الناشر: دار الحديث، حمص، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.
٨٥ ـ «سنن سعيد بن منصور».
للحافظ سعيد بن منصور الخراساني، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٨٦ ـ «سنن النسائي (بشرح السيوطي)».
للإمام النسائي، ترقيم عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
٨٧ ـ «سنن ابن ماجه».
للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد القزيني، حققه محمد فؤاد عبدالباقي، دار التراث العربي.
٨٨ ـ «السنة».
لابن عبدالرحمن عبدالله بن أحمد، تحقيق د. محمد سعيد سالم التحطاني، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٨٩ ـ «السنة».
للحافظ أبي بكر ابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ.
٩٠ ـ «سؤالات البرقاني للدارقطني».
تحقيق د. عبدالرحيم محمد أحمد، الناشر: خانة جميلي، باكستان لاهور،

الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.
٩١ ـ «سؤالات الحاكم للدارقطني».
تحقيق موفق بن عبدالله، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.
٩٢ ـ «سؤالات أبي عبيد الأجري أبا داود السجستاني».
تحقيق محمد علي العمري، طبع الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
٩٣ ـ «سير أعلام النبلاء».
للحافظ الذهبي، تحقيق جماعة من المحققين، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى والثانية ١٤٠١هـ، ١٤٠٢هـ.
٩٤ ـ «سيرة الإمام أحمد بن حنبل».
لأبي الفضل صالح بن أحمد، تحقيق د. فؤاد عبدالمنعم أحمد، طبع دار الدعوة الإسكندرية.
٩٥ ـ «شذرات الذهب».
لأبي الفلاح عبدالحي بن العاد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٩٦ ـ «شرح الأشموني على الألفية».
للأشموني، طبع مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة.
٩٧ ـ «شرح ابن عقيل».
لأبي عبدالله بن عقيل، تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الخامسة ١٣٦٧هـ.
٩٨ ـ «شرح أصول اعتقاد أهل السنة».
لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، طبع دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى.
٩٩ ـ «الشرح والإبانة».
لأبي عبدالله بن بطة، تحقيق د. رضا نعسان، الناشر: المكتبة الفيصلية، مكة، عام ١٤٠٤هـ.

١٠٠ ـ «شرح السنة».
لأبي الحسن البغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاشي، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.
١٠١ ـ «شرح الطحاوية».
للقاضي علي بن أبي العز، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ.
١٠٢ ـ «شرح الطحاوية».
تحقيق بشير عيون، طبع دار البيان، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
١٠٣ ـ «شرح صحيح مسلم».
للنووي، طبع دار الفكر.
١٠٤ ـ «الشريعة».
لأبي بكر الآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٩٦هـ.
١٠٥ ـ «شفاء العليل في مسائل القدر».
لابن القيم، تصحيح محمد النعاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ.
١٠٦ ـ «صحيح البخاري مع فتح الباري».
للإمام البخاري، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية، الرياض.
١٠٧ ـ «صحيح الجامع الصغير».
تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.
١٠٨ ـ «صحيح مسلم».
للإمام مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، طبع دار إحياء التراث العربي.
١٠٩ ـ «صفة الكلام بين السلف والمتكلمين».
للشيخ سعود بن عبدالله الغنيم، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية الشريعة،

جامعة الملك عبدالعزيز (جامعة أم القرى)، عام ١٣٩٩هـ.

١١٠ ـ «صون المنطق والكلام».

لجلال الدين السيوطي، تعليق علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١١ ـ «صون المنطق والكلام».

لأبي جعفر العقيلي، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ.

١١٢ ـ «ضعيف الجامع الصغير».

تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.

١١٣ ـ «طبقات الحنابلة».

للقاضي ابن أبي يعلي، طبع دار المعرفة، بيروت.

١١٤ ـ «طبقات الشافعية الكبرى».

لتاج الدين أبي نصر السبكي، طبع دار المعرفة، بيروت.

١١٥ ـ «العبر في خبر من غبر».

للحافظ الذهبي، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١٦ ـ «عقائد السلف».

جمع علي سامي النشار، طبع منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧١م.

١١٧ ـ «العقيدة الإسلامية بين السلفية والمعتزلة».

د. محمود أحمد خفاجي، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

١١٨ ـ «العلو للعلي الغفار».

للحافظ الذهبي، تعليق الشيخ عبدالرزاق عفيفي، طبع مطبعة أنصار السنة، القاهرة، عام ١٣٥٧هـ.

١١٩ - «الغنية لطالبي طرق الحق».
للشيخ عبدالقادر الجيلاني، طبع شركة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٥هـ.
١٢٠ - «الفتاوى الكبرى».
لابن تيمية، تقديم حسنين مخلوق، طبع دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ.
١٢١ - «فتح الباري».
للحافظ ابن حجر، تحقيق عبدالعزيز بن باز، نشر دار البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.
١٢٢ - «فتح رب البرية بتلخيص لحموية».
للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الطبقة الثانية ١٤٠٤هـ.
١٢٣ - «فتح القدير».
للعلامة الشوكاني، طبع دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ.
١٢٤ - «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد».
للشيخ عبدالرحمن بن حسن، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.
١٢٥ - «فتح المغيث شرح ألفية الحديث».
للسخاوي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، مطبعة العاصمة، الطبعة الثالثة عام ١٣٨٨هـ.
١٢٦ - «فتوح البلدان».
لأبي الحسين اللاذري، مراجعة رضوان محمد، طبع دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.
١٢٧ - «الفرق بين الفرق».
للعلامة عبدالقاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني القاهرة.
١٢٨ - «الفصل في الملل والنحل».
لابن حزم، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، مكتبات عكاظ، الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ.
١٢٩ - «فقه السنة».
للشيخ سيد سابق، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
١٣٠ - «في علم الكلام (الأشاعرة)».
د. أحمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، الطبعة الرابعة ١٩٨٢م.
١٣١ - «في علم الكلام (المعتزلة)».
د. أحمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الرابعة ١٩٨٢م.
١٣٢ - «القدر من الإبانة الكبرى».
لأبي عبدالله بن بطة، تحقيق عثمان آدم، رسالة دكتوراة، مقدمة لقسم العقيدة، جامعة أم القرى عام ١٤٠٦هـ.
١٣٣ - «القرامطة وآراؤهم الاعتقادية».
للشيخ سليمان بن عبدالله السلومي، رسالة ماجستير، بإشراف الشيخ محمد الغزالي، مقدمة من فرع العقيدة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى ١٤٠٠هـ.
١٣٤ - «القصيدة النونية».
ابن قيم الجوزية، شرح د. محمد خليل هراس، مطبعة الإمام، مصر.
١٣٥ - «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة».
للإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
١٣٦ - «الكامل في الضعفاء».
لأبي أحمد عبدالله بن عدي، طبع دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ.
١٣٧ -«الكنز المرصود في قواعد التلمود».
ترجمة د. يوسف حنا نصر الله، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٨هـ.

١٣٨ ـ «اللآلىء المصنوعة».
جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة عام ١٤٠١هـ.
١٣٩ ـ «اللباب في تهذيب الأنساب».
عز الدين ابن الأثير الجزري، الناشر: دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ.
١٤٠ ـ «لسان العرب».
للعلامة أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر، نشر دار صادر، بيروت.
١٤١ ـ «لسان الميزان».
لابن حجر، طبع دار الفكر.
١٤٢ ـ «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية».
للعلامة محمد بن أحمد السفاريني، تعليق الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين والشيخ سليمان بن سحمان، منشورات مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
١٤٣ ـ «المجروحين من المحدثين».
محمد بن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الباز، مكة.
١٤٤ ـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد».
للحافظ الهيثمي، دار الكتاب، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.
١٤٥ ـ «مجموع الفتاوى».
لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، مطابع الدار العربية، بيروت، تصوير الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ.
١٤٦ ـ «مجموعة الرسائل الكبرى».
تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، دار الفكر ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠هـ.
١٤٧ ـ «محاضرات في النصرانية».
محمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة ١٣٩٧هـ.

١٤٨ ـ «مختار الصحاح».
محمد بن أبي بكر الرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.
١٤٩ ـ «مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة».
للحافظ محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، اختصره الشيخ محمد بن الموصلي، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
١٥٠ ـ «مختصر العلو».
للذهبي، اختصار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
١٥١ ـ «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد».
لابن بدران، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، مصر.
١٥٢ ـ «المراسيل».
أبي محمد عبدالرحمن الرازي، تعليق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، دار الكتب، بيروت.
١٥٣ ـ «مسائل الإمام أحمد».
لإسحاق بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة سنة ١٤٠٠هـ.
١٥٤ ـ «مسائل الإمام أحمد».
أبو داود سليمان السجستاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
١٥٥ ـ «المستدرك على الصحيحين(مع ذيله التخليص للإمام الذهبي)».
للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري الحاكم، دار الكتاب العربي بيروت.
١٥٦ ـ «مسند الإمام أحمد بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)».
طبع المكتب الإسلامي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.
١٥٧ ـ «المسند».
للإمام أحمد بن حنبل، شرح وتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، أتمه

د. الحسين عبدالمجيد هاشم، دار المعارف بمصر، سنة ١٣٦٥هـ، ١٣٧٥هـ.

١٥٨ ـ «مسند أبي داود الطيالسي».

للحافظ سليمان بن داود الجارود، طبع دار المعرفة، بيروت.

١٥٩ ـ «المسند من مسانيد أحمد».

لأبي بكر الخلال، مخطوط.

١٦٠ ـ «المصاحف».

تأليف أبي بكر عبدالله السجستاني، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٦١ ـ «مشكاة المصابيح».

للعلامة محمد بن عبدالله التبريزي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٦٢ ـ «المصنف».

للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، نشر الدار السلفية، الهند.

١٦٣ ـ «المصنف».

للحافظ عبدالرازق بن همام الصنعاني، تحقيق الشيخ حبيب الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

١٦٤ ـ «المطلع على أبواب المقنع».

لأبي عبدالله محمد بن أبي الفتح البلعي الحنبلي، المكتب الإسلامي، للطباعة والنشر، بيروت ودمشق، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.

١٦٥ ـ «معالم السنن».

أبي سليمان الخطابي على مختصر بن داود، تحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٠هـ.

١٦٦ ـ «المعتزلة».

زهدي جار الله، مطبعة مصر، القاهرة ١٣٦٦هـ، منشورات النادي العربي، الرياض.

١٦٧ ـ «معجم الأدباء».

لشهاب الدين ياقوت الحموي، طبع دار إحياء التراث، بيروت.

١٦٨ ـ «معجم البلدان».

لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ.

١٦٩ ـ «معجم المشتمل على أسماء الشيوخ النيل».

أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ابن عساكر)، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر.

١٧٠ ـ «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث».

رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، ونشره د. آ.بي ونستك، طبع مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦م.

١٧١ ـ «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم».

وضعه الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧٢ ـ «معجم النحو».

عبدالغني الدقر، مطبعة محمد هاشم كتبي، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ.

١٧٣ ـ «المعرفة والتاريخ».

لابن يوسف يعقوب بن سنيان، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

١٧٤ ـ «معرفة القراء الكبار».

للحافظ الذهبي، تحقيق بشارة وشعيب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

١٧٥ ـ «المغني لابن قدامة».

لأبي محمد بن عبدالله بن أحمد بن قدامة، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.

١٧٦ ـ «المغني في الضعفاء».

للحافظ الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، بدون ذكره طبع أو تاريخ.

١٧٧ ـ «المغني عن حمل الأسفار في الأنفار».

للحافظ العراقي بحاشية إحياء الدين للغزالي، طبع دار المعرفة، بيروت.

١٧٨ ـ «المغني في ضبط أسماء الرجال».

للعلامة محمد طاهر الهندي، الناشر: دار الكتاب ١٣٩٩هـ.

١٧٩ ـ «المفردات في غريب القرآن».
لأبي القاسم الحسين الراغب، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
١٨٠ ـ «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين».
للإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية١٣٨٩هـ.
١٨١ ـ «مقاييس اللغة».
أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
١٨٢ ـ «مقدمة ابن الصلاح».
للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.
١٨٣ ـ «الملل والنحل للشهرستاني».
للعلامة أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
١٨٤ ـ «الملل والنحل».
لأبي منصور عبدالقاهر البغدادي، تحقيق د. البيرنعري نادر، دار المشرق، بيروت.
١٨٥ ـ «مناقب الإمام أحمد بن حنبل».
لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق د. عبدالله التركي، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
١٨٦ ـ «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم».
لأبي الفرج ابن الجوزي، مطبعة دار المعارف العثمانية، الهند حيدر أباد، الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ.
١٨٧ ـ «منهاج السنة».
لابن تيمية، تحقيق د. محمود رشاد سالم، الناشر: مكتبة دار العروبة.

١٨٨ - «المنهج الأحمد».

لأبي اليمن مجد الدين عبدالرحمن العليمي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، طبع عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٨٩ - «منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين».

د. مصطفى حلمي، الناشر: دار الدعوة، الإسكندرية.

١٩٠ - «المواقف في علم الكلام».

للقاضي عبدالرحمن الأيجي، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

١٩١ - «الموطأ».

للإمام مالك بن أنس، تخريج محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي وشركاه.

١٩٢ - «ميزان الاعتدال في نقد الرجال».

للحافظ أبي عبدالله بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البخاري، والمعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.

١٩٣ - «النبوات».

ابن تيمية، طبع دار الفكر.

١٩٤ - «النصوص الواردة في الرؤية».

للحافظ الدارقطني، تحقيق سليم الأحمدي، رسالة دكتوراة، مقدمة لقسم الحديث، الجامعة الإسلامية، المدينة ١٤٠٤هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة.

١٩٥ - «النقض على بشر المريسي».

وهو رد الدارمي على المريسي، لعثمان بن سعيد، تصحيح محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٦ - «النهاية في غريب الحديث والأثر».

للعلامة مجد الدين المبارك بن الأثير الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود ومحمد الطناحي، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٩٧ - «الوافي بالوفيات».

لصلاح الدين الصغدي المثناء، جماعة من المحققين، الناشر: دار النشر

فرانز شتايز، بقيسبادن، عام ١٤٠١هـ، الطبعة الثانية.

١٩٨ ـ «كتاب الورع».

أحمد بن حنبيل، تحقيق د. زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٩٩ ـ «تلبيس إبليس».

لأبي الفرج ابن الجوزي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠٠ ـ «الرسالة».

للإمام الشافعي، تحقيق أحمد شاكر، الناشر: دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٢٠١ ـ «السنن الكبرى».

للحافظ البيهقي، طبع دار الفكر.

٢٠٢ ـ «شرح الأصول الخمسة».

للقاضي عبدالجبار بن أحمد، تحقيق عبدالكريم عثمان، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٣٨٤هـ.

٢٠٣ ـ «الطبقات الكبرى».

لابن سعد، طبع دار صادر، بيروت.

●●●●●



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مؤلفاته	١/ ٦٠
الباب الثاني: دراسة عن الجهمية	١/ ٦١
الفصل الأول: التعريف بالجهم والجهمية	١/ ٦٥
أولاً: مؤسس الجهمية	١/ ٦٥
اسمه وكنيته	١/ ٦٥
نسبه ولقبه	١/ ٦٦
موطنه ونشأته	١/ ٦٦
علمه	١/ ٦٧
هلاك الجهم	١/ ٦٩
شيخ الجهم	١/ ٧٠
شبهة والرد عليها	١/ ٧٣
أهم آراء جهم	١/ ٧٥
نفي الأسماء والصفات	١/ ٧٥
الإيمان عند جهم	١/ ٧٧
القول بالجبر	١/ ٧٨
فناء الجنة والنار	١/ ٧٨
ما أنكر جهم	١/ ٧٩
ثانياً: الجهمية	١/ ٨٤
تمهيد	١/ ٨٤
درجات الجهمية	١/ ٨٩
الدرجة الأولى	١/ ٨٩
الدرجة الثانية	١/ ٩٠
الدرجة الثالثة	١/ ٩١
أراء الجهمية	١/ ٩٢
تكفير الجهمية	١/ ٩٩



ردمك ٠ ــ ٠٤ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٣ ــ ١١ ــ ٦٦١ ــ ٩٩٦٠ (ج ٢)

التنضيد والمونتاج
دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٦٤٨٩٧٥ ـ ص.ب ١٨٢٧٤٣ ـ عمان ـ الأردن